الجزء السادس
2 بسم الله الرحمن الرحيم سنة إحدى وسبعمائة فيها قتل على الزندقة الذكي المتقن فتح الدين أحمد بن الثقفي ضربت رقبته بين القصرين وجعل يتشاهد ولم يقبل المالكي توبته وكان قد قامت عليه بينة بالتنقيص للقرآن المجيد والرسول وتحليل المحرمات والاستهانة بالعقائد وكان ذكيا ومن شعره (محا الله الحشيش وآكليها * لقد خبثت كما طاب السلاف) (كما تصبي كذا تضني وتشقى * لآكلها وغايتها انحراف) (وأصغر دائها والداء جم * بغاء أو جنون أو نشاف) وفيها توفي صاحب مكة عز الدين أبو نمى محمد بن صاحب مكة أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني من أبناء السبعين قال الذهبي كان أسمر ضخما شجاعا سايسا مهيبا ولي أربعين سنة قال لي الدباهي لولا أنه زيدي لصلح للخلافة لحسن صفاته انتهى وفيها خديجة بنت الرضى عبد الرحمن بن محمد عن أربع وثمانين سنة روت عن القزويني والبهاء وجماعة وفيها علاء الدين علي بن عبد الغني بن الفخر بن تيمية الشاهد الحنبلي قال الذهبي حدثنا عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبه ومات بمصر عن اثنتين وثمانين سنة وفيها أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبي علي بن أبي بكر المسترشد بالله العباسي توفي ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى وصلى عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته
3 الدولة والأعيان كلهم مشاة ودفن بقرب السيدة نفيسة وهو أول من دفن منهم هناك واستمر مدفنهم إلى الآن قاله السيوطي وقال الذهبي كانت خلافته أربعين عاما وعهد بالخلافة إلى ابنه المستكفى سليمان وقال ابن الأهدل كانت خلافتهم بمصر تحكما لا حكما وترسما لا رسما وفيها مسند الشام تقي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري الصالحي الحنبلي روى عن الشيخ الموفق حضورا وعن ابن أبي لقمة والقزويني والبهاء وابن صصرى وخرجوا له مشيخة توفي في جمادى الآخرة عن أربع وثمانين سنة وفيها الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا أبو المعالي التنوخي الحنبلي أخو الشيخ زين الدين بن المنجا ولد سنة ثلاثين وستمائة وسمع من جعفر الهمداني والسخاوي وخلق وكان شيخا عالما فاضلا كثير المعروف والصدقات والبر والتواضع للفقراء موسعا عليهم موسعا عليه في الدنيا له هيبة وسطوة وجلالة بنى بدمشق دار قرآن معروفة به قريبة من مدرسة الخاتونية الحنفية الجوانية ودرس في أول عمره بالمسمارية والصدرية ثم تركهما لولده فمات في حياته وولي نظر الجامع فأحسن فيه السيرة وحدث وروى عنه جماعة وتوفي في شعبان وفي شعبان أيضا من هذه السنة توفي ببعلبك الفقيه الحنبلي المقرىء المحدث أمين الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الول يبن أبي محمد بن خولان البعلي التاجر وكان مولده سنة أربع وأربعين وستمائة وسمع من الشيخ عبد الرحمن بن أبي عمر وابن عبد الدائم وجماعة وقرأ ونظر في علوم الحديث قال الذهبي سمعت منه ببعلبك والمدينة وتبوك وكان من خيار الناس وعلمائهم فقيها محدثا متقنا صالحا عدلا ملازما للتحصيل وفيها شيخ بعلبك الحافظ شرف الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني ولد ببعلبك في حادي عشر رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة قال الذهبي حدثنا عن البهاء حضورا وعن ابن صباح وابن الزبيدي وعدة ودرس وأفتى وقال البرزالي كان شيخا جليلا حسن الوجه بهي المنظر له سمت حسن وعليه سكينة ولديه فضل كثير فصيح العبارة حسن الكلام له قبول من الناس وهو
4 كثير التودد إليهم قاض للحقوق وقال ابن رجب سمع منه خلق من الحفاظ والأئمة وأكثر عنه البرزالي والذهبي وتوفي ليلة الخميس حادي عشر رمضان ببعلبك وكان موته شهادة فإنه دخل إليه يوم الجمعة خامس رمضان وهو في خزانة الكتب بمسجد الحنابلة شخص فضربه بعصا على رأسه مرات وجرحه في رأسه بسكين فاتقى بيده فجرحه فيها فأمسك الضارب وضرب وحبس فأظهر الاختلال وحمل الشيخ إلى داره فأقبل على أصحابه يحدثهم وينشدهم على عادته وأتم صيام يومه ثم حصل له بعد ذلك حمى واشتد مرضه حتى توفي ليلة الخميس المذكور وفيها مسند الوقت أبو المعالي أحمد بن إسحق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي بفتح الهمزة والموحدة وسكون الراء وضم القاف وبالهاء نسبة إلى أبرقوه بلدة بأصبهان حدث عن الفتح بن عبد السلام وابن صمرا وابن أبي لقمة والفخر بن تيمية وتفرد بأشياء وكان مقرئا صالحا متواضعا فاضلا توفي بمكة في عشرى ذي الحجة وفيها مجد الدين يوسف بن القباقبي الفاضل الأديب من شعره في الثلج (طمث الثلوج على الوهاد مع الربى * فالكون يعجب منه وهو مفضض) (فانهض لنجمع

شمل أنس مقبل * بلذاذة فاليوم يوم أبيض) سنة اثنتين وسبعمائة فيها وسط اليعفوري والقباري وقطعت يمين التاج الناسخ لدخولهم في تزوير وفيها طرق غازان التترى الشام فالتقاه يزك الإسلام وفيهم الشيخ تقي الدين بن تيمية التقوا على مرج الصفة فقتل من التتار خلق عظيم وأسر منهم جماعة ولكن استشهد من المسلمين جماعة منهم الفقيه إبراهيم بن عبيدان والأمير صلاح الدين ولد الكامل والأمير علاء الدين الحاكي والأمير حسام الدين بن قزمان والأمير الكافري وفيها توفي المسند بدر الحسن بن علي بن الخلال الدمشقي عن ثلاث وسبعين سنة حدث عن مكرم وابن اللتي وابن الشيرازي

5 وابن المقير وجعفر وكريمة وخلق وتفرد بأشياء وتوفي في ربيع الأول وفيها الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي النابليس الفقيه الحنبلي ولد سنة ثلاثين وستمائة بنابلس وسمع من ابن الحميري وابن رواح بمصر ومن سبط السلفي بالأسكندرية ومن خطيب مردا محي الدين بن الجوزي لما قدم الشام رسولا قال البرزالي كان شيخا صالحا عالما كثير التواضع محسنا إلى الناس أقام يفتي بنابلس مدة أربعين سنة وقال الذهبي كان عارفا بالمذهب ثقة صالحا ورعا سمعت منه بنابلس توفي ليلة الأحد مستهل المحرم بنابلس وفيها متولى حماة الملك العادل زين الدين كتبغا المغلى المنصوري ونقل فدفن بتربته في سفح قاسيون يوم الجمعة يوم الأضحى وكان في آخر الكهولة أسمر قصيرا دقيق الصوت شجاعا قصير العنق بنطوى على دين وسلامة باطن وتواضع وتسلطن بمصر عامين وخلع في صفر سنة ست وتسعين فالتجأ إلى صرخد ثم أعطى حماة فمات بها وفيها شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع ابن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي الشافعي المالكي المصري ابن دقيق العيد ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة وتفقه على والده بقوص وكان والده مالكي المذهب ثم تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام فحقق المذهبين وأفتى فيهما وسمع الحديث من جماعة وولي قضاء الديار المصرية ودرس بالشافعي ودار الحديث الكاملية وغيرهما وصنف التصانيف المشهورة منها الإلمام في الحديث وشرحه وسماه الإمام وله الاقتراح في أصول الدين وعلوم الحديث وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ولم يكمله وشرح عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني وله غير ذلك وكان يقول ما تكلمت بكلمة ولا فعلت فعلا إلا أعددت له جوابا بين يدي الله تعالى ويحكى ابن ابن عبد السلام كان يقول ديار مصر تفتخر برجلين في طرفيها ابن منير بالأسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وقال الذهبي في معجمه قاضي

6 القضاة بالديار المصرية وشيخها وعالمها الإمام العلامة الحافظ القدوة الورع شيخ العصر كان علامة في المذهبين عارفا بالحديث وفنونه سارت بمصنفاته الركبان وولي القضاء ثمان سنين وبسط السبكي ترجمته في الطبقات الكبرى قال ولم ندرك أحدا من مشايخنا يختلف في أن ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة وقال ابن كثير في طبقاته أحد علماء وقته بل أجلهم وأكثرهم علما ودينا وورعا وتقشفا ومداومة على العلم في ليله ونهاره مع كبر السن والشغل بالحكم وله التصانيف المشهورة والعلومالمذكورة برع في علوم كثيرة لا سيما في علم الحديث فاق فيه على أقرانه وبرز على أهل زمانه رحلت إليه الطلبة من الآفاق ووقع علاى علمه وورعه وزهده الاتفاق وقال الأسنوي له خطب بليغة مشهورة أنشأها لما كان خطيبا بقوص وله شعر بليغ فمنه (تمنيت أن الشيب عاجل لمتي * وقرب منى في صباي مزاره) (لآخذ من عصر الشباب نشاطه * وآخذ من عصر المشيب وقاره) وله (قالوا فلان عالم فاضل * فأكرموه ما يرتضى) (فقلت لما لم يكن ذا تقى * تعارض المانع والمقتضى) وله (وأطيب شيء إذا ذقته * رضاب الحبيب على ما يقال) وله (أتعبت نفسك بين ذلة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل) (وأضعت نفسك لا خلاعة ماجن * حصلت فيه ولا وقار مبجل) وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل توفي رحمه الله تعالى في صفر بالقاهرة ودفن بالقرافة وفيها المعمر عبد الحميد بن أحمد بن خولان البنا أجاز له ابن أبي لقمة وابن البن وسمع أبا القسم بن صصرى

7 والناصح وابن الزبيدي توفي بزملكا عن بضع وثمانين سنة وفيها المقرىء شمس الدين محمد بن قايماز الطحان الدمشقي تلا بالسبع على السخاوي وسمع من ابن صباح وغيره وكان خيرا متواضعا توفي عن ثلاث وثمانين سنة وفيها مسند المغرب الإمام

الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هرون الطائي القرطبي قال الذهبي أجاز لنا مروياته وسمع الموطأ وكامل المبرد من أبي القسم أحمد بن بقي في سنة عشرين وعمر دهرا طويلا توفي بتونس في ذي القعدة عن مائة عام وفيها نجم الدين أبو إبراهيم موسى بن إبراهيم بن يحيى بن علوان بن محمد الأزدي السقراوي ثم الصالحي الفقيه الحنبلي المحدث النحوي المعدل ولد في رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة وسمع من أبيه والحافظين إسمعيل بن مظفر والضيا المقدسي ومن خطيب مردا ويوسف سبط ابن الجوزي وقرأ الكثير على ابن عبد الدايم ومن بعده كابن أبي عمر وطبقته وعنى بالحديث وكتب بخطه ما لا يوصف قال الذهبي كان فقيها إماما مفتيا كثير المحفوظ والنوادر وقال غيره كان حسن المجالسة مفيد المذاكرة حدث وروى عنه الذهبي وغيره وتوفي يوم الإثنين مستهل جمادى الآخرة ودفن من الغد بسفح قاسيون سنة ثلاث وسبعمائة فيها أغارت العساكر المنصورة على ملطية ونازلوا تل حمدون من بلاد سيس وفيها توفي القدوة الزاهد بركة الوقت أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد بن عبد الكريم الرقي بفتح الراء وتشديد القاف نسبة إلى الرقة بلد على الفرات الحنبلي ولد سنة سبع وأربعين وستمائة بالرقة وقرأ ببغداد بالروايات العشر على يوسف بن جامع القفصي وسمع بها الحديث من الشيخ عبد الصمد بن أبي الحسين وصحبه قال الذهبي وعنى بتفسير القرآن وبالفقه على مذهب الإمام أحمد وتقدم في علم الطب وشارك في علوم الإسلام وبرع في التذكير وله المواعظ المحركة

8 إلى الله عز وجل والنظم العذب والعناية بالآثار النبوية والتصانيف النافعة وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير في المطعم والملبس وكان إماما زاهدا عارفا قدوة سيد أهل زمانه البرزالي والذهبي وغيرهما وكان يسكن بأهله في أسفل المأذنة الشرقية بالجامع الأموي في المكان المعروف بالطواشية وهناك توفي ليلة الجمعة خامس عشر المحرم وصلى عليه عقيب الجمعة بالجامع وحمل إلى سفح قاسيون فدفن بتربة الشيخ أبي عمر وفيها ابن الخباز نجم الدين أبو الفد إسمعيل بن إبراهيم بن سالم ينتهي نسبه إلى عبادة بن الصامت الأنصاري العبادي الصالحي الحنبلي الحافظ المحدث المؤدب ولد سنة تسع وعشرين وستمائة وسمع من الحافظ ضياء الدين وعبد الحق بن خلف وعبد الله بن الشيخ أبي عمر وغيرهم وجد واجتهد من سنة أربع وخمسين وإلى أن مات وسمع وكتب ما لا يوصف كثرة وخرج لنفسه مشيخة في مائه جزء عن أكثر من ألفي شيخ فإنه كتب العالي والنازل وعمن دب ودرج وخرج سيرة لابن أبي عمر في مائة وخمسين جزءا وكان حسن الأخلاق متواضعا غير متقن فيما يجمعه وسمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم منهم المزي والذهبي وولده مسند وقته أبو عبد الله محمد وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر صفر بدمشق ودفن بسفح قاسيون وفيها المعمرة أم أحمد ست الأهل بنت علوان بن سعيد البعلبكية بدمشق في المحرم قال الذهبي مكثرة عن البهاء عبد الرحمن بن صالحة خيرة عاشت خمسا وثمانين سنة وفيها زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز بن الحسن الفارقي الشافعي خطيب دمشق وشيخ دار الحديث ومدرس الشامية البرانية ولد في محرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من جماعة واشتغل وأفتى ودرس وولي مشيخة دار الحديث بعد النووي وهو الذي عمرها بعد خرابها في فتنة غازان قال الذهبي في معجمع كان عارفا بالمذهب وبجملة حسنة في الحديث ذا

9 اقتصاد في ملبسه وتصون في نفسه وسطوة على الطلبة وفيه تعبد وحسن معتقد وقال ابن كثير سمع الحديث الكثير واشتغل ودرس وأفتى مدة طويلة توفي في صفر ودفن بالصالحية في تربة أهله بتربة الشيخ أبي عمر وفيها خطيب بعلبك ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي بن عقيل السلمي الشافعي سمع القزويني وابن اللتي وهو آخر من روى شرح السنة وخطب ستين سنة وتوفي في سفر عن تسع وثمانين سنة وفيها الشيخ أبو الفتح نصر بن أبي الضوء الزبداني الفامي أحد رواة الصحيح عن ابن الزبيدي قال الذهبي كتبنا عنه وقد جاوز الثمانين وفيها صاحب الشرق القان محمود غازان بن القان أرغون بن أبغا بن هلاكو المغلى في شوال بقرب همذان ولم يتكهل ونقل إلى تربته بتبريز سم في منديل يمسح به بعد الجماع وتملك أخوه خربندا وكان بسنجار وسموه محمدا ولقبوه غياث الدين وفيها عمر بن كثير خطيب القرية من عمل بصري وهو والد الشيخ عماد الدين بن كثير وفيها الصاحب عبد الله بن الصاحب عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن القيسراني الحلبي كتب في الإنشاء مدة بعد الوزارة إلى أن مات ومن شعره (بوجه معذبي آثار حسن * فقل ما شئت فيه ولا تحاشى) (وسنخة حسنه

قرئت وصحت * وها خط الكمال على الحواشي) وأصله من قيسارية الشام وتوفي بالقاهرة ودفن بتربته جوا رالسيدة نفيسة قدس سرها سنة أربع وسبعمائة فيها أخذ الشيخ تقي الدين بن تيمية الحجارين وذهب إلى التي في مسجد النارنج جوار المصلى فقطعها وكان يزورها الناس وينذرون لها النذور ولهم فيها اعتقاد فمحى ذلك وبنى مسجد النارنج وفيها ضربت رقبة الكمال الأحدب وسببه أنه جاء إلى القاضي جمال الدين المالكي يستفتيه وهو لا يعلم أنه القاضي ما نقول في إنسان
10 تخاصم هو وإنسان فقال له الخصم تكذب ولو كنت رسول الله فقال له القاضي من قال هذا قال أنا قال فأشهد عليه القاضي من كان حاضرا وحبسه وأحضره من الغد إلى دار العدل وحكم بقتله وفيها توفي محدث بغداد ومفيدها أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر القلانسي البغدادي الحنبلي ولد في جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة وعنى بالحديث وسمع الكثير وتفقه وكتب الكثير بالخط الجيد المتقن وخرج لغير واحد من الشيوخ وحدث بالقليل وسمع منه جماعة وأجاز لجماعة منهم الحافظ الذهبي وتوفي في رجب ببغداد ودفن بباب حرب وفيها ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنايم القزويني الطاووس المعمر كبي رالصوفية بدمشق روى بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني وطائفة وبالسماع عن ابن الخازن والسخاوي وتوفي في جمادى الأولى عن مائة سنة وسنتين وأربعة أشهر وفيها صاحب المدينة المنورة عز الدين حماد بن شيحه العلوي الحسيني وقد شاخ وأضر وتملك بعده ابنه منصور وفيهم تشيع ظاهر قاله الذهبي وفيها أبو الحسن وأضر وتملك بعده ابنه منصور وفيهم تشيع ظاهر قاله الذهبي وفيها أبو الحسن علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي ثم الحلبي الحنبلي الصوفي المحدث الحافظ نزيل دمشق ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة وسمع بحلب من ابن رواحة وإبراهيم بن خليل وبمصر من الكمال الضرير والرشيد العطار وغيرهما وبدمشق من ابن عبد الدايم وجماعة وقرأ كتبا مطولة مرارا وعنى بالحديث عناية تامة وكان يجوع ويشتري الأجزاء ويتعفف بكسرة فيسوء خلقه مع التقوى والصلاح وسمع منه الذهبي وجماعة وتوفي في صفر بالمارستان الصغير بدمشق وحمل إلى سفح قاسيون فدفن قبال زاوية ابن قوام وفيها شيخ الأسكندرية تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد الراء وفاء نسبة إلى الغراف نهر تحت واسط على قرى كثيرة قال ابن حجر في الدرر الكامنة ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمع من محمد بن عماد وظافر بن نجم وعلي بن جبارة وطائفة وببغداد من أبي الحسن القطيعي وغيره وحدث فأكثر وحمل عنه المغاربة والرحالة وحدثوا عنه في
11 حياته وكان عارفا بالمذهب وقال أبو العلاء الفرضي كان عالما فاضلا محدثا مكثرا مسندا مفيدا عابدا وأثنى عليه البرزالي والذهبي وغيرهما وكان يرتزق بالوراقة فإذا حصل قوته لا يتجاوز مات في الأسكندرية في ذي الحجة وفيه الضياء عيسى ابن أبي محمد بن عبد الرزاق المغاري شيخ المغارة روى عن ابن الزبيدي وابن صباح والأربلي وتوفي في ربيع الأول عن ثمانين سنة وفيها الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الأربلي ثم الدمشقي أبو الفضل كبير الذهبيين كان مكثرا سمع المسلم المازني وابن الزبيدي وأبا نصر بن عساكر وغيرهم وتفرد بأشياء قال الذهبي خرجت له مشيخة ومات في رمضان سقط من السلم فمات لوقتة عن ثمانين سنة وفيها الأمير الكبير الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن أبي سعد بن علي بن المنصور بن محمد بن الحسين الشيباني الآمدي ثم المصري الحنبلي ولد بمصر ثالث عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وسمع بمصر من ابن الجهيري وابن المقير وبدمشق من جماعة وبماردين من آخرين ونشأ بماردين وكان والده الصاحب شرف الدين من العلماء الفضلاء جمع تاريخا لمدينة آمد وله نظم ونثر وسمع الحديث ورواه وكان محدثا فاضلا متقنا توفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة وكان وزيرا للملك السعيد الأرتقي صاحب ماردين وصار ابنه شمس الدين هذا مع ابن الملك المظفر بن السعيد نائبا للملكة ومدبرا لدولته إلى أن ذهب رسولا إلى الملك المنصور قلاوون صاحب مصر فحبسه ست سنين حتى ولى ابنه الملك الأشرف فأخرجه وأنعم عليه وولاه نيابة دار العدل فباشرها وكان عالما فاضلا أديبا متفننا ذا معرفة بالحديث والتاريخ والسير والنحو واللغة وافر العقل مليح العبارة حسن الخط والنظم والنثر جميل الهيئة له خبرة تامة بسير الملوك المتقدمين ودولهم لا تمل مجالسته وذكر الذهبي أنه نسب إلى نقص في دينه فالله تعالى

أعلم قال ابن رجب وسمع منه جماعة منهم الشيخ تقي الدين بن تيمية والمزي والبرزالي والذهبي وتوفي بمصر سقط من فرس فكسرت أعضاؤه وبقي أياما ثم مات في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى

12 سنة خمس وسبعمائة فيها توفي خطيب دمشق الإمام الكبير شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزاري الشافعي أخو الشيخ تاج الدين ولد بدمشق في رمضان سنة ثلاثين وستمائة وتلا بالسبع وأحكم العربية وقرأ الحديث وسمع كثيرا من السخاوي وغيره وكان فصيحا عديم اللحن طيب الصوت وأقرأ العربية زمانا مع الكيس والتواضع والتصوف وولي خطابة جامع جراح ثم خطابة جامع دمشق وتوفي في شوال عن خمس وسبعين سنة وشهر ودفن بباب الصغير عند أخيه وفيها المعمرة زينب بنت سليمان بن رحمة الأسعردي سمعت من الزبيدي والشمس أحمد بن عبد الواحد البخاري وعلي بن حجاج وجماعة وتفردت بأشياء وماتت في ذي القعدة عن بضع وثمانين سنة وفيها حافظ الوقت العلامة شرف الدين عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطي الشافعي ولد بدمياط في أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة وتفقه بها وقرأ بالسبع على الكمال الضرير وسمع الكثير ورحل ولازم الحافظ عبد العظيم المنذري سنين وتخرج به ورحل إليه الطلاب وحدث قديما وسمع منه الشيخ محمد بن محمد الأبيوردي وكتب عنه في معجم شيوخه ومات قبله بتسع وثلاثين سنة روى عنه من تلاميذه الحفاظ المزي والبرزالي وابن سيد الناس والسبكي وغيرهم فعلى هذا الدمياطي شيخ هؤلاء وشيخ شيخهم قال المزي ما رأيت أحفظ منه وقال البرزالي كان آخر من بقي من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة وقال الذهبي في معجمه العلامة الحافظ الحجة أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث رحل وسمع الكثير ومعجمه نحو ألف ومائتين وخمسين شيخا وله تصانيف وفي الحديث والعوالي والفقه واللغة وغير ذلك ومحاسنه جمة انتهى وقد أثنى عليه غير واحد وله مصنفات نفيسة منها السيرة النبوية في مجلد وكتاب في الصلاة الوسطى وكتاب الخيل وكتاب

13 التسلي والاغتباط بفوات من تقدم من الإفراط وغير ذلك توفي فجأة في نصف ذي القعدة بالقاهرة ودفن بمقابر باب النصر رحمه الله تعالى وفيها قاضي حلب وخطيبها العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الدمشقي الشافعي أبو عبد الله الكوراني ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وأخذ عن ابن عبد السلام وأخذ القراءات عن الكمال الضرير فيما قيل وناب في الحكم بدمشق ثم ولي قضاء حلب وله مختصر في الخلاف مأخوذ من حلية الشاشي وغيرها قال الذهبي كان مشكورا دينا يدري المذهب صالحا ورعا وقال السبكي في الطبقات الكبرى كان من علماء حلب وكان يدري القراءات توفي بحلب في جمادى الأولى وفيها المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن شهاب المؤدب المصري حدث عن ابن باقا قال الذهبي حدثنا عنه أبو الحسن السبكي وتوفي بمصر وفيها الإمام المعمر شرف الدين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن الصواف الجذامي المالكي كبير الشهود سمع منه قاضي القضاة السبكي وجماعة وروى عن ابن عماد والصفراوي وتلا عليه بالسبع وأول سماعه كان في سنة خمس عشرة وستمائة وأصم وأضر مدة وتوفي بالأسكندرية عن ست وتسعين سنة وفيها صاحب المغرب أبو يعقوب يوسف بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني سنة ست وسبعمائة فيها أنشىء في الصالحية تجاه الرباط الناصري جامع الأفرم وخطب به القاضي شمس الدين بن العز الحنفي وفيها مات رئيس التجار الصدر جمال الدين إبراهيم بن محمد بن السواملي والسوامل كالطاسات العراقي كان يثقب اللؤلؤ فصمد ألفي درهم ثم اتجر وسار إلى الصين فتمول وعظم وضمن العراق من القان ورفق بالرعية وصار له أولاد مثل الملوك ثم صودر وأخذ منه أموال ضخمة ومات فجأة بشيراز عن ست وسبعين سنة وفيها العلامة نصير الدين أبو بكر عبد الله

14 ابن عمر بن أبي الرضا الفاروثي الشافعي قال البرزالي في تاريخه قدم علينا دمشق وكان يعرف الفقه والأصلين والعربية والأدب وكان جيد المناظرة ولد بفاروث وهي قرية من عمل شيراز وسكن بغداد ومات بها ودرس بالمستنصرية وغيرها من المدارس الكبار وفيها ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ثم الدمشقي الشافعي اشتغل بالعلم وتفنن ودرس بالنجيبية وأعاد بغيرها وشرح الحاوي شرحا حسنا سماه المصباح وشرح مختصرا ابن الحاجب قال البرزالي كان شيخا فاضلا وقال ابن

حبيب كان ذا فضائل منتظمة الفرائد وتصانيف مشتملة على كثير من الفوائد توفي فجأة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وفيها خطيب دمشق شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الخلاطي بن إمام الكلاسة كان دينا صالحا صينا مليح الشكل طيب الصوت حسن الهدم روى عن ابن البرهان وابن عبد الدايم وأم بالكلاسة مدة ثم خطب للخطابة فأقام ستة أشهر ونصفا وخرج من الحمام وصلى سنة الفجر فغضي عليه وانطفى وحمل على الرؤوس وصلى عليه الأفرم نائب دمشق وولي بعده الخطابة جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح وفيها مسند حلب سنقر القضائي الزيني تفرد بأشياء وحدث عن الموفق عبد اللطيف وابن شداد وابن روزبة وابن الزبيدي وانجب الحمامي وعدة وكان دينا خيرا صبورا على الطلبة قال الذهبي أكثرنا عنه وتوفي بحلب في شوال عن سبع وثمانين سنة سنة سبع وسبعمائة فيها عقد مجلس بالقصر فاستتيب النجم بن خلكان من عبارات قبيحة ودعاو مبيحة للدم وادعاء نبوة فاختلفت فيه الآراء ومال إلى الرفق به الشيخ برهان الدين فتاب وفيها توفي رئيس مصر الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد حنا قال الذهبي حدثنا عن سبط السلفي

15 وكان محتشما وسيما عادلا شاعرا متمولا من رجال الكمال وقال غيره وزير ابن وزير ابن وزير انتهت إليه رياسة عصره بمصر صدقاته كثيرة وتواضعه وافر وهو الذي اشترى الآثار النبوية التي بالقاهرة على ما قيل بستين ألف درهم وجعلها في مكانه المعشوق وهو المكان المنسوب إليه وذلك قطعة من العنزة ومرود ومخصف وملقط وقطعة من قصعة وقال ابن فضل الله رأيت إلى جانب تربته مكتب أيتام وهم يكتبون القرآن في الألواح فإذا أرادوا مسحها غسلوا ألواحهم وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لي هذا شرط الواقف وهذا قصد حسن وعقيدة حسنة ومن شعره (لله في الأحوال لطف جميل * فاغن به عن ذكر قال وقيل) (ولا تفارق أبدا بابه * فمنه قد جاء العطاء الجزيل) (واشكر على الأنعام فيما مضى * كم أسبل الستر زمانا طويل) (واخيبة المعرض عن بابه * خلى كريما ثم أم البخيل) (فقل لمن عدد أنعامه * كل لسان عند هذا كليل) وتوفي رحمه الله تعالى بمصر وفيها نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن بكير الفنيدقي الفقيه الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع من أبي عبد الله بن أسعد المقدسي وجده لأمه خطيب مراد وغيرهما وبمصر من الرشيد العطار وجماعة وتفقه وبرع وأفتى ودرس مع دين وتواضع وصدق وأضر بآخره وسمع منه الذهبي وروى عنه في معجمه وتوفي بجبل نابلس في رجب وفيها رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر ابن أبي القسم البغدادي الحنبلي المقرى المحدث الصوفي الكاتب ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة وسمع الكثير من ابن روزبة والسهروردي وابن الخازن وابن اللتي وغيرهم وعنى بالحديث وسمع الكتب الكبار والأجزاء وكان عالما صالحا من محاسن البغداديين وأعيانهم ذا لطف

16 وسهولة وحسن أخلاق من أجلاء العدول ولبس خرقة التصوف من السهروردي وحدث بالكثير وسمع منه خلق كثير من أهل بغداد والرحالين وانتهى إليه علو الإسناد وتوفي في جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد وفيها أبو عبد الله محمد بن مطرف الأندلسي جاور نحو ستين عاما بمكة وكان يطوف في اليوم والليلة خمسين أسبوعا وتوفي بمكة في رمضان عن نيف وتسعين سنة وحمل نعشه صاحب مكة حميضة وفيها جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي بن السقطي الشافعي روى بالإجازة عن ابن باقا وعن العلم بن الصابوني وأكثر المحدثون عنه وله أخ باسمه وهو العدل نجم الدين محمد مات بعد النووي ومات صاحب الترجمة بالقاهرة عن خمس وثمانين سنة وكان قاضي قضاتها مدة وفيها شهاب الدين محمد بن أبي العز بن مشرف بن بيان الأنصاري البزاز مسند دمشق وشيخ الرواية بالدار الأشرفية حدث عن ابن الزبيدي والناصح وابن صباح وابن المقير وغيرهم وتفرد واشتهر وتوفي بدمشق عن ثمان وثمانين سنة سنة ثمان وسبعمائة فيها توفي بغرناطة عالمها وحافظها أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي طلب العلم في سنة ست وأربعين وستمائة وسمع من جماعة وتفرد بالسنن الكبير للنسائي عن أبي الحسن الشاري بينه وبين المؤلف ستة أنفس قال ابن ناصر الدين كان نحويا حافظا علامة أستاذ القراء ثقة عمدة وقال الذهبي مات بغرناطة في ربيع الأول عن ثمانين سنة وفيها المعمر عماد الدين إسمعيل بن علي

بن الطبال شيخ المستنصرية سمع عمر بن مكرم وابن روزبة وجماعة وتفرد ومات ببغداد وفيها خديجة بنت عمر بن أحمد بن العديم في عشر التسعين قال الذهبي روت لنا عن الركن إبراهيم الحنفي وفيها الشيخ الزاهد القدوة الكبير عثمان بن عبد الله الصعيدي ثم الحلبوني كان صالحا عابدا متعففا تؤثر عنه أحوال وأقام
17 مدة ببعلبك ومدة ببرزة وكان لا يأكل الخبز ويزعم أنه يتضرر بأكله ومات في المحرم بقرية برزة قاله السخاوي وفيها شهاب الدين بن علي المحيى كان عالما مسندا مكثيرا عن ابن المقير وابن رواج والساوى وتوفي بمصر عن ثمانين سنة وفيها علم الدين إبراهيم عرف بابن خليقة كان حكيما فاضلا رئيس الطب بالديار المصرية والشامية وهو أول من ركب شراب الورد ولم يعرف بدمشق قبل ذلك توفي بمصر قيل بلغت تركته ثلثمائة ألف دينار وفيها أم عبد الله فاطمة بنت سليمان بن عبد الكريم الأنصاري لها إجازة الفتح وابن عفيجة وجماعة وسمعت المسلم المازني كريمة وابن رواحة وروت الكثير ولم تتزوج توفيت في ربيع الآخر بدمشق عن قريب التسعين وفيها شيخ الحرم ظهير الدين محمد بن عبد الله بن منعة البغدادي جاور بمكة أربعين سنة وحدث عن الشرف المرسى وتوفي بالمهجم من نواحي اليمن عن بضع وسبعين سنة وفيها الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة بن كوكب الطائي السوادي الحكمي وحكم بالفتح قرية من قرى السواد الحنبلي الحافظ الزاهد ولد في رجب سنة اثنتين وستين وستمائة وسمع من أحمد بن أبي الخير وابن أبي عمر وغيرهم ورحل سنة ثلاث وثمانين إلى مصر وسمع بها من العز الحراني وابن خطيب المزة وغيرهما وبالأسكندرية من ابن طرخان وجماعة وببغداد من ابن الطبال وخلق وبأصبهان والبصرة وحلب وواسط عنى بهذا الفن وحصل الأصول وكتب العالي والنازل قال الحافظ عبد الكريم الحلبي كان إماما عالما فاضلا حسن القراءة فصيحا ضابطا متقنا قرأ الكثير وسمع من صغره إلى حين وفاته وقال البرزالي خالط الفقراء وصارت له أوراد كثيرة وتلاوة واستوطن ديار مصر وتزوج
18 وصارت له بها حظوة وشهرة وقراءته وكان معمور الأوقات بالطاعات وقال الذهبي في معجمه أحد الرحالين والحفاظ والمكثرين ودخل أصبهان طمعا أن يجد بها رواة فلم يلق شيوخا ولا طلبة فرجع وكان ثقة صحيح النقل عارفا بالأسماء من أهل الدين والعبادة وقال ابن رجب سمع منه البرزالي والذهبي وعبد الكريم الحلبي وذكروه في معاجمهم توفي يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة ودفن بالقرافة بالقرب من الشافعي وفيها وجزم ابن حجر في الدرر الكامنة أنه في التي قبلها جمال الدين شرف القضاة أبو عبد الله محمد بن المكين بن الطاهر إسمعيل بن محمد بن محمود بن عمر التنوخي بالأسكندراني المالكي سمع من ابن الفوى كرامات الأولياء ومن ابن رواج ومن غيرهما وسمع منه أبو العلاء الفرضي وأبو الفتح بن سيد الناس وغيرهما وحدث وكان من أعيان أهل الإسكندرية مات في أول يوم من شهر رمضان وفيها مسند دمشق والشام أبو جعفر محمد بن علي بن حسين السلمي العباسي الدمشقي بن الموازيني كان دينا زاهدا حج مرات وتفرد عن القاسم بن صصرى والبهاء عبد الرحمن ورح إليه وتوفي بدمشق في نصف ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة سنة تسع وسبعمائة فيها كما قال السيوطي خرج السلطان الملك الناصر بن قلاوون قاصدا للحج فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الأمراء لتوديعه فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل إليها فنصب له الجسر فلما توسطه انكسر به فسلم من قدامه وقفز به الفرس فسلم وسقط من وراءه وكانوا خمسين فمات أربعة وتهشم أكثرهم في الوادي الذي تحته وأقام السلطان بالكرك وكتب كتابا إلى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم نفذ على قضاة الاسم وبويع الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة وألبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة ونفذ التقليد إلى الشام
19 في كيس أسود أطلس فقرىء هناك وأوله أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الناصر في رجب سنة تسع وطلب عوده إلى الملك ووالاه على ذلك جماعة من الأمراء فدخل دمشق في شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وقال العلاء الوداعي في عوده إلى الملك (الملك الناصر قد أقبلت * دولته مشرقة الشمس) (عاد إلى كرسيه مثل ما * عاد سليمان إلى الكرسي) وخذل المظفر فجاء إلى خدمة السلطان فوبخه وخنقه وأباد جماعة من رؤس الشر وتمكن

وهرب نائبه سلار نحو تبوك ثم خدع وجاء برجله إلى أجله فأميت جوعا وأخذ من أمواله ما يضيق عنه الوصف وكان تملك إحدى عشرة سنة وكان مغليا أسمر سهل الخدين ليس بالطويل ذا هيئة قليل الظلم وبلغ من الجاه والمال ما لا مزيد عليه وفيها مات المقرىء المعمر أبو إسحق إبراهيم بن أبي الحسن علي بن صدقة المخرمي قال الذهبي حدثنا عن ابن اللتي وجعفر ومكرم ومات بدمشق عن بضع وثمانين سنة وفيها أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحمامي البغدادي الزانكي المجاور من زمان بمكة بحيث صار مسندها سمع من الأنجب الحمامي أجزاء تفرد بها وأخذ عنه ابن مسلم القاضي وشمس الدين بن الصلاح مدرس القيمرية وأجاز لأبي عبد الله الذهبي وتوفي بمكة في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة وفيها تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الأسكندري المالكي الشاذلي قال ابن حجر في الدور الكامنة صحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي وصنف مناقبه ومناقب شيخه وكان المتكلم على لسان الصوفية في زمانه وهو ممن قام على الشيخ تقي الدين بن تيمية فبالغ في ذلك وكان يتكلم على الناس وله في ذلك تصانيف عديدة قال الذهبي كانت له جلالة عظيمة ووقع في النفوس ومشاركة في الفضائل وكان يتكلم بالجامع الأزهر فوق كرسي بكلام يروح النفوس ومزج كلام القوم بآثار السلف وفنون العلم فكثر اتباعه وكانت عليه
20 سيما الخير ويقال أن ثلاثة قصدوا مجلسه فقال أحدهم لو سلمت من العائلة لتجردت وقال الآخر أنا أصلي وأصوم ولا أجد من الصلاح ذرة وقال الثالث أنا صلاتي ما ترضيني فكيف ترضى ربي فلما حضروا مجلسه قال في أثناء كلامه ومن الناس من يقول فأعاد كلامهم بعينه وقال الكمال جعفر سمع من الأبرقوهي وقرأ النحو على الماروني وشارك في الفقه والأدب وصحب المرسي وتكلم على الناس وكثر اتباعه وقال ابن الأهدل الشيخ العارف بالله شيخ الطريقين وإمام الفريقين كان فقيها عالما ينكر على الصوفية ثم جذبته العناية فصحب شيخ الشيوخ المرسي وفتح عليه على يديه والذي جرى له معه مذكور في كتابه لطائف المنن وله عدة تصانيف منها الحكم وكلها مشتملة على أسرار ومعارف وحكم ولطائف نثرا ونظما وما أحسن قوله في شيخه في بعض قصائده (كم من قلوب قد أميتت بالهوى * أحيا بها من بعد ما أحياها) وكان شيخه يستعيد منه هذا البيت ومن طالع كتبه عرف فضله توفي رحمه الله تعالى بمصر في نصف جمادى الآخرة ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزار وفيها نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الأنصاري المعدل سمع من ابن المقير وابن رواج وغيرهما وتوفي بمصر عن تسع وسبعين سنة وأجاز له السهروردي سنة ولادته وهي سنة ثلاثين وستمائة وفيها شهدة بنت الصاحب كمال الدين عمر بن العديم العقيلي ولدت يوم عاشوراء سنة تسع عشرة وستمائة وحضرت الكاشغرى وعمر بن بدر ولها إجازة من ثابت بن مشرف وكانت تكتب وتحفظ أشياء وتتزهد وتتعبد قال الذهبي سمعت منها وماتت بحلب وفيها مات بمصر الأمير الكبير الوزير شمس الدين سنقر المنصوري الأعسر وله عدة مماليك تقدموا وكان كبيرا شهما عارفا فيه ظلم قاله في العبر وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الفقيه الحنبلي المحدث النحوي اللغوي ولد سنة خمس وأربعين وستمائة ببعلبك وسمع بها من الفقيه محمد اليونيني وبدمشق من ابن خليل ومحمد
21 ابن عبد الهادي وغيرهما وعنى بالحديث وقرأ العربية واللغة على ابن مالك ولازمه حتى برع في ذلك وصنف تصانيف منها شرح ألفية ابن مالك وكتاب المطلع على أبواب المقنع في غريب ألفاظه ولغاته قال الذهبي كان إماما في المذهب والعربية والحديث غزير الفوائد متفننا ثقة صالحا متواضعا على طريقة السلف حدثنا ببعلبك ودمشق وطرابلس وتوفي بالقاهرة في ثامن عشر المحرم وذلك عبد دخوله إياها بدون شهر وكان زار القدس وسار إلى مصر ليسمع ابنه ودفن بالقرافة عند الحافظ عبد الغني سنة عشر وسبعمائة قال الذهبي في نيسان مطرنا مطرا أحمر كأعكر ماء الزيادة وبقي أثر الطين على التمر والورق نحو شهرين وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شرف الدين حسن بن الحافظ أبي موسى عبد الله بن الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي ثم الصالحي الفقيه الحنبلي قاضي القضاة ولد في ثاني عشر صفر سنة ست وخمسين وستمائة بسفح قاسيون وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وتفقه وبرع وأفتى ودرس وولي القضاء بالشام نحو ثلاثة أشهر سنة تسع وسبعمائة ثم عزل لما عاد الملك الناصر إلى الملك قال البرزالي كان رجلا جيدا من

أعيان الحنابلة وفضلائهم فقيها حسن العبارة وروى لنا عن ابن عبد الدايم وتوفي ليلة الأربعاء تاسع عشري ربيع الأول ودفن من الغد بتربة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي الشاعر قال ابن حجر في الدرر المشتغل بالأدب ومهر وفاق أقرانه وسمع من نظمه أبو حيان والحافظ أبو الفتح اليعمري وحدث عنه غير واحد وله في الموشحات يد طولى وله في القوس ملغزا (ما عجوز كبيرة بلغت عمرا * طويلا وتبتغيها الرجال)

22 (قد علا جسمها صفار ولم تشك * سقاما ولو عراها هزال) (ولها في البنين قهر وسهم * وبنوها كبار قدر نبال) قال الكمال جعفر كان مكثرا من النظم وحدث بشيء من شعره وسمع منه الفضلاء وكتب عنه الكبراء ومدح الأعيان والوزراء وتوفي في المحرم بمصر وله ثلاث وثمانون سنة وفيها المسند العالم كمال الدين إسحق بن أبي بكر بن إبراهيم الأسدي الحلبي بن النحاس سمع ابن يعيش وابن قميرة وابن رواحة وابن خليل فأكثر ونسخ الأجزاء وانقطع بموته شيء كثير وتوفي في رمضان عن بضع وسبعين أو ثمانين سنة وفيها الشيخ نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس الأنصاري البخاري الشافعي الشهير بابن الرفعة قال ابن شهبة شيخ الإسلام وحامل لواء الشافعية في عصره ولد بمصر سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع الحديث من أبي الحسن بن الصواف وعبد الرحيم بن الدميري وتفقه على الشيخين السديد والظهير التزمنتى وعلى الشريف العباسي وأخذ عن القاضيين ابن بنت الأعز وابن رزين ولقب الفقيه لغلبة الفقه عليه وولى حسبة مصر ودرس بالمعزية بها وناب في القضاء ولم يل شيئا من مناصب القاهرة وصنف التصنيفين العظيمين المشهورين الكفاية في شرح التنبيه والمطلب في شرح الوسيط في نحو أربعين مجلدا وهو أعجوبة في كثرة النصوص والمباحث ومات ولم يكمله بقي عليه من باب صلاة الجماعة إلى البيع وأخذ عنه الشيخ تقي الدين بن السبكي وجماعة وقال السبكي أنه أفقه من الروياني صاحب البحر وقال الأسنوي كان شافعي زمانه وإمام أوانه مد في مدارك العلم باعا وتوغل في مسائله علما وطباعا إمام مصره بل سائر الأمصار وفقيه عصره في سائر الأقطار لم يخرج إقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ولا نعلم في الشافعية مطلعا بعد الرافعي يساويه كان أعجوبة في استحضار كلام الأصحاب لا سيما في غير مظانه وأعجوبة في معرفة نصوص الشافعي

23 وأعجوبة في قوة التخريج دينا خيرا محسنا إلى الطلبة توفي بمصر في رجب ودفن بالقرافة وفيها نجم الدين أبو بكر عبد الله بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات بن محمد الأنباري ثم البابصري المقرىء خطيب جامع المنصور وشيخ المستنصرية بعد ابن الطبال سمع ابن بهروز والأنجب الحمامي وأحمد بن المارستاني ومات ببغداد في رمضان عن اثنتين وثمانين سنة وفيها عبد الله ابن أبي جمرة السبتي المالكي روى بالإجازة عن ابن الربيع بن سالم ثم ولي خطابة غرناطة في أواخر عمره فتفق أنه صعد المنبر يوم الجمعة فسقط ميتا وأما عبد الله بن أبي جمرة الإمام القدوة الذي شرح مختصره للبخاري فمات قبل القرن وفيها علي بن علي بن أسمح اليعقوبي الزاهد ويلقب منلا الناسخ كان علامة متفننا ذا محفوظات منها مصابيح البغوي والمفصل والمقامات وسكن الروم وركب البغلة ثم تزهد وهاجر إلى دمشق واستمر بدلق ومئزر صغير أسود وتردد إلى المدارس وأقرأ العربية ومات باللجون وفيها بهاء الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي المصري ابن القيم كان ناظر الأوقاف وذكر مرة للوزارة وكان دينا خيرا متواضعا حدث عن الفخر الفارسي وابن باقا وتوفي في ذي القعدة بمصر عن سبع وتسعين سنة وفيها أبو عمرو عثمان بن إبراهيم الحمصي النساخ حضر ابن الزبيدي وروى كثيرا عن الضياء ومات بدمشق في رجب عن ثلاث وثمانين سنة وفيها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الشافعي أحد أئمة المذهب صنف التصانيف واشتهر وتوفي في ربيع الآخر وله ثلاث وسبعون سنة وفيها ست الملوك فاطمة بنت علي بن أبي البدر روت كتابي الدارمي وعبد بن حميد عن ابن بهروز الطبيب وتوفيت ببغداد في ربيع الأول قاله في العبر

24 سنة إحدى عشرة وسبعمائة فيها توفي عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود الواسطي الحزامي الزاهد القدوة العارف ولد في حادي أو ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة بشرقي واسط وكان أبوه شيخ الطائفة الأحمدية ونشأ الشيخ عماد الدين بينهم والهمه الله تعالى من صغره طلب الحق

ومحبته والنفور عن البدع وأهلها فاجتمع بالفقهاء بواسط كالشيخ عز الدين الفاروثي وغيره وقرأ شيئا من الفقه على مذهب الشافعي ثم دخل بغداد وصحب بها طوائف من الفقهاء وحج واجتمع بجماعة منهم وأقام بالقاهرة مدة ببعض جوانبها وخالط طوائف الفقراء ولم يسكن قلبه إلى شيء من الطرائق المحدثة واجتمع بالأسكندرية بالطائفة الشاذلية فوجد عندهم ما يطلبه من لوائح المعرفة والمحبة والسلوك فأخذ ذلك عنهم وانتفع بهم واقتفى طريقتهم وهديهم ثم قدم دمشق فرأى الشيخ تقي الدين بن تيمية وصاحبه فدله على مطالعة السيرة النبوية فأقبل على سيرة ابن إسحق تلخيص ابن هشام فلخصها واختصرها وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة والآثار وتخلى من جميع طرائقه وأذواقه وسلوكه واقتفى أثر الرسول وهديه وطرائقه المأثورة عنه في كتب السنن والآثار واعتنى بأمر السنة أصولا وفروعا وتبوع في الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم وبين عوراتهم وكشف أستارهم وانتقل إلى مذهب الإمام أحمد واختصر الكافي في مجلد سماه البلغة وألف تآليف كثيرة في الطريقة النبوية والسلوك الأثري المحمدي وهي من أنفع كتب الصوفية للمريدين وانتفع به خلق كثير من متصوفة أهل الحديث ومتعبديهم قاله ابن رجب وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية هو جنيد وفته وقال البرزالي في معجمه صالح عارف صاحب نسك وعبادة وانقطاع وعزوف عن الدنيا وله كلام متين في التصوف الصحيح وكان داعية إلى طريق الله تعالى وقلمه أبسط

25 من عبارته واختصر السيرة النبوية وكان يتقوت من النسخ ولا يكتب إلا مقدار ما يدفع به الضرورة وكان محبا لأهل الحديث معظما لهم وأوقاته كلها معمورة وقال الذهبي كان سيدا عارفا كبير الشأن منقطعا إلى الله تعالى ينسخ بالأجرة ويتقوت ولا يكاد يقبل من أحد شيئا إلا في النادر صنف أجزاء عديدة في السلوك والسير إلى الله تعالى وفي الرد على الاتحادية والمبتدعة وكان داعية إلى السنة ومذهبه مذهب السلف في الصفات يمرها كما جاءت وقد انتفع به جماعة صحبوه ولا أعلم خلف بدمشق في طريقته مثله توفي آخر نهار السبت سادس عشرى ربيع الآخر بالمارستان الصغير بدمشق وصلى عليه من الغد بالجامع ودفن بسفح قاسيون قبالة زاوية السيوفي وفيها الأمير الكبير سيف الدين استدمر الكرجى قال الذهبي توفي في سجن الكرك في آخر الكهولة ولي البر بدمشق ثم نيابة طرابلس ثم حلب وكان بطلا شجاعا سايسا داهية جبارا ظلوما مهيبا سمع بقراءتي صحيح البخاري انتهى وفيها إسمعيل بن نصر الله بن تاج الأمناء أحمد بن عساكر قال الذهبي حدثنا عن ابن اللتي ومكرم وابن الشيرازي وطبقتهم وشيوخه نحو التسعين وكان مكثرا وفيه خفة وطيش ولكنه فيه دين توفي بدمشق في صفر عن اثنتين وثمانين سنة وفيها وقيل في التي قبلها كما جزم به ابن قاضي شهبة عز الدين الحسن بن الحرث بن الحسن بن خليفة المعروف بابن مسكين وهو من أولاد الحرث بن مسكين أحد المالكية المعاصرين للشافعي قال ابن كثير في طبقاته كان من أعيان الشافعية بالديار المصرية وكان عين لقضاء الشافعية بدمشق فامتنع لمفارقة الوطن وقال الأسنوي درس بالشافعي وكان من أعيان الشافعية الصلحاء كتب ابن الرفعة تحت خطه جوابي كجواب سيدي وشيخي توفي في جمادى الأولى وفيها رشيد الدين رشيد بن كامل الرقي الشافعي درس وأفتى وبرع في الأدب وكان وكيل بلاد حلب حدث عن ابن مسلمة وابن علان وكان علامة شيخ الأدباء توفي عن ست وثمانين سنة وفيها أو في التي قبلها وجزم به ابن شهبة الشيخ

26 عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي المصري الشافعي ولد بنمرا من أعمال الغربية واشتغل وتصدى للاشتغال ودرس في التفسير بالقبة المنصورية قال ابن كثير في طبقاته أحد الفضلاء المناظرين من الشافعية أفتى ودرس وناظر بين يدي العلامة ابن دقيق العيد والعلامة صدر الدين بن الوكيل فاستجاد ابن دقيق العيد بحثه ورجحه في ذلك البحث على ابن الوكيل فارتفع قدره من يومئذ وصحب النائب سلار فازداد وجاهة في الدنيا بذلك توفي في ذي القعدة ودفن بالقرافة وفيها بل في التي قبلها جزم به غير واحد بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف بن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين العامري الحموي الأصل المصري الشافعي العلامة مولده سنة تسع وأربعين وستمائة وسمع بمصر والشام من جماعة وأعاد عند والده وهو ابن عشرين سنة وناب عنه في القضاء وأفتى وولي قضاء العسكر في حياة والده وخطب بجامع الأزهر ودرس بالظاهرية والسيفية والأشرفية قال ابن كثير كان من صدور الفقهاء وأعيان

الرؤساء وأحد المذكورين في الفضلاء وكان له اعتناء جيد بالحديث ويلقى الدروس منه ومن التفسير والفقه وأصوله وله اعتناء بالسماع والرواية وقال السبكي في الطبقات كان يجتمع عنده بالظاهرية من الفضلاء ما لا يجتمع عند غيره وتحصل بينهم الفضائل الجمة بحيث كان طالب التحقيقات يحضر درسه لأجل من يحضر فممن كان يحضر الوالد وقطب الدين السنباطي وتاج الدين طوير الليل وجماعة توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة وفيها شعبان بن أبي بكر بن عمر الأربلي قال الذهبي الشيخ الزاهد الصالح البركة خرج له رفيقة ابن الظاهري عن محمد بن النعالي وعبد الغني بن بنين والكمال الضرير وطبقتهم وكان خيرا متواضعا وافر الحرمة توفي في رجب عن سبع وثمانين سنة وكانت جنازته مشهودة وفيها القاضي المنشىء جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري يروى عن مرتضى وابن المقير ويوسف المحيلي وابن الطفيل وحدث بمصر ودمشق واختصر تاريخ ابن عساكر وله نظم ونثر وفيه شائبة تشيع وتوفي بمصر في شعبان

27 عن اثنتين وثمانين سنة وفيها الأديب الخليع الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال مؤلف كتاب طيف الخيال كانت له نكت غريبة وطباع عجيبة وصحبه ولد القسيس الملكي وكان جميل الصورة فخاف والده عليه منه فكتب إليه ابن دانيال (قلت للقسيس يوما * والورى تفهم قصدي) (ما الذي أنكرت من نجلك * إذ أخلصت ودى) (خفت أن يسلم عندي * هو ما يسلم عندي) ومن شعره (ما عاينت عيناي في عطلتي * أيشم من حظي ومن بختي) (قد بعت عبدي وحماري وقد * أصبحت لا فوقي ولا تحتي) وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي البغدادي الحنبلي الزاهد ولد سنة ست أو سبع وثلاثين وستمائة ببغداد وصحب الشيخ يحيى الصرصري وكان خال والدته والشيخ عبد الله كتيلة مدة وسافر معه وجاور بمكة عشر سنين ودخل الروم والجزيرة ومصر والشام ثم استوطن دمشق وبها توفي قال ابن الزملكاني عنه شيخ صالح وعارف زاهد كثير الرغبة في العلم وأهله والحرص على الخير والاجتهاد في العبادة تخلى عن الدنيا وخرج عنها ولازم العبادة والعمل الدائم واستغرق أوقاته في الخير وقال بن رجب سمع منه البرزالي والذهبي ابتلى بضيق النفس سبعة أشهر ثم بالاستسقاء وانتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس رابع عشرى شهر ربيع الآخر ودفن بقاسيون قبل الشيخ عماد الدين الواسطي بيومين وفيها شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف ابن الوحيد الزرعي قال الذهبي شيخ التجويد وصاحب الكتابة الباهرة والانشاء الجيد كان شجاعا مقداما متكلما منشئا وهو متهم في دينه يرمى بعظائم توفي في شعبان وقد شاخ انتهى وفيها عماد الدين أبو المعالي محمد بن علي بن محمد بن علي بن النابلسي الدمشقي قال في العبر العدل المرتضى المسند سمع من

28 إسحق الشاغوري وكريمة وجماعة حضورا ومن السخاوي وابن قميره وابن شقير وخلق خرجت له معجما كبيرا ووقف أجزاءه وكان محمودا في الشهادات حسن الديانة توفي في جمادى الأولى عن أربع وسبعين سنة وفيها الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن الخليلي التميمي الداري المصري روى عن المرسي وولي وزارة الصحبة في آخر الدولة المنصورية ثم للعادل والمنصور حسام الدين ثم عزل ثم ولي للناصر ثم عزل ومات معزولا وكان خبيرا بالأمور شهما مقداما فيه كرم وسؤدد مات ليلة الفطر عن إحدى وسبعين سنة وفيها أبو حفص عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشي السهمي القوصي ثم الأسكندراني المعروف بالزاهد قال الذهبي حدثنا بدمشق عن ابن المقير وابن الجميزي وحج مرات وقال ابن حجر أجاز لبعض شيوخنا وله شعر فمنه (قف بالحمى ودع الرسائل * وعن الاحبة قف وسائل) (واجعل خضوعك والتذلل * في طلابهم وسائل) (والدمع من فرط البكاء * عليهم جار وسائل) (واسأل مراحمهم فهن * لكل محروم وسائل) وتوفي في منتصف المحرم بالثغر عن ست وتسعين سنة وفيها أم محمد فاطمة بنت الشيخ إبراهيم بن محمود بن جوهر البطايحي البعلي والدة الشيخ إبراهيم بن القرشية وإخوته روت الصحيح عن ابن الزبيدي مرات وسمعت صحيح مسلم من ابن الحصيري شيخ الحنفية وسمعت من ابن رواحة وكانت دينة متعبدة صالحة مسندة توفيت في صفر عن ست وثمانين سنة وفيها قاضي حماة العلامة عز الدين عبد العزيز بن محي الدين محمد بن نجم الدين أحمد بن هبة الله بن العديم الحنفي قال الذهبي حدثنا عن ابن خليل وهدية وغيرهما وكان له اعتناء بالكشاف وبمفتاح السكاكي علامة توفي بحماة في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة ودفن بتربته وفيها قاضي الحنابلة سعد الدين أبو محمد وأبو عبد الرحمن مسعود بن

29 أحمد بن مسعود المحدث الحافظ قاضي قضاة الحنابلة الحارثي ولد سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين وستمائة وسمع بمصر من الرضى بن البرهان والنجيب الحراني وابن علاق وجماعة من أصحاب البوصيري وبالأسكندرية من عثمان بن عوف وابن الفرات وبدمشق من أحمد بن أبي الخير وأبي زكريا بن الصيرفي وخلق من هذه الطبقة وعنى بالحديث وكتب بخطه الكثير وتفقه على ابن أبي عمر وغيره وبرع وأفتى وصنف وخرج لنفسه أمالي وتكلم فيها على الحديث ورجاله وعلى التراجم فأحسن وشفى وحج غير مرة ودرس بعدة أماكن وولي القضاء سنتين ونصفا وكان سنيا أثريا متمسكا بالحديث قال الذهبي في معجمه كان فقيها مناظرا مفتيا عالما بالحديث وفنونه حسن الكلام عليه وعلى الأسماء ذا حظ من عربية وأصول واقرأ المذهب ودرس ورأس الحنابلة روى عنه إسمعيل بن الخباز وهو أسند منه وأبو الحجاج المزي وأبو محمد البرزالي وذكره الذهبي أيضا في طبقات الحفاظ وقال كان عارفا بمذهبه ثقة متقنا صينا وقال ابن رجب حدثنا بالكثير وروى عنه جماعة من شيوخنا وغيرهم وتوفي سحر يوم الأربعاء عشرى ذي الحجة بالقاهرة ودفن من يومه بالقرافة والحارثي نسبة إلى الحارثية قرية ببغداد غربيها كان أبوه منها سنة اثنتي عشرة وسبعمائة فيها مات شيخ بعلبك الإمام الفقيه الزاهد القدوة بركة الوقت أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن حاتم الحنبلي حدث عن سليمان الأسعردي وأبي سليمان الحافظ والشيخ الفقيه وبالإجازة عن ابن روزبة ونصر بن عبد الرزاق وكان من العلماء الأبرار قليل المثل خيرا منورا أمارا بالمعروف توفي في صفر عن نيف وثمانين سنة وفيها الصدر الأديب المقرىء شهاب الدين أحمد بن سليمان بن مروان بن البعلبكي الدمشقي من تجار الخواصين ومن عدول القيمة عرض الشاطبية على

30 السخاوي وسمع منه أجزاء وله نظم جيد منه (هم الأحبة إن جاروا وإن عدلوا * أو هم بخلوا) (مال ياعتراض عليهم في تصرفهم * جادوا علي بوصل ومنتهى أربى صدوا وإن وصلوا) (أحبابنا كيف حللتم قطيعة من * أمسى وليس له في غيركم أمل) (لا يحمل الضيم إلا في محبتكم * ولا يقاس به في عيره رجل) (والحب يبدي اعتذارا من جنايته * بغير وجه ويعلو وجهه الخجل) (وكل ساع سعى فينا يقول لنا * لا ناقة لي في هذا ولا جمل) توفي في ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة وفيها تاج الدين أحمد بن العماد بن الشيرازي ولي الوكالة والحسبة ونظر الدواوين ونظر الجامع وتنقل في المناصب ثم مات بطالا حدث عن ابن عبد الدايم وتوفي بالمزة في رجب عن ثمان وخمسين سنة وفيها الفقيه الحنبلي المعمر عماد الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدسي الحنبلي سمع ببغداد من الكاشغري وابن الخازن وبمصر من ابن رواج وطائفة وتفرد بأجزاء وتوفي بمصر في جمادى الآخرة عن خمس وسبعين سنة وفيها زين الدين أبو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري المصري المالكي سبط الفقيه زيادة سمع من أبي القسم بن عيسى المقرىء ومحمد بن عمر الفوطي المقرىء وتفرد عنهما وتلا بالسبع على أصحاب أبي النجود وكان خيرا فاضلا كيسا يؤدب في منزله توفي بمصر في شوال عن خمس وتسعين سنة وفيها نجم الدين داود الكردي الشافعي درس بصلاحية القدس ثلاثين سنة وكان علامة وتوفي بالقدس وفيها شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن أبي القسم بن عبد الغني بن خطيب حران فخر الدين بن تيمية الحراني الحنبلي التاجر روى عن ابن اللتى حضورا وعن ابن رواحة وابن شقير وجماعة وكان صالحا عدلا تقيا توفي بدمشق في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة وفيها أبو الحسن علي بن محمد بن هرون

31 التغلبي الدمشقي قارىء المواعيد للعامة سمع من ابن صباح حضورا ومن ابن الزبيدي والمازري وابن اللتي والناصح ومكرم وعدة وتفرد بالعوالي واشتهر وكان دينا خيرا متواضعا مسندا عالما توفي بمصر في ربيع الآخر وله ست وثمانون سنة وفيها نور الدين علي بن نصر الله بن عمر القرشي المصري بن الصواف الشافعي الذي روى عن ابن باقا أكثر سنن النسائي سماعا وتفرد واشتهر وسمع من جعفر الهمداني والعلم بن الصابوني وله إجازة أبي الوفا محمود بن مندة من أصبهان وتوفي في رجب وقد قارب التسعين وفيها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الناصر داود بن المعظم بن العادل قال الذهبي حدثنا عن الصدر البكري وخطيب مردا وكان عاقلا دينا عاش نيفا وسبعين سنة وفيها سلطان دشت القفجاق طقططية المغلى الجنكز خانى وله نحو من أربعين سنة وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة وكان على دين قومه يحب السحرة وفيه عدل في

الجملة وميل إلى الإسلام وعسكره خلق عظيم بالمرة وتملك بعده القان الكبير أزبك خان وهو شاب بديع الجمال حسن الإسلام موصوف بالشجاعة وامتدت أيامه قاله في العبر وفيها صاحب ماردين نجم الدين غازي بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازي بن أرتق بن غازي بن تمرتاش بن الملك غازي بن أرتق التركماني الأرتقي توفي في ربيع الآخر ودفن بتربة آبائه عن بضع وستين سنة وتملك بعده ولده العادل فمات بعد أيام فيقال سمهما قرا سنقر ثم تملك ابنه الآخر الملك الصالح وفيها المعمرة أم محمد هدية بنت علي بن عسكر الهراس ولها ست وثمانون سنة تروى عن ابن الزبيدي حضورا وعن ابن اللتى والهمذاني وغيرهم وكانت فقيرة صالحة قنوعة متعبدة سمراء قابلة توفيت بالقدس في جمادى الأولى قاله الذهبي وفيها ست الأجناس موفية بنت عبد الوهاب بن عتيق بن وردان المصرية روت عن الحسن بن دينار والعلم بن الصابوني وغيرهما وتفردت وعمرت اثنتين

32 وثمانين سنة وفيها الأديب محمد بن موسى القدسي عرف بكاتب أمير سلاح كتب في لوح صبي مليح اسمه سالم (وأهيف تهفو نحو بانة قده * قلوب تبث الشجو في حمائم) (عجبت له إذا دام توريد خده * وما الورد في حال على الغصن دائم) (وأعجب من ذا أن حية شعره * تجول على أعطافه وهو سالم) سنة ثلاث عشرة وسبعمائة فيها توفي أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القسم الدشتي بفتح المهملة وسكون المعجمة وفوقية نسبة إلى دشتى محلة بأصبهان الكردي المؤدب الحنبلي قال الذهبي حدثنا عن ابن رواحة وابن يعيش وابن قميرة والضيا وصفية القرشية وعدة وله مشيخة بانتقاء البرزالي وتفرد بأشياء عالية وتوفي في جمادى الآخرة بدمشق عن ثمانين سنة غير أشهر وفيها المسند المعمر ركن الدين بيبرس التركي العديمي قال الذهبي حدثنا عن الكاشغري وهبة الله بن الدوامي وجماعة وكان مسندا توفي بحلب في ذي القعدة عن نحو التسعين أو أكثر وفيها شيخ القراء تقي الدين أبو بكر ثابت بن محمد بن المشيع الجزري المقصاتي أم مدة بالرباط الناصري بسفح قاسيون وتلا على الشيخ عبد الصمد وغيره وروى عن الكواشي تفسيره وكان دينا صالحا بصيرا بالسبع وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة وفيها فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان التوزري بفتح المثناة الفوقية والزاي بينهما واو ساكنة وآخره راء نسبة إلى توزر مدينة بأفريقية الحافظ المالكي المجاور سمع السبط وابن الجميزي وعدة وقرأ ما لا يوصف كثرة ثم جاور للعبادة مدة وكان قد تلا بالسبع وتوفي بمكة المشرفة في ربيع الآخر عن ثلاث وثمانين سنة وفيها الخطيب القاضي عماد الدين علي ابن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العي

33 ابن السكري المصري الشافعي خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين وقد ذهب في الرسالة إلى ملك التتار وحدث بدمشق عن جده لأمه ابن الجميزي وتوفي عن أربع وسبعين سنة سنة أربع عشرة وسبعمائة فيها جرت وقعة بقرب مكة بين الأخوين حميضة وأبي الغيث فقتل أبو الغيث واستولى حميضة على مكة وفيها توفي العدل المسند زين الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن تاج الدين أحمد بن القاضي أبي نصر بن الشيرازي الشافعي قال الذهبي حدثنا عن اسخاوي وكريمة والنسابة والتاج بن حموية وطائفة وانتخب عليه العلائي مولده وتوفي في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة وفيها رشيد الدين إسمعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي الحنفي شيخ الحنفية سمع من ابن الزبيدي الثلاثيات وسمع من السخاوي والنسابة وجماعة وتفرد وتلا بالسبع على السخاوي وأفتى ودرس ثم انجفل إلى القاهرة سنة سبعمائة وتغير قبل موته بقليل وانهرم وتوفي بمصر في رجب عن إحدى وتسعين سنة ومات قبله ابنه المفتي تقي الدين بقليل وفيها نقيب الأشراف أمين الدين جعفر ابن شيخ الشيعة محي الدين محمد بن عدنان الحسيني توفي في حياة أبيه فولي النقابة بعده ولده شرف الدين عدنان وخلع عليه بطرحة وهو شاب طري قاله في العبر وفيها الشيخ سليمان التركماني المولة قال الذهبي كان يجلس بسقاية باب البريد وحوله الكلاب ثم يطرق العليين وعليه عباءة نجسة ووسخ بين وهو ساكن قليل الحديث له كشف وحال من نوع إخبارات الكهنة وللناس فيه اعتقاد زائد وكان شيخنا إبرهيم الرقي مع جلالته يخضع له ويجلس عنده قارب سبعين سنة وكان يأكل في رمضان ولا صلاة ولا دين ورأيت من يحكي أنه يعقل ولكنه

34 يتجانن انتهى وفيها محتشم العراق القدوة شهاب الدين عبد المحمود بن عبد الرحمن بن أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردي وخلف نعمة جزيلة وكان عالما واعظا حدث عن جده أبي جعفر وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي بالباء الموحدة والجيم نسبة إلى باجة مدينة بالأندلس المصري الشافعي الإمام المشهور ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة سنة مولد النووي وتفقه بالشام على ابن عبد السلام ثم ولي قضاء الكرك قيدما في دولة الملك الظاهر ثم دخل القاهرة واستوطنها وناب في الحكم ثم ترك ذلك ولزمته الطلبة للاشتغال عليه وممن أخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي أخذ عنه الأصلين وتخرج به في المناظرة وله مصنفات في فنون قال ابن شيبة كان أعلم أهل الأرض بمذهب الأشعري وكان هو بالقاهرة والصفي الهندي بالشام القائمين بنصرة مذهب الأشعري وكان ابن دقيق العيد كثير التعظيم له وقال التقى السبكي كان ابن دقيق العيد لا يخاطب أحدا إلا بقوله يا إنسان غير اثنين الباجي وابن الرفعة يقول للباجي يا إمام ولابن الرفعة يا فقيه وقال الأسنوي له في المحافل مباحث مشهورة وفي المشاهد مقامات مأثورة كان إماما في الأصلين والمنطق فاضلا فيما عداها كان أنظر أهل زمانه ومن أذكاهم قريحة لا يكاد ينقطع في المباحث فصيح العبارة وكان يبحث مع الكبير والصغير إلا أنه قليل المطالعة جدا ولا يكاد أحد يراه ناظرا في كتاب وصنف مختصرات في علوم متعددة واشتهرت وحفظت في حياته وعقب موته ثم انطفت كأن لم تكن توفي في ذي القعدة ودفن بالقرافة بقرب المكان المعروف بورش وفيها العالمة الفقيهة الزاهدة القانتة سيدة نساء زمانها الواعظة أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية الشيخة بمصر عن نيف وثمانين سنة وشيعها خلائق وانتفع بها خلق من النساء وتابوا وكانت وافرة العقل والعلم قانعة باليسير حريصة على النفع والتذكير ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر وكان لها قبول زائد ووقع

35 في النفوس رحمها الله زرتها مرة قاله في العبر وفيها العدل جمال الدين ابن عطية بن إسمعيل بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية اللخمي المتفرد بكرامات الأولياء عن مظفر الفوى مات وهو من أبناء الثمانين وفيها الصالح المعمر بقية السلف محمد حياك الله الموصلي بزاويته في سويقة كوم الريش بمصر ودفن بالقرافة وكان من الأخيار يقصد للزيارة والتبرك سئل عن مولده فقال قدمت مصر في أول دولة المعز أيبك التركماني وعمري خمس وثمانون سنة فيكون لي مائة وستون سنة وكان كثير الذكر والتلاوة وعنده محاضرة وعلى ذهنه أشياء ومن شعره (إذا الحب لم يشغلك عن كل شاغل * فما ظفرت كفاك منه بطائل) (وما الحب إلا خمرة تسكر الفتى * فيصبح نشوانا لطيف الشمائل) (لقيني من أهواه يوما فقال لي * بمن أنت مشغوف فقلت بسائلي) (ولو أن في السلوان ما عنكم غني * لخلصت قلبي واستراحت عواذلي) سنة خمس عشرة وسبعمائة فيها كما قال في العبر قتل أحمد الرويس الأقباعي بدمشق لاستحلاله المحارم وتعرضه للنبوة وكان له كشف وإخبار عن المغيبات فضل به الجهلة وكان يقول أتاني النبي وحدثني وكان يأكل الحشيشة ويترك الصلاة وعليه قباء وفيها توفي السيد ركن الدين حسن بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي صاحب التصانيف كان علامة متكلما نحويا مبالغا في التواضع يقوم لكل أحد حتى للسقاء وكانت جامكيته الشهر ألفا وثمانية دراهم وتوفي بالموصل في المحرم وقد شاخ وفيها الشيخة الصالحة ست الوزراء ابنة أبي الفضل يحيى بن محمد بن حمزة التغلبي الدمشقي مولدها سنة تسع وثلاثين وستمائة وأجاز لها ابن البخاري والضياء وعز الدين بن عساكر وعتيق السلماني وخطي بعقربا وجماعة وهي من بيت الحديث وفيها مسند الشام قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل سليمان بن

36 حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ولد في منتصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة وحصر على ابن الزبيدي صحيح البخاري وعلى الفخر الأربلي وابن المقير وجماعة وسمع من ابن اللتي وجعفر الهمداني وكريمة القرشية والحافظ ضياء الدين وابن قمرية وخلق وأكثر عن الحافظ الضياء حتى قال سمعت منه نحو ألف جزء وكتب كثيرا من الكتب الكبار والأجزاء وأجاز له خلق من البغداديين كالسهروردي والقطيعي ومن المصريين كابن عمار وعيسى بن عبد العزيز وابن باقا ولازم الشيخ شمس الدين بن أبي عمرو أخذ عنه الفقه والفرائض وغير ذلك قال البرزالي شيوخه بالسماع نحو مائة شيخ وبالإجازة

أكثر من سبعمائة وخرجت له المشيخات والعوالي والمصالحات والموافقات ولم يزل يقرأ عليه إلى قبل وفاته بيوم قال وكان شيخاجليلا فقيها كبيرا بهي المنظر وضيىء الشيبة حسن الشكل مواظبا على حضور الجماعات وقيام الليل والتلاوة والصيام وأوراد وعبادةوكان عارفا بالفقه خصوصا كتاب المقنع قرأه واقرأه مرات وكان قوي النفسي لين الجانب حسن اخلق متوددا إلى الناس حريصا على قضاء الحوائج وعلى النفع المتعدى وحدث بثلاثيات البخاري سنة ست وخمسين وستمائة وحدث بجميع الصحيح سنة ستين وولي القضاء سنة خمس وتسعين وقال الذهبي كان إماما محدثا أفتى نيفا وخمسين سنة وبرع في المذهب وتخرج به الفقهاء وروى الكثير وتفرد في زمانه وكان يقول لم أصل الفريضة قط منفردا الا مرتين وكانى لم أصلهما وسمع من الأبيوردي وذكره في معجمه مع أنه توفي قبله بدهر وابن الخبارز وتوفي قبله بمدة وسمع منه أئمة وحفاظ وروى عنه خلق كثير وتوفي ليلة الإثنين حادي عشرى ذي القعدة بمنزله بالدير فجأة وكان قد حكم يوم الإثنين بالمدينة وطلع إلى الجبل آخر النهار فعرض له تغير يسير وتوضأ للمغرب ومات عقيب المغرب ودفن من الغد بتربة جده الشيخ أبي عمر وفيها الشيخ

37 الزاهد محي الدين علي بن محتسب دمشق فخر الدين محمود بن سيما السلمي روى عن أبيه حضورا وعن ابن عبد الدايم وأجاز له ابن دحية والأربلي وجماعة وكان خيرا دينا منقطعا عن الناس توفي بدمشق في بستانه في صفر عن أربع وثمانين سنة وفيها محب الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع القاضي الإمام الشافعي بن الإمام تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص في صفر سنة سبع وخمسين وستمائة وأخذ عن والده وسمع الحديث وحدث وناب في الحكم عن والده قال الأسنوي كان فاضلا ذكيا علق على التعجيز شرحا جيدا لم يكمله وانقطع في القرافة مدة وتوفي في شهر رمضان بمصر ودفن عند أبيه وفيها العلامة شيخ الشيوخ صفي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ثم الهندي الشافعي المتكلم على مذهب الأشعري مولده بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة وتفقه على جده لأمه الذي توفى سنة ست وستمائة وسار من دلى سنة سبع وستين إلى اليمن وحج وجاور ثلاثة أشهر وجالس ابن سبعين ثم قدم مصر فأقام بها أربع سنين ثم سافر إلى بلاد الروم فأقام بها إحدى عشرة سنة بقونية وغيرها وأخذ عن صاحب التحصيل ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين وسمع من ابن البخاري وولي بها مشيخة الشيوخ ودرس بها بالظاهرية الجوانية والأتابكية والرواحية والدولعية وانتصب للإفتاء والإقراء في الأصول والمعقول والتصنيف والنظر وأخذ عنه ابن المرحل وابن الوكيل والفخر المصري والكبار وكان ذا دين وتعبد وإيثار وخير وحسن اعتقاد وكان يحفظ ربع القرآن قال السبكي كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسين وأدراهم بأسراره متضلعا بالأصلين وقال الأسنوي كان فقيها أصوليا متكلما أديبا متعبدا توفي بدمشق في صفر عن إحدى وسبعين سنة ودفن بمقابر الصوفية ومن تصانيفه في علم الكلام الزبدة والفائق وفي أصول الفقه النهاية والرسالة السيفية وكل مصنفاته حسنة جامعة لا سيما النهاية انتهى وفيها العلامة المفتي شمس الدين بن العونسي محمد بن

38 أبي القسم بن جميل المالكي ولي قضاء الأسكندرية مدة وكان علامة متفننا توفي بمصر وله ست وسبعون سنة وفيها تاج الدين أبو المكارم محمد بن كمال الدين أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن النصيبي قال الذهبي مكثر عن يوسف بن خليل وكان مدرس العصرونية ووكيل بيت المال وولي مرة نظر الأوقاف وكتابة الإنشاء وتوفي بحلب عن أربع وسبعين سنة وفيها ناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن المهتار نقيب الحاكم سمع المرجا بن شقيرة ومكي بن علان وأبا عمرو بن الصلاح وعدة وله مشيخة وأجاز له ظافر بن شحم وابن المقير وتفرد بأشياء وتوفي في ذي الحجة عن تسع وسبعين سنة وفيها عز الدين أبو الفتح موسى بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي الدمشقي الحنفي روى عن الأربلي حضورا وعن مكرم والسخاوي وابن الصلاح وجماعة وتفرد ورحل إليه وتوفي في ذي الحجة بمصر عن سبع وثمانين سنة سنة ست عشرة وسبعمائة فيها توفي أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي الأشبيلي المالكي سمع التيسير من ابن حوير بسماعه من أبي حمزة وبحث كتاب سيبويه على ابن أبي الربيع وتلا بالسبع وكان مقرئا نحويا ذا علوم وتصانيف وجلالة وتلامذة توفي بسبتة وله خمس وسبعون سنة وفيها المقرىء المعمر صد رالدين أبو

الفدا إسمعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي الدمشقي سمع ابن اللتي ومكرما وابن الشيرازي والسخاوي وقرأ عليه بثلاث روايات وكان فقيها بالمدارس ومقريا بالزوزانية وله أملاك وتفرد بأجزاء وتوفي بدمشق في شوال عن ثلاث وتسعين سنة وفيها الرئيس العدل شمس الدين عبد القادر بن يوسف بن مظفر بن الحظيري الدمشقي ولي نظر الخزانة ونظر الجامع ونظر المارستان وحدث عن ابن رواج وبالإجازة عن علي بن الجمل وابن الصفراوي وطائفة وكان دينا صينا أمينا وافر الجلالة

39 وتوفي في جمادى الأولى عن إحدى وثمانين سنة وفيها كشتية الناصري وفيها علاء الدين علي بن مظفر الكندي ويعرف بكاتب ابن وداعة سمع من البكري وإبراهيم بن خليل وطبقتهما وتلا بالسبع على العلم القسم وغيره ونسخ الأجزاء كان أديبا بارعا محدثا من جياد الطلبة على رقة في دينه وهنات وله نظم ونثر وحسن كتابة ولي مشيخة النفيسية مدة وكتابة الإنشاء وتوفي عن ست وسبعين سنة قاله الذهبي وفيها نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي الأصولي المتفنن ولد سنة بضع وسبعين وستمائة بقرية طوفا من أعمال صرصر وحفظ بها مختصر الخرقي في الفقه واللمع في النحو لابن جنى وتردد إلى صرصر وقرأ الفقه بها على الشيخ شرف الدين علي بن محمد الصرصري ثم دخل بغداد سنة إحدى وتسعين فحفظ المحرر في الفقه وبحثه على الشيخ تقي الدين الزريراني وقرأ العربية والتصريف على أبي عبد الله محمد بن الحسين الموصلي والأصول على النصير الفارقي وغيرهم وقرأ الفرائض وشيئا من المنطق وجالس فضلاء بغداد في أنواع الفنون وعل قعنهم وسمع الحديث من ابن الطبال وغيره وسافر إلى دمشق سنة أربع وسبعمائة فسمع بها الحديث من ابن حمزة وغيره ولقي الشيخ تقي الدين بن تيمية والمزى والبرزالي ثم سافر إلى مصر سنة خمس وسبعمائة فسمع من الحافظ عبد المؤمن بن خلف والقاضي سعد الدين الحارثي وقرأ على أبي حيان النحوي مختصره لكتاب سيبويه ولقي بها جماعة وحج وجاور بالحرمين الشريفين وسمع بهما وقرأ بهما كثيرا من الكتب وأقام بالقاهرة مدة وصنف تصانيف كثيرة منها الأكسير في قواعد التفسير والرياض النواضر في الأشباه والنظاير وبغية الواصل إلى معرفة الفواصل وشرح مقامات الحريري في مجلدات وغير ذلك وكان مع ذلك كله شيعيا منحرفا في الاعتقاد عن السنة حتى أنه قال في نفسه أشعري حنبلي رافضي هذه إحدى العبر ووجد له في الرفض قصائد ويلوح به في كثير من تصانيفه حتى أنه صنف كتابا سماه العذاط الواصب على أرواح النواصب قال تاج الدين أحمد

40 ابن مكتوم اشتهر عنه الرفض والوقوع في أبي بكر رضي الله عنه وابنته عائشة رضي الله عنها وفي غيرهما من جلة الصحابة رضوان الله عليهم وظهر له في هذا المعنى أشعار بخطه نقلها عنه بعض من كان يصحبه ويظهر موافقة له منها قوله في قصيدة (كم بين من شك في خلافته * وبين من قيل أنه الله) فرفع أمر ذلك إلى قاضي الحنابلة سعد الدين الحارثي وقامت عليه بذلك البينة فتقدم إلى بعض نوابه بضربه وتعزيره وإشهاره وطيف به ونودي عليه بذلك وصرف عن جميع ما كان بيده من المدارس وحبس أياما ثم أطلق فخرج من حينه مسافرا فبلغ قوص من صعيد مصر وأقام بها مدة ثم حج في أواخر سنة أربع عشرة وجاور سنة خمس عشرة ثم حج ثم نزل إلى الشام في الأرض المقدسة فأدركه الأجل في بلد الخليل عليه السلام في شهر رجب وفيها طقطاي بن منكوتمر بن طغاي بن باطو بن الطاغية الأكبر جنكز خان المغلي التتري ملك القبجاق جلس على تخت الملك وعمره سبع سنين وكان يحب السحرة ويعظمهم ويحب الأطباء وممالكه واسعة جدا منها قرم وسراي وغير ذلك وكان له جيش عظيم إلى الغاية يقال أنه هز عسكرا مرة يشتمل على مائتي ألف فارس وطالبت أيامه إلى هذه السنة وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة وملك بعده أخوه أزبك خان وفيها مسندة الوقت ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية روت عن أبيه القاضي شمس الدين وابن الزبيدي وحدثت بالصحيح وبمسند الشافعي بدمشق ومصر مرات وكانت على خير عظيم وتوفيت في شعبان فجاءة عن اثنتين وتسعين سنة وفيها سلطان التتار غياث الدين خربندا بن أرغون بن أبغ بن هلاكو هلك من هيضة في آخر رمضان ولم يتكهل وكانت دولته ثلاث عشرة سنة وتملك بعده ابنه أبو سعيد وفيها بحماة أم أحمد فاطمة بنت النفيس محمد بن الحسين بن رواحة روت أجزاء عن عمها بمصر وطرابلس قال

الذهبي سمعنا منها وفيها الشيخ العلامة ذو الفنون صدر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مكي
41 ابن عبد الصمد بن عطية بن أحمد بن عطية الشافعي العثماني المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة ونشأ بدمشق وسمع من ابن علان والقسم الأربلي وحفظ كتبا يقال أنه كان إذا وضع بعضها على بعض كانت طول قامته وحفظ المفصل في مائة يوم ومقامات الحريري في خمسين يوما وديوان المتنبي في جمعة واحدة قاله ابن قاضي شهبة وتفقه على والده وعلى الشيخ شرف الدين المقدسي والشيخ تاج الدين الفزاري وغيرهم وأخذ الأصلين عن الصفي الهندي والنحو عن بدر الدين بن مالك وبرع وأفتى وله اثنتان وعشرون سنة واشتغل وناظر واشتهر اسمه وشاع ذكره ودرس بالشاميتين والعدرواية وولى مشيخة دار الحديث الأشرافية وخالط النائب أقش الأفرم وجرت له أمور لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها وأخرجت جهاته وانتقل إلى حلب فأقام بها مدة ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية ودرس بالمشهد الحسيني وجمع كتاب الأشباه والنظائر وأثنى عليه السبكي كثيرا وله نظم رائق وشعر فائق منه (ليذهبوا في ملامي أية ذهبوا * في الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب) (لا تأسفن على مال تفرقة * أيدي سقاة الطلا والخرد العرب) (راح بها راحتي في راحتي حصلت * فتم عجبي بها وازدادني العجب) (فما كسوارا حتى من راحها حللا * إلا وعروا فؤادي الهم واستلبوا) (إذ ينبع الدن من حلو مذاقته * والتبر من منسبك في الكاس منسكب) (وليست الكيميا في غيرها وجدت * وكلما قيل في ألوانها كذب) (قيراط خمس على القنطار من حزن * يعود في الحال أفراجا وينقلب) (عناصر أربع في الكاس قد جمعت * وفوقها الفلك السيار والشهب) (ماء ونار هواء أرضها قدح * وطوقها فلك والأنجم الحبب) (ما الكأس عندي بأطراف الأنامل بل * بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب) (شججت بالماء منها الرأس موضحة * فحين أعقلها بالخمس لا عجب)
42 (وما تركت بها الخمس التي وجبت * وإن رأوا تركها في بعض ما يجب) (وإن تقطب وجهي حين تبسم لي * فعند بسط الموالي يحسن الأدب) (عاطيتها من بنات الترك غانية * كإظهار لأسود والسود قد غلبوا) (ما قلت أردافها مهما برزت بها * قف لي عليها وقل لي هذه الكتب) (وإن مررت بشعر فوق قامتها * بالله قل لي كيف البان والعذب) (تحكي الثنايا التي أبدته من حبب * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب) وله (عيرتني بالسقم أنك مشبهى * ولذاك خصرك مثل جسمي ناحلا) (وأراك تشمت إذ رأيتك سائلا * لا بد أن يأتي عذارك سائلا) قال الذهبي تخرج به الأصحاب وكان أحد الأذكياء وقال ابن شهبة توفي في ذي الحجة بالقاهرة ودفن بالقرافة بتربة القاضي فخر الدين ناظر الجيش ولما بلغت وفاته ابن تيمية قال أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين وفيها على خلاف في ذلك محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري ثم المصري شمس الدين أبو عبد الله ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة واشتغل بالعلم وأخذ بقوص عن الأصفهاني وشرح منهاج البيضاوي شرحا حسنا والفية بن مالك وأخذ السبكي عنه علم الكلام وتوفي بمصر في ذي القعدة وفيها على خلاف أيضا شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أبي بكر ابن هبة الله الحزري ثم المصري الشافعي ويعرف بابن المحوجب وفي بلاده بابن القوام ولد سنة ست وثلاثين وستمائة كذا رأيته في بعض تواريخ المصريين وقرأ القراآت السبع وأخذ بدمشق النحو عن شرف الدين بن المقدسي وبقوص المعقولات عن الأصفاني والفقه عن الشيخين ابن دقيق العيد والدشناوي وأخذ بمصر عن القرافي قال الأسنوي كان ذكيا أقام بمصر وأخذ عنه كثير من طلبتها ودرس بالمعزية بعد موت ابن الرفعة وكانت السوداء تغلب على مزاجه توفي في رجب سنة إحدى عشرة
43 وسبعمائة وقد جاوز الثمانين كذا قاله الأسنوي سنة سبع عشرة وسبعمائة في مستهل صفرها شرع في بناء جامع تنكز ظاهر دمشق وفي صفرها أيضا كانت الزيادة العظمى ببعلبك فغرق في البلد مائة وبضع وأربعون نسمة وخرق السيل سورها الحجارة مساحة أربعين ذراعا ثم تدكدك بعد مكانه بمسيرة نحو من خمسمائة ذراع فكان ذلك آية بينة وتهدم من البيوت والحوانيت نحو ستمائة موضع وفيها ظهر جبلى ادعى أنه المهدى بجبلة وثار معه خلق من النصيرية والجهلة وبلغوا ثلاثة آلاف فقال أنا محمد المصطفى مرة ومرة قال أنا علي وتارة قال أنا محمد بن الحسن المنتظر وزعم أن الناس كفرة

وأن دين النصيرية هو الحق وأن الناصر صاحب مصر قدمات وعاثوا بالساحل واستباحوا جبلة ورفعوا أصواتهم وقالوا لا إله إلا على ولا حجاب إلا محمد ولا باب إلا سلمان ولعنوا الشيخين وخربوا المساجد وكانوا يحضرون المسلم إلى طاغيتهم ويقولون اسجد لالهك فسار إليهم عسكر طرابلس وقتل الطاغية وجماعة وتمزقوا قاله في العبر وفيها مات الأديب الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبي المحاسن الطيبي الطرابلسي بها ومن شعره (ما مسني الضيم إلا من أحبائي * فليتني كنت قد صاحبت أعدائي) (ظننتهم لي دواء الهم فانقلبوا * داء يزيد بهم همي وأدوائي) (من كان يشكو من الأعداء جفوتهم * فإنني أنا شاك من أودائي) وفيها أبو بكر أحمد بن أبي بكر البغدادي الدمشقي المعروف بنقيب المتعممين كانت عنده فضائل في النظم والنثر مما يناسب الوقائع ويحضر التهاني والتعازي ويعرف الموسيقيا والشعبذة وضرب الرمل ويحضر مجالس البسط والهزل ثم انقطع لكبر سنه حكاه ابن الجزري في تاريخه وفيها وجزم ابن شهبة أنه في التي قبلها فقال

44 يوسف بن محمد بن موسى بن يونس بن منعة كمال الدين أبو المعالي بن بهاء الدين ابن كمال الدين بن رضى الدين بن قاضي الموصل قال بعض المتأخرين في طبقات جمعها انتهت إليه رياسة إقليمه وشرح الحاوي وقدم رسولا من غازان على الملك الناصر فأكرمه وظهر له من الحشمة والمهابة ما يليق ببيته وأصالته مات بالسلطانية سنة ست عشرة وسبعمائة انتهى كلام ابن شهبة وفيها على خلاف أيضا عز الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن أحمد المدلجي النسائي المصري قال ابن شهبة لا أدري عمن أخذ الفقيه وسمع من جماعة ودرس بالفاضلية وله على الوسيط إشكالات حسنة مفيدة إلا أنها لم تكمل وعليه تفقه ولده كمال الدين والشيخ مجد الدين الزنكلوني وقال الأسنوي كان إماما بارعا في الفقه والنحو والعلوم الحسابية محققا دينا ورعا زاهدا متصوفا يحب السماع ويحضره وكانت في أخلاقه حدة وانتفع به خلق كثير وقال ابن السبكي كان فقيها كبيرا ورعا صالحا حج في البحر من عيذاب سنة ست عشرة وسبعمائة وتوفي في تلك السنة بمكة في العشر الأخير من ذي القعدة وقيل في ذي الحجة ودفن بالمعلى انتهى وفيها شرف الدين الحسين بن علي بن إسحق بن سلام بتشيديد اللام بن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل فبرع وحصل وأفتى وناظر ودرس بالعدراوية وولي إفتاء دار العدل أيام الأفرم وكلام الكتبي يفهم أنه أول من ولي الإفتاء بها قال الذهبي كان من الأذكياء وقال ابن كثير كان واسع الصدر كبير الهمة كريم النفس مشكورا في فهمه وحفظه وفصاحته ومناظرته توفي بدمشق في رمضان ودفن بباب الصغير وفيها الرشيد فضل الله بن أبي الخير الهمذاني الطبيب كان أبوه يهوديا عطارا فاشتغل هذا في المنطق والفلسفة وأسلم واتصل بغازان وعظم في دولة خربندا بحيث أنه صار في رتبة الملوك قام عليه

45 الوزير على شاه بأنه هو الذي قتل القان خربندا لكونه أعطاه على هيضة مسهلا فتقيأ فخارت قواه فاعترف وبرطل جوبان بألف ألف دينار فما نفع بل قتل هو وابنه وكان يوصف بحلم ولطف وسخاء ودهاء فسر القرآن العظيم فشحنه بآراء الأوائل وعاش نيفا وسبعين سنة وقيل بل كان جيد الإسلام وهو والد الوزير المعظم محمد بن الرشيد وكان وزير التتار ومدبر دولتهم وفيها المحدث الإمام الشيخ علي بن محمد الجبني بالضم والتشديد نسبة إلى الجبن المأكول الصوفي روى عن الفخر علي وتاج الدين الفزاري وكان تقيا دينا مؤثرا كثير المحاسن توفي في المحرم عن سبع وأربعين سنة وفيها الشيخ تاج الدين محمد بن علي الباريناري المصري العالم الشافعي الملقب طوير الليل قال السبكي أحد أذكياء الزمان برع فقها وأصولا ومنطقا قرأ الأصول والمعقول على الأصبهاني شارح المحصول وسمعت الوالد رحمه الله يقول قال لي ابن الرفعة من عندكم من الفضلاء في درس الظاهرية فقلت له قطب الدين السنباطي وفلان وفلان حتى انتهيت إلى الباريناري فقال لي ما في من ذكرت مثله مولده سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى وفيها المعمر قاضي المالكية بدمشق جمال الدين محمد بن سليمان بن سومر الزاوي استمر قاضيا بدمشق ثلاثين سنة قال الذهبي ثنا الزواوي عن الشرف المرسي وابن عبد السلام وأصابه فالج سنوات فعجز عن المنصب فجاء على منصبه قبل موته بعشرين يوما العلامة فخر الدين بن سلامة الأسكندراني وتوفي الزواوي بدمشق عن بضع وثمانين سنة وفيها أبو القسم محمد بن خالد بن إبراهيم الحراني الفقيه الحنبلي التاجر بدر الدين أخو الشيخ تقي الدين بن تيمية لأمه ولد سنة خمسين وستمائة تقريبا

بحران وسمع بد مشق من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وابن الصيرفي وابن أبي عمر وغيرهم وتفقه ولازم الاشتغال على الشيوخ أفتى بالمدرسة الجوزية وبمسجد الرماحين بسوق جقمق ودرس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه الشيخ تقي الدين مدة قال الذهبي كان فقيها عالما إماما بالجوزية وله رأس مال

46 يتجر به وكان قد تفقه على أبي زكريا بن الصيرفي وابن المنجا وغيرهما سمعنا منه أجزاء وكان خيرا متواضعا وقال البرزالي كان فقيها مباركا كثير الخير قليل الشر حسن الخلق منقطعا عن الناس وكان يتجر ويتكسب وترك لأولاده تركه وروى جزاء ابن عرفة مرارا عديدة وتوفي يوم الأربعاء ثامن جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصوفية عند والدته وفيها شمس الدين محمد بن الصلاح موسى بن خلف بن راجح الصالحي الحنبلي سمع ابن قميرة والرشيد بن مسلمة وجماعة وله نظم جيد توفي في جمادى الآخرة في عشر الثمانين وفيها القاضي الأثير شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى العدوي كاتب السر بمصر ثم بدمشق كان دينا عاقلا ناهضا ثقة مشكورا مليح الخط والأنشاء روى عن ابن عبد الدايم وتوفي بدمشق في رمضان عن أربع وتسعين سنة وفيها القاضي الأديب علاء الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان السعدي الجذامي كان من كبار المنشئين وعلمائهم ورثاه الشهاب محمود بقصيدة أولها (الله أكبر أي ظل زالا * عن آمليه وأي طود مالا) (أنعى إلى الناس المكارم والعلا * والجود والإحسان والأفضالا) وفيها فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي معيدالمنصورية قال الذهبي كان رفيقنا محدثا رئيسا حدث عن أبي حفص بن القواص وطبقته وارتحل وحصل وكتب وخرج وكان نديما إخباريا توفي بمصر عن اثنتين وخمسين سنة وفيها المقرى زين الدين محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الأسكندراني إمام سجد قداح سمع من ابن رواج ومظفر بن الفوى وتوفي في ذي الحجة قاله في العبر

47 سنة ثمان عشرة وسبعمائة فيها كان القحط المفرط بالجزيرة وديار بكر وأكلت الميتة وبيع الأولاد وجلا الناس ومات بعض الناس من الجوع وجرى ما لا يعبر عنه وكان أهل بغداد في قحط أيضا ولكن دون ذلك وجاءت بأرض طرابلس زوبعة أهلكت جماعة وحملت الجمال في الجو قاله في العبر وفيها توفي كمال الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن الشريشي الوابلي البكري الشافعي وكيل بيت المال وشيخ دار الحديث وشيخ الرباط الناصري مولده في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة وسمع ورحل وطلب مدة وقرأ بنفسه الكتب الكبار وكان أبوه مالكيا فاشتغل هو في مذهب الشافعي وأفتى ودرس وناظر وناب في القضاء عن ابن جماعة ثم ترك ذلك ودرس بالشامية البرانية وبالناصرية عشرين سنة قال ابن كثير اشتغل في مذهب الشافعي فبرع وحصل علوما كثيرة وكان خبيرا بالنظم والنثر وكان مشكور السيرة فيما يتولاه من الجهات كلها توفي في سلخ شوال متوجها إلى الحج بالحسا ودفن هناك وفيها الشهاب المقرى الجنايزى أحمد بن أبي بكر بن حطة البغدادي أبوه الدمشقي هو صاحب الألحان والصوت الطيب وله نظم ونثر وفضائل وظرف ومنادمة ووعظ توفي في ذي القعدة عن خمس وثمانين سنة وفيها المهتار شهاب الدين أحمد بن مرضان عرف بابن كسيرات مهتار الطستخاناه وهو الذي سعى في تبطي لما يؤخذ من قوام الحمامات للرجال والنساء في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة واستمر الحال إلى الآن وفيها فخر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد الأسكندراني المالكي القاضي العلامة الأصولي البارع كان حميد السيرة بصيرا بالعلم محتشما توفي بدمشق في ذي الحجة عن سبع وخمسين سنة وفيها مجد الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي الشافعي قال الذهبي هو شيخ النحاة والبحاثين أخذ القرآآت والنحو عن الشيخ حسن الراشدي وتصدر بتربة الأشرفية

48 وبأم الصالح وتخرج به الفضلاء وكان دينا صينا ذكيا حدثنا عن الفخر علي وتوفي في ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة وفيها السيد ركن الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن شرفشاه الإمام العلامة المفتن الحسيني الأستراباذي الشافعي أخذ عن النصير الطوسي وحصل وتقدم وكان الطوسي قد جعله رئيس أصحابه بمراغة يعيد دروس الجلة ثم انتقل إلى الموصل ودرس بالنورية بها وشرح مختصر ابن الحاجب شرحا متوسطا وشرح الحاجبية ثلاثة شروح المتوسط أشهرها وشرح الحاوي في أربيع مجلدات فيه اعتراضات على الحاوي حسنة وتوفي في هذه السنة في المحرم عن نيف وسبعين سنة بالموصل وقيل توفي في سنة خمس عشرة وفيها برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن

الشيخ عز الدين عبد الحافظ بن أبي محمد عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الحنبلي تفقه بدمشق وحضر بنابلس على خطيب مردا وسمع وكتب بخطه كثيرا قال الذهبي كان فقيها إماما عارفا بالفقه والعربية وفيه دين وتواضع وصلاح وسمعت منه قصيدته التي يرثى بها الشيخ شمس الدين بن أبي عمر ثم روى عنه حديثا وقال ابن رجب كان عدلا وفقيها في المدارس من أهل الدين والعفاف وكان كثير السكوت قليل الكلام توفي بالصالحية ودفن بتربة الشيخ موفق الدين وكان من أبناء التسعين وفيها أبو بكر بن المنذر بن زين الدين أحمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي الحنبلي قال الذهبي كان مسند الوقت صالحا سمع حضورا في سنة سبع وعشرين وستمائة وسمع من ابن الزبيدي والناصح والأربلي والهمذاني وسالم بن صصرى وطائفة وتفرد وكان ذا همة وجلادة وذكر وعبادة لكنه أضر وثقل سمعه وتوفي في رمضان عن ثلاث وتسعين سنة وأشهر وفيه اتقي الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان التلى الصالحي الأديب الزاهد الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من ابن قميره والمرسي اليلداني

49 وجماعات وقرأ النحو والأدب على الشيخ جمال الدين بن مالك وعلى ولده بدر الدين وصحبه ولازمه مدة وأقام بالحجاز مدة قال البرزالي كان شيخا فاضلا بارعا في الأدب حسن الصحبة مليح المحاضرة صحب الفضلاء والفقراء وتخلق بالأخلاق الجميلة زاهدا متقللا من الدنيا لم يكن له أثاث ولا طاسة ولا فراش ولا زبدية ولا سراج بل كان بيته خاليا من ذلك كله ومن شعره (يا من عصيت عواذلي في حبه * وأطعت قلبي في هواه وناظري) (لي في هواك صبابة عذرية * علقت بأذيال النسيم الحاجري) (وحديث وجدي في هواك مكرر * فلذاك يحلو إذ يمر بخاطري) توفي ليلة السبت ثالث ربيع الآخر ودفن من الغد بمقابر المرداويين بالقرب من تربة الشيخ أبي عمر وفيها تاج الدين عبد الرحمن بن محمد بن أفضل الدين حامد التبريزي الأفضلي الشافعي الواعظ قال الذهبي كان شيخ تبريز إماما قدوة قانتا مذكرا مات في رمضان ببغداد بعج حجه كهلا وفيها زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض النويري المالكي قاضي المالكية بمصر كانت ولايته ثلاثا وثلاثين سنة وحدث عن المرسي وغيره وكان مشكور السيرة وتوفي بمصر عن ثلاث وثمانين سنة وفيها الإمام القدوة بركة الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي نزيل دمشق ولد سنة خمسين وستمائة قال الذهبي كان كبير القدر ذا صدق وإخلاص وانقباض عن الناس متين الديانة قرأت عليه أوراقا من أوائل الغيلانيات وسمع من الشيخ شمس الدين ابن الشيخ أبي عمر والكمال عبد الرحيم والفخر وطائفة وقد ألف سيرة لجده في ثلاث كراريس وقال ابن كثير كان شيخا جليلا بشوش الوجه حسن السمت مقصدا لكل أحد كثير الوقار عليه سيما العبادة والخير ولم يكن له مرتب على الدولة ولا لزاويته وقد عرض عليه ذلك فلم يقبل وكان لديه علم وفضل وله فهم صحيح

50 ومعرفة تامة وسحن عقيدة وطوية صحيحة ومات في شهر صفر بزاويتهم في سفح قاسيون وفيها محمد بن عمر بن أحمد بن خشير الزاهد قال الشيخ عبد الرءوف المناوي في طبقاته كان عالما عاملا عارفا كاملا معروفا بالصلاح طائرا بجناح النجاح ذا كرامات مشهورة وإشارات بين القوم مذكورة وكان في بدايته يختلي في مكان مشهود له بالفضل فأقام فيه شهرا فدخل رجل فسلم وأحرم بركعتين ثم صلى ثلاثة أيام ولم يجدد وضوءا قال صاحب الترجمة فقلت هذا الرجل أعطى هذا الحال وأنت مقيم في هذا الموضع مدة ما فتح عليك بشيء ثم عزمت على الخروج فالتفت إلي وقال يقرع أحدكم بالباب مدة حتى يوشك أن يفتح له ثم يعزم على الخروج فأقمت فما تم لي أربعون يوما إلا وكلى عين ناظرة وله كلام في الحقائق يدل على كمال فضله وتوسعه في علوم المعارف فمنه المجتبى مطلوب والمنيب (^ يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب) والسلام على من اتبع لا من ابتدع وقال رأس مال الفقير الثقة بالله وإفلاسه الركون إلى الخلق (^ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) والظلم تشترك فيه العامة والخاصة بدليل إن الإنسان لظلوم فإياك والركون لغير الله فتقع في الشرك الخفي وقال التعلق بغير الله تعب في الدنيا والآخرة والإقبال عليه بالقلب راحة فيهما والتوفيق كله من الله إلا أن التعرض للنفحات مندوب قال ذلك الهادي الرشاد الشافع في الميعاد عليه الصلاة والسلام انتهى ملخصا وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد المحمود بن رباطر الحراني الفقيه الزاهد نزيل دمشق الحنبلي ولد سنة سبع وثلاثين

وستمائة بحران وسمع بها من عيسى الخياط والشيخ مجد الدين بن تيمية وسمع بدمشق من إبراهيم بن خليل ومحمد بن عبد الهادي واليلداني وابن عبد الدايم وخطيب مردا وعنى بسماع الحديث إلى آخر عمره قال الذهبي كان فقيها زاهدا ناسكا سلفيا عارفا بمذهب الإمام أحمد وقال ابن رجب حدث وسمع منه

51 جماعة منهم الذهبي وصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق وسافر سنة إحدى عشرة إلى مصر لزيارة الشيخ تقي الدين بن تيمية فأسر من سبخة بردويل وبقي مدة في الأسر ويقال أن الفرنج لما رأوا ديانته وأمانته واجتهاده أكرموه واحترموه انتهى وفيها الجلال محمد بن محمد بن حسن القاهري طباخ الصوفية حدث عن ابن قميرة وابن الجميزي والساوى وطائفة وتوفي بالقاهرة قاله في العبر وفيها أبو الوليد محمد بن أبي القسم أحمد بن القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بنالحاج التجيبي القرطبي الإمام الكبير إمام محراب المالكية بدمشق ووالد إمامه كان من العلماء العاملين ومن بيت فضل وجلالة قال الذهبي حدثنا عن الفخر ابن البخاري وتوفي بدمشق في رجب وله ثمانون سنة سنة تسع عشرة وسبعمائة فيها كما قال في العبر جاء كتاب سلطاني يمنع ابن تيمية من فتياه بالكفارة في الحلف بالطلاق وجمع له القضاة وعوقب في ذلك واشتد المنع فبقي أصحابه يفتون بها خفية وفيها كانت الملحمة العظمى بالأندلس بظاهر غرناطة فقتل فيها من الفرنج أزيد من ستين ألفا ولم يقتل من عسكر المسلمين سوى ثلاثة عشر نفسا (^ إن في ذلك لآية) فلله الحمد على هذا النصر المبين واشتهرت هذه الكائنة وصحت لدينا قاله في العبر أيضا وفيها توفي شيخ القراء شهاب الدين حسين بن سليمان بن فزارة الكفري الحنفي قال الذهبي كان قاضيا مفتيا شيه القراء تلا بالسبع على علم الدين القسم وأخذ عنه خلق وحدث عن ابن طلحة وغيره وكان دينا خيرا فقيها توفي بدمشق في شعبان عن اثنتين وثمانين سنة وفيها الشيخ عبد الرحيم بن يحيى بن عبد الرحيم بن مسلمة القلانسي المقرىء قال الذهبي له مشيخة حدثنا عن عمه الرشيد بن مسلمة وابن علان وجماعة وعن السخاوي حضورا وكان فيه خير وقناعة مات بدمشق في المحرم عن سبع وسبعين

52 سنة وفيها مسند الوقت شرف الدين عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد الصالحي المطعم في الأشجار ثم السمسار في العقار سمع الصحيح بفوت من ابن الزبيدي وسمع الأربلي حضورا وسمع ابن اللتي وجعفر وكريمة والضياء وتفرد وتكاثروا عليه وكان أميا عاميا قاله في العبر وفيها سيف الدين عزلو الأمير الكبير العادلي الذي استنابه أستاذه العادل كتبغا على دمشق في آخر سنة خمس وتسعين وستمائة وكان أحد الشجعان العقلاء وله تربة مليحة بقاسيون توفي بدمشق ودفن بها وفيها الإمام بدر الدين محمد بن منصور الحلبي ثم المصري ابن الجوهري قال الذهبي كان صدرا كبير الرؤساء روى عن إبراهيم بن خليل والكمال الضرير وجماعة وتلا بالسبع وتفقه وكان فيه دين ونزاهة وتذكر للوزارة ومات غريبا بدمشق وله سبع وستون سنة وفيها العلامة أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع القرطبي تفرد بالسماع من الشلوبين والكبار وكان شيخ مالقة على الإطلاق وفيها الإمام القدوة العباد أبو الفتح نصر بن سليمان المنبجي المقرىء حدث عن إبرهيم بن خليل وجماعة وتلا بثلاث على الكمال الضرير وتفقه وانعزل ثم اشتهر وزاره الأعيان وكان الجاشنكير الذي تسلطن يتغالى في حبه وله سيرة ومحاسن جمة توفي بمصر في زاويته في الحسينية في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة وفيها جزم السيوطي في حسن المحاضرة في التي قبلها فقال أبو العلاء رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصعيدي السلامي المقرىء المحدث جمال الدين والد الحافظ تقي الدين محمد بن رافع تفقه في مذهب الشافعي على العلم العراقي وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس وسمع من أبي الحسن ابن البخاري وجماعة وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الأربلي الضرير وتصدر للأقراء بالفاضلية ولد بدمشق سنة ثمان وستين وستمائة ومات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة انتهى كلام السيوطي وفيها نخوة بنت محمد بن عبد الاقهر بن النصيبي قال الذهبي روت لنا عن يوسف بن خليل

53 سنة عشرين وسبعمائة فيها توفي القاضي جمال الدين أحمد المعروف بابن عصبة البغدادي الحنبلي قال الطوفي حضرت درسه وكان بارعا في الفقه والتفسير والفرائض وأما معرفة القضاء والأحكام فكان أوحد عصره في ذلك وفيها أبو الهدى أحمد بن إسمعيل بن علي بن الحباب الكاتب تفرد بأجزاء عن سبط السلفي وكان قضايا صدرا

ويلقب بفخر الدين توفي بمصر عن سبع وسبعين سنة وفيها حميضة بن أبي نمى الحسني صاحب مكة كان ثم نزع الطاعة فتولى أخوه عطيفة قتله جندي التصق به في البرية غيلة ثم قتله السلطان لغدره وفيها كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكناني المصري الحنبلي المنشاوي وكان خطيب المنشية قال الذهبي حدثنا عن السبط واختلط قبل موته بنحو أربعة أشهر فما أخاله حدث فيها وكان عدلا فقيها توفي في ربيع الآخر وله ثلاث وتسعون سنة وفيها شمس الدين محمد بن حسن بن سباع الجذامي المصري ثم الدمشقي الصايغ كان نحويا لغويا أديبا بارعا ذا نظم ونثر وتصانيف تخرج به فضلاء ومات بدمشق عن خمس وسبعين سنة وفيها المسند الجليل شرف الدين أبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن عباس القرشي التاجر الحريري المسند بن النشو قال الذهبي حدثنا عن ابن رواج وابن الجميزي وابن الحباب وتفرد بعوالي وتوفي بدمشق في شوال عن ثمانين سنة وفيها المعمر الصالح أمين الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله الأسدي الحلي الصفار روى عن صفية القرشية وشعيب الزعفراني والساوى وابن خليل وتفرد وأكثروا عنه وتوفي في شوال بدمشق أيضا عن نيف وتسعين سنة قال الذهبي

54 سنة إحدى وعشرين وسبعمائة فيها توفي بهاء الدين إبراهيم بن المفتى شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح المقدسي الدمشقي قال الذهبي حدثنا عن ابن مسلمة وابن علان والمرسي وله أوقاف على البر وفيه خير وتصون وكاني كره فعائل أخيه ناصر الدين المشنوق وكان عدلا مسندا توفي بدمشق في جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة وفيها نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن علي بن الضيعة الحميري الأسنائي ويقال الأسنوي نسبة إلى اسنا بلد بصعيد مصر الأعلى الشافعي قال الأسنوي في طبقاته كان إماما عالما ماهرا في فنون كثيرة ملازما للاشتغال والاشغال والتصنيف دينا خيرا أخذ في بلده عن البهاء القفطي وهاجر إلى القاهرة في صباه فلازم الشمس الأصبهاني شارح المحصول والبهاء بن النحاس الحلبي النحوي وغيرهما من شيوخ العصر وصنف تصانيف حسنة بليغة في علوم كثيرة وتولى أعمالا كثيرة بالديار المصرية آخرها الأعمار القوصية ثم صرف عنها في أواخر سنة عشرين وسبعمائة لقيام بعض كتاب أهل الدولة عليه لكونه لم يجبه إلى ما لا يجوز تعاطيه فاستوطن القاهرة وشرع في الاشتغال والتصنيف على عادته واجتمعت عليه الفضلاء فعاجلته المنية وتوفي في أوائل السنة وقد قارب السبعين انتهى وفيها خطيب الفيوم الرئيس الأكمل المحتشم مجد الدين أحمد بن القاضي معين الدين أبي بكر الهمداني المالكي كان يضرب به المثل في السؤدد والمكارم عزى به الناس أخاه شرف الدين المالكي وفيها تاج الدين أحمد بن المجير محمد بن الشيخ كمال الدين علي بن شجاع القرشي العباسي روى عن جده الكمال الضرير وابن رواج والسبط وحدث بالكرك لما ولى نظرها وكان رئيسا محتشما توفي بمصر في جمادى الأولى وله تسع وسبعون سنة وفيها الشيخ مجد الدين إسمعيل

55 ابن الحسين بن أبي التايب الأنصاري الكاتب المعدل روى عن مكي بن علان والرشيد العراقي وجماعة وطلب بنفسه وأخذ النحو عن ابن مالك وكتب الطباق والإجازات وتوفي ببستانه بقرية جوبر وفيها صاحب اليمن الملك المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر التركماني كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا سايسا شجاعا جوادا له كتب عظيمة نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغير ذلك وتوفي بتعز في ذي الحجة وفيها العارف الكبير نجم الدين عبد الله بن محمد بن محمد الأصبهاني الشافعي تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي جاور بمكة مدة وانتقد عليه الشيخ على الواسطي أنه مع ذلك لم يزر النبي وتوفي بمكة في جمادى الآخرة عن ثمان وسبعين سنة وفيها العدل المسند علاء الدين علي بن يحيى بن علي الشاطبي الدمشقي الشروطي روى شيئا كثيرا وسمع ابن المسلمة وابن علان والمجد الأسفراييني وعدة وتفرد وتوفي في رمضان من خمس وثمانين سنة وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن عثمان بن مشرق بن رزين الأنصاري الدمشقي الكتاني ثم الخشاب المعمار روى عن التقى بن العز وغيره وبالإجازة عن ابن اللتى وابن المقير وابن الصفراوي وتوفي بدمشق في ذي الحجة عن اثنتين وتسعين سنة وفيها تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني ثم المهلبي حمل عن إسمعيل بن عرون والنجيب وطبقتهما وحصل وتعب ثم انقطع ولزم المنزل مدة وكان صوفيا محدثا رحالا ساء خلقه آخرا وتوفي بمصر وفيها شيخ الشيعة وفاضلهم محمد بن أبي بكر بن أبي القسم الهمذاني ثم الدمشقي

السكاكيني كان لا يغلو ولا يسب معينا ولديه فضائل روى عن ابن مسلمة والعراقي ومكي بن علان وتلا بالسبع وله نظم كثير وأخذ عن أبي صالح الرافضي الحلبي وأخذه معه صاحب المدينة منصور فأقام بها سنوات وكان يتشيع به سنة ويتسنن
56 به رافضة وفيه اعتزال توفي بدمشق في صفر عن ست وثمانين سنة وفيها سعد الدين يحيى بن محمد بن سعد المقدسي روى عن ابن اللتي حضورا وعن جعفر والمرسي وطائفة وأجاز له ابن روزبة والقطيعي وعدة وتفرد واشتهر اسمه وبعد صيته مع الدين والسكينة والمروءة والتواضع قال الذهبي وتفرد بإجازة ابن صباح فيما أرى وهو والد المحدث شمس الدين توفي بالصالحية في ذي الحجة عن تسعين سنة وتسعة أشهر وفيها عالم المغرب الحافظ العلامة أبو عبد الله بن رشيد الفهري في المحرم بفاس عن أربع وستين سنة قاله في العبر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة فيها توفي أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي شيخ الإسلام وإمام المقام كان صاحب حديث وفقه وخلاص وتأله روى عن شعيب الزعفراني وابن الجميزي وعبد الرحمن بن أبي حرمى والمرسي وعدة وأجاز له السخاوي وغيره وخرج لنفسه التساعيات وتفرد بأشياء وتوفي بمكة في ربيع الأول وله ست وثمانون سنة وفيها الزاهد الكبير قال في العبر جلال الدين إبراهيم ابن شيخنا زين الدين محمد بن أحمد العقيلي الدمشقي بن القلانسي الكاتب روى عن ابن عبد الدايم والكرماني ودخل مصر منجفلا وانقطع في مسجد فتغالوا فيه ونوهوا بذكره وعظموه وبنوا له زاوية واشتهر وحصل لأخيه عز الدين الحسبة ونظر الخزانة وتوفي المترجم بالقدس في ذي القعدة عن ثمان وستين سنة وفيها المعمرة الرحلة أم محمد زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر المقدسي في ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة سمعت ابن اللتي والهمداني وتفردت بأجزاء كالثقفيات ومسندي عبد والدارمي وارتحلت إليها الطلبة وحدثت بمصر والمدينة النبوية وماتت ببيت المقدس وفيها زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الجميزي الشافعي سمع من
57 جده لأمه أبي القسم بن رواحة وصفية القرشية وتفرد ورحل إليه وله إجازات من ابن روزبة والسهروردي وعدة وتوفي بأسيوط في ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة وكان رئيسا معمرا كاتبا وفيها نصير الدين عبد الله بن الوجيه محمد بن علي بن سويد التغلبي التكريتي ثم الدمشقي الصدر الكبير صاحب الأموال من أبناء السبعين سمع الرضى والبرهان والنجيب وابن عبد الدايم وفيها تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري كان محدثا زاهدا له رحلة وفضائل وروى عن النجيب وابن علاق ومرض بالفالج مدة ثم توفي بمصر في ذي القعدة وفيها المعمر الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي النجدي كان ذا خشية وعبادة وتلاوة وقناعة سمع من المرسي وخطيب مردا وأجاز له ابن القبيطي وكريمة وخلق وروى الكثير ومات بالسفح في صفر عن بضع وثمانين سنة وفيها قطب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي المصري الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة وتفقه بابن رزين وغيره وسمع من الدمياطي وغيره وتقدم في العلم ودرس بالمدرسة الحسامية ثم الفاضلية وولي وكالة بيت المال وناب في الحكم وصنف تصحيح التعجيز وأحكام المبعض واستدراكات على تصحيح التنبيه للنووي واختصر قطعة من الروضة قال السبكي كان فقيها كبيرا تخرجت به المصريون وقال الأسنوي كان إماما حافظا للمذه بعارفا بالأصول دينا خيرا سريع الدمعة متواضعا حسن التعليم متلطفا بالطلبة توفي بالقاهرة في ذي الحجة ودفن بالقرافة وسنباط بلدة من أعمال المحلة وفيها السيد المعمر الإمام محي الدين محمد بن عدان بن حسن الحسيني الدمشقي قال الذهبي ولي نظر الحلق والسبع مدة وكان عبادا كثير التلاوة جدا تخضع له الشيعة وهو والد النقيبين زين الدين حسين وأمين الدين جعفر وجد النقيب ابن عدنان وابن عمه عاش ثلاثا وتسعين سنة وكانت له معرفة وفضيلة وفيه انجماع وانقباض عن الناس وفيها أو في التي قبلها الأديب شمس الدين محمد بن
58 على المازني كان يعرف الأنغام ويعمل الشعر ويلحنه ويغني به فمن ذلك قوله (لا تحسبوا أنني عن حبكم سالي * وحياتكم لم يزل حالي بكم حالي) (أرخصتم في هواكم مدنفا صلفا * وهو العزيز الذي عهدي به غالي) (سكنتم في فؤادي وهو منزلكم * لا عشت يوما أراه منكم خالي) (يا هاجرين بلا ذنب ولا سبب * قطعتم بسيوف الهجر أوصالي) (إن كان يوسف أوصى بالجمال لكم * فإن والده بالحزن أوصى لي) وفيها

الإمام أقضى القضاة شمس الدين محمد بن شرف الدين أبي البركات محمد بن الشيخ أبي العز الأذرعي الحنفي كان فاضلا فقيها بصيرا بالأحكام حكم بدمشق نحو عشرين سنة وخطب بجامع الأفرم مدة ودرس بالظاهرية والقليجية والمعظمية وأفتى وفيها العلامة القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن حريث القرشي البلنسي ثم السبتي المالكي روى عن الموطأ عن ابن أبي الربيع عن ابن بقي وكان صاحب فنون وولي خطابة سبتة ثلاثين عاما وتفقهوا عليه ثم حج وبقي بمكة سبع سنين ومات بها في جمادى الآخرة عن إحدى وثمانين سنة وفيها مجد الدين محمد بن محمد بن علي بن الصيرفي سبط ابن الحبوبي روى عن أبي اليسر ومحمد بن النشى وشهد وحضر المدارس وقال الشعر وعمل لنفسه مجلدا ضخما وكان متواضعا ساكنا توفي في رمضان بدمشق عن إحدى وستين سنة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فيها توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن مسعود الكلبي البدوي ثم الصالحي الفامي ويعرف بابن سعفور ويلقب بعمى سمع من المرسى حضورا ومن محمد بن عبد الهادي وخطي بمردا وطائف وأجاز له السبط وكان خيرا كيسا متعففا منقطعا توفي بقاسيون في ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة وفيها قاضي

59 القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن الرئيس الكبير عماد الدين محمد بن المعدل أمين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي الربعي الدمشق الشافعي سمع الحديث من جماعة وقرأ للسبع وجود الخط على ابن المهتار وأتقن الأقلام السبعة ودرس بالأمينية وغيرها واستمر على القضاء إلى أن مات وكان حسن الأخلاق كثير التودد كريم المجالسة مليح المحاضرة حسن الملتقى متواضعا جدا له مشاركة في فنون شتى وعنده حظ من الأدب والنظم ومن نظمه (ومهفهف بالوصل جاد تكرما * فأعاد ليل الهجر صبحا أبلجا) (مازلت الثم ما حواه ثغره * حتى أعدت الورد فيه بنفسجا) توفي ببستانه بالسهم وحمل الصوفية نعشه إلى الجامع المظفري وصلى عليه الشيخ برهان الدين الفزاري ودفن بتربته بالقرب من الركنية وفيها الفاضل الأدي بالعدل شهاب الدين أحمد بن محمد عرف بابن دمرداش كان جنديا فلما كبر وشاخ ترك ذلك وصار شاهدا بمركز الرواحية وله شعر كثير لطيف منه قوله (أقول لمسواك الحبيب لك الهنا * بلثم فم ما ناله ثغر عاشق) (فقال وفي أحشائه حرق الجوى * مقالة صب للديار مفارق) (تذكرت أوطاني فقلبي كما ترى * أعلله بين العذيب وبارق) وله (يا قمري إن جئت وادي الأراك * وقبلت أغصانه الخضر فاك) (فارسل إلى عبدك من بعضها * فإنني والله مالي سواك) وله دوبيت قيل أن الشيخ صدر الدين بن الوكيل قال وددت أنه يأخذ جميع شيء قلته ويعطينه وهو (الصب بك المنعوب والمعتوب * والقلب بك المسلوب والملسوب) (يا من طلبت لحاظه سفك دمى * مهلا ضعف الطالب والمطلوب) وفيها الرئيس شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطينة التاجر المشهور كان

60 فقيرا معدما ففتح الله تعالى عليه بحيث بلغت زكاته ثمانين ألفا وكان فيه بر وخير وبنى مدرسة بذرع وتوفي بدمشق ودفن بتربته على طريق القابون وفيها مؤرخ الآفاق العالم المتكلم كما الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي المعالي محمد بن محمود بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الفضل بن العباس بن عبد الله بن معن بن زائدة الشيباني المروزي الأصل البغدادي الأخباري الكاتب المؤرخ الحنبلي ابن الصابوني ويعرف بابن الفوطي محركا نسبة إلى بيع الفوط وكان الفوطي المنسوب إليه جده لأمه ولد في سابع عشر محرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة بدار الخلافة من بغداد وسمع بها من الصاحب محي الدين بن الجوزي ثم أسر في واقعة بغداد وخلصه النصير الطوسي الفيلسوف وزير الملاحدة فلازمه وأخذ عنه علوم الأوائل وبرع في الفلسفة وغيرها وأمده بكتابة الزيج وغيره من علم النجوم واشتغل على غيره في اللغة والأدب حتى برع ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس وأقام بمراغة مدة وولي بها كتب الرصد بضع عشرة سنة وظفر بها بكتب نفيسة وحصل من التواريخ ما لا مزيد عليه وسمع بها من المبارك بن المستعصم بالله سنة ست وستين ثم عاد إلى بغداد وبق يبها إلى أن مات وسمع ببغداد الكثير وعنى بالكثير وعد من الحفاظ حتى ذكره الذهبي في طبقاتهم وقال له النظم والنثر والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس وله ذكاء مفرط وخط منسوب رشيق وفضائل كثيرة وسمع منه الكثير وعنى بهذا الشأن وجمع وأفاد فلعل الحديث أن يكفر عنه به وكتب من التواريخ ما لا يوصف وعمل تاريخا كبيرا لم

يبيضه ثم عمل آخر دونه في خمسين مجلدا سماه مجمع الآداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب وله كتاب درر الأصداف في غر رالأوصاف وهو كبير جدا ذكر أنه جمعه من ألف مصنف وكتاب المؤتلف والمختلف رتبة مجدولا وكتاب التاريخ على الحوادث وكتاب حوادث المائة السابعة وإلى أن مات وكتب نظم الدرر الناصعة في شعر المائة السابعة في عدة مجلدات وذكر الذهبي

61 أيضا في المعجم المختص أنه خرج معجما لشيوخه فبلغوا خمسمائة شيخ بالسماع والإجازة قال وذيل على تاريخ شيخه ابن الساعي نحوا من ثمانين مجلدا وله تلقيح الإفهام في تنقيح الأوهام وله أشياء كثيرة في الأنساب وغيرها وقد تكلم في عقيدته وفي عدالته قال وهو في الجملة أخباري علامة ما هو بدون أبي الفرج الأصبهاني وكان ظريفا متواضعا حسن الأخلاق الله يسامحه توفي في ثالث المحرم ببغداد ودفن بالشونيزية وفيها مسند الشام بهاء الدين القسم بن مظفر بن الندم محمود بن تاج الأمناء ابن عساكر حضر في سنة تسع وعشرين وستمائة على مشهور النيرباني وحضر ابن عساكر وكريمة وعبد الرحيم بن عساكر وابن المقير وسمع من ابن اللتي وجماعة وأجاز له مشايخ البلاد وبلغ معجمه سبع مجلدات وألحق الصغار بالكبار ووقف أماكن على المحدثين وكان طبيبا مؤرخا وخرج له البرزالي مشيخة وابن طغرلبك معجما كبيرا جمع فيه شيوخه فبلغوا أكثر من خمسمائة وسبعين شيخا وتوفي بدمشق في شعبان عن أربع وتسعين سنة وفيها خطب صفد وعالمها بها نجم الدين حسن بن محمد الصفدي تقدم في الأدب والمعقول وله تآليف وتوفي في رمضان وهو من أبناء الثمانين وفيها شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الأحد بن عمر بن نجيح الحراني ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي الإمام سمع من الفخر بن البخاري وغيره وطلب الحديث وقرأ بنفسه وتفقه وأفتى وصح بالشيخ تقي الدين بن تيمية ولازمه وكان صحيح الذهن جيد المشاركة في العلوم من خيار الناس وعقلائهم وعلمائهم توفي في ذي الحجة بوادي بني سالم في رجوعه من الحج وحمل إلى المدينة النبوية فدفن بالبقيه وكان كهلا وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمود الجيلي نزيل بغداد المدرس للحنابلة بالبشيرية كان إماما فقيها عالما فاضلا له مصنف في الفقه لم يتمه سماه الكفاية ذكر فيه أن الإمام أحمد نص على أن من وصى بقضاء الصلاة المفروضة عند نفذت وصيته توفي ببغداد في يوم الثلاثاء عاشر جمادى

62 الأولى وفيها الأمير الصاحب الوزير نجم الدين محمد بن عثمان بن الصفي البصروي الحنفي ولي الحسبة ثم الخزانة ثم الوزارة ثم الإمرة ودرس أولا بمدرسة بصرى وكان فاضلا مقدم خيول عربية فتقدم في ذلك وتوفي ببصرى كهلا وفيها مسند الوقت شمس الدين أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن مميل بن الشيرازي الدمشقي سمع من جده القاضي أبي نصر والسخاوي وجماعة وبمصر من العلم بن الصابوني وابن قميرة وأجاز له أبو عبد الله بن الزبيدي والحسين ابن السيد وقاضي حلب بن شداد وخلق وله مشيخة وعوال وروى الكثير وكان ساكنا وقورا منقبضا له كفاية وكبر سنه وأكثر ولم يختلط وتوفي بالمزة ليلة عرفة عن أربع وتسعين سنة وشهرين وفيها صفي الدين محمود بن محمد بن حامد الأرموي ثم القرافي الصوفي كان محدثا لغويا إماما سمع الكثير وكتب وتعب واشتهر وحدث عن النجيب والكمال وكان شافعيا حفظ التنبيه مع دين وتصون ومعرفة توفي بدمشق بالمارستان في جمادى الآخرة وله ست وسبعون سنة وفيها صاحب الأجرومية أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجروم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والدال المشددة ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي صاحب المقدمة المشهورة بالجرومية قال ابن مكتوم في تذكرته نحوى مقرى له معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز وقال غيره المشهور بالبركة والصلاح ويشهد لذلك عموم النفع بمقدمته ولد بفاس سنة اثنتين وسبعين وستمائة وتوفي بها في صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة فيها كان الغلاء المفرط بالشام وبلغت الغرارة أزيد من مائتي درهم أياما ثم جلب القمح من مصر بالزام سلطاني لأمرائه فنزل إلى مائة وعشرين درهما ثم بقي أشهرا ونزل السعر بعد شدة وأسقط مكس الأقوات بالشام بكتاب سلطاني

63 وكان على الغرارة ثلاثة دراهم ونصف قاله في العبر وفيها توفي القاضي المعمر العدل شمس الدين أحمد بن علي بن الزبير الجيلي ثم الدمشقي الشافعي سمع من ابن الصلاح من سنن البهيقي وتوفي بدمشق في ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة وفيها وزير

الشرف على شاه بن أبي بكر التبريزي كان سنيا معظما لصاحب مصر محبا له توفي بأرجان في جمادى الآخرة وقد شاخ وفيها الصاحب الكبير كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن العلم هبة الله بن السديد المصري وكيل السلطان أسلم كهلا في أيام الجاشنكير وكان كاتبه وتمكن من السلطان غاية التمكن بحيث صار الكل إليه وبيده العقد والحل وبلغ من الرتبة ما لا مزيد عليه وجمع أموالا عظيمة عاد أكثرها إلى السلطان وكان حسن الخلق عاقلا خيرا سمحا داهية وقورا مرض نوبة فزينت مصر لعافيته وكان يعظم الدينين وله بر وإيثار عمر البيارات وأصلح الطرق وعمر جامع القبيبات وجامع القابون وأوقف عليهما الأوقاف ثم انحرف عليه السلطان وكبه فنفى إلى الشويكة ثم إلى القدس ثم إلى أسوان فأصبح مشنوقا بعمامته ولما أحسن بالقتل صلى ركعتين وقال هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء أعطاني السلطان الدنيا والآخرة وشنق وقد قارب السبعين وفيها الحافظ الزاهد علاء الدين علي بن إبراهيم بن دواد بن سلمان بن سليمان أبو الحسن بن العطار الشافعي ويلقب بمختصر النووي سمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وغيرهما ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة وتفقه على الشيخ محي الدين النووي وأخذ العربية عن جمال الدين بن مالك وولي مشيخة دار الحديث النورية وغيرها ومرض بالفالج أزيد من عشرين سنة وكان يحمل في محفة وكتب الكثير وحمله ودرس وأفتى وصنف أشياء مفيدة قال الذهبي خرجت له معجما في مجلد انتفعت به وأحسن إلي باستجازته لي كبار المشيخة وله فضائل وتأله وأتباع وقال ابن كثير له مصنفات مفيدة وتخاريج ومجاميع وقال غيره هو أشهر

64 أصحاب النووي وأخصهم به لزمه طويلا وخدمه وانتفع به وله معه حكايات واطلع على أحواله وكتب مصنفاته وبيض كثيرا منها وعده في الحفاظ العلامة ابن ناصر الدين وأثنى عليه توفي بدمشق في ذي الحجة عن سبعين سنة وفيها الإمام الزاهد نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن أبو الحسن البكري المصري الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة وسمع مسند الشافعي من وزيرة بنت المنجا واشتغل وأفتى ودرس وكان يذكر نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولما دخل ابن تيمية إلى مصر قام عليه وأنكر ما يقوله وآذاه قاله ابن شهبة وقال السبكي في الطبقات الكبرى صنف كتابا في البيان وكان من الأذكياء سمعت الوالد يقول أن ابن الرفعة أوصى بأنه يعمل شرحه على الوسيط وكان رجلا جيدا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وقد واجه مرة الملك الناصر بكلام غليظ فأمر السلطان بقطع لسانه حتى شفع فيه وقال الأسنوي تحيا بمجالسته النفوس ويتلقى بالأيدي فيحمل على الرؤس تقمص بأنواع الورع والتقى وتمسك بأسباب التقى فارتقى كان عالما صالحا نظارا ذكيا متصوفا أوصى إليه ابن الرفعة بأن يكمل ما بقي من من شرحه على الوسيط لما علم من أهليته لذلك دون غيره فلم يتفق ذلك لما كان يغلب عليه من التخلي والانقطاع والإقامة والأعمال الخيرية تنقل بأعمال مصر لأن الملك الناصر منعه من الإقامة بالقاهرة ومصر إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر ودفن بالقرافة وفيها الشيخ ركن الدين عمر بن محمد بن يحيى القرشي العتبى الشاهد بن جابى الأحباس تفرد عن السبط بجزء شيبان وبالدعاء للمحاملي ومشيخته وتوفي بالثغر في صفر عن خمس وثمانين سنة وفيها قاضي حلب زين الدين عبد الله بن قاضي الخليل محمد بن عبد القادر الأنصار ولي حلب نيفا وعشرين سنة وقبلها ولي بعلبك وناب بدمشق وولي حمص وكان مسمتا مليح الشكل فاضلا وتوفي عن سبعين سنة وفيها شمس الدين محمد بن الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجر بقي الشافعي قال الذهبي الضال الذي

65 حكم القاضي المالكي بضرب عنقه مدة بعد أخرى لثبوت أمور فظيعة وكلمات شنيعة فتغيب عن دمشق وأقام بمصر بالجامع الأزهر وتردد إليه جماعة وكان الشيخ صدر الدين يتردد إليه ويبهت في وجهه ويجلس بين يديه وكان يرى الناس بوارق شيطانية وكان له قوة تأثير وشهد عليه أيضا بما أبيح دمه به منهم الشيخ مجد الدين التونسي فسافر إلى العراق ثم سعى أخوه بحماة حتى حكم الحنبلي بعصمة دمه فغضب المالكي وجدد الحكم بقتله وكان أولا فقيها بالمدارس ثم حصل له كشف شيطاني فضل به جماعة وكان يتنقص بالأنبياء ويتفوه بعظائم ثم قدم القابون مختفيا وسكن بها إلى أن مات في ربيع عن ستين سنة وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الحداد الآمدي ثم المصري الخطيب الحنبلي قال ابن رجب الإمام الصد رالفقيه خطيب دمشق وحلب سمع الحديث وتفقه بالديار المصرية وحفظ المحرر وشرحه على

ابن حمدان ولازمه مدة من السنين حتى قرأه عليه وبرع في الفقه وكان ابن حمدان يشكره ويثني عليه كثيرا واشتغل بالكتابة واتصل بالأمير سنقر المنصوري بحلب وولاه نظر الأوقاف وخطابة جامعها وصرف عنه جلال الدين القزويني وولي ابن الحداد حينئذ نظر المارستان ثم ولي حسبة دمشق ونظر الجامع واستم رفي نظره إلى حين وفاته وعين لقضاء الحنابلة في وقت وتوفي ليلة الأربعاء سابع جمادى بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي ولد سنة خمس وسبعين وستمائة وأسمعه والده الكثير من المسلم بن علان وابن أبي عمر وطبقتهما وسمع المسند والكتب الكبار وتفقه وأفتى ودرس بالمسمارية وكان من خواص أصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية وملازمية حضرا وسفرا وكان مشهورا بالديانة والتقوى ذا خصال جميلة وعلم وشجاعة روى عنه الذهبي في معجمه وقال كان إماما فقيها حسن الفهم صالحا

66 متواضعا توفي إلى رضوان الله في رابع شوال ودفن بسفح قاسيون وفيها أمير العرب محمد بن عيسى بن مهنا كان عاقلا نبيلا فيه خير وهو أخو مهنا توفي بسلمية في أحد الربيعين عن نيف وسبعين سنة ودفن عند أبيه سنة خمس وعشرين وسبعمائة في جمادى الأولى كان غرق بغداد المهول وبقيت كالسفينة وساوى الماء الأسوار وغرق أمم لا تحصى وعظمت الاستغاثة بالله تعالى ودام خمس ليال وقيل تهدم بالجانب الغربي نحو خمسة آلاف بيت قال الذهبي ومن الآيات أن مقبرة الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فإن الماء دخل في الدهليز علو ذراع ووقف بإذن الله تعالى وبقيت البواري عليها غبار حول القبر صح هذا عندنا وفيها توفي شيخ الظاهرية عفيف الدين إسحق بن يحيى الآمدي الحنفي روى كثيرا عن ابن خليل وعن عيسى الخياط وعدة وطلب الحديث وحصل أصولا بمروياته قال الذهبي خرج له ابن المهندس معجما قرأته توفي بدمشق في رمضان عن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله تعالى وفيها الأديب الأمشاطي أحمد بن عثمان قيم الشام في نظم الزجل كان فردا في وقته وكان كاتبا في دار البطيخ ومن نظمه (وفتاك اللواحظ بعد هجر * وفي كرما وأنعم بالمزار) (وظل نهاره يرمي بقلبي * سهاما من جفون كالشفار) (وعند الليل قلت لمقلتيه * وحكم النوم في الاجفان سار) (تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار) وفيها كبير الدولة الأمير الكبير ركن الدين بيبرس المنصوري الخطائي الدويدار صاحب التاريخ الكبير ورأس الميسرة ونايب مصر قبل أرغون توفي في رمضان بمصر عن ثمانين سنة قال ابن حجر في الدرر الكامنة هو صاحب

67 التاريخ المشهور في خمسة وعشرين مجلدا وقال الذهبي كان عاقلا وافر الهيبة كبير المنزلة وقال غيره كان كثير الأدب حنفي المذهب عاقلا قد أجيز بالإفتاء والتدريس وله يد ومعروف كثير الصدقة سرا ويلازم الصلاة في الجماعة وغالب نهاره في سماع الحديث والبحث في العلوم وليله في القرآن والتهجد مع طلاقة الوجه ودوام البشر رحمه الله وفيها الفقيه المعمر شهاب الدين أحمد بن العفيف محمد بن عمر الصقلي ثم الدمشقي الحنفي إمام مسجد الرأس وهو آخر من حدث عن ابن الصلاح توفي في صفر وله ثمان وثمانون سنة وثلاثة أشهر وفيها جمال الدين أحمد بن علي اليمني المعروف بالعامري وهو ابن أخت إسمعيل الحضرمي شارح المهذب قال الأسنوي كان شافعيا عالما جليلا شرح الوسيط في نحو ثمانية أجزاء وشرح أيضا التنبيه شرحا لطيفا وتولى قضاء المهجم ومات بها وفيها صد رالدين سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح بن خصيب القاضي العالم الزاهد الورع أبو الربيع الهاشمي الجعفري المعروف بخطيب داريا ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وسمع الحديث وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزاري ومحي الدين النووي وولي خطابة داريا وأعاد بالناصرية وناب في الحكم مدة سنين واستسقى الناس به سنة تسع عشرة فسقوا وكان يذكر نسبه إلى جعفر الطيار بينهما ثلاثة عشر أبا ثم أنه ول يخطابة جامع التوبة وترك نيابة الحكم قال الذهبي كان يتزهد في ثوبه وعمامته الصغيرة ومأكله وفيه تواضع وترك للرياسة والتصنع وفراغ عن الرعونات وسماحة ومروءة ورفق وكان لا يدخل حماما حدث عن ابن أبي اليسر والمقداد وكان عارفا بالفقه وله حكايات في مشيه إلى شاهد يؤدي عنه وإلى فقير وربما نزل في طريق داريا عن حمارته وحمل عليها حزم حطب لمسكينة رحمه الله توفي في ذي القعدة ودفن بباب الصغير عند شيخه تاج الدين وفيها الشيخ المعمر عبد الرحمن بن عبد الولي

الصحراوي سبط اليلداني سمع من جده كثيرا ومن الرشيد العراقي وابن خطي بالقرافة وشيخ الشيوخ الحموي
68 وأجاز له الضياء والسخاوي وسمع منه نايب السلطنة الآثار للطحاوي ووصله ورتب له مرتبا ثم أضر وعجز وتوفي بدمشق في ربيع الأول عن خمس وثمانين سنة وفيها أول الملوك العثمانية خلد الله دولتهم وهو السلطان عثمان بن طغربك بن سليمان شاه بن عثمان تولى صاحب الترجمة سنة تسع وتسعين وستمائة فأقام ستا وعشرين سنة نقل القطبي أن أصله من التركمان الرحالة النزالة من طائفة التتار ويتصل نسبه إلى يافث بن نوح عليه السلام انتهى ونقل صاحب درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان أن عثمان جدهم الأعلى من عرب الحجاز وأنه هاجر من الغلاء لبلاد قرمان واتصل باتباع سلطانها في سنة خمسين وستمائة وتزوج من قونيا فولد له سليمان فاشتهر أمره بعد عثمان ثم تسلطن وهو الذي فتح برصا في حدود ثلاثين وسبعمائة ثم تسلطن بعد سليمان ولده عثمان حواى الأصغر ويقال هو الذي افتتح برسبا وأنه أول ملوك بني عثمان فإنه استقل بالملك وأما أبواه فكانا تابعين للملوك السلجوقية ونقل بعض المؤرخين أن أصل ملوك بني عثمان من المدينة المورة فالله أعلم ولما ظهر جنكزخان أخر بلاد بلخ فخرج سليمان شاه بخمسين ألف بيت إلى أرض الروم فغرق في الفرات فدخل ولده طغربك الروك فأكرمه السلطان علاء الدين السلجوقي سلطان الروم فلما مات طغربك خلف أولادا أمجادا أشدهم بأسا وأعلاهم همة عثمان صاحب الترجمة فنشأ مولعا بالقتال والجهاد في الكفار فلما أعجب السلطان علاء الدين السلجوقي ذلك منه أرسل إليه الراية السلطانية والطبل والزمر فلما ضربت النوبة بين يديه قام على قدميه تعظيما لذلك فصار قانونا مستمرا لآل عثمان إلى الآن يقومون عند ضرب النوبة ثم بعد ذلك تمكن من السلطنة واستعل بالأمر وافتتح من الكفارة عدة قلاع وحصون رحمه الله تعالى قاله الشيخ مرعي في نزهة الناظرين وفيها الإمام المحدث نور الدين علي بن جابر الهاشمي اليمني الشافعي شيخ الحديث حدث عن زكي البيلقاني وعرض عليه الوجيز للغزالي وله مشاركات وشهرة وتوفي بالمنصورية عن بضع وسبعين سنة وفيها علاء الدين بن النصير
69 محمد بن غالب بن محمد الأنصاري الشافعي روى عن الكمال الضرير الشاطبية وعن ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وطلب وكتب وتفقه وشارك في العلم وتميز في كتابة الحكم والشروط وتوفي بدمشق عن ثمانين سنة وفيها شيخ القراء تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق العلامة المعروف بابن الصايغ الشافعي شيخ القراء بالديار المصرية قرأ الشاطبية على الكمال الضرير والكمال على مصنفه ابن فارس واشتهر وأخذ عنه خلق ورحل إليه وكان ذا دين وخير وفضيلة ومشاركة قوية قال الأسنوي رحل إليه الطلبة من أقطار الأرض لأخذ علم القراءة عليه لانفراده بها رواية ودراية وأعاد بالطيرسية والشريفية وغيرهما وتوفي بمصر في صفر عن أربع وتسعين سنة وفيها العلامة الورع نور الدين محمد بن إبراهيم بن الأسيوطي الشافعي حكم بالكرك نحوا من ثلاثين سنة وتفقه به الطلبة وحدث عن قطب الدين القسطلاني وغيره وهو والد شرف الدين قاضي بلبيس وتوفي بالكرك وفيها شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي أبو الثناء كاتب السر الحنبلي قال الذهبي علامة الأدب وعلم البلاغيين وكاتب السر بدمشق حدث عن ابن البرهان ويحيى بن الحنبلي وابن مالك وخدم بالإنشاء نحوا من خمسين سنة وكان يكتب التقاليد على البديه وقال ابن رجب في طبقاته تعلم الخط المنسوب ونسخ بالأجرة بخطه الأنيق كثيرا واشتغل بالفقه على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك وتأدب بالمجد بن الظهير وغيره وفتح له في النظم والنثر ثم ترقت حاله واحتيج إليه وطلب إلى الديار المصرية واشتهر اسمه وبعد صيته وصار المشار إليه في هذا الشأن في الديار المصرية والشامية وكان يكتب القاليد الكبار بلا مسودة وله تصانيف في الإنشاء وغيره ودون الفضلاء نظمه ونثره ويقال لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله وله من الخصائص ما ليس للفاضل من كثرة القصائد المطولة الحسنة الانيقة وبقي في ديوان الإنشاء نحوا من خمسين سنة بدمشق ومصر وولي كتابة السر بدمشق نحوا من ثمانين سنين قبل موته
70 وحدث وروى عنه الذهبي في معجمه وقال كان دينا خيرا متعبدا مؤثرا للانقطاع والسكون حسن المحاورة كثير الفضايل وتوفي بدمشق ليلة السبت ثاني عشرى شعبان

ودفن بتربته التي أنشاها بالقرب من اليعمورية وولى بعده ابنه شمس الدين ومن شعره أي الشهاب محمود (يا من أضاف إلى الجمال جميلا * لا كنت إن طاوعت فيك عذولا) (عوضتني من نار هجرك جنة * فسكنت ظلا من رضاك ظليلا) (ومننت حين منحتني سقما به * أشبهت خصرك رقة ونحولا) (وسلكت بي في الحب أحسن مسلك * لم يبق لي نحو السلو سبيلا) (ولرب ليل مثل وجهك بدره * ودجاه مثل مديد شعرك طولا) (أرسلت لي فيه الخيال فكان لي * دون الأنيس مؤانسا وخليلا) (إن لم أجد للوجد فيك بمهجتي * لا نال قلبي من وصالك سولا) وله في حراث (عشقت حراثا مليحا غدا * في يده المساس ما أجمله) (كأنه الزهرة قدامه الثور * يراعي مطلع السنبله) وفيها سراج الدين يونس بن عبد المجيد بن علي الأرمنتي نسبة إلى أرمنت من صعيد مصر الأعلى ولد بها في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة واشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين القشيري وأجازه بالفتوى ثم ورد مصر فاشتغل على علمائها وسمع من الرشيد العطار وغيره وصار في الفقه من كبار الأئمة مع فضله في النحو والأصول وغير ذلك وتصدر لإفادة الطلبة وصنف كتابا سماه المسائل المهمة في اختلاف الأئمة وكتاب الجمع والفرق وولاه ابن بنت الأعز قضاء أخميم ثم صار يتنقل في أقاليم الديار المصرية مشكور السيرة محمود الحال إلى أن تولى القوصية فأقام بها سنين قليلة فلسعه ثعبان في المهشد بظاهر قوص فمات به في ربيع الآخر وذكر قبل موته بقليل أنه لم يبق أحد في الديار المصرية أقدم منه في الفتوى

71 وكان أديبا شاعرا حسن المحاضرة وجد بعضهم مكتوبا بخطه على ظهر كتاب له (الحال مني يا فتى * يغني عن الخبر المفيد) (فبغير سكين ذبحت * فؤاد حر في الصعيد) فكان كذلك لم يخرج من قوص كما سبق وله البيتان المعروفان في الكفاءة (شرط الكفاءة حررت في ستة * ينبيك عنها بيت شعر مفرد) (نسب ودين صنعة حرية * فقد العيوب وفي اليسار تردد) قاله الأسنوي سنة ست وعشرين وسبعمائة فيها في شعبانها أخذ ابن تيمية وحبس بقلعة دمشق في قاعة ومعه أخوه عبد الرحمن يؤنسه وعزروا جماعة من أصحابه منهم ابن القيم وفيها توفي زين الدين أبو بكر بن يوسف المري بن الحريري الشافعي كان عالما متواضعا مقريا بالسبع أخذ عن الزواوي وحفظ الفقه والنحو وحدث عن خطيب مردا والبكري وابن عبد الدايم وله جهات وكان مقريا مدرسا توفي بدمشق في ربيع الأول عن ثمانين سنة وفيها الخطيب المسند تقي الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر المقدسي الحنبلي سمع من خطيب مردا السيرة وسمع من اليلداني والبكري ومحمد بن عبد الهادي حضورا ومن إبرهيم بن خليل وأجاز له السبط وجماعة وكان يخطب جيدا بالجامع المظفري وتوفي في جمادى الآخرة عن بضع وسبعين سنة وفيها المعمرة أمة الرحمن ست الفقهاء بنت الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي ابن الواسطي الصالحية المحدثة سمعت جزاء ابن عرفة من عبد الحق حضورا وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره وأجاز لها جعفر الهمذاني وكريمة وأحمد بن المعز وابن القسطي وعدد كثير وكانت مشاركة صالحة مباركة روت الكثير وهي والدة فاطمة بنت الدباهي توفيت في ربيع الآخر عن ثلاث وتسعين سنة

72 وفيها الفاضل الأديب الحسن بن أحمد بن زفر الأربلي سافر وتغرب ودخل إلى بلاد العجم واشتغل بالطب واستوطن دمشق وأقام بها صوفيا بدويرة حمد إلى أن مات وكان يعرف النحو والأدب والتاريخ ومن شعره (وإذا المسافر آب مثل مفلسا * صفر اليدين من الذي رجاه) (وخلا عن الشيء الذي يهديه * للأخوان عند لقائهم إياه) (لم يفرحوا بقدومه وتثقلوا * بوروده وتكرهوا لقياه) (وإذا أتاهم قادما بهدية * كان السرور بقدر ما أهداه) وفيها الزاهد الكبير الشيخ حماد التاجر بن القطان كان يقرىء القرآن ويحكي عجايب عن الفقراء وفيه زهد وتعفف ويحضر السماع ويصيح وله وقع في القلوب توفي بالعقيبة عن ست وتسعين سنة وفيها الشيخ علاء الدين علي بن محمد السكاكري الشاهد كان رأسا في كتابة الشروط وفيه شهامة وحط على الكبار ولكنه متحرز في الشهادة ساء ذهنه بأخرة وأجاز له عبد العزيز بن الزبيدي وهبة الله بن الواعظ وغيرهما وسمع من ابن عبد الدايم وجماعة وتوفي في المحرم عن ثمانين سنة وفيها خطيب المدينة وقاضيها سراج الدين عمر بن أحمد بن طراد الخزرجي المصري الشافعي حدث عن الرشيد وأجازه الشرف المرسي والمنذري وتفقه بابن عبد السلام قليلا ثم بالسديد التزمنتي والنصير بن الطباخ وخطب بالمدينة أربعين سنة ثم سافر إلى مصر ليتداوى فأدركه الموت بالسويس عن تسعين سنة وفيها العالم المسند شمس الدين محمد بن

أحمد بن أبي بن الهيجاء بن الزراد الصالحي روى شيئا كثيرا وتفرد قال الذهبي وخرجت له مشيخة روى عن البلخي ومحمد بن عبد الهادي والبلداني وخطيب مردا والبكري وكان يروي السند والسيرة ومسند أبي عوانة والأنواع والتقاسيم ومسند أبي يعلى وأشياء وافتقر واحتاج وتغير ذهنه قبل موته ولم يختلط وتوفي بقاسيون عن ثمانين سنة وفيها شمي الدين

73 أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيني الصالحي الفقيه الحنبلي قاضي قضاة المدينة المنورة ولد سنة اثنتين وستين وستمائة وتوفي أبوه سنة ثمان وستين وكان من الصالحين فنشأ يتيما فقيرا وكان قد حضر على ابن عبد الدايم وعمر الكرماني وسمع من ابن البخاري وطبقته وأكثر عن ابن الكمال وعنى بالحديث وتفقه وأفتى وبرع في العربية وتصدى للاشتغال والإفادة واشتهر اسمه مع الديانة والورع والزهد والاقتناع باليسير ثم بعد موت القاضي تقي الدين سليمان ورد تقليده للقضاء في صفر سنة ست عشرة موضعه فتوقف في القبول ثم استخار الله تعالى وقبل بعد أن شرط أن لا يلبس خلعة حرير ولا يركب في المواكب قال الذهبي في معجمه برع في المذهب والعربية واقرأ الناس مدة على ورع وعفاف ومحاسن جمة ثم ولي القضاء بعد تمنع فشكر وحمد ولم يغير زيه واجتهد في الخير وفي عمارة أوقاف الحنابلة وكان من قضاة العدل والح قلا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي حكم على ابن تهيمية بمنعه من الفتيا بمسائل الطلاق وغيرها مما يخالف المذهب وقد حدث وسمع منه جماعة وخرج له المحدثون تخاريج عدة وحج ثلاث مرات ثم حج رابعة فتمرض في طريقه فورد المدينة المنورة يوم الإثنين ثالث عشرى ذي القعدة وهو ضعيف فصلى في المسجد وسلم على النبي وكان بالأشواق إلى ذلك في مرضه ثم مات عشية ذلك اليوم وصلى عليه بالروضة الشريفة ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل رضي الله عنه وفيها كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمذاني ثم المصري الشافعي حدث عن النجيب وجماعة وقرأ عليه ولده الإمام نور الدين صحيح البخاري وله عليه حواش بخطه المنسوب وكان إماما قاضيا توفي بمصر عن إحدى وسبعين سنة وفيها الصدر الكبير قطب الدين موسى ابن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين عبد الله اليونيني الحنبلي المؤخ ولد بدمشق سنة أربعين وستمائة وسمع من أبيه ومن ابن عبد الدايم وعبد العزيز شيخ شيوخ حماة وبمصر من الرشيد العطار وإسمعيل بن صارم وجماعة وأجاز له ابن رواج

74 والبشيري قال الذهبي كان عالما فاضلا مليح المحاضرة كريم النفس معظما جليلا حدثنا بدمشق وبعلبك وجمع تاريخا حسنا ذيل به على مرآة الزمان واختصر المرآة قال وانتفعت بتاريخه ونقلت منه فوائد جمة وقد حسنت في آخر عمره حالته وأكثر من العزلة والعبادة وكان مقتصدا في لباسه وزيه صدوقا في نفسه مليح الشيبة كثير الهيبة وافر الحرمة توفي ببعلبك عن ست وثمانين سنة ودفن عند أخيه بباب سطحا وفيها جمال الدين يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام البغدادي المقري الفقيه الحنبلي الأديب النحوي المتفنن قرأ بالروايات وسمع الحديث من محمد بن حلاوة وعلي بن حصين وعبد الرزاق الفوطي وغيرهم وقرأ بنفسه على ابن الطبال وأخذ عن ابن القواس شارح الفية ابن معطي الأدب والعربية والمنطق وغير ذلك وتفقه بالشيخ تقي الدين الزيزراني وكان معيدا عنده بالمستنصرية قال الطوفي استفدت منه كثيرا وكان نحوى العراق ومقريه عالما بالأدب له حظ من الفقه والأصول والفرائض والمنطق وقال ابن رجب نالته في آخر عمره محنة واعتقل بسبب موافقته الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسئلة الزيارة وكتابته عليها مع جماعة من علماء بغداد وتخرج به جماعة وتوفي في حادي عشر شوال ودفن بمقبرة الإمام أحمد وفيها كبير السادة الأشراف ناصر الدين يونس بن أحمد الحسيني الدمشقي عن إحدى وثمانين سنة وكان رئيسا وسيما حدث عن خطيب مردا وذكر للنقابة وفيها هلك قتلا بالسيف ناصر بن أبي الفضل ضربت عنقه لثبوت زندقته على قاضي القضاة شرف الدين بن مسلم الحنبلي ونقل الثبوت إلى قاضي القضاة شرف الدين المالكي فأنفذه وحكم بإراقة دمه وعدم قبول توبته وأن أسلم مع العلم بالخلاف وطلع معه عالم عظيم فصلى ركعتين وضربت عنقه وكان في ابتداء أمره من أحسن الناس صورة حسن الصوت وعاشر الكبار وانتفع بهم وكان كثير المزح والمجون ولما كبر اجتمع بمحلولي العقيدة متل ابن المعمار والباجر بقي والنجم

بن خلكان وغيرهم فانحلت عقيدته وتزندق من غير علم فشهد عليه فهرب إلى بلاد الروم ثم قدم حلب واجتمع بالشيخ كمال الدين
75 ابن الزملكاني فأكرمه واستتابه ثم ظهر منه زندقة عظيمة فسيره إلى دمشق فضربت عنقه وهو من أبناء الستين وفرح الناس بذلك ثم ضربت عنق توما الراهب الذي أسلم من ثلاث سنين وارتد سرا ثم أفشى ذلك عند المالكي فقتل وأحرق ولم يتكهل وهو بعلبكي وفيها هلك المعمر فضل الله بن أبي الفخر بن السقاعي النصراني الكاتب ببستانه بارزة ودفن في مقابر النصارى وكان خبيرا في صناعته باشر ديوان المرتجع ثم نقل إلى ديوان البرنم ثم انقطع عن ذلك كله وكانت عنده فضيلة في دينه جمع الأناجيل الأربعة إنجيل متى ومرقص ولوقا ويوحنا وجعلها إنجيلا واحدا في كتاب بألسنة مختلفة عبراني وسرياني وقبطي ورومي وذكر في كل فصل ما قاله الآخر وذكر اختلاف الحواريين وبين عباراتهم وكان يقول أنه يحفظ التوراة والإنجيل والمزامير وكان المكين بن العميد النصراني قد عمل تاريخا من أول العالم إلى سنة ثمان وخمسين وستمائة فكتبه ابن السقاعي بخطه وذيل عليه إلى سنة عشرين وسبعمائة واختصر تاريخ ابن خلكان وذيل عليه وعمل وفيات المطربين وغير ذلك وقارب مائة سنة سنة سبع وعشرين وسبعمائة فيها توفي الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن مكي بن يس القرشي المخزومي القمولي بالفتح والضم نسبة إلى قمولة بلد بصعيد مصر المصري الشافعي قال الأسنوي تسربل بسربال الورع والتقى وتعلق بأسباب الرقى فارتقى وغاص مع الأولياء فركب في فلكهم وأكرمهم حتى انتظم في سلكهم كان إماما في الفقه عارفا بالأصول والعربية صالحا سليم الصدر كثير الذكر والتلاوة متواضعا متوددا كريما كبير المروءة شرح الوسيط شرحا مطولا أقرب تناولا من شرح ابن الرفعة وإن كان كثير الاستمداد منه وأكثر فروعا منه أيضا بل لا أعلم كتابا في
76 المذهب أكثر مسائل منه سماه البحر المحيط في شرح الوسيط ثم لخص أحكامه خاصة كتلخيص الروضة من الرافعي سماه جواه رالبحر وشرح مقدمة ابن الحاجب في النحو شرحا مطولا وشرح الأسماء الحسنى في مجلد وكمل تفسير ابن الخطيب وتولى تدريس الفخرية بالقاهرة ونيابة الحكم توفي في رجب ودفن بالقرافة وفيها الرئيس العابد الأمين ضياء الدين إسمعيل بن عمر بن الحموي الدمشقي الكاتب سمع من خطيب القرافة وشيخ الشيوخ وكان ذا حظ من صيام وقيام وإطعام وإيثار تام بصيرا بالحساب شارف الجامع مدة والخزانة وتوفي بتدمشق في صفر عن اثنتين وتسعين سنة وفيها الملك أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد الهنتاني المغربي ويعرف باللحياني وقد وزر أبوه لابن عمه المستنصر بتونس مدة اشتغل زكريا في الفقه والنحو فبرع في ذلك وتملك بونس وحج سنة تسع وسبعمائة ورجع فبايعوه في سنة إحدى عشرة ولقبوه بالقايم بأمر الله فاستمر سبع سنين ثم تحول إلى طرابلس المغرب وأخذت منه تونس فتوجه إلى الأسكندرية في سنة إحدى وعشرين فسكنها وكان قد أسقط ذكر المهدي المعصوم أعتى ابن تومرت من الخطب وتوفي بالثغر عن بضع وثمانين سنة وفيها المفتي الزاهد القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن أبي القسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي الفقيه الإمام المتقن أبو محمد أخو الشيخ تقي الدين ولد في حادي عشر محرم سنة ست وستين وستمائة بحران وقدم مع أهله إلى دمشق رضيعا فحضر بها على ابن أبي اليسر وغيره ثم سمع ابن علان واين الصيرفي وخلقا وسمع المسند والصحيحين وكتب السنن وتفقه في المذهب حتى أفتى وبرع أيضا في الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفي الأصلين والعربية وله مشاركة قوية في الحديث ودرس بالحنبلية مدة وكان صاحب صدق وإخلاص قانعا باليسير شريف النفس شجاعا مقداما مجاهدا زاهدا عابدا ورعا يخرج من بيته ليلا ويأوي إليه نهارا ولا يجلس في مكان معين بحيث يقصد فيه لكنه يأوي المساجد المهجورة خارج البلد
77 فيختلي فيها للصلاة والذكر وكان كثير العبادة والتأله والمراقبة والخوف من الله تعالى ذا كرامات وكشوف كثير الصدقات والإيثار بالذهب والفضة في حضره وسفره مع فقره وقلة ذات يده وكان رفيقه في المحمل في الحج يفتش رحله فلا يجد فيه شيئا ثم يراه يتصدق بذهب كثير جدا وهذا أمر مشهور معروف عنه وحج مرات متعددة وكان له يد طولى في معرفة تراجم السلف ووفياتهم في التواريخ المتقدمة والمتأخرة وجلس مع أخيه مدة في الديار المصرية وقد استدعى غير مرة وحده للمناظرة فناظر وأفحم

الخصوم وسئل عنه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني فقال هو بارع في فنون عديدة من الفقه والنحو والأصول ملازم لأنواع الخير وتعليم العلم حسن العبارة قوي في دينه مليح البحث صحيح الذهن قوي الفهم رحمه الله قاله ابن رجب وذكره الذهبي في المعجم وغيره وأثنى عليه كثيرا توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى بدمشق وصلى عليه الظهر بالجامع وحمل إلى القلعة فصلى عليه أخواه تقي الدين وعبد الرحمن وغيرهما صلى عليه أخواه في السجن لأن التكبير عليه كان يبلغهم وكان وقتا مشهودا ثم صلى عليه مرة ثالثة ورابعة وحمل على الرؤوس والأصابع فدفن في مقابر الصوفية وفيها الشيخ عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الكردي الشافعي ويعرف بابن خطيب الأشمونين قال ابن شهبة سمع من عبد الصمد بن عساكر بمكة وسمع بدمشق وغيرها من جماعة وتفقه وتفنن وفاق الأقران وكان قد عين لقضاء دمشق بعد موت ابن صصرى فلم يتفق ودرس وأفتى وصنف على حديث الأعرابي الذي جامع في رمضان كتابا نفيسا مشتملا على ألف فائدة وفائدة وولي قضاء قوص وقضاء المحلة ثم قدم القاهرة فمات بها في رمضان انتهى وقال السبكي له تصانيف كثيرة حسنة وأدب وشعر وفيها المعمر شمس الدين محمد بن أحمد بن منعة بن مطرف القنوي ثم الصالحي سمع من عبد الحق حضورا ومن ابن قميرة والمرسي واليلداني وأجاز له الضياء الحافظ وابن يعيش

78 النحوي وروى جملة وتفرد وتوفي في المحرم عن اثنتين وتسعين سنة وفيها النور علي بن عمر بن أبي بكر الداني الصوفي سمع من ابن رواح والسبط والمرسي وتفرد بعوالي وكان دينا خيرا أضر ثم أبصر وتوفي بمصر في المحرم عن اثنتين وتسعين سنة وفيها قاضي القضاة صدر الدين علي بن الإمام صفي الدين أبي القسم بن محمد بن عثمان بن محمد البصراوي الحنفي ولد في رجب سنة اثنين وأربعين وستمائة بقلعة بصرى وكان من أكابر علماء الحنفية اشتغل على قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء ودرس في المقدمية والخاتونية البرانية والنورية وولي القضاء وكان متحريا في أحكامه متعه الله بسمعه وبصره وجميع حواسه إلى أن توفي ببستانه بأرض سطرا وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن القسم بن أبي العز بن الوراق الموصلي المقري الفقيه الحنبلي المحدث النحوي ويعرف بابن الخروف ولد في حدود الأربعين وستمائة بالموصل وقرأ بها القراءات على عبد الله بن إبراهيم الجزري الزاهد وقصد الإمام أبا عبد الله شعلة ليقرأ عليه فوجده مريضا مرض الموت ثم رحل ابن خروف إلى بغداد بعد الستين وقرأ بها القراءات بكتب كثيرة في السبع والعشر على الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش ولازمه مدة طويلة وقرأ القراءات أيضا على أبي الحسن بن الوجوهي وسمع الحديث منهما ومن ابن وضاح وذكر الذهبي أنه حفظ الخرقي وعنى بالحديث وقرأ في التفسير على الكواشي المفسر بالموصل وقرأ بها أيضا على الغرنوي معالم التنزيل للبغوي وتصدى للأقراء والاشتغال ببلده مدة وقرأ عليه جماعة وقدم الشام سنة سبع عشرة فسمع منه الذهبي والبرزالي وذكره في معجمه وأثنى عليه وسمع منه أيضا أبو حيان وعبد الكريم الحلبي وذكره في معجمه ورجع إلى بلده الموصل فتوفي بها في ثامن جمادى الأولى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رضي الله عنه وفيها الشيخ كمال الدين أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصاري الشافعي بن خطيب زملكا ويعرف بابن الزملكاني ولد في شوال سنة سبع وقيل

79 ست وستين وستمائة وسمع من جماعة وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بخطه وقرأ الفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري والأصول على بهاء الدين بن الزكي والصفي الهندي والنحو على بدر الدين بن مالك وجود الكتابة على نجم الدين ابن البصيص وكتب الإنشاء مدة وولي نظر الخزانة مدة ووكالة بيت المال ونظر المارستان ودرس بالعادلية الصغرى وتربة أم الصالح ثم بالشامية البرانية والظاهرية الجوانية والعدراوية والرواحية والمسرورية وجلس بالجامع للأشغال وله تسع عشرة سنة أرخ ذلك شيخه الشيخ تاج الدين ثم ولي قضاء حلب سنة أربع وعشرين بغير رضاه ودرس بها بالسلطانية والسيفية والعصرونية والأسدية ثم طلب إلى مصر ليشافهه السلطان بقضاء الشام فركب البريد فمات قبل وصوله إلى مصر ومن مصنفاته الرد على ابن تيمية في مسئلة الزيارة والرد عليه في مسألة الطلاق قال ابن كثير في مجلد قال وعلق قطعة كبيرة من شرح المنهاج للنووي وله كتاب في فضل الملك على البشر قال الذهبي في معجمه المختص شيخنا عالم العصر طلب بنفسه وقرأ على الشيوخ ونظر في الرجال

والعلل وكان عذب القراءة سريعا وكان من بقايا المجتهدين ومن أذكياء زمانه ودرس وأفتى وصنف وتخرج به الأصحاب وقال ابن كثير انتهت إليه رياسة المذهب تدريسا وإفتاء ومناظرة برع وساد أقرانه وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد وتحصيله الذي أسهره ومنعه الرقاد وعبارته التي هي أشهى من السهاد وخطه الذي هو أنضر من أزاهير المهاد إلى أن قال أما دروسه في المحافل فلم أسمع أحدا من الناس يدرس أحسن منه ولا أجل من عبارته وحسن تقريره وجودة احترازاته وصحة ذهنه وقوة قريحته وحسن نظره توفي في رمضان ببلبيس وحمل إلى القاهرة ودفن جوار قبة الشافعي رضي الله عنه وفيها فخر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي ضبطه بعضهم بفتح الصاد والقاف وبعضهم بفتح الصاد وكسر القاف نسبة إلى جزيرة صقلية في بحر الروم الشافعي تفقه في القاهرة على الشيخ قطب الدين السنباطي

80 وناب في القضاء بظاهر القاهرة وصنف التنجيز في الفقه وهو التعجيز إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووي ويشير إلى تصحيح الرافعي بالرموز وزاد فيه بعض قيود قال السبكي كان فقيها فاضلا دينا ورعا توفي بالقاهرة في ذي القعدة وفيها القاضي الأديب شمس الدين محمد بن الشهاب محمود كاتب السر توفي في شوال عن ثمان وخمسين سنة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة فيها نقض رخام الحائط القبلي من ناحية جامع دمشق الغربية فوجد الحائط منحدبا فنقض كأنه تغير من زلزلة فأخبر إلى الأرض مساحة خمسين ذراعا فبنى وأحدث فيه محراب للحنفية وجدد ترخيم حيطان الجامع سوى المقصورة وأركان القبة وفيها توفي الإمام القدوة عز الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني العراقي الشافعي من ولد موسى الكاظم سمع من والده وحليمة بنت ولد جمال الإسلام والبادراي وجماعة وأجاز له ابن يعيش وابن رواج ونسخ بالأجرة وتفرد مع التقوى والعلم والورع توفي بالثغر في المحرم عن تسعين سنة وفيها شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي بل المجتهد المطلق ولد بحران يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة وقدم به والده وباخويه عند استيلاء التتار على البلاد إلى دمشق سنة سبع وستين فسمع الشيخ بها ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر والمجد بن عساكر ويحيى بن الصيرفي والقسم الأربلي والشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وغيرهم وعنى بالحديث وسمع المسند مرات والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب والأجزاء وقرأ بنفسه وكتب بخطه جملة من الأجزاء وأقبل على العلوم في صغره فأخذ الفقه والأصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر والشيخ زين الدين بن المنجا وبرع في ذلك وناظر وقرأ العربية

81 على ابن عبد القوي ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه واحكم أصول الفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في الكلام والفلسفة وبرز في ذلك على أهله ورد على رؤسائهم وأكابرهم ومهر في هذه الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة وأفتى من قبل العشرين أيضا وأمده الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة الإدراك والفهم وبطء النسيان حتى قال غير واحد أنه لم يكن يحفظ شيئا فينساه ثم توفي والده وله إحدى وعشرون سنة فقام بوظائفه بعده مدة فدرس بدار الحديث التنكزية المجاورة لحمام نور الدين الشهيد في البزورية في أول سنة ثلاث وثمانين وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي والشيخ تاج الدين الفزاري وابن المرحل وابن المنجا وجماعة فذكر درسا عظيما في البسملة بحيث بهر الحاضرين وأثنوا عليه جميعا قال الذهبي وكان الشيخ تاج الدين الفزاري يبالغ في تعظيم الشيخ تقي الدين بحيث أنه علق بخطه درسه بالتنكرية ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع لتفسير القرآن العظيم وشرع من أول القرآن فكان يورد في المجلس من حفظه نحو كراسين أو أكثر وبقي يفسر في سورة نوح عدة سنين أيام الجمع وقال الذهبي في معجم شيوخه شيخنا وشيخ الإسلام وفريد العصر علما ومعرفة وشجاعة وذكاء وتنويرا إلهيا وكرما ونصحا للأمة وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر سمع الحديث وأكثر بنفسه من طلبه وكتب وخرج ونظر في الرجال والطبقات وحصل ما لم يحصله غيره وبرع في تفسير القرآن وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال وخاطر وقاد إلى مواضع الأشكال ميال واستنبط منه أشياء لم يسبق إليها وبرع في الحديث وحفظه فقل من يحفظ ما يحفظ من الحديث معزوا إلى أصوله وصحابته مع شدة استحضار له وقت إقامة الدليل وفاق الناس في معرفة الفقه

واختلاف المذاهب وفتاوى الصحابة والتابعين بحيث أنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده وأتقن العربية أصولا وفروعا

82 وتعليلا واختلافا ونظر في العقليات وعرف أقوال المتكلمين ورد عليهم ونبه على خطأهم وحذر ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين وأوذى في ذات الله من المخالفين وأخيف في نصر السنة المحضة حتى أعلى الله مناره وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له وكبت أعداءه وهدى به رجالا كثيرة من أهل الملل والنحل وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالبا وعلى طاعته وأحيا به الشام بل الإسلام بعد أن كاد ينثلم خصوصا في كائنة التتار وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلى فلو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت بعيني مثله وأنه ما رأى مثل نفسه انتهى كلام الذهبي وكتب الشيخ كمال الدين بن الزملكاني تحت اسم ابن تيمية كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحدا لا يعرفه مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا حابسوه استفادوا في مذاهبهم منه أشياء ولا يعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلا فاق فيه أهله واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وكتب الحافظ ابن سيد الناس في جواب سؤالات الدمياطي في حق ابن تيمية الفيته ممن أدرك من العلوم حظا وكان يستوعب السنن والآثار حفظا أن تكلم في التفسير فهو حامل رايته وإن أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أو دان بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالحنل والملل لم ير أوسع من نحلته ولا أرفع من درايته برز في كل فن على أبناءه جنسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه وقال الذهبي في تاريخه الكبير بعد ترجمة طويلة بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث وترجمة ابن الزملكاني أيضا ترجمة طويلة وأثنى عليه ثناء عظيما وكتب تحت ذلك (ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر) (هو حجة لله باهرة * هو بيننا أعجوبة الدهر)

83 (هو آية للخلق ظاهرة * أنوارها أربت على الفجر) وللشيخ أثير الدين أبي حيان النحوي لما دخل الشيخ مصر واجتمع به فأنشد أبو حيان (لما رأينا تقي الدين لاح لنا * داع إلى الله فردا ما له وزر) (على محياه من سيما الأولى صحبوا * خير البرية نور دونه القمر) (حبر تسربل منه دهره حبرا * بحر تقاذف من أمواجه الدرر) (قام ابن تيمية في نصر شرعتنا * مقام سيد تيم إذ عصت مضر) (فأظهر الدين إذ آثاره درست * وأحمد الشرك إذ طارت له شرر) (يا من تحدث عن علم الكتاب أصخ * هذا الإمام الذي قد كان ينظر) يشير بهذا إلى أنه المجدد وممن صرح بذلك الشيخ عماد الدين الواسطي وقد توفي قبل الشيخ وقال في حق الشيخ بعد ثناء طويل جميل ما لفظه فوالله ثم والله ثم والله لم ير تحت أديم السماء مثل شيخكم ابن تيمية علما وعملا وحالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما وقياما في حق الله عند انتهاك حرماته أصدق الناس عقدا وأصحهم علما وعزما وأنفذهم وأعلاهم في انتصار الحق وقيامه همة وأسخاهم كفا وأكملهم اتباعا لنبيه محمد ما رأينا في عصرنا هذا من تستجلي النبوة المحمدية وسننها من أقواله وأفعاله إلا هذا الرجل يشهد القلب الصحيح إن هذا هو الاتباع حقيقة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وقد سئل عن ابن تيمية بعد اجتماعه به كيف رأيته فقال رأيت رجلا سائر العلوم بين عينيه يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء فقيل له فلم لا تتناظرا قال لأنه يحب الكلام وأحب السكوت وقال برهان الدين بن مفلح في طبقاته كتب العلامة تقي الدين السبكي إلى الحافظ الذهبي في أمر الشيخ تقي الدين بن تيمية فالمملوك يتحقق قدره وزخاره بحره وتوسعته في العلوم الشرعية والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده وأنه بلغ من ذلك كل المبلغ الذي يتجاوزه الوصف والمملوك يقول ذلك دائما وقدره في نفسي أكبر من ذلك وأجل مع ما جمعه الله له من الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواه وجريه

84 على سنن السلف وأخذه من ذلك بالمأخذ الأوفى وغرابة مثله في هذا الزمان بل في أزمان انتهى وقال العلامة الحافظ ابن ناصر الدين في شرح بديعته بعد ثناء جميل وكلام طويل حدث عنه خلق منهم الذهبي والبرزالي وأبو الفتح بن سيد الناس وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا الأكياس وقال الذهبي في عد مصنفاته المجودة وما أبعد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خمسماية مجلدة وأثنى عليه الذهبي وخلق بثناء حميد منهم الشيخ عماد الدين الواسطي العارف والعلامة تاج الدين عبد الرحمن الفزاري وابن الزملكاني وأبو الفتح وابن دقيق العيد وحسبه من الثناء الجميل قول أستاذ أئمة الجرح والتعديل أبي

الحجاج المزي الحافظ الجليل قال عنه ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا اتبع لهما منه وترجمه بالاجتهاد وبلوغ درجته والتمكن في أنواع العلوم والفنون ابن الزملكاني والذهبي والبرزالي ابن عبد الهادي وآخرون ولا يخلف بعده من يقاربه في العلم والفضل انتهى كلام ابن ناصر الدين ملخصا وكان الشيخ العارف بالله أبو عبد الله ابن قوام يقول ما أسلمت معارفنا إلا على يد ابن تيمية وقال ابن رجب كانت العلماء والصلحاء والجند والأمراء والتجار وسائر العامة تحبه لأنه منتصب لنفعهم ليلا ونهارا بلسانه وعلمه ثم قال ابن رجب وغيره ذكر نبذة من مفرداته وغرائبه اختار ارتفاع الحدث بالمياه المعتصرة كماء الورد ونحوه والقول بأن المائع لا ينجس بوقوع النجاسة فيه إلا أن يتغير قليلا كان أو كثيرا والقول بجواز المسح على النعلين والقدمين وكلما يحتاج في نزعه من الرجل إلى المعالجة باليد أو بالرجل الأخرى فإنه يجوز المسح عليه مع القدمين واختار أن المسح على الخفين لا يتوقت مع الحاجة كالمسافر على البريد ونحوه وفعل ذلك في ذهابه إلى الديار المصرية على خيل البريد ويتوقت مع إمكان النزع وتيسره واختار جواز المسح على اللفايف ونحوها واختار جواز التيم بخشية فوات الوقت في حق غير المعذور كمن أخر الصلاة عمدا حتى تضايق وقتها وكذا من خشي فوات الجمعة والعيدين وهو محدث

85 واختار أن المرأة إذا لم يمكنها الاغتسال في البيت وشق عليها النزول إلى الحمام وتكرره أنها تتيمم وتصلي واختار أن لا حد لأقل الحيض ولا لأكثره ولا لأقل الطهر بين الحيضتين ولا لسن الإياس وأن ذلك يرجع إلى ما تعرفه كل امرأة من نفسها واختار أن تارك الصلاة عمدا لا يجب عليه القضاء ولا يشرع له بل يكثر من النوافل وأن القصر يجوز في قصير السفر وطويله كما هو مذهب الظاهرية واختار القول بأن البكر لا تستبرأ وإن كانت كبيرة كما هو قول ابن عمر واختاره البخاري صاحب الصحيح والقول بأن سجود التلاوة لا يشترط له وضوء كما هو مذهب ابن عمر واختيار البخاري والقول بأن من أكل في شهر رمضان معتقدا أنه ليل وكان نهارا لا قضاء عليه كما هو الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم والقول بجواز المسابقة بلا محلل وإن أخرج المتسابقان والقول باستبراء المختلعة بحيضة وكذلك الموطوءة بشبهة والمطلقة آخر ثلاث تطليقات والقول بإباحة وطء الوثنيات بملك اليمين وجواز طواف الحائض ولا شيء عليها إذا لم يمكنها أن تطوف طاهرا والقول بجواز بيع الأصل بالعصير كالزيتون بالزيت والسمسم بالسيرج والقول بجواز بيع ما يتخذ من الفضة للتحلي وغيره كالخاتم ونحوه بالفضة متفاضلا وجعل الزايد من الثمن في مقابلة الصنعة والقول ومن أقواله المعروفة المشهورة التي جرى بسبب الافتاء بها محن وقلاقل قوله بالتكفير في الحلف بالطلاق وأن الطلاق الثلاث لا يقع إلا واحدة وأن الطلاق المحرم لا يقع وله في ذلك مؤلفات كثيرة لا تنحصر ولا تنضبط وقال ابن رجب مكث الشيخ معتقلا في القلعة من شعبان سنة ست وعشرين إلى ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ثم مرض بضعة وعشرين يوما ولم يعلم أكثر الناس بمرضه ولم يفجأهم إلا موته وكانت وفاته في سحر ليلة الإثنين عشرى ذي القعدة ذكره مؤذن القلعة على منارة الجامع وتكلم به الحرس على الأبرجة فتسامع الناس بذلك وبعضهم علم به في منامه واجتمع الناس حول القلعة حتى أهل

86 الغوطة والمرج ولم يطبخ أهل الأسواق ولا فتحوا كثيرا من الدكاكين وفتح باب القلعة واجتمع عند الشيخ خلق كثير من أصحابه يبكون ويثنون وأخبرهم أخوه زين الدين عبد الرحمن أنه ختم هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة وشرعا في الحادية والثمانين وانتهيا إلى قوله تعالى (^ إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) فشرع حينئذ الشيخان الصالحان عبد الله بن المحب الصالحي والزرعي الضرير وكان الشيخ يحب قراءتهما فابتدآ من سورة الرحمن حتى ختما القرآن وخرج من عند من كان حاضرا إلا من يغسله ويساعد على تغسيله وكانوا جماعة من أكابر الصالحين وأهل العلم كالمزي وغيره وما فرغ من تغسليه حتى امتلأت القلعة وما حولها بالرجال فصلى عليه بدركاة القلعة الزاهد القدوة محمد بن تمام وضج الناس حينئذ بالبكاء والثناء والدعاء بالترحم وأخرج الشيخ إلى جامع دمشق وصلوا عليه الظهر وكان يوما مشهوا لم يعهد بدمشق مثله وصرخ صارخ هكذا تكون جنايز أئمة السنة فبكى الناس بكاء كثيرا وأخرج من باب البريد واشتد الزحام وألفى الناس على نعشه مناديلهم وصار النعش على الرؤس يتقدم تارة ويتأخر أخرى وخرجت جنازته من باب الفرج وازدحم الناس على

أبواب المدينة جميعا للخروج وعظم الأمر بسوق الخيل وتقدم في الصلاة عليه هناك أخوه عبد الرحمن ودفن وقت العصر أو قبلها بيسير إلى جانب أخيه شرف الدين عبد الله بمقابر الصوفية وحزر من حضر جنازته بمائتي ألف ومن النساء بخمسة عشر ألفا وختمت له ختمات كثيرة رحمه الله ورضي عنه وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر الجزري ثم الصالحي المقرىء الفقيه الحنبلي ولد في حدود السبعين وستمائة وقرأ بالروايات على الشيخ جمال الدين البدري وسمع من جماعة من أصحاب ابن طبرزد والكندي ولزم المجد التونسي وأخذ عنه علم القراءات حتى مهر فيها وأقبل على الفقه وصحب القاضي ابن مسلم مدة وانتفع به وكان من خيار الناس دينا وعقلا وحياء ومروءة وتعففا أقرأ القراءات وحدث وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قاله ابن رجب

87 وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي المقرىء الفقه الحنبلي الأصولي النحوي شهاب الدين بن الشيخ تقي الدين ولد سنة سبع أو ثمان وأربعين وستمائة وسمع من خطيب مرادا وابن حصورا وابن عبد الدايم وارتحل إلى مصر بعد الثمانين فقرأ بها القراءات على الشيخ حين الراشدي وصحبه إلى أن مات وقرأ الأصول على شهاب الدين القرافي المالكي والعربية على بهاء الدين بن النحاس وبرع في ذلك وتفقه في المذهب وقدم دمشق ثم تحول إلى حلب وأقرأ بها ثم استوطن بيت المقدس وتصدر لأقراء القراءات والعربية وصنف شرحا كبيرا للشاطبية وشرحا آخر للرائية في الرسم وشرحا لالفية ابن معطى وصنف تفسيرا وأشياء في القراءات ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال كان إماما مقرئا بارعا فقيها نحويا نشأ إلى اليوم في صلاح ودين وزهد سمعت منه مجلس البطاقة وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس وذكر البرزالي أنه حج وجاور بمكة وأنه يعد في العلماء الصالحين الأخيار وقال قرأت عليه بدمشق والقدس عدة أجزاء وتوفي بالقدس سحر يوم الأحد رابع رجب وذكر الدبيثي أنه مات فجأة وفيها الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي ابن العاقولي الواسطي الشافعي مدرس المستنصرية قال ابن قاضي شهبة في طبقاته مولده في رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من جماعة واشتغل وبرع وقال ابن كثير درس بالمستنصرية مدة طويلة نحو أربعين سنة وباشر نظر الأقاف وعين لقضاء القضاة في وقت وأفتى من سنة سبع وخمسين وإلى أن مات وذلك إحدى وسبعون سنة وهذا شيء غريب جدا وكان قوي النفس له وجاهة في الدولة كم كشفت به كربة عن الناس بسعيه وقصده وقال السبكي ولي قضاء القضاة بالعراق وقال الكتبي انتهت إليه رياسة الشافعية ببغداد ولم يكن يومئذ من يماثله ولا يضاهيه في علومه وعلو مرتبته وعين لقضاء القضاة فلم يقبل توفي في شوال ببغداد وله تسعون سنة وثلاثة أشهر ودفن بداره وكان وقفها على شيخ وعشرة صبيان يقرؤن القرآن ووقف عليها أملاكه كلها وفيها الفقيه المعمر جمال

88 الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسي الحنبلي ولد في رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع من النور البلخي والمرسي ومحمد بن عبد الهادي وطائفة توفي بالصالحية في ذي القعدة وفيها عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن البغدادي ابن الخراط الحنبلي قال الذهبي الإمام الواعظ مسند العراق شيخ المستنصرية مولده في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة سمع من عجيبة كثيرا وابن الخير وابن قميرة وأخيه وطائفة وتفرد ومات ببغداد في جمادى الأولى وفيها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي الحنفي بن الحريري ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة وحدث عن ابن الصيرفي والقط ببن عصرون وابن أبي اليسر وكان عادلا مهيبا صارما دينا رأسا في المذهب وتوفي بمصر في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وسبعمائة فيها توفي العلامة شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري المصري الأصل الشافعي بل شافعي الشام ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وستمائة وسمع الكثير من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وعدة وله مشيخة خرجها العلائي وأخذ عن والده وبرع وأعاد في حلقته وأخذ النحو عن عمه شرف الدين ودرس بالبادرائية بعد وفاة أبيه وخلفه في أشغال الطلبة والافتاء ولازم الاشتغال والتصنيف وحدث بالصحيح مرات وعرض عليه القضاء فامتنع وباشر الخطابة بعد موت عمه مدة يسيرة ثم تركها وصنف التعليقة على التنبيه في نحو عشر مجلدات وله تعليقة على مختصر ابن الحاجب

في الأصول وله مصنفات أخر ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه ووجوهه مع علمه متون الأحكام وعلم الأصول والعربية وغير ذلك وسمع الكثير وكتب مسموعاته وكان يدري علوم الحديث مع الدين والورع وحسن السمت والتواضع توفي

89 بالبادرائية في جمادى الأولى ودفن بباب الصغير عند أبيه وعمه وفيها مجد الدين أبو الفدا إسمعيل بن محمد بن إسمعيل بن الفراء الحراني ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي شيخ المذهب ولد سنة خمس أو ست وأربعين وستمائة بحران وقدم دمشق مع أهله سنة إحدى وسبعين فسمع بها الكثير من ابن أبي عمر وابن الصيرفي والكمال عبد الرحيم وابن البخاري والأربلي وابن حامد الصابوني وغيرهم وطلب بنفسه وسمع المسند والكتب الكبار وتفقه بالشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وغيره ولازمه حتى برع في الفقه وتصدى للأشغال والفتوى مدة طويلة وانتفع به خلق كثير مع الديانة والتقوى وضبط اللسان والورع في المنطق وغيره واطراح التكلف في الملبس وغيره قال الطوفي كان من أصلح خلق الله وأدينهم كأن على رأسه الطير وكان عالما بالفقه والحديث وأصول الفقه والفرائض والجبر والمقابلة وقال الذهبي كان شيخ الحنابلة وقال غيره يقال أنه أقرأ المقنع مائة مرة وكان عديم التكلف يحمل حاجته بنفسه وليس له كلام في غير العلم ولا يخالط أحدا وأوقاته محفوظة وقال هو ما وقع في قلبي الترفع على أحد من الناس فانى أخبر بنفسي ولست أعرف أحوال الناس وقال ابن رجب كان سريع الدمعة سمعت بعض شيوخنا يذكر عنه أنه كان لا يذكر النبي في دروسه إلا ودموعه جارية ولا سيما أن ذكر شيئا من الرقائق أو أحاديث الوعيد ونحو ذلك وقد قرأ عليه عامة أكابر شيوخنا ومن قبلهم حتى الشيخ تقي الدين الذريراتي شيخ العراق وحدث وسمع منه جماعة منهم الذهبي وغيره وتوفي ليلة الأحد تاسع جمادى الأولى بالمدرسة الجوزية ودفن بمقابر الباب الصغير وفيها الصاحب الأمجد رئيس الشام عز الدين حمزة بن المؤيد بن القلانسي الدمشقي كان محتشما معظما متنعما عمل الوزارة وغيرها وروى عن البرهان وابن عبد الدايم وتوفي في ذي الحجة عن ثمانين سنة وأشهر قاله في العبر وفيها الإمام تقي الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسمعيل بن أبي البركات بن مكي بن أحمد الذريراتي ثم البغدادي الحنبلي

90 فقيه العراق ومفتي الآفاق ولد في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة وحفظ القرآن وله سبع سنين وسمع الحديث من إسمعيل بن الطبال وخلائق وتفقه ببغداد على جماعة منهم الشيخ مفيد الدين الحربي وغيره ثم ارتحل إلى دمشق فقرأ بها المذهب على الشيخ زين الدين بن المنجا والشيخ مجد الدين الحراني ثم عاد إلى بلده وبرع في الفقه وأصوله ومعرفة المذهب والخلاف والفرائض ومتعلقاتها وكان عارفا بأصول الدين وبالحديث وبأسماء الرجال والتواريخ وباللغة والعربية وغير ذلك وانتهت إليه معرفة الفقه بالعراق وكان يحفظ الهداية والخرقي وذكر أنه طالع المغنى للشيخ موفق الدين ثلاثا وعشرين مرة وكان يستحضر أكثره وعلق عليه حواشي وفوايد قال ابن رجب انتهت إليه رياسة العلم ببغداد من غير مدافع وأقر له الموافق والمخالف وكان الفقهاء من ساير الطوائف يجتمعون به ويستفيدون منه في مذاهبهم ويتأدبون معه ويرجعون إلى قوله ويردهم عن فتاويهم فيذعنون له ويرجعون إلى ما يقوله حتى ابن المطهر شيخ الشيعة كان الشيخ يبين له خطأه في نقله لمذهب الشيعة فيذعن له ويوم وفاته قال الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن عسكر شيخ المالكية لم يبق ببغداد من يراجع في علوم الدين مثله وقرأ عليه جماعة من الفقهاء وتخرج به أئمة وأجاز لجماعة وولي القضاء توفي ببغداد ليلة الجمعة ثاني عشرى جمادى الأولى ودفن بمقابر الإمام أحمد قريبا من القاضي أبي يعلى رحمهم الله تعالى وفي حدودها نجم الدين أبو الفضل إسحق بن أبي بكر بن المنى بن أطر التركي ثم المصري الفقيه الحنبلي المحدث الأديب الشاعر ولد سنة سبعين وسبعمائة وسمع بمصر من الأبرقوهي ورحل وسمع بالأسكندرية من القرافي وبدمشق من أبي الفوارس وإسمعيل بن الفراء وبحلب من سنقر الزيني وتفقه وقال الشعر الحسن وسمع منه الحافظ الذهبي بحلب ثم دخل العراق بعد السبعمائة وتنقل في البلاد وسكن أذربيجان ولم تكن سيرته هناك مشكورة وبقي إلى حدود هذه السنة ولم تتحقق سنة وفاته وليس له في الزهد والعلم مشبه سوى الحسن البصري وابن المسيب قاله ابن رجب وفيها قاضي القضاة علاء

91 الدين علي بن إسمعيل بن يوسف القونوي الشافعي قاضي القضاة وشيخ الشيوخ فريد العصر ولد بمدينة قونوة سنة ثمان وستين وستمائة واشتغل هناك وقدم دمشق في أول سنة ثلاث وتسعين فازداد بها اشتغالا وسمع الحديث من جماعة وتصدر للأشغال بالجامع ودرس بالأقبالية ثم تحول سنة سبعمائة إلى مصر وسمع بها من جماعة ولازم ابن دقيق العيد وأثنى عليه ثناء بالغا مع شدة احترازه في الألفاظ وتولى بالقاهرة تدريس الشريفية ومشيخة الميعاد بالجامع الطولوني وولي مشيخة الشيوخ في سنة عشر وسبعمائة وانتصب للأشغال وازدحم عليه الناس إلى أن تخرج به خلق كثير وصنف شرحه المشهور على الحاوي وصنف مصنفا في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال قدم علينا دمشق في أوائل سنة ثلاث وتسعين فحضر المدارس وبهرت فضائله ودرس وأفتي وأعادوا وأفاد وبرع في عدة علوم وتخرج به أئمة مع الوقار والورع وحسن السمت ولطف المحاورة وجميل الأخلاق قل أن ترى العيون مثله وذكر له تلميذه الشيخ جمال الدين الأسنوي ترجمة حسنة وقال كان أجمع من رأيناه للعلوم مع الاتساع فيها خصوصا العلوم العقلية واللغوية لا يشار بها إلا إليه ولا يحال فيه إلا عليه وولي القضاء بدمشق ومشيخة الشيوخ وباشر على النمط الذي كان عليه بالديار المصرية مع الحرمة والنزاهة والأشغال والتحديث إلى أن توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بجل قاسيون وفيها الصد رنجم الدين علي بن محمد بن هلال الأزدي حدث عن ابن البرهان والقاضي صد رالدين بن سنى الدولة والزين خالد والكرماني وطل بوحصل الأصول وولي نظر الأيتام وكان تام الشكل حسن البزة ذا كرم وتحمل ومات بدمشق في ربيع الآخر عن ثمانين سنة وفيها القاضي نجم الدين أبو عبد الله محمد بن عقيل بن أبي الحسن بن عقيل البالسي ثم المصري الشافعي شارح التنبيه ولد سنة ستين وستمائة وسمع بدمشق من جماعة واشتغل وفضل ثم دخل القاهرة وسمع من ابن دقيق العيد ولازمه وناب في الحكم بمصر ودرس

92 بالمعزية والطيبرسية وكان قوي النفس كثير الإيثار مع التقلل وانتفع به طلبة مصر ودارت عليه الفتيا بها قال الذهبي كان إماما زاهدا وقال السبكي في الطبقات الكبرى شارح التنبيه واختصر كتاب الترمذي في الحديث وكان أحد أعيان الشافعية دينا وورعا وقال الأسنوي كان له في التقوى سابقة قدم وفي الورع رسوخ قدم وفي العلم آثار هي أوضح للسارين من نار على علم كان فقيها محدثا ورعا قواما في الحق توفي في المحرم بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وفيها بدر الدين أبو اليسر محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصاري الدمشقي الإمام الزاهد بن قاضي القضاة عز الدين المعروف بابن الصايغ الشافعي مولده في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة وقرأ التنبيه ولازم الشيخ برهان الدين الفزاري زمانا وسمع الكثير وحدث وسمع منه البرزالي وخرج له أجزاء من حديثه وحدث به ودرس بالعمادية والدماغية وجاءه التقليد بقضاء القضاة في سنة سبع وعشرين فامتنع وأصر على الامتناع فأعفى ثم ولي خطابة القدس ثم تركها قال الذهبي الإمام القدوة العابد كان مقتصدا في أموره كثير المحاسن حج غير مرة وقال ابن رافع كان على طريقة حميدة وعنده عبادة واجتماع وملازمة لصلحاء والأخيار وإعراض عن المناصب وكان معظما مبجلا وقورا توفي بدمشق في جمادى الأول ودفن بتربتهم بسفح قاسيون وفيها العلامة ناظر الجيش معين الدين هبة الله بن مسعود بن حشيش روى عن ابن البخاري وغيره وله نظم ونثر وقوة أدوات توفي بمصر عن ثلاث وستين سنة وفيها المسند المعمر فتح الدين يونس بن إبرهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني ثم المصري الدبابيسي كان آخر من روى عن ابن المقير بالسماع وبالإجازة وعن المخيل وحمزة بن أوس وظافر بن شحم وعدة وتفرد وروى الكثير وكان عاقلا منورا توفي بمصر في جمادى الأولى وقد جاوز التسعين بيسير

93 سنة ثلاثين وسبعمائة فيها توفي مسند الدنيا شهاب الدين أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن الصالحي الحجار بن الشحنة من قرية من قرى وادي بردا بدمشق انفرد بالرواية عن الحسين الزبيدي وبين سماعه للصحيح وموته مائة سنة وسافر إلى القاهرة مرتين مطلوبا مكرما ليحدث بها قال البرزالي مولده سنة ثلاث وعشرين وستمائة وعمر مائة عام وسبعة أعوام وانفرد بالدنيا بالإسناد عن الزبيدي وكان أميا يوم لا يسمع عليه يخرج إلى الجبل مع الحجارين يقطع الحجارة وألحق أولاد الأولاد بالأجداد وكان ربما خرج الطلبة إليه وهو يقطع الحجارة ليسمعهم فيقول اقرءوا على الفروة وكان إذا قلب عليه سند حديث يقول لم أسمعه هكذا وإنما سمعته كذا وكذا طبق ما في

الصحيح وقال الذهبي حدث يوم موته وسمع من الزبيدي وابن اللتي وأجاز له ابن روزبة وابن القطيعي وعدة ونزل الناس بموته درجة ومات بصالحية دمشق في الخامس والعشرين من صفر ودفن بالتربة المحوط عليها بمحلة تعرف بالسكة بالقرب من زاوية الدومى جوار جامع الأفرم وفيها سيف الدين بهادر آص المنصوري كان من أمراء الألوف بدمشق وقبته خارج باب الجابية ودفن بها وقد نيف على السبعين وفيها المعمر زين الدين أيوب بن نعمة النابلسي ثم الدمشقي الكحال حدث عن المرسي والرشيد العراقي وعبد الله بن الخشوعي وجماعة وتفرد وحدث بمصر ودمشق ومات في ذي الحجة عن أزيد من تسعين سنة وفيها فخر الدين أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان بن إبرهيم بن إسمعيل بن يوسف بن يعقوب الطائي الحلبي الشافعي المعروف بابن خطيب جبرين مولده بالقاهرة في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وستمائة تفقه على ابن بهرام قاضي حلب وغيرها قرأ عليه التعجيز بقراءته له على مصنفة قرأ على القاضي شرف الدين البارزي وغيرهما ودرس وأفتى وأشغل الناس بالعلم بحلب

94 وانفع به وشرح مختصر ابن الحاجب والحاوي الصغير ولم يكمله والتعجيز والشامل الصغير للقزويني والبديع لابن الساعاتي وله منسك ومصنفات أخر وولي وكالة بيت المال بحلب وقضاء القضاة بهاء بعد شمس الدين بن النقيب ووقع بينه وبين نايب حلب فكاتب فيه فطلب إلى مصر بسبب حكومة فأدركه أجله هناك وقال الكتبي تخرج به الفقهاء والقراء واشتهر اسمه وتوفي بالقاهرة في المحرم ودفن بمقبرة الصوفية وجبرين بالجيم والباء والراء المكسورة قرة من قرى حلب والصحيح في وفاته أنه في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة كما جزم به الأسنوي وابن قاضي شهبة وغيرهما وفيها قاضي القضاة فخر الدين أبو عمرو وعثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم الجهني الحموي المعروف بابن البارزي الشافعي قاضي حلب ولد بحماة سنة ثمان وستين وستمائة وناب عن عمه القاضي شرف الدين بحماة وتولى قضاء حمص مدة ثم عاد إلى حماة وولي خطابة الجامع بها ثم ولي قضاء حلب قال الذهبي حدث بمسند الشافعي عن ابن النصيبي وحفظ كتبا وأفتى وذكره ابن حبيب وأثنى عليه وقال كان عارفا بمشكلات الحاوي وله عليه شرح يفيد السامع والراوي توفي بحلب فجأة في صفر ودفن خارج باب المقام وفيها المحدث الزاهد فخر الدين عثمان قال الذهبي ابن شيخنا الحافظ أحمد بن الظاهري حضر ابن علاق والنجيب وكان مكثرا ارتحل به أبوه ونسخ هو بخطه وحدث وتوفي بمصر في رجب عن ستين سنة سوى أشهر

0 وفيها قاضي مكة ومفتيها نجم الدين محمد بن محمد بن الشيخ محب الدين الطبري الشافعي ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وسمع من جده الشيخ محب الدين ومن عم جده يعقوب بن أبي بكر الطبري والفاروثي وغيرهم قال الأسنوي والسبكي كان فقيها شاعرا وقال الكتبي كان شيخا فاضلا فقيها مشهورا يقصد بالفتاوى من بلاد

95 الحجاز واليمن وكان له النظم الفائق والنثر الرائق ولم يخلف في الحرمين مثله توفي بمكة في جمادى الآخرة ودفن بقبة باب المعلى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وفيها وصل إلى حلب نهر الساجور بعد غرامة كثيرة وحفر طويل وفرحوا به وفيها توفي مسند حلب وخاتمة أصحاب ابن خليل عز الدين إبراهيم بن صالح بن العجمي سمع بدمشق من خطيب مردا وتوفي في حلب بعد أيام خلت من رجب وهو في سنت التسعين وفيها أقضى القضاة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي بن محمد بن القلانسي الشافعي الصد رالكبير الرئيس الإمام العالم ولد سنة تسع وستين وستمائة وحفظ التنبيه ثم المحرر اللرافعي واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري وقرأ النحو على شرف الدين الفزاري والأدب على الرشيدالفارقي وولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال وتدريس الأمينية والظاهرية والعصرونية قال ابن كثير تقدم بطلب العلم والرياسة وباشر جهات كبار ودرس في أماكن وتفرد في وقته بالرياسة في البيت والمناصب الدينية والدنيوية وكان فيه تواضع وحسن سمت وتودد وإحسان وبر بأهل العلم والصلحاء وهو ممن أذن له في الفتيا وكتب إنشاء ذلك وأنا حاضر على البديهة فأجاد وأفاد وأحسن التعبير وعظم في عيني وسمع الحديث من جماعة وخرج له فخر الدين البعلبكي مشيخة سمعناها عليه توفي في ذي القعدة ودفن بتربتهم بالسفح وفيها نايب السلطنة أرغون الدويدار الذي باشر النيابة مدة ثم أخر وكان مليح الخط نسخ صحيح البخاري وقرأ في مذهب أبي حنيفة وحصل كتبا نفيسة ومات بحلب في ربيع الأول كهلا وفي حدودها جمال الدين عبد

الحميد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد الجيلوني الشيرازي الشافعي صاحب البحر الصغير والعجالة قال الأسنوي كان فقيها كبيرا ذا حظ من كثير
96 من العلوم ورعا زاهدا بحث الحاوي الصغير بقزوين على ابن المصنف في أربعين يوما ثم عاد إلى بلده وصنف كتابه المسمى بالبحر وهو مختصر أوضح من الحاوي متضمن لزيادات توفي بجبل من نواحي شيراز سنة نيف وثلاثين وسبعمائة انتهى وفيها ضياء الدين أبو الحسن علي بن سليم بن ربيعة العالم القاضي الشافعي الأنصاري الأذرعي أخذ عن الشخي محي الدين النووي قال الذهبي أخذ عن الشيخ تاج الدين وغيره وتنقل لقضاء النواحي نحوا من ستين سنة وكان منطبعا بساما عاقلا وقال ابن كثير تنقل في ولايات الأقضية بمدائن كثيرة مدة ستين سنة وحكم بطرابلس ونابلس وحمص وعجلون وزرع وغيرها وحكم بدمشق نيابة عن القونوي نحوا من شهر وكان عنده فضيلة وله نظم كثير نظم التنبيه في ستة عشر ألف بيت وتصحيحه في ألف وثلثمائة بيت وله غير ذلك توفي بالرملة في ربيع الأول وفيها قاضي الحنابلة عز الدين محمد بن قاضي القضاة سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ولد في عشرى ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة وسمع وناب عن والده في الحكم وروى عن الشيخ وعن أبي بكر الهروي وبالإجازة عن ابن عبد الدايم قال الذهبي كان متوسطا في العلم والحكم متواضعا وقال غيره ولي القضاء مستقلا بعد موت ابن المسلم وكان ذا فضل وعقل وحسن خلق وتودد وتهجد وقضاء حوائج للناس وتلاوة وحج ثلاث مرات وتوفي في تاسع صفر ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر فيها السلطان أبو سعيد عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني كانت دولته اثنتين وعشرين سنة توفي بالمغرب في ذي القعدة وقد قارب التسعين وتملك بعده ابنه السلطان الإمام الفقيه أبو الحسن وفيها تاج الدين عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الأسكندري الفاكهي العلامة النحوي قال في الدرر ابن الفاكهاني سمع على ابن طرخان والمكين الأسمر وتفقه لمالك وأخذ عن ابن المنير
97 وغيره ومهر في العربية والفنون وصنف شرح العمدة وغيرها ومن تصانيفه الإشارة في النحو والمورد في المولد وغيرهما وحج من طريق دمشق سنة ثلاثين وسبعمائة ورجع فمات في بلده سنة إحدى وثلاثين وقال الشمني له شرح مقدمة في النحو وسمع من التقى بن دقيق العيد والبدر بن جماعة وأجاز لعبد الوهاب الهروي انتهى وفيها فاطمة بنت الشيخ الحافظ علم الدين البرزالي بدمشق حفظت القرآن وسمعت الحديث من جماعة وكتبت ربعة شريفة وصحيح البخاري وعدة أجزاء وأحكام مجد الدين بن تيمية وفيها كمالية بنت أحمد بن عبد القادر بن رافع الدمراوي وتسمى ست الناس روت بالإجازة عن عبد الله بن برطلة الأندلسي ومحمد بن الجراح والشرف المرسي وماتت في الثغر في شعبان وفيها نجم الدين هاشم بن عبد الله البعلي الشافعي قرأ الأصول والفقه ومن نظمه (ولقد سمعت بسكر من وصلكم * فعساكم أن تجعلوه مكررا) (وأظنه حلوا لذيذا طعمه * إذ كنت أسمع بالوصال ولا أرى) وفيها العدل بدر الدين يوسف بن عمر الختني سمع من ابن رواج حضورا وصالح المدلجي والبكري والرشيد والمرسي وابن اللمط الذي سمع من أبي جعفر الصيدلاني وتفرد بأشياء وتوفي بمصر في صفر عن أربع وثمانين سنة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة فيهاجاء بحمص سيل فغرق خلق منهم في حمام النايب بظاهرها نحو المائتين من نساء وأولاد وفيها توفي العلامة رضي الدين المنطيقي إبراهيم بن سليمان الرومي الحنفي مدرس القيمازية حج سبع مرات كان مفتيا له علم وفضل وتلامذة وتوفي بدمشق عن ست وثمانين سنة وفيها برهان الدين أبو إسحق
98 إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الشيخ العلامة المقرىء الشافعي الربعي الجعبري شيخ بلد الخليل ولد بجعبر في حدود سنة أربعين وستمائة وتلا بالسبع على أبي الحسن الوجوهي وبالعشر على المنتخب التكريتي وسمع ببغداد من جماعة وحفظ التعجيز وعرضه على مصنفه وأخذ عنه الفقه ثم قدم دمشق وسمع من جماعة وخرج له البرزالي مشيخة ثم دخل إلى بلد الخليل عليه السلام وأقام به مدة طويلة نحو أربعين سنة ورحل الناس إليه وروى عنه السبكي والذهبي وخلائق وصنف التصانيف الكثيرة منها شرح الشاطبية وشرح الرائية واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وحسبك قدرة على الاختصار من مختصر ابن الحاجب والحاجبية وكمل شرح التعجيز فإن مصنفه لم يكمله كما تقدم قال بعضهم وتصانيفه تقرب المائة وذكره الذهبي في المعجم

المختص فقال العلامة ذو الفنون مقرىء الشام له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ وغير ذلك وله مصنف مؤلف في علوم الحديث توفي في بلد الخليل في شهر رمضان وله اثنتان وتسعون سنة وفيها عماد الدين إبراهيم بن يحيى بن الكيال الدمشقي الحنفي قرأ على بان عبد الدايم وابن أبي اليسر وأيوب الحمامي وعدة وكان محدثا إماما عالما فصيحا خدم في المواريث وحصل ثم ناب وحج وأم بالربوة وغيرها وتوفي في ربيع الآخر عن سبع وثمانين سنة وفيها أبو العباس احمد بن الفخر البعلبكي السكاكيني روى عن خطيب مردا وابن عبد الدايم وروى كثيرا وكان مقرئا صالحا تقيا توفي بدمشق في صفر عن أربع وثمانين سنة وفيها صاحب حماة الملك المؤيد عماد الدين إسمعيل بن الأفضل علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي العالم العلامة المفنن الشافعي السلطان مولده في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وستمائة كما ذكره هو في تاريخه قال ابن قاضي شهبة اشتغل في العلوم وتفنن فيها وصنف التصانيف المشهورة منها التاريخ في ثلاث مجلدات والعروض والأطوال والكلام على البلدان في مجلد وله نظم الحاوي الصغير وكتاب

100 النحاس وبالإجازة عن يوسف الشاوي والأمير يعقوب الهدباني وتوفيت بالأسكندرية في رجب وفيها كبير الطب أمين الدين سليمان بن داود في عشر التسعين وكان فاضلا طبيبا درس بالدخوارية وفيها قاضي الحنابلة شرف الدين عبد الله بن حسن بن عبد الله واليلداني وخطيب مردا وإبراهيم ابن خليل وغيرهم وروى عنهم وأجاز له جماعة وطلب بنفسه وتفقه وأفتى وناب في الحكم عن أخيه ثم عن ابن مسلم مدة ولامهما ثم ولي القضاء في آخر عمره مستقلا فوق سنة ودرس بالصاحبية وولي مشيخة الحديث بالصادرية والعالمية وكان فقيها عالما صالحا خيرا منفردا بنفسه ذا فضيلة جيدة حسن القراءة حميد السيرة في القضاء وحدث وسمع منه الذهبي وخلق وتوفي فجأة وهو يتوضأ للمغرب آخر نهار الأربعاء مستهل جمادى الأولى ودفن بتربة الشيخ أبي عمر وكان قد حكم ذلك اليوم بالمدينة وتوجه آخر النهار إلى السفح وفيها أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن أبي محمد بن محمد بن سلطان بن محمد بن علي القرامزي العابد الحنبلي ولد سنة أربع وأربعين وستمائة تقريبا وقرأ بالروايات وسمع ابن عبد الدايم إسمعيل بن أبي اليسر وجماعة وتفقه في المذهب ثم تزهد وأقبل على العبادة والطاعة وملازمة الجامع وكثرة الصلوات واشتهر بذلك وصار له قبول وعظمة عند الأكابر وقد غمزه الذهبي بأنه نال بذلك سعادة دنيوية وتمتع بالدنيا وشهواتها التي لا تناسب الزاهدين قال وسمعت منه اقتضاء العلم للخطيب وكان قوي النفس لا يقوم لأحد وله محبون ومن حسناته أنه كان من اللاعنين للإتحادية انتهى توفي مستهل المحرم ببستانه بأرض جوبر ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن إبرهيم بن عبد الله بن أبي عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي الفرضي الزاهد القدوة ولد في تاسع عشر جمادى الأولى سنة ست وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وحج صحبة الشيخ

101 شمس الدين بن أبي عمر وكمل عليه قراءة المقنع بالمدينة النبوية وحج بعد ذلك مرات وسمع منه الذهبي وذكره في معجمه فقال كان فقيها عالما متواضعا صالحا على طريقة سلفه وكان عارفا بمذهب أحمد له فهم ومعرفة تامة بالفرائض وفيه تودد وانطباع وعدم تكلف أخذ عنه الفرائض جماعة وانتفعوا به وتوفي في ثامن شهر رجب ودفن بتربة الشيخ أبي عمر وفيها فخر الدين أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر لبعلي ثم الدمشقي الحنبلي الفقيه المحدث ولد يوم الخميس رابع عشرى ربيع آخر سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع من ابن البخاري في الخامسة ومن الشيخ تقي الدين الواسطي وعمر بن القواص وعنى بالحديث ارتحل فيه مرات وكتب العالي والنازل وخرج لغير واحد من الشيوخ وأفاد وتفقه وأفتى في آخر مره وولي مشيخة الصدرية والإعادة بالمسمارية وسمع منه الذهبي وجماعة وكان فقيها محدثا كثير الاشتغال بالعلم عفيفا دينا حج مرات وأقام بمكة أشهرا وكان مواظبا على قراءة جزئين من القرآن العظيم في الصلاة كل ليلة وله مؤلفات كثيرة منها كتا بالثم رالرائق المجتنى من الحدائق وانتفع بمجالسه الناس وتوفي يوم الخميس تاسع عشرى ذي القعدة ودفن بمقبرة الصوفية ولم يعقب رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي ثم المصري الفقيه الحنبلي المناظر الأصولي ولد سنة إحدى وسبعين وستمائة وسمع بقراءة والده الكثير

بالديار المصرية من العز الحراني وابن خطيب المزة وغازى الحلاوى وشامية بنت البكري وغيرهم وبدمشق من ابن البخاري وابن المجاور وجماعة وبالأسكندرية من العراقي وقدم دمشق بنفسه مرة ثانية فسمع من عمر بن القواس وغيره وعنى بالسماع والطلب وتفقه بالمذهب حتى برع وأفتى وناظر وأخذ الأصول عن ابن دقيق العيد والعربية عن ابن النحاس وناب عن والده وغيره في الحكم ودرس بالمنصورية وجامع طولون وغيرهما وتصد رللأشغال وكان شيخ المذهب

102 بالديار المصرية وله مشاركة في التفسير والحديث مع الديانة والورع والجلالة معد من العلماء العاملين وحدث وسمع منه جماعة وتوفي يوم الجمعة سادس عشرى ذي الحجة بالمدرية الصالحية بالقاهرة ودفن إلى جانب والده بالقرافة وفيها العلامة شهاب الدين عبد الرحمن بن محمد بن عسكر المالكي البغدادي مدرس المستنصرية وله ثمان وثمانون سنة وفيها الإمام تاج الدين أبو القسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي سمع ابن أبي عصرون والنجيب وعدة وخرج التساعيات وأربعين مسلسلات وطلب وكتب الكثير وتميز وأتقن وولي مشيخة الصاحبة وأفتى ونسخ نحوا من خمسمائة مجلد وخرج لشيوخ ومات بمصر في ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة وفيها محي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقريزي البعلي الحنبلي المحدث الفقيه ولد في حدود سنة سبع وسبعين وستمائة وسمع بدمشق من عمر بن القواس وطائفة وبمصر من سبط زيادة وغيره وعنى بالحديث وقرأ وكتب خبطه كثيرا وخرج وتفقه قال الذهبي له مشاركة في علوم الإسلام ومشيخه الحديث بالبهائية وغير ذلك علقت عنه فوائد وسمع منه جماعة وتوفي ليلة الإثنين ثامن عشر ربيع الأول ودفن بمقبرة الصوفية بالقرب من قبر الشيخ تقي الدين رحمهما الله تعالى وفيها العدل نور الدين علي بن التاج إسمعيل بن قريش المخزومي سمع الزكي المنذري والرشيد وشيخ شيوخ حماة وابن عبد السلام وحضر عبد المحسن بن مرتفع في الرابعة وكان صالحا مكثرا توفي بمصر في رجب عن ثمانين سنة وفيها الشيخ بدر الدين محمد بن أسعد التستري بمثناتين فوقيتين بينهما سين مهملة نسبة إلى تستر مدينة بقرب شيراز الشافعي أخذ عنه الأسنوي وقال كان فقيها إمام زمانه في الأصلين والمنطق مطلعا على أسرارها ووضع على كثير منها تعاليق متضمنة لنكت غريبة وإن كانت عبارته

103 قلقة ركيكة منها شرح ابن الحاجب وشرح البيضاوي والطالع والطوالع والغاية القصوى وشرح أيضا كتاب ابن سينا أقام بقزوين يدرس نحو عشر سنين وقدم الديار المصرية في أوائل سنة سبع وعشرين وسبعمائة فأقام بها أشهرا قلائل ثم رجع إلى العراق وكان يصيف بهمذان ويشتي ببغداد لحرارتها وتوفي بهمذان في نيف وثلاثين وسبعمائة قال وكان مداوما على لعب الشطرنج رافضيا كثير الترك للصلاة ولهذا لم تكن عليه أنوا رأهل العلم ولا حسن هيئتهم مع ثروة زائدة وحسن شكالة انتهى وفيها قاضي القضاة علم الدين محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة السعدي الأخنائي المصري الشافعي ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة بالقاهرة وسمع الكثير وأخذ عن الدمياطي وغيره وولي قضاء الأسكندرية ثم الشام بعد وفاة القونوي قال الذهبي في معجمه من نبلاء العلماء وقضاة السداد وقد شرع في تفسير القرآن وجملة من صحيح البخاري وكان أحد الأذكياء وكان يبالغ في الاحتجاب عن الحاجات فتتعطل أمور كثيرة ودائرة علمه ضيقة لكنه وقور قليل الشر وقال في العبر كان دينا عادلا حدث بالكثير وقال ابن كثير كان عفيفا نزها ذكيا شاذ العبارة محبا للفضايل معظما لأهلها كثير الاستماع للحديث في العادلية الكبرى خيرا دينا توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون بتربة العادل كتبغا وفيها ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى بن أحمد بن شيخ السلامية كان من رجال الدهر وله فضل وخبرة وتوفي بدمشق في ذي الحجة ودفن بتربة مليحة أنشأها قاله في العبر وفيها زاهد الأسكندرية الشيخ ياقوت الحبشي الشاذلي صاحب أبي العباس المرسي كان من مشاهير الزهاد وكان يقول أنا أعلم الخلق بلا إله إلا الله توفي بالأسكندرية عن ثمانين سنة

104 سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فيها توفي الفاضل أبو إسحق إبراهيم بن شمس الدين الفاشوشة الكتبي اشتغل بالعربية والأدب ومن شعره المشمش (قد أتى سيد الفواكه في ثوب * نضار والشهد منه يفور) (يشبه العاشق المتيم حالا * اصف رالون قلبه مكسور) وفيها الرئيس المعمر تاج الدين أحمد بن المحدث إدريس بن محمد بن مزين الحموي ذكل لوزارة بلده وسمع من صفية حضورا وبدمشق من ابن علان

واليلداني ومحمد بن عبد الهادي وعدة وأجاز له إبراهيم بن الخير وابن العليق وكان صدرا رئيسا محتشما توفي بحماة في رمضان عن تسعين سنة وشهرين وفيها الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن إسمعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل الشافعي الحلبي الأصل الدمشقي المعروف بابن جهبل ولد سنة سبعين وستمائة وسمع من جماعة واشتغل بالعلم ولزم الشيخ صدر الدين بن المرحل وأخذ عن الشيخ شرف الدين المقدسي وغيره ودرس بصلاحية القدس الشريف مدة ثم تركها وتحول إلى دمشق فباشر مشيخة دار الحديث الظاهرية ثم ولي تدريس البادرائية بعد وفاة الشيخ برهان الدين وترك المشيخة المذكورة واستمر في تدريس البادرائية إلى أن مات قال ابن كثير ولم يأخذ معلوما من واحدة منهما قال وكان من أعيان الفقهاء وفضلائهم قال السبكي درس وأفتى وأشغل مدة بالعلم بالقدس ودمشق وحدث وسمع منه الحافظ علم الدين البرزالي قال ووقفت له على تصنيف في نفي الجهة ردا على ابن تيمية لا بأس به وسرده بمجموعه في الطبقات الكبري في نحو كراسين توفي بدمشق في جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصوفية وفيها الأمير الكبير بكتمر الساقي بدرب الحجاز بعيون القصب ثم حمل فدفن بالتربة التي أنشأها بالقرافة كان له عند السلطان مكانة عظيمة لا يفترقان أما

105 أن يكون عند السلطان أو السلطان عنده وكان فيه خير وسياسة وقضاء لحوائج الناس وكان في اصطبله مائة سطل لمائة سايس كل سايس على ستة رءوس من الخيل العتاق وبيع من خيله بما لا يحصى وقومت زرد خاناه على الأمير قوصون بستمائة ألف دينار وأخذ السلطان ثلاثة صناديق جوهو ليس لها قيمة وابيع له من كل نوع بما لا يحصر وفيها أسماء بنت محمد بن سالم بن الحافظ أبي المواهب بن صصرى أخت القاضي نجم الدين سمعت من مكي بن علان وتفردت وحجت مرارا وتوفيت بدمشق في ذي الحجة عن خمس وتسعين سنة وكانت سمندة ذات صدقات وفضل رحمهما الله تعالى وفيها الإمام القدوة الولي الشيخ على ابن الحسن الواسطي الشافعي كان من أعبد البشر حج واعتمر أزيد من ألف مرة وتى أزيد من أربعة آلاف ختمة وطاف مرات في الليل سبعين أسبوعا ومات ببدر محرما رحمه الله تعالى قاله في العبر وفيها الإمام المحدث العدل شمس الدين محمد بن إبراهيم بن غنايم بن المهندس الصالحي الحنفي سمع من ابن أبي عمر وابن شيبان فمن بعدهما وكتب الكثير ورحل وخرج وتعب ونسخ تهذيب الكمال مرتين مع الدين والتواضع ومعرفة الشروط وتوفي في شوال عن ثمان وستين سنة وفيها قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله الكناني الحموي الشافعي ولد في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة وسمع الكثير واشتغل وأفتى ودرس وأخذ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضي تقي الدين بن رزين وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن مالك وولي قضاء القدس سنة سبع وثمانين ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية سنة تسعين وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ ثم نقل إلى دمشق وجمع له بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ ثم أعيد إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة ابن دقيق العيد ولما عاد الملك الناصر من الكرك عزله مدة سنة ثم أعيد وعمى في أثناء سنة سبع وعشرين فصرف عن القضاء واستمر معه تدريس

106 الزاوية بمصر وانقطع بمنزله بمصر قريبا من ست سنين يسمع عليه ويتبرك به إلى أن توفي قال الذهبي في معجم شيوخه قاضي القضاة شيخ الإسلام الخطيب المفسر له تعاليق في الفقه والحديث والأصول والتواريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة في علوم الإسلام مع دين وتعبد وتصون وأوصاف حميدة وأحكام محمودة وله النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة والعقل التام الرضى فالله تعالى يحسن له العاقبة وهو أشعر يفاضل وقال السبكي في الطبقات الكبرى حاكم الإقليمين مصرا وشاما وناظم عقد الفخار الذي لا يسامى متحل بالعفاف إلا عن مقدار الكفاف محدث فقيه ذو عقل لا تقوم أساطين الحكماء بما جمع فيه ومن نظمه قوله (لما تمكن في فؤادي حبه * عاتبت قلبي في هواه ولمته) (فرثى له طرفي وقال أنا الذي * قد كنت في شرك الردى أوقعته) (عاينت حسنا باهرا فاقتادني * قسرا إليه عندما أبصرته) توفي في جمادى الأولى ودفن قريبا من الإمام الشافعي رضي الله عنهما وله أربع وتسعون سنة وفيها تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود بن مقبل بن سليمان بن داود الدقوقي ثم البغدادي الحنبلي المحدث الحافظ ولد بكرة نهار الإثنين سادس

عشرى جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع الكثير بإفادة والده من عبد الصمد بن أبي الجيش وعلي بن وضاح وابن الساعي وعبد الله بن بلدجي وعبد الجبار بن عكبر وغيرهما وأجاز له جماعة كثيرة من أهل العراق والشام ثم طلب بنفسه وقرأ ما لا يوصف كثرة وكان يجتمع عنده في قراءة الحديث آلاف وانتهى إليه علم الحديث والوعظ ببغداد ولم يكن بها في وقته أحسن قراءة للحديث منه ولا معرفة بلغاته وضبطه وله اليد الطولى في النظم والنثر وإنشاء الخطب وكان لطيفا حلو النادرة مليح الفكاهة ذا حرمة وجلالة وهيبة ومنزلة عند الأكابر وجمع عدة أربعينيات في معان مختلفة وله كتاب مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار وكتاب الكواكب الدرية في المناقب العلوية وتخرج به جماعة

107 في علم الحديث وانتفعوا به وسمع منه خلق وحدث عنه طائفة وتوفي يوم الإثنين بعد العصر عشرين الحرم ببغداد رحمه الله سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فيها جاء بطيبة سيل عظيم أخذ الجمال وعشرين فرسا وخرب أماكن وفيها توفي قاضي القضاة جمال الدين سليمان بن عمر بن سالم بن عمرو بن عثمان الزرعي الشافعي قال السبكي سمع من عبد الدايم والجمال بن الصيرفي وغيرهما وولي قضاء زرع مدة ثم تنقلت به الأحوال وهو قوي النفس لا يطلب رزقا عفيفا في أحكامه ثم ولي هو قضاء القضاة بالديار المصرية عن ابن جماعة ثم ولي قضاء الشام بعد ابن صصرى ثم عزل بعد عام وبقي شيخ الشيوخ ومدرس الأتابكية وتوفي بالقاهرة في صفر عن تسع وثمانين سنة وقال الذهبي كان مليح الشكل وافر الحرمة قليل العلم لكنه حكام وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلي الفقيه الزاهد قال ابن رجب ولد سنة خمس وسبعين وستمائة وسمع الحديث وتفقه على الشيخ تقي الدين وغيره وبرع وأفتى وكان إماما عارفا بالفقه وغوامضه والأصول والحديث والعربية والتصوف زاهدا عابدا ورعا متألها ربانيا صح بالشيخ عماد الدين الواسطي وتخرج به في السلوك وتذكر له أحوال وكرامات ويقال أنه كان يطلع على ليلة القدر كل سنة وقد نالته محنة مرة بسبب حال حصل له وصنف كتابا في الأحكام على أبواب المقنع سماه المطلع وشرح قطعة من أول المقنع وجمع زوايد المحرر على المقنع وله كلام في التصوف وحدث بشيء من مصنفاته وتوفي في منتصف صفر ببعلبك ودفن بباب سطحا وفيها نجم الدين أبو عمر عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر اللخمي المصري القبابي وقباب قرية من قرى الصعيد الحنبلي الفقيه الزاهد العابد القدوة قال ابن رجب كان رجلا صالحا زاهدا عابدا قدوة عارفا فقيها ذا فضل ومعرفة وله اشتغال بالمذهب أقام بحماة في زاوية يزار بها وكان معظما عند الخاص والعام وأئمة وقته يثنون عليه كالشيخ

108 تقي الدين بن تيمية وغيره وكان أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر من العلماء الربانيين وبقايا السلف الصالحين وله كلام حسن يؤثر عنه توفي في آخر نهار الإثنين رابع عشر رجب بحماة وكانت جنازته مشهودة ودفن شمالي البلد وتوفي ولده الإمام سراج الدين عمر بالقدس وكان جامعا بين العلم والعمل واشتغل وانتفع بابن تيمية ولم أر على طريقته في الصلاح مثله رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن رجب وفيها عماد الدين أبو حفص عمر بن عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن عبيد الله بن حسن القرشي الزهري النابلسي الخطيب الشافعي الإمام قاضي نابلس تفقه بدمشق وأذن له بالفتوى وانتقل إلى نابلس وولي خطابة القدس مدة طويلة وقضاء نابلس معها ثم ولي قضاء القدس في آخر عمره قال ابن كثير له اشتغال وفضيلة وشرح مسلما في مجلدات وكان سريع الحفظ سريع الكتابة مات في المحرم ودفن بتربة ماملا وفيها كما قال في العبر الشيخ الضال محمد بن عبد الرحمن السيوفي صاحب ابن سبعين هلك به جماعة انتهى وفيها فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الشافعي الإمام الحفاظ اليعمري الأندلس الأشبيلي المصري المعروف بابن سيد الناس قال ابن قاضي شهبة ولد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة وسمع الكثير من الجم الغفير وتفقه على مذهب الشافعي وأخذ علم الحديث عن والده وابن دقيق العيد ولازمه سنين كثيرة وتخرج عليه وقرأ عليه أصول الفقه وقرأ النحو على ابن النحاس وولي دار الحديث بجامع الصالح وخطب بجامع الخندق وصنف كتبا نفيسة منها السيرة الكبرى سماها عيون الأثر في مجلدين واختصره في كراريس وسماه نور العين وشرح قطعة من كتاب الترمذي إلى كتاب الصلاة في مجلدين وصنف في منع بيع أمهات الأولاد مجلدا ضخما يدل على علم

كثير وذكره الذهبي في معجمه المختص وقال أحد أئمة هذا الشأن كتب بخطه المليح كثيرا وخرج وصنف وصحيح وعلل وفرع وأصل وقال الشعر البديع
109 وكان حلو النادرة حسن المحاضرة حالسته وسمعت قراءته وأجاز لي مروياته عليه مآخذ في دينه وهديه فالله يصلحه وإيانا وقال ابن كثير اشتغل بالعلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو وعلم السير والتاريخ وغير ذلك وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين وقد حرر وحبر وأجاد وأفاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر والنثر الفايق وحسن التصنيف والترصيف والتعبير وجودة البديهة وحسن الطوية والعقيدة السلفية والاقتداء بالأحاديث النبوة وتذكر عنه شئون أخر الله يتولاه فيها ولم يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والأشعار والحكايات وقال صاحب البدر السافر وخالط أهل السفه وشراب المدام فوقع في الملام ورشق بسهام الكلام والناس معادن والقرين يكرم ويهين باعتبار المقارن قال ولم يخلف بعده في القاهرة ومصر من يقوم بفنونه مقامه ولا من يبلغ في ذلك مرامه أعقبه الله السلامة في دار الإقامة وقال ابن ناصر الدين كان إماما حافظا عجيبا مصنفا بارعا شاعرا أديبا دخل عليه واحد من الإخوان يوم السبت حادي عشر شعبان فقام لدخوله تم سقط من قامته فلقف ثلاث لقفات ومات من ساعته ودفن بالقرافة عند ابن أبي جمرة رحمها الله تعالى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فيها وقع بحماة حريق كبير ذهبت به الأموال واحترق مايتا وخمسون دكانا قاله في العبر وفيها توفي بدمشق رئيس المؤذنين وأطيبهم صوتا برهان الدين إبراهيم بن محمد الخلاطي الشافعي الواني حدث عن الرضى بن البرهان وابن عبد الدايم وجماعة ومات في صفر عن أكثر من تسعين سنة وفيها نصير الدين أحمد بن عبد السلام بن تميم بن أبي نصر بن عبد الباقي بن عكبر البغدادي المعمر الحنبلي سمع الكثير من عبد الصمد بن أبي الجيش وابن وضاح وهذه الطبقة وحدث وسمع منه خلق وتفقه وأعاد بالمدرسة البشيرية للحنابلة
110 وأضر في آخر عمره وانقطع في بيته وكان يذكر أنه من أولاد عكبر الذي تاب هو وأصحابه من قطع الطريق لرؤيته عصفورا ينقل رطبا من نخلة إلى أخرى حائل فصعد فنظر حية عمياء والعصفور يأتيها برزقها فتاب هو وأصحابه ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة توفي صاحب الترجمة في جمادى الأولى ببغداد عن خمس وتسعين سنة وفيها الواعظ شمس الدين حسين بن راشد بن مبارك بن الأثير سمع الحافظ عبد العظيم وعبد المحسن بن عبد العزيز المخزومي والنجيب وكان حسن المذاكرة والعلم توفي بمصر عن أربع وثمانين سنة وفيها المعمرة زينب بنت الخطيب يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمية روت عن اليلداني وإبراهيم بن خليل وابن خطيب القرافة وغيرهم ولها إجازة من السبط وروت الكثير وتفردت وتوفيت في ذي القعدة عن سبع وثمانين سنة وفيها مسند الوقت بدر الدين عبد الله بن حسين بن أبي التائب الأنصاري الدمشقي الشاهد حدث عن ابن علان والعراقي والبلخي وعثمان بن خطيب القرافة وجماعة وسماعه صحيح لكنه لين تفرد بأشياء وتوفي في صفر عن قريب من تسعين سنة وفيها أقضى القضاة زين الدين أبو محمد عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الأنصاري الخزرجي السبكي المصري والد الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي سمع من جماعة وقرأ الفروع على الظهير والسديد والأصول على القرافي وتنقل في أعمال الديار المصرية وحدث بالقاهرة والمحلة وخرج له ولده تقي الدين مشيخة حدث بها قال حفيده القاضي تاج الدين كان من أعيان نواب القاضي تقي الدين بن دقيق العيد وكان رجلا صالحا كثير الذكاء وله نظم كثير غالبه زهد ومدح في النبي وتوفي في رجب وفيها الحافظ الكبير الإمام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي تلا بالسبع على إسمعيل المليحي وسمع من ابن العماد وإبراهيم المنقري والعز والفخر علي وبنت مكي وابن الفرات
111 الأسكندراني وصنف وخرج وأفاد مع الصيانة والديانة والأمانة والتواضع والعلم ولزوم الاشتغال والتأليف حج مرات قال الذهبي حدثنا بمنى وعمل تاريخا كبيرا لمصر بيض بعضه وشرح السيرة لعبد الغني في مجلدين وعمل أربعين تساعيات وأربعين متباينات وأربعين بلدانيات وعمل معظم شرح البخاري في عدة مجلدات وكان حنفي المذهب يدرس بالجامع الحاكمي وتوفي بمصر في رجب عن إحدى وسبعين سنة وفيها العدل الأديب الفاضل أحمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد أنوشروان التبريزي الحنفي

عرف بكرشت كان يشهد قبالة المسمارية وعنده معرفة بالشروط وكتابة حسنة وله شعر كثير ومن قوله (أترى تمثل طيفك الأحلام * أم زورة الطيف الملم حرام) (يا باخلا بالطيف في سنة الكرى * ما وجه بخلك والملاح كرام) (لو كنت تدري كيف بات متيم * عبثت به في حبك الأسقام) (لرحمت كل متيم من أجله * وعلمت أهل العشق كيف يناموا) (إن دام هجرك والتجني والقلا * فعلى الحياة تحية وسلام) (نار الغرام شديدة لكنها * برد على أهل الهوى وسلام) وفيها مفيد الجماعة أمين الدين محمد بن إبراهيم المذكور في أول هذه السنة روى المترجم عن الشرف بن عساكر وابن الحسن اللمتوني وابن مؤمن وعدة وارتحل مرات وحج وجاور وكتب وخرج وأفاد ومات بعد والده بشهر وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البرزالي البغدادي الفقيه الحنبلي الأصولي الأديب النحوي قرأ الفقه على الشيخ تقي الدين الزريراتي وكان إماما متقنا بارعا في الفقه والأصلين والعربية والأدب والتفسير وغير ذلك وله نظم حسن وخط مليح درس بالمستنصرية بعد شيخه الزريراتي وكان من فضلاء أهل بغداد وكذلك كان والده أبو الفضل إماما عالما مفتيا صالحا توفي

112 أبو عبد الله ببغداد في هذه السنة وفيها مجود دمشق بهاء الدين محمود بن خطيب بعلبك محي الدين محمد بن عبد الرحيم المسلمي كتب صحيح البخاري وكان دينا صينا مليح الشكل متواضا عمر سبعا وأربعين سنة قاله في العبر وفيها ملك العرب حسام الدين مهنا بن الملك عيسى بن مهنا الطائي بقرب سلمية في ذي القعدة عن نيف وثمانين سنة وأقاموا عليه المآتم ولبسوا السواد وكان فيه خير وتعبد قاله في العبر أيضا سنة ست وثلاثين وسبعمائة فيها توفي الشيخ الصالح أحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الهكاري الصرخدي حدث عن خطيب مردا وابن عبد الدايم وتوفي في ربيع الأول عن تسعين سنة وفيها الرئيس الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي المغربي العشاب وزير تونس حدث عن يوسف بن خميس وغيره وطلب الحديث وبرع في النحو وأقرأه ومات بالثغر في ربيع الأول عن سبع وثمانين سنة وفيها ناظر الخزانة عز الدين أحمد بن الزين محمد بن أحمد العقيلي بن القلانسي المحتسب كان مليح الشكل متواضعا نزها دينا ورعا أخذت منه الحسبة عام أو لواعتقل لامتناعه من شهادة وتوفي بدمشق عن ثلاث وستين سنة وفيها كمال الدين أبو القسم أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ابن الشيرازي الشافعي الصدر الكبير العالم مولده سنة سبعين وستمائة وسمع من جماعة وحفظ مختصر المزني وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزاري وزين الدين الفارقي وقرأ الأصول على الشيخ صفي الدين الهندي ودرس في وقت بالبادرائية مدة يسيرة لما انتقل الشيخ برهان الدين إلى الخطابة ودرس بالشامية البرانية وبالناصرية الجوانية مدة سنين إلى حين وفاته قال الذهبي كان فيه معرفة وتواضع وصيانة وقال ابن كثير كان صدرا كبيرا ذكر لقضاء دمشق غير مرة وكان حسن المباشرة

113 والشكل توفي في صفر ودفن بتربتهم بسفح قاسيون وفيها والي دمشق شهاب الدين احمد بن سيف الدين أبي بكر بن برق الدمشقي كان جيد السياسة محببا إلى الناس ولي ثلاث عشرة سنة وحدث عن ابن علاق والجد بن الخليلي وتوفي عن أربع وستين سنة ومات بعده بيومين وإلى البر فخر الدين عثمان بن محمد بن ملك الأمراء شمس الدين لولو عن أربع وستين سنة أيضا وكان أجود الرجلين قاله في العبر وفيها شيخ الشيعة الزين جعفر بن أبي الغيث البعلبكي الكاتب روى عن ابن علان وتفقه للشافعي وترفض ومات عن اثنتين وسبعين سنة وفيها الصاحب الأمجد قال الأذهبي عماد الدين إسمعيل بن محمد ابن شيخنا الصاحب فتح الدين بن القيسراني كان منشئا بليغا رئيسا دينا صينا نزها روى عن العز الحراني وغيره وهو والد كاتب السر القاضي شهاب الدين توفي بدمشق في ذي القعدة عن خمس وستين سنة وفيها القان أرياخان الذي تسلطان بعد أبي سعيد ضربت عنقه صبرا يوم الفطر وكانت دولته نصف سنة خرج عليه على باش والقان موسى فالتقوا فأسر المذكور ووزيره الذي سلطنه محمد بن الرشيد الهمداني وقتلا صبرا وكان المصاف في وسط رمضان فدقت لذلك البشاير بدمشق وجاء الرسول بنصرتهم قاله في العبر وفيها القان أبو سعيد بن خربندا ابن أرغون بن أبغا بن هلاكو المغلى كان يكتب الخطب المنسوب ويجيد ضرب العود وفيه رأفة وديانة وقلة شر هادن سلطان الإسلام وهادنه وألقى مقاليد الأمور إلى وزيره ابن الرشيد وقدم بغداد مرات وأحبه الرعية وكانت دولته عشرين سنة وتوفي بالأزد ونقل

إلى السلطانية فدفن بتربته وله بضع وثلاثون سنة وفيها عائشة بنت محمد بن المسلم الحرانية أخت محاسن روت عن العراقي والبلخي حضورا وعن اليلداني ومحمد بن عبد الهادي وتفردت وتوفيت في شوال عن تسعين سنة وفيها المسند الرحلة أبو الحسن علي بن محمد بن ممدود

114 ابن جامع البندنيجي البغدادي الصوفي سمع صحيح مسلم من الباذبيني البغدادي وجامع الترمذي من العفيف بن الهيتي وأجاز له جماعات وتفرد وأكثروا عنه وتوفي بالسميساطية في المحرم عن اثنتين وتسعين سنة وفيها قطب الدين الأخوين واسمه محمد بن عمر التبريزي الشافعي قاضي بغداد سمع شرح السنة من قاضي تبريز محي الدين وكان ذا فنون ومروءة وذكاء وكان يرتشي وعاش ثمانيا وستين سنة قاله في العبر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيها أخذ بمصر شمس الدين بن اللبان الشافعي وشهد عليه عند الحاكم بعظائم تبيح الدم فرجع ورسم بنفيه وفيها قتل على الزندقة عدو الله الحموي الحجار بحماة وأحرق أضل جماعة وقام عليه قاضي القضاة شمس الدين قاله في العبر وفيها الاديب البليغ شهاب الدين أحمد بن محمد بن غانم الشافعي الناظم الناثر دخل اليمن ومدح الكبار وخدم في الديوان وروى عن ابن عبد الدايم وجماعة ثم اختلط قبل موته بسنة أو أكثر وربما ثاب إليه وعيه وله نظم ونثر ومعرفة بالتواريخ وعاش سبعا وثمانين سنة ومات قبله بأشهر أخوه الصدر الإمام علاء الدين علي بن محمد المنشى روى عن ابن عبد الدايم والزين خالد والنظام ابن الباناسي وعدة وحفظ التنبيه وله النظم والترسل الفائق والمروءة التامة وكثرة التلاوة ولزوم الجماعات والشيبة البهية والنفس الزكية باشر الإنشاء ستين سنة وحدث بالصحيحين وحج مرات وتوفي بتبوك في المحرم عن ست وثمانين سنة وفيها محب الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبرهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسمعيل بن منصور السعدي الصالحي المقدسي الحنبلي بن المحب ولد يوم الأحد ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وثمانين وستمائة بقاسيون وأسمعه والده من الفخر بن البخاري وابن الكمال وزينب بنت

115 مكي وجماعة ثم طلب بنفسه وسمع من عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر ويوسف الغسولي وخلق من بعدهن وذكر أن شيوخه الذين أخذ عنهم نحوا من ألف شيخ قال الذهبي كان فصيح القراءة جهوري الصوت منطلق اللسان بالآثار سريع القراءة طيب الصوت بالقرآن صالحا خائفا من الله تعالى صادقا انتفع الناس بتذكيره ومواعيده وذكره أيضا في معجم شيوخه وقال كان شابا فاضلا صالحا في سمعه ثقل ما وقد حدث كثيرا وسمع منه جماعة وتوفي يوم الإثنين سابع ربيع الأول ودفن بالقرب من الشيخ موفق الدين وفيها الزاهد القدوة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي النابلسي الفقيه الحنبلي ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وحضر على خطيب مردا وسمع من عم أبيه جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن وأجاز له سبط السلفي وتفقه وأفتى وأم بمسجد الحنابلة بنابلس نحوا من سبعين سنة وكان كثير العبادة حسن الشكل والصوت عليه البهاء والوقار وحدث وسمع منه طائفة وتوفي يوم الخميس ثاني عشرى ربيع الآخر بنابلس وتوفي بها وتوفي قبله في ربيع الأول من السنة بنابلس أيضا الإمام المفتي عماد الدين أبو إسحق إبرهيم بن علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة وفيها قتل صاحب تلمسان أبو تاشفين عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن الملك عمر بن عبد الواحد الزناتي البربي كان سيء السيرة قتل أباه وكان قتله له رحمة للمسلمين لما انطوى عليه من خبث السيرة وقبح السريرة ثم تمكن وتظلم وكان بطلا شجاعا تملك نيفا وعشرين سنة حاصره سلطان المغرب أبو الحسين المزيني مدة ثم برز عبد الرحمن ليكبس المزيني فقتل على جواده في رمضان كهلا قاله في العبر وفيها المعمر الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز بن السلطان الملك المعظم روى السيرة وأجزاء عن خطيب مردا وتفرد وكان ممتعا بحواسه مليح الشكل ما تزوج ولا تسرى توفي في رمضان عن خمس وتسعين سنة ودفن بالقدس الشريف

116 وفيها المحدث المفيد ناصر الدين محمد بن طغربك الصيرفي قرأ الكثير وتعب ورحل وخرج وقرأ للعوام وحدث عن أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى الدلال ومات غريبا عن نيف وأربعين سنة الله يسامحه وفيها الفقيه العالم شمس الدين محمد بن أيوب بن علي الشافعي بن الطحان نقيب الشامية والسبع الكبير سمع من عثمان بن خطيب

القرافة ومن الكرماني والزين خالد وتوفي بدمشق في رجب وله خمس وثمانون سنة وأشهر وفيها الشيخ محمد بن عبد الله ابن المجد إبراهيم المصري المرشدي الزاهد الشافعي قرأ في التنبيه والقرآن وانقطع بزاوية له وكان يقرىء الضيفان وربما كاشف وللناس فيه اعتقاد زائد ويخدم الواردين ويقدم لهم ألوان المآكل ولا خادم عنده حتى قيل أنه أطعم للناس في ليلة ما قيمته مائة دينار وأنه أطعم في ثلاث ليال متوالية ما قيمته ألف دينار وزاره الأمراء والكبراء وبعد صيته حتى أن بعض الفقهاء يقول كان مخدوما وبلغني أنه كان في عافية فأرسل إلى القرى المجاورة له أحضروا فقد عرض أمر مهم ثم دخل خلوته فوجدوه ميتا في رمضان بقريته مينة مرسد كهلا قاله في الغبر وفيها مسند مصر العدل شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي له إجازة ابن رواج وابن الجميزي وروى الكثير وتفرد وتوفي بمصر في جمادى الآخرة عن نيف وتسعين سنة وفيها أحمد بن علي بن أحمد النحوي يعرف بابن نور قال ابن حجر في الدرر الكامنة كان أبوه خوليا وباشر هو صناعة أبيه ثم اشتغل على النجم الأصفوني فبرع في مدة قريبة ومهر في الفقه والنحو والأصول ودرس وأفتى ومات بمرض السل رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فيها كان أهل العراق وأذربيجان في خوف وحروب وشدايد لاختلاف التتار وفيها توفي الصالح المسند أبو بكر بن محمد بن الرضى الصالحي القطان سمع حضورا من خطيب مردا وعبد الحميد بن عبد الهادي وسمع من عبد الله

117 ابن الخشوعي وابن خليل وابن البرهان وتفرد وأكثروا عنه قال الذهبي ونعم الشيخ كان له إجازة السبط وجماعة وتوفي في جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة ومات قبله بشهر المعمر أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر الدمشقي عن ثلاث وتسعين سنة روى الكثير بإجازة السبط انتهى وفيها شيخ الشافعية زين الدين عمر بن أبي الحزم بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن الكتاني قال الأسنوي شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بالقاهرة قريبا من جامع الأزهر ثم سافر بعد سنة مع أبويه إلى دمشق لأن أباه كان تاجرا في الكتان من مصر إلى الشام فاستقر بها وتفقه وقرأ الأصول على البرهان المراغي والفقه على لاتاج الفركاح وأفتى ودرس ثم انتقل إلى الديار المصرية فتولى الحكم بالحكر ثم ولاه ابن جماعة الغربية ثم عز لنفسه وانقطع عن ابن جماع وهجره بلا سبب وتولى مشيخة حلقة الفقه بالجامع الحاكمي وخطابة جامع الصالح ومشيخة الخانقاه الطيبرسية بشاطىء النيل وتدريس المدرسة المنكدمرية للطائفة الشافعية ثم فوض إليه في آخر عمره مشيخة الحديث بالقبة المنصورية وكان نافرا عن الناس سيء الخلق يطير الذباب فيغضب ومن تبسم عنده يطرد إن لم يضرب وأفضى به ذلك إلي أنه في غالب عمره المتصل بالموت كان مقيما في بيته وحده لم يتزوج ولم يتسر ولم يقن رقيقا ولا مركوبا ولا دارا ولا غلاما ولم يعرف له تصنيف ولا تلميذ ومع ذلك كان حسن المحاضرة كثير الحكايات والأشعار كريما وكتب بخطه حواشي على الروضة وكان قليل الفتاوى توفي بمسكنه على شاطىء النيل بجوار الخانقاه التي مشيخته بيده يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان ودفن بالقرافة وفيها زين الدين أبو محمد عبادة بن عبد الغني بن عبادة الحراني ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي المفتي الشروطي المؤذن ولد في رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة وسمع من القسم الأربلي وأبي الفضل بن عساكر وجماعة وطلب الحديث وكتب الأجزاء وتفقه على الشيخ زين الدين بن المنجا ثم على الشيخ

118 تقي الدين بن تيمية قال الذهبي في معجم شيوخه كان فقيها عالما جيد الفهم يفهم شيئا من العربية والأصول وكان صالحا دينا ذا حظ من تهجد وإيثار وتواضع اصطحبنا مدة ونعم والله الصاحب هو كان يسع الجماعة بالخدمة والأفضال والحلم خرجت له أجزاء وحدث بحصيح مسلم انتهى وسمع من جماعة وتوفي في شوال ودفن بمقبرة الباب الصغير وفيها قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن المجد الأربلي ثم الدمشقي الشافعي روى عن ابن أبي اليسر وابن أبي عمر وجماعة وأفتى وناظر وحكم نحو ثلاث سنين وجاء على منصبه قاضي الممالك جلال الدين وتوفي في آخر جمادى الأولى عن ست وسبعين سنة نفرت به بغلته فرضت دماغه ومات إلى عفو الله بعد ست ليال وفيها الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد بن علم الدين عبد الله بن الشيخ الإمام زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد العثماني المعروف بابن المرحل الشافعي سمع من جماعة وأخذ الفقه والأصلين عن عمه الشيخ صدر الدين وغيره ونزل له عمه عن تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة فدرس به مدة ثم قايض الشيخ شهاب الدين بن الأنصاري منه

إلى تدريس الشامية البرانية والعذراوية فباشرهما إلى حين وفاته وناب في الحكم فحمدت سيرته ثم تركه وبيض كتاب الأشباه والنظائر لعمه وزاد فيه قال الذهبي العلامة مدرس الشامية الكبرى فقيه مناظر أصولي وكان يذكر للقضاء وقال السبكي ولد بعد سنة تسعين وستمائة وكان رجلا فاضلا دينا عالما عارفا بالفقه وأصوله صنف في الأصول كتابين وقال الصلاح الكتبي كان من أحسن الناس شكلا وربى على طريقة حميدة في عفاف وملازمة للاشتغال بالعلوم وانجماع عن الناس وكان يلقى الدروس بفصاحة وعذوبة لفظ قيل لم تكن دروسه بعيدة من دروس ابن الزملكاني وكان من أجود الناس طباعا وأكرمهم نفسا وأحسنهم ملتقى توفي في رجب ودفن بتربة لهم عند مسجد الذبان عند جده وفيها ولي العهد القائم بأمر الله محمد بن أمير المؤمنين المستكفي كان سريا فقيها شجاعا مهيبا وسيما قيل هو

119 السبب في تسييرهم إلى قوص مات بقوص في ذي الحجة عن أربع وعشرين سنة وفيها قاضي القضاة شرف الدين أبو القسم هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي شمس الدين إبراهيم المعروف بابن البارزي الشافعي قاضي حماة وصاحب التصانيف الكثيرة ولد في رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وسمع من والده وجده وعز الدين الفاروثي وجمال الدين بن مالك وغيرهم وأجاز له جماعة وتلا بالسبع وتفقه على والده وأخذ النحو عن ابن مالك وتفنن في العلوم وأفتى ودرس وصنف وولي قضاء حماة وعمى في آخر عمره وحدث بدمشق وحماة وسمع منه البرزالي والذهبي وخلق وقد خرج له ابن طغربك مشيخة كبيرة وخرج له البرزالي جزءا وذكره الذهبي في معجمه فقال شيخ العلماء بقية الأعلام صنف التصانيف مع العبادة والدين والتواضع ولطف الأخلاق ما في باعه من الكبر ذرة وله ترام على الصالحين وحسن ظن بهم وقال الأسنوي كان إماما راسخا في العلم صالحا خيرا محبا للعلم ونشره محسنا إلى الطلبة وصارت إليه الرحلة وقال السبكي انتهت إليه مشيخة المذهب ببلاد الشام وقصد من الأطراف توفي في ذي القعدة عن ثلاث وتسعين سنة وفيه يقول ابن الوردي (حماة مذ فارقها شيخها * قد أعظم العاصي بها الفرية) (صرت كمن ينظرها بلقعا * أو كالذي مر على قرية) ومن تصانيفه روضات الجنان في تفسير القرآن عشر مجلدات كتاب الفريدة البارزية في حل الشاطبية كتاب المجتبى كتاب المجتنى كتاب الوفا في أحاديث المصطفى مجلدان وغير ذلك وفيها القاضي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن إبراهيم ابن جمله بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف المحجي الدمشقي الصالحي الشافعي ولد في سنة اثنتين وثمانين وستمائة وسمع من جماعة وأخذ عن الشيخين صدر الدين ابن الوكيل وشمس الدين بن النقيب وولي القضاء مدة سنة ونصف فشكرت سيرته ونهضته إلا أنه وقع بينه وبين بعض خواص النائب فعزل وسجن مدة ثم أعطى

120 الشامية البرانية قال البرزالي خرجت له جزءا عن أكثر من خمسين نفسا وحدث به بالمدينة النبوية وبدمشق وكان فاضلا في فنون اشتغل وحصل وأفتى وأعاد ودرس وله فضائل جمة ومباحث وفوايد وهمة عالية وحرمة وافرة وفيه تودد وإحسان وقضاء للحقوق وولي قضاء دمشق نيابة واستقلالا ودرس بالمدارس الكبار توفي في ذي القعدة بدمشق عن سبع وخمسين سنة ودفن بسفح قاسيون عند والده وأقاربه سنة تسع وثلاثين وسبعمائة فيها هلك بطرابلس الشام تحت الزلزلة ستون نفسا وفيها قدم العلامة شيخ الإسلام تقي الدين السبكي على قضاء الشافعية بالشام وفرح الناس به وفيها توفي الشيخ موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكي الشارعي فكان آخر من حدث بالسماع عن جد أبيه وتوفي بمصر عن تسعين سنة وفيها القاضي كمال الدين أحمد بن قاضي القضاة علم الدين بن الأخنائي حدث عن الدمياطي وغيره وكان قاضي العساكر وناظر الخزانة بالقاهرة وبها توفي وفيها قال الذهبي شيخنا المعمر الصالح شرف الدين الحسين بن علي بن محمد ابن العماد الكاتب عن ثمانين سنة وأشهر درس بالعمادية وأفتى وحدث عن ابن أبي اليسر وابن الأوحد وجماعة انتهى وفيها نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكل الأزدي المهلبي الأسواني الشافعي مولده سنة ست وأربعين وستمائة وتفقه على أبي الفضل جعفر التزمنتي وبرع وحدث وأشغل الناس بالعلم مدة كثيرة قال الشيخ تقي الدين السبكي وكان قد وصل إلى سن عالية وتحصل للطلبة انتفاع في الاشتغال عليه وهو فقيه حسن مفتي وله قدم هجرة وصحبة للفقراء يتخلق بأخلاق حسنة وقال الأسنوي كان ماهرا في الفقه يشغل في أكثر العلوم

متصوفا كريما جدا مع الفاقة منقطعا عن الناس شريف النفس معزا للعلم اشتغل عليه الخلق طبقة بعد
121 طبقته وانتفعوا به وتصدر بمدرسة الملك بالقاهرة وتجرد مع الفقراء في البلاد توفي في صفر وقد زاحم المائة وفيها خطيب القدس زين الدين عبد الرحيم ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الشافعي توفي بالقدس الشريف وفيها المعمر نجم الدين عبد الرحيم بن الحاج محمود الشيعي حدث عن ابن عبد الدايم وغيره وتوفي بالصالحية عن إحدى وتسعين سنة ذكره الذهبي وفيها عالم بغداد صفي الدين عبد المؤمن بن الخطيب عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود بن شمايل البغدادي الحنبلي الإمام الفرض المتقن ولد في سابع عشرى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة ببغداد وسمع بها الحديث من عبد الصمد بن أبي الجيش وابن الكسار وخلق وسمع بدمشق من الشرف ابن عساكر وجماعة وبمكة من الفخر التوزري وأجاز له ابن الخباري وأحمد بن شيبان وبنت مكي وغيرهم من أهل الشام ومصر والعراق وتفقه على أبي طالب عبد الرحمن بن عمر البصري ولازمه حتى برع وأفتى ومهر في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة ونحو ذلك واشتغل في أول عمره بعد التفقه بالكتابة والأعمال الدنيوية مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العلم فلازمه مطالعة وكتابة وتدريسا وتصنيفا وأشغالا وإفتاء إلى حين موته وصنف في علوم كثيرة فمن مصنفاته شرح المحرر في الفقه ست مجلدات شرح العمدة مجلدان إدراك الغاية في اختصار الهداية مجلد لطيف وشرحه في أربع مجلدات تلخيص المنقح في الجدل تحقيق الأمل في علم الأصول والجدل اللامع المغيث في علم المواريث واختصر تاريخ الطبري في أربع مجلدات واختصر الرد على الرافضي للشيخ تقي الدين بن تيمية في مجلدين لطيفين واختصر معجم البلدان لياقوت وله غير ذلك وخرج لنفسه معجما لشيوخه بالسماع والإجازة نحوا من ثلثمائة شيخ وسمع منه خلق كثيرون وله شعر رائق منه ﴿لا ترج غير الله سبحانه * واقطع عرى الآمال من خلقه ﴾ ﴿لا تطلبن الفضل من غيره * واضنن بماء الوجه واستبقه ﴾
122 ﴿ فالرزق مقسوم وما لامرىء * سوى الذي قدر من رزقه ﴾ ﴿ والفقر خير للفتى من غنى * يكون طول الدهر في رقه ﴾ توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة عاشر صفر ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد وفيها قاضي حلب ذو الفنون فخر الدين عثمان بن علي الحلبي المعروف بابن خطيب جبرين بالباء الموحدة والراء قرية من قرى حلب وقد تقدمت ترجمته في سنة ثلاثين والصحيح وفاته في هذه السنة وفيها الشيخ شرف الدين أبو الحسين علي بن عمر البعلي شيخ الربوة والشبلية حدث عن الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر وابن البخاري وطائفة وتوفي في المحرم وله بضع وثمانون سنة وفيها معيد البادرائية المعمر علاء الدين علي بن عثمان بن الخراط حدث عن ابن البخاري وغيره وعمل خطبا ومقامات وتوفي بدمشق وفيها الحافظ محدث الشام وصاحب التاريخ والمعجم الكبير أول سماعه في سنة ثلاث وسبعين وستمائة وكان له من العمر عشر سنين وروى عن ابن أبي الخير وابن أبي عمر والعز الحراني وخلق كثير ووقف جميع كتبه وأوصى بثلثه وحج خمس مرات انتهى وقال ابن قاضي شهبة ولد سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع الجم الغفير وكتب بخطه ما لا يحصى كثرة وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وصحبه وأكثر عنه الشيخ تاج الدين في تاريخه وولي مشيخة دار الحديث النورية ومشيخة النفيسية وصنف التاريخ ذيلا على تاريخ أبي شامة بدأ فيه من عام مولده وهو السنة التي مات فيها أبو شامة في سبع مجلدات والمعجم الكبير وبلغ ثبته بضعا وعشرين مجلدا أثبت فيه كل من سمع منه وانتفع به المحدثون من زمانه إلى آخر القرن وقال الذهبي أيضا في معجمه الإمام الحافظ المتقن الصادق الحجة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا مؤرخ العصر ومحدث الشام مشيخته بالإجازة والسماع فوق الثلاثة آلاف وكتبه وأجزاؤه الصحيحة في عدة أماكن وهي مبذولة للطلبة وقراءته المليحة الفصيحة مبذولة لمن قصده
123 وتواضعه وبشره مبذول لكل غني وفقير توفي محرما بخليص في ذي الحجة وله أربع وسبعون سنة وأشهر وفيها بدر الدين أبو اليسر محمد بن قاضي القضاة الإمام العادل عز الدين محمد بن عبد القادر الأنصاري بن الصايغ الدمشقي الشافعي قال الذهبي القاضي الإمام القدوة العابد مدرس العمادية والدماغية حدث عن ابن شيبان والفخر وطائفة وحفظ التنبيه ولازم الشيخ برهان الدين وجاءه التقليد والتشريف بقضاء

القضاة في سنة سبع وعشرين فأصر على الامتناع فأعفى ثم ولى خطابة القدس وتركها وكان مقتصدا في أموره كثير المحاسن حج غير مرة وتوفي في جمادى الأولى عن ثلاث وستين سنة وفيها قاضي القضاة الإقليمين جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي القزويني ثم الدمشقي الشافعي قال ابن قاضي شهبة مولده بالموصل سنة ست وستين وستمائة وتفقه على أبيه وأخذ الأصلين عن الأربلي وسكن الروم مع أبيه واشتغل في أنواع العلوم وسمع من أبي العباس الفاروثي وغيره وخرج له البرزالي جزءا من حديثه وحدث به وأفتى ودرس وناب في القضاء عن أخيه ثم عن ابن صصرى ثم ولي الخطابة بدمشق ثم القضاء بها ثم انتقل إلى قضاء الديار المصرية لما عمى القضاء بدر الدين بن جماعة فأقام بها نحو إحدى عشرة سنة ثم صرف في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ونقل إلى قضاء الشام وألف تلخيص المفتاح في المعاني والبيان وشرحه بشرح سماه الإيضاح وقال الذهبي أفتى ودرس وناظر وتخرج به الأصحاب وكان مليح الشكل فصيحا حسن الأخلاق غزير العلم وأصابه طرف فالج مدة وقال ابن رافع حدثني وسمع منه البرزالي وخرج له جزءا من حديثه عن جماعة من شيوخه وصنف في الأصول كتابا حسنا وفي المعاني والبيان كتابين كبيرا وصغيرا ودرس بمصر والشام بمدارس وكان لطيف الذات حسن المحاضرة كريم النفس ذا عصبية ومودة وقال الأسنوي كان فاضلا في علوم كريما مقداما ذكيا مصنفا

124 وإليه ينسب كتاب الإيضاح والتلخيص في علمي المعاني والبيان توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفية وفيها شمس الدين محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي قال الذهبي شيخ بلاد الجزية الإمام القدوة كان عالما صالحا وقورا وافر الجلالة حج مرتين وروى عن الفخر علي بدمشق وببغداد وخلق أولادا كبارا لهم كفاية وحرمة وتوفي في أول ذي الحجة بقرية الحيال من عمل سنجار عن سبع وثمانين سنة وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن الجزري صاحب التاريخ الكبير قال الذهبي كان دينا خيرا ساكنا وقورا به صمم روى عن إبراهيم بن أحمد والفخر بن البخاري وسمع ولديه مجد الدين ونصير الدين كثيرا وكان عدلا أمينا وقال غيره كان من خيار الناس كثير المروءة من كبار عدول دمشق أقام يشهد على القضاة مدة وإذا انفرد بشهادة يكتفون به لوثوقهم به جمع تاريخا كبيرا ذكر فيه أشياء حسنة لا توجد في غيره توفي ببستانه الزعيفرانية في وسط السنة وله إحدى وثمانون سنة وفيها بأطرابلس الشيخ ناصر الدين محمد بن المعلم المنذري سمع المسند من ابن شيبان وفيها وجيه الدين يحيى بن محمد الصنهاجي المالكي قال الذهبي مات بالأسكندرية قاضيها العلامة سنة أربعين وسبعمائة في صفر هبت بجبل طرابلس سموم وعواصف على جبال عكا وسقط نجم اتصل نوره بالأرض برعد عظيم وعلقت منه نار في أراضي الجون أحرقت أشجارا ويبست ثمارا وأحرقت منازل وكان ذلك آية ونزل من السماء نار بقرية الفسيحة على قبة خشب أحرقتها وأحرقت إلى جانبها ثلاثة بيوت وصح هذا واشتهر قاله في العبر وبهذه السنة ختم الذهبي كتابيه العبر والدول وفيها توفي نجم الدين إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل بن القرشية البعلبكي الصوفي أحد الأعيان الصوفية

125 وأكابر الفقهاء القادرية حدث عن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وكان خاتمة أصحابه وعن ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وجماعة وولي مشيخة الشبلية والأسدية وتوفي بدمشق في رجب عن تسعين سنة أو أكثر وفيها مجد الدين أبو بكر بن إسمعيل بن عبد العزيز الزنكلوني المصري الشافعي ولد سنة تسع وسبعين وستمائة وتفقه على مشايخ عصره قال ابن قاضي شهبة ولا أحفظ عمن أخذ منهم وسمع الحديث وتصدى للاشتغال والتصنيف وممن أخذ عنه الشيخ جمال الدين الأسنوي وذكر له في طبقاته ترجمة حسنة فقال كان إماما في الفقه أصوليا محدثا نحويا ذكيا حسن التعبير قانتا لله لا يمكن أحدا أن تقع منه غيبة في مجلسه صاحب كرامات منقبضا عن الناس ملازما لشأنه لا يتردد إلى أحد من الأمراء ويكره أن يأتوا إليه وراض نفسه إلى أن صار يحمل طبق العجين على كتفه إلى الفرن ويعود به مع كثرة الطلبة عنده وكان ملازما للأشغال ليلا ونهارا ويمزج الدروس بالوعظ وبحكايات الصالحين ولذلك بارك الله في طلبته وحصل لهم نفع كبير وكان حسن المعاشرة كثير المروءة ولي مشيخة الخانقاه البيرسية وتدريس الحديث بها وبالجامع الحاكمي توفي في ربيع الأول ودفن بالقرافة وزنكلون قرية من بلاد الشرقية من أعمال الديار المصرية وأصلها سنكلوم بالسين المهملة في

أولها والميم في آخرها إلا أن الناس لا ينطقون إلا الزنكلوني ولذلك كان الشيخ يكتبه بخطه كذلك غالبا ومن تصانيفه شرح التنبيه الذي عم نفعه للمتفقهة ورسخ في النفوس وقعه والمنتخب مختصر الكفاية وشرح المنهاج نحو شرح التنبيه وشرح التعجيز ومختصر التبريزي وغير ذلك وفي حدودها علاء الدولة وعلاء الدين أبو المكارم أحمد بن محمد بن أحمد السمناني ذكره الأسنوي في طبقاته وقال كان إماما عالما مرشدا له مصنفات كثيرة في التفسير والتصوفي وغيرهما وفيها القاضي محي الدين إسمعيل بن يحيى بن إسمعيل بن نصر بن جهبل أبو الفدا الحلبي الأصل الدمشقي الشافعي ولد بدمشق في سنة ست وستين وستمائة واشتغل وحصل وحدث عن ابن عطا وابن البخاري وأفتى ودرس بالأتابكية وسمع منه جماعة

126 منهم البرزالي وخرج له مشيخة وحدث بها وناب في الحكم بدمشق وولي قضاء طرابلس مدة ثم عزل منها وعاد إلى دمشق وتوفي في شعبان ودفن عند أخيه بمقبرة الصوفية وفيها مسندة الشام أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المرأة الصالحة العذراء روت عن محمد بن عبد الهادي وخطيب مردا واليلداني وسبط ابن الجوزي وجماعة وبالإجازة عن عجيبة الباقدارية وابن الخير وابن العليق وعدد كثير وتكاثروا عليها وتفردت وروت كتبا كبارا وتوفيت في تاسع عشر جمادى الأولى عن أربع وتسعين سنة وفيها الخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله ولد في نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة واشتغل قليلا وبويع بالخلافة بعهد من أبيه في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وصارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والممالك الإسلامية وكانوا يسكنون بالكبش فنقلهم السلطان إلى القعلة وأفرد لهم دارا وتوفي بقوص وكانت خلافته ثمانيا وثلاثين سنة وبويع أخوه إبراهيم بغير عهد وفيها قبض على الصاحب شرف الدين عبد الوهاب القبطي في صفر وصودر واستصفيت حواصله بمباشرة لأمير سيف الدين شنكر الناصري ومن جملة ما وجد له صندوق ضمنه تسعة عشر ألف دينار وأربعمائة مثقال لؤلؤ كبار وصليب مجوهر ووجد بداره كنيسة مرخمة بمحاريبها الشرقية ومذابحها وآلاتها واستمر الملعون في العقوبة حتى هلك في ربيع الآخر وفيها في ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريق كبير شمل اللبادين القبلية وما تحتها وما فوقها إلى عند سوق الكتب واحترق سوق الوراقين وسوق الذهب وحاصل الجامع وما حوله والمأذنة الشرقية وعدم للناس فيه من الأموال والمتاع ما لا يحصر قاله في العبر والله أعلم وفيها الحسن بن إبرهيم بن أبي خالد البلوي قال في تاريخ غرناطة كان أديبا فقيها نحويا أخذ عن أبي خميس وأبي الحسن القيجاطي ومات

127 يوم عيد الفطر وفيها أبو عامر محمد بن عبد الله بن عيد العظيم بن أرقم النميري الوادياشي قال في تاريخ غرناطة كان أحمد شيوخه مشاركا في فنون من فقه وأدب وعربية وهي أغلب الفنون عليه مطرحا مخشوشنا مليح الدعابة كثير التواضع بيته معمور بالعلماء أولى الأصالة والتعين تصد ربيلده للفتيا والأسماع والتدريس وكان قرأ على أبي العباس بن عبد النور وأبي خالد بن أرقم وروى عنه ابن الزبير وأبو بكر بن عبيد وغيرهما وله شعر مات ببلده انتهى وفيها شمس الدين محمد المغربي الأندلسي قال ابن حجر كان شعلة نار في الذكاء كثير الاستحضار حسن الفهم عارفا بعدة علوم خصوصا بالعربية أقام بحماة مدة وولي قضاءها ثم توجه إلى الروم فأقام بها وأقبل عليه الناس مات ببرصا في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة في ذي الحجة منها كانت زلزلة عظيمة بمصر والشام والأسكندرية مات فيها تحت الردم ما لا يحصى وغرقت مراكب كثيرة وتهدمت جوامع وموذن لا تعد وفيها كانت واقعة طريف ببلاد المغرب قال لسان الدين في كتاب الإحاطة استشهد فيها جماعة من الأكابر وغيرهم وكان سببها أن سلطان فاس أمير المسلمين أبا الحسن علي بن عثمان بن يعقوب ابن عبد الحق المزيني جاز البحر إلى جزيرة الأندلس برسم الجهاد ونصرة أهلها على عدوهم حسبما جرت بذلك عادة سلفه وغيرهم من ملوك العدوة وشمر عن ساعد الاجتهاد ووجد من الجيوش الإسلامية نحو ستين ألفا وجاء إليه أهل الأندلس بقصد الأمداد وسلطانهم ابن الأحمر ومن معه من الأجناد فقضى الله الذي لا مرد لما قدره أن سارت تلك الجموع مكسرة ورجع السلطان أبو الحسن مغلولا وأضحلا حسام الهزيمة عليه وعلى من معه مسلولا ونجا برأس طمرة ولجام ولا تسل كيف وقتل جمع من أهل الإسلام وجملة وافرة

من الأعلام وأمضى فيهم حكمه السيف وأسر ابن السلطان وحريمه وانتهبت ذخائره واستولى على الجميع أيدي
128 الكفر والحيف واشرأب العدو الكافر لأخذ ما بقي من الجزيرة ذات الظل الوريف وثبت قدمه في بلد طريف وبالجملة فهذه الواقعة من الدواهي المعضلة الداء والأزراء التي تضعضع لها ركن الدين بالمغرب وقرت بذلك عيون الأعداء انتهى وممن استشهد في هذه الواقعة والد لسان الدين بن الخطيب هو عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني قال لسان الدين في الأكليل في حق والده هذا إن طال الكلام وجمحت الأقلام كنت كما قيل مادح نفسه يقرئك السلام وإن أجمحت فما سديت في الثناء ولا ألحمت أضعت الحقوق وخفت ومعاذ الله العقوق هذا ولو أني زجرت طير البيان عن أوكاره وجئت بعون الإحسان وأبكاره لما قضيت حقه بعد ولا قلت إلا بالذي علمت سعد فقد كان رحمه الله ذمر عزم ورجل رجاء وازم تروم أنوار خلاله الباهرة وتضيء مجالس الملوك من صورتيه الباطنة والظاهرة ذكاء يتوقد وطلاقة يحسد نورها الفرقد وكانت له في الأدب فريضة وفي النادرة العذبة منادح عريضة تكلمت يوما بين يديه في مسائل من الطب وأنشدته أبياتا من شعرى ورقاعا من أنشائي فتهلل وما برح أن ارتجل (الطب والشعر والكتابة * سماتنا في بنى النجابة) (هن ثلاث مبلغات * مراتبا بعضها الحجابة) ووقع لي يوما بخطه على ظهر أبيات بعثتها إليه أعرض نمطها عليه (وردت كما صد رالنسيم بسحرة * عن روضة جاد الغرام رباها) (فكأنما هاروت أودع سحره * فيها وآثرها به وحباها) (مصقولة الألفاظ يبهر حسنها * فبمثلها افتخر البليغ وباها) (فقررت عينا عند رؤية وجهها * أني أبوك وكنت أنت أباها) ومن شعره (عليك بالصمت فكم ناطق * كلامه أدى إلى كلمه)
129 (أن لسان المرء أهدى إلى * غرته والله من خصمه) (يرى صغير الجسم مستضعفا * وجرمه أكبر من جرمه) وقال في الإحاطة كان من رجال الكمال طلق الوجه فقد في الكائنة العظمى بطريف يوم الإثنين سابع جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ثابت الجأش غير جذوع ولا هيابة حدثني الخطيب بالمسجد الجامع من غرناطة الفقيه أبو عبد الله بن اللوشي قال كنا باخيك الطرف وقد غشي العدو فجنحت إلى أردافه فانحدر إليه والدك وصرفني وقال أنا أولى به فكان آخر العهد بهما انتهى وذكر في الإحاطة أن مولده بغرناطة في جمادى الأولى عام اثنين وسبعين وستمائة وفيها افتخار الدين أبو عبد الله جابر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن يوسف الخوارزمي الكاتي بالمثناة أو المثلثة الحنفي النحوي ولد في عاشر شوال سنة سبع وستين وستمائة وقرأ على خاله أبي المكارم وقرأ المفصل والكشاف على أبي عاصم الأسفندري واشتغل ببلاده ومهر وقدم القاهرة فسمع من الدمياطي وولي مشيخة الجاولية التي بالكبش وباشر الإفتاء والتدريس بأماكن وقدم مكة وقرأ الصحيح علي التوزري وتكلم على أماكن فيه من جهة العربية ودرس بالقدس ومكة وكان فاضلا حسن الشكل مليح المحاضرة مات بالقاهرة في منتصف المحرم وفيها برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي الأصولي المناظر الفرضي سمع بدمشق من عمر بن القواس وأبي الفضل بن عساكر وغيرهما وتفقه وأفتى قديما ودرس وناظر وولي نيابة الحكم عن علاء الدين ابن المنجا وغيره ودرس بالحنبلية من حين سجن الشيخ تقي الدين بالقلعة في المرة التي توفي فيها فساء ذلك أصحاب الشيخ ومحبيه واستمر بها إلى حين وفاته وكان بارعا في أصول الفقه والفرائض والحساب وإليه المنتهى في التحري وجودة الخط وصحة الذهن وسعرة الإدراك وقوة المناظرة وحسن الخلق لكنه كان قليل الاستحضار
130 لنقل المذهب وكان قاضي القضاة أبو الحسن السبكي يسميه فقيه الشام وكان فيه لعب وعليه في دينه مآخذ سامحه الله تعالى وتفقه وتخرج له جماعة ولم يصنف كتابا معروفا توفي في وقت صلاة الجمعة سادس عشر رجب ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها الحسين بن أبي بكر بن الحسين الأسكندري المالكي النحوي قال في الدرر ولد سنة أربع وخمسين وستمائة واشتغل بالعلم خصوصا العربية وانتفع به الناس وجمع تفسيرا في عشر مجلدات وحدث عن الدمياطي وتوفي في ذي الحجة وفي حدودها الشيخ علي بن عبد الله الطواشي اليمني الصوفي الكبير العارف الشهير ذو الأحوال السنية والمقامات العلية وحسبك فيه ما قاله تلميذه ومريده الإمام اليافعي من أبيات (إذا قصد الزوار للبيت كعبة * علي بن عبد الله قصدي وكعبتي) وفيها ركن الدين شافع

بن عمر بن إسمعيل الفقيه الحنبلي الأصولي نزيل بغداد سمع الحديث ببغداد على إسمعيل بن الطبال وابن الدواليبي وغيرهما وتفقه على الشيخ تقي الدين الزريراتي وصاهره على ابنته وأعاد عنده بالمستنصرية وكان رئيسا نبيلا فاضلا عارفا بالفقه والأصول والطب مراعيا لقوانينه في مأكله ومشربه ودرس بالمجاهدية بدمشق واقرأ جماعة من الأئمة الأربعة قال ابن رجب منهم والدي وله مصنف في مناقب الأئمة الأربع سماه زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأربعة الأبرار وكان قاصر العبارة لأن في لسانه عجمة ومدرسة المجاهدية تعرف الآن بالحجازية ثم صارت اصطبلا خيل الطانشمندية لا حول ولا قوة إلا بالله توفي المتركم ببغداد يوم الجمعة ثاني عشر شوال ودفن بدهليز تربة الإمام أحمد رضي الله عنه وفيها شرف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن إسمعيل الزريراتي البغدادي الحنبلي بن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر المتقدم ذكره ولد ببغداد ونشأ بها وحفظ المحرر وسمع الحديث واشتغل ثم رحل إلى دمشق فسمع من زينب بنت الكمال وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم وخطيب مردا وطبقتهما

131 وارتحل إلى مصر وسمع من مسندها يحيى بن المصري وغيره ولقي بها أبا حيان وغيره ثم رجع إلى بغداد بفضائل جمة ودرس للحنابلة بالبشرية بعد وفاة صفي الدين بن عبد الحق ثم درس بالمجاهدية بعد وفاة صهره المترجم قبله شافع ولم تطل بها مدته قال ابن رجب وحضرت درسه وأنا إذ ذاك صغير لا أحققه جيدا وناب في القضاء ببغداد واشتهرت فضائله وخطه في غاية الحسن وألف مختصرات في فنون عديدة وتوفي ببغداد يوم الثلاثاء عشر ذي الحجة ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد وله من العمر نحو الثلاثين سنة رحمه الله تعالى وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الشافعي خازن كتب خانقاه السميساطية بدمشق ولد ببغداد سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع الحديث وكان صالحا خيرا جمع وألف فمن تأليفه تفسير القرآن العظيم وشرح عمدة الأحكام وأضاف إلى جامع الأصول مسند الإماء أحمد وسنن ابن ماجة وسنن الدارقطني وسماه مقبول المنقول وجمع سيرة وحدث ببعض مصنفاته وكان صوفيا بالخانقاه المذكورة وكان بشوش الوجه ذا تودد وسمت حسن توفي في شعبان وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التكي ثم الصالحي القدوة الزاهد الفقيه الحنبلي ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وصحب الشيخ شمس الدين ابن الكمال وغيره من العلماء والصلحاء وكان صالحا تقيا من خيار عباد الله يقتات من عمل يده وكان عظيم الحرمة مقبول الكلمة عند الملوك وولاة الأمور ترجع إلى رأيه وقوله أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر ذكره الذهبي في معجم شيوخه وقال كان مشارا إليه في الوقت بالإخلاص وسلامة الصدر والتقوى والزهد والتواضع التام والبشاشة ما أعلم فيه شيئا يشينه في دينه أصلا وقال ابن رجب حدث بالكثير وسمع منه خلق وأجاز لي ما تجوز له روايته بخط يده وتوفي في ثالث عشر ربيع الأول ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى وفيها شمس الدين أبو المعالي محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل الإمام العالم الفقيه الشافعي

132 المفتي المدرس الكبير بن القماح القرشي المصري ولد في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة وسمع الكثير وقرأ الحديث بنفسه وكتب بخطه وتفقه على الظهير الترميني وغيره وبرع وأفتى ودرس بقبة الإمام الشافعي إلى حين وفاته بعد أن أعاد بها خمسين سنة وناب في الحكم مدة سنسن وسمع منه خلق كثير من الفقهاء والمحدثين قال الأسنوي كان رجلا عالما فاضلا فقيها محدثنا حافظا لتواريخ المصريين ذكيا إلا أن نقله يزيد على تصرفه وكان سريع الحفظ بعيد النسيان مواظبا على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريعا متوددا توفي في ربيع الآخر أو الأول ودفن بالقرافة وفيها شرف الدين محمد بن عبد المنعم المنفلوطي المعروف بابن المعين الشافعي تفقه بالشيخ نجم الدين البالسي وغيره وقرأ الأصول على الشمس المحوجب قال الكمال الأدفوي كان أديبا فقيها شاعرا اختصر الروضة وتكلم على أحاديث المهذب وسماه الطراز المذهب انتهى وفيها عز الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن يوسف الأفقهسي المصري سمع بالقاهرة ودمشق من جماعة قال ابن رافع ودرس بدمشق وكان كثير النقل لفروع مذهبه قوي الحافظة قيل أنه حفظ محر رالرافعي في شهر وستة أيام توفي بدمشق شابا رحمه الله تعالى وفيها أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر بن سعد الأشعري المالقي يعرف بابن بكر قال

في تاريخ غرناطة كان من صدور العلماء وأعلام الفضل معرفة وتفننا ونزاهة عارفا بالأحكام والقراءات مبررا في الحديث والتاريخ حافظا للأنساب والأسماء والكنى قائما على العربية مشاركا في الأصول والفروع واللغة والفرائض والحساب أصيل النظر منصفا مخفوض الجناح حسن الخلق عطوفا على الطلبة محبا للعلم والعلماء أخذ القراءات والعربية والفقه والحديث والأدب عن الأستاذ أبي محمد بن أبي السداد الباهلي وابن الزبير وابن رشيد وغيرهم وأجاز له جماعة من سبتة وأفريقية والمشرق منهم الشرف الدمياطي والأبرقوهي وولي الخطابة والقضاء بغرناطة فصدع بالحق وتصدر لنشر العلم فاقرأ العربية والفقه

133 والقراءات والأصول والفرائض والحساب وعقد مجلس الحديث شرحا وسماعا مولده في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة ووقف في مصاف المسلمين يوم المساحة الكبرى بظاهر طريف فكبت به بغلته فمات منها وذلك يوم الإثنين سابع جمادى الأولى انتهى وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام قال المقرىء في التعريف بابن الخطيب قال مولاي الجد رحمه الله تعالى فممن أخذت عنه علماها يعني تلمسان الشامخان وعالماها الراسخان أبو زيد عبد الرحمن وأبو موسى عيسى ابنا محمد بن عبد الله بن الإمام وكانا قد رحلا في شبابهما من بلدهما برشك إلى تونس فأخذا بها عن ابن جماعة وابن العطار والنفزي وتلك الحلبة وأدركا المرجاني وطبقته من أعجاز المائة السابعة ثم وردا في أول المائة الثامنة تلمسان على أمير المسلمين أبي يعقوب وهو محاصر لها وفقيه حضرته يومئذ أبو الحسن علي بن مخلف التنسي وكان قد خرج إليه برسالة من صاحب تلمسان المحصورة فلم يعد وارتفع شأنه عند أبي يعقوب حتى أنه شهد جنازته ولم يشهد جنازة غيره وقام على قبره وقال نعم الصاحب فقدنا اليوم ثم زادت حظوتهما عند أمير المسلمين أبي الحسن إلى أن توفي أبو زيد في العشر الأوسط من رمضان عام أحد وأربعين وسبعمائة بعد وقعة طريف بأشهر فزادت مرتبة أبي موسى عند السلطان وكانا رحلا إلى المشرق في حدود العشرين وسبعمائة فلقيا علاء الدين القونوي وجلال الدين القزويني صاحب البيان وسمعا صحيح البخاري على الحجاز وناظرا تقي الدين بن تيمية وظهرا عليه وكان ذلك من أسباب محنته وكان شديد الإنكار على الإمام فخر الدين حدثني شيخي العلامة أبو عبد الله الأيلي أن عبد الله بن إبراهيم الزنوري أخبره أنه سمع ابن تيمية ينشد لنفسه (محصل في أصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلا دين) (أصل الضلالة والإفك المبين فما * فيه فأكثره وحي الشياطين) قال وكان في يده قضيب فقال والله لو رأيته لضربته بهذا القضيب وشهدت مجلسا

134 عند السلطان قرىء فيه على أبي زيد بن الإمام حديث لقنوا موتاكم لا إله إلا الله في صحيح مسلم فقال له الأستاذ أبو إسحق بن حكم السلوي هذا الملقن محتضر حقيقة ميت مجازا فما وجه ترك محتضريكم إلى موتاكم والأصل الحقيقة فأجابه أبو زيد بجواب لم يقنعه وكنت قد قرأت على الأستاذ بعض التنقيح أي للقرافي فقلت زعم القرافي أن المشتق إنما يكون حقيقة في الحال مجازا في الاستقبال مختلفا فيه في الماضي إذا كان محكوما به أما إذا كان متعلق الحكم كما هنا فهو حقيقة إجماعا وعلى هذا التقرير لا مجاز فلا سؤال وذكر أبو زيد بن الإمام يوما في مجلسه أنه سئل بالمشرق عن هاتين الشرطيتين (^ ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) فإنها يستلزمان بحكم الإنتاج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهو محال ثم أراد أن يرى ما عند الحاضرين فقال ابن الحاكم قال الخونجي والإهمال بالإطلاق لفظ لو وأن في المتصلة فهاتان القضيتان على هذا مهملتان والمهملة في قوة الجزئية ولا قياس عن جزءيتين انتهى وفيها الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون بن عبد الله الصالحي ولد في صفر وقيل في نصف المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة وشوهد منه أنه ولد وكفاه مقبوضتان ففتحتهما الداية فسال منهما دم كثير ثم سار يقبضهما فإذا فتحهما سال منهما دم كثير فأول ذلك بأنه يسفك على يديه دماء كثيرة فكان كذلك وولي السلطنة عقب قتل أخيه الأشرف وعمره تسع سنين فولي السلطنة سنة إلا ثلاثة أيام ثم خلع بكتبغا وكان كتبغا قد جهز الناصر إلى الكرك بعد أن حلف له أنه إذا ترعرع وترجل يفرغ له عن المملكة بشرط أن يعطيه مملكة الشام استقلالا ثم أحضر الناصر من الكرك إلى مصر سنة ثمان وتسعين وسلطنوه ثانيا واستقر بيبرس الجاشنكير دويدارا وسلار نائبا في السلطنة ولم يكن للناصر معهما حكم البتة واستقر اقش الأفرم نائب دمشق

وحضر الناصر وقعة غازان سنة تسع وتسعين وثبت الناصر الثبات القوي وجرى لغازان بدمشق ما اشتهر وقطعت خطبة الناصر من دمشق مدة ثم أعيدت فتحرك غازان في العود فوصل إلى حلب ثم رجع

135 وفي شعبان سنة اثنتين وسبعمائة كانت وقعة شقحب وكان للناصر فيها اليد البيضاء من الثبات والفتك ووقع النصر للمسلمين ثم في سنة ثمان وسبعمائة أظهر الناصر أنه يطلب الحج فتوجه إلى الكرك وأقام بها وطرد نائب الكرك إلى مصر وأعرض علن المملكة لاستبداد سلار وبيبرس دونه بالأمور وكتب الناصر إلى الأمراء بمصر يترقق لهم ويستعفيهم من السلطنة ويسألهم أن يتركوا له الكرك فوافقوه على ذلك وتسلطن ببيرس الجاشنكير ثم قصد الناصر مصر في سنة تسع وسبعمائة فاستقر في دست سلطنته يوم عيد الفطر ولما استقرت قدمه قبض على أكثر الأمراء وعزل وولي وحج وجدد خيرات كثيرة وبنى جوامع ومدارس وخوانق وفتحت في أيامه ملطية وطرسوس وغيرهما واشترى المماليك فبالغ في ذلك حتى اشترى واحدا بما يزيد على أربعة آلاف دينار قال في الدرر ولم ير أحد مثل سعادة ملكه وعدم حركة الأعادي عليه برا وبحرا مع طول المدة فمنذ وقعة شقحب إلى أن مات لم يخرج عليه أحد ووجدت له إجازة بخط البرزالي من ابن مشرف وغيره وسمع من ست الوزراء وابن الشحنة وخرج له بعض المحدثين جزءا وكان مطاعا مهيبا عارفا بالأمور يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية ولا يقرر فيها إلا من يكون أهلا لها وتوفي في تاسع عشرى ذي الحجة بقلعة مصر في آخر النهار وحمل ليلا إلى المنصورية فغسل بها وصلى عليه عز الدين بن جماعة القاضي إماما بحضرة أناس قلائل من الأمراء وحصل للمسلمين بموته ألم شديد لأنهم لم يلقوا مثله وعهد قيل موته لولده الملك المنصور فجلس على كرسي الملك قبل موت والده بثلاثة أيام والله أعلم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وفي محرمها بايع السلطان الملك المنصور الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد بن الخليفة المستكفي للخلافة بعهد من والده وجلس مع السلطان على كرسي

136 واحد وبايعهم القضاة وغيرهم وفيها توفي السلطان الملك المنصور أبو بكر بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون خلع في صفر قال السيوطي لفساده وشرب الخمور حتى قيل أنه جامع زوجات أبيه ونفى إلى قوص وقتل بها وتسلطان أخوه الملك الأشرف كجك ثم خلع من عامه وولي أخوه أحمد ولقب الناصر وعقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي قاضي الشام وكان قد حضر معه وفيها الحافظ الكبير جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر الإمام العلامة الحافظ الكبير المزي الشافعي قال ابن قاضي شهبة شيخ المحدثين عمدة الحفاظ أعجوبة الزمان الدمشقي المزي مولده في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة بظاهر حلب ونشأ بالمزة قرأ شيئا من الفقه على مذهب الشافعي وحصل طرفا من العربية وبرع في التصريف واللغة ثم شرع في طلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة وسمع الكثير ورحل قال بعضهم ومشيخته نحو الألف وبرع في فنون الحديث وأقر له الحفاظ من مشايخه وغيرهم بالتقدم وحدث بالكثير نحو خمسين سنة فسمع منه الكبار والحفاظ وولي دار الحديث الأشرفية ثلاثا وعشرين سنة ونصفا وقال ابن تيمية لما باشرها لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحق بشرط للواقف منه لقول الواقف فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قدم من فيه الرواية وقال الذهبي في المعجم المختص شيخنا الإمام العلامة الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام طلب الحديث سنة أربع وسبعين وهلم جرا وأكثر وكتب العالي والنازل بخطه المليح المتقن وكان عارفا بالنحو والتصريف بصيرا باللغة يشارك في الأصول والفقه ويخوض في مضايق العقول انتهى وقال السبكي في

137 الطبقات ولا احسب شيخنا المزي يدري المعقولات فضلا عن الخوض في مضايقها فسامح الله شيخنا الذهبي ثم قال الذهبي ويدري الحديث كما في النفس متنا وإسنادا وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه في معناه وكان ينطوي على سلامة باطن ودين وتواضع وفراغ عن الرياسة وحسن سمت وقلة كلام وحسن احتمال وقد بالغ في الثناء عليه أبو حيان وابن سيد الناس وغيرهما من علماء العصر توفي في صفر ودفن بمقابر الصوفية غربي قبر صاحبه ابن تيمية ومن تصانيفه تهذيب الكمال والأطراف وغيرهما سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة في محرمها جمع الناصر الأموال التي

في قلعة الجبل وأخذها وراح إلى الكرك وترك الملك ونسبت إليه أشياء قبيحة فخلعوه من السلطنة وبايعوا أخاه السلطان الصالح إسمعيل فأرسل جيشا إلى محاربة الناصر أحمد في الكرك وأظهر أنه يطلب الأموال ووقع بالشام غلاء بسبب هذا الحصار وفيها توفي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل البعلبكي روى عن التاج بن عبد الخالق بن عبد السلام وتوفي في شعبان قاله في الدرر وفيها الإمام المشهور الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي شارح الكشاف العلامة في المعقول والعربية والمعاني والبيان قال ابن حجر كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن مقبلا على نشر العلم متواضعا حسن المعتقد شديد الرد على الفلاسفة مظهرا فضائحهم مع استيلائهم حينئذ شيديد الحب لله ورسوله كثير الحياء ملازما لاشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع بل يجديهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف محبا لمن عرف منه تعظيم الشريع وكان ذا ثروة من الإرث والتجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتى صار في آخر عمره فقيرا صنف شرح الكشاف والتفسير

138 والتبيان في المعاني والبيان وشرحه وشرح المشكاة وكان يشغل في التفسير من بكرة إلى الظهر ومن ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه إلى مجلس الحديث فصلى النافلة وجلس ينتظر إقامة الفريضة فقضى نحبه متوجها إلى القبلة وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشرى شعبان قال السيوطي ذكر في شرحه على الكشاف أنه أخذ من أبي حفص السهروردي وأنه قبيل الشروع في هذا الشرح رأى النبي وقد ناوله قدحا من اللبن فشرب منه وفيها الأمير صارم الدين صاروجا بن عبد الله المظفري كان أميرا في أول دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون بالديار المصرية وكان صاحب أدب وحشمة ومعرفة ولما أعطى الملك الناصر تنكز إمرة عشرة جعل صاروجا هذا أغاه له وضمه إليه فأحسن صاروجا لتنكز ودربه واستمر إلى أن حضر الملك الناصر من الكرك اعتقله ثم أفرج عنه بعد عشر سنين تقريبا وأنعم عليه بإمرة في صفد فأقام بها نحو سنتين ونقل إلى دمشق أميرا بها بسفارة تنكز نائب الشام فلما وصل إلى دمشق عن له تنكز خدمته السالفة وحظي عنده وصارت له كلمة بدمشق وعمر بها عمايز مشهورة به منها السويقة التي خارج دمشق إلى جهة الصالحية ولما أمسك تنكز قبض على صاروجا وحضر مرسوم بتكحيله فكحل وعمى ثم ورد مرسوم بالعفو عنه ثم جهز إلى القدس الشريف فأقام به إلى أن مات في أواخر هذه السنة وفيها تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله الإمام الأديب البارع اليماني الأصل المكي الشافعي ولد في رجب سنة ثمانين وستمائة بمكة وقدم دمشق ومصر وحلب ودرس بالمشهد النفيسي وأقام باليمن مدة وولي الوزارة ثم عزل وصودر ثم استقر بالقدس ودرس به واشتغل وله تآليف منها مطرب السمع في شرح حديث أم زرع ومنها لقطة العجلان المختصر في وفيات الأعيان وسمع منه البرزالي والذهبي وذكراه في معجميهما وابن رافع وخلائق وكتب عنه الشيخ أبو حيان وأثنى عليه وأكثر وعمل تاريخا للنحاة واختصر الصحاح توفي بالقاهرة في

139 شهر رمضان رحمه الله تعالى وفيها برهان الدين عبيد الله بن محمد الشريف برهان الدين الحسيني الشافعي الفرغاني المعروف بالعبري بكسر العين المهملة كما قاله ابن شهبة وقال لا أدري نسبته إلى أي شيء وقال السيوطي بالضم والسكون نسبة إلى عبرة بطن من الأزد قاضي تبريز كان جامعا لعلوم شتى من الأصلين والمعقولات وله تصانيف مشهورة وسكن السلطانية مدة ثم انتقل إلى تبريز وشرح كتب البيضاوي المنهاج والغاية القصوى والمصباح والمطالع وقال الحافظ زين الدين العراقي في ذيل العبر كان حنيفيا يقرىء مذهب أبي حنيفة والشافعي وصنف فيهما وقال الذهبي في المشتبه السيد العبري عالم كبير في وقتنا وتصانيفه سائرة وقال بعض فضلاء العجم كان مطاعا عند السلاطين مشهورا في الآفاق مشارا إليه في جميع الفنون ملاذا للضعفاء كثير التواضع والإنصاف توفي في رجب أو في ذ الحجة وفيها أو في التي قبلها وجزم به السيوطي في طبقات النحاة أبو المعالي محمد بن يوسف بن علي بن محمود الصبري بلدا قاضي تعز كان ذا فضل في الفقه والنحو والحديث والقراءات السبع والفراض كثير الصلاح والورع والعبادة ساعيا في قضاء حوائج الناس حج في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة مع الملك المجاهد صاحب اليمن وتوفي آخر يوم عرفة من هذا العام مبطونا وغسل بمنى ودفن بالأبطح انتهى وفيها شرف الدين محمود بن محمد بن نحمد بن محمود الدركزيني بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الكاف والزاي نسبة إلى دركزين

بلد بهمذان القرشي الطالبي العالم الصالح الشافعي قال الأسنوي كان عالما زاهدا كثير العبادة شديد الاتباع للسنة صاحب كرامات أجمع عليه الخاصة والعامة والملوك والعلماء فمن دونهم وكان طويلا جدا جهوري الصوت حسن الخلق والخلق جوادا من بيت علم ودين صنف في الحديث كتابا سماه نزل السائرين في مجلد وشرح منازل السائرين في جزءين توفي في شعبان بدركزين ودفن بها والله أعلم

140 سنة أربع وأربعين وسبعمائة في جمادى الآخرة منها قتل إبراهيم بن يوسف المقصاتي الرافضي إلى لعنة الله شهد عليه بسب الصحابة رضي الله عنهم وقذف عائشة والوقع في حق جبريل عليه السلام وفيها توفي القاضي تاج الدين أحمد بن عثمان بن إبرهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني الأصل المعروف بابن التركماني الحنفي قال في الدرر ولد بالقاهرة ليلة السبت الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وستمائة واشتغل بأنواع العلوم ودرس وأفتى وناب في الحكم وصنف في الفقه والأصلين والحديث والعربية والعروض والمنطق والهيئة وغالبها لم يكمل وسمع من الدمياطي وابن الصواف والحجار وحدث ومات في أوائل جمادى الأولى وله نظم وسط وفيها حسن بن محمد ابن أبي بكر السكاكيني قال في الدرر كان أبوه فاضلا في عدة علوم متشيعا من غير سب ولا غلو فنشأ ولده هذا غاليا في الرفض فثبت عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بدمشق وثبت عليه أنه أكفر الشيخين وقذف ابنتيهما ونسب جبريل إلى الغلط في الرسالة إلى غير ذلك فحكم بزندقته وبضرب عنقه فضربت بسوق الخيل حادي عشر جمادى الاولى وفيها شهاب الدين أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز بن نعمة الإمام البارع المحقق النحوي الشافعي المصري المعروف بابن المرحل قال ابن شهبة سمع من جماعة واشتغل في العلم ومهر في النحو وقد انتهت إليه وإلى الشيخ أبي حيان مشيخة النحو بالديار المصرية وأخذ عنه جمال الدين بن هشام وهو الذي نوه باسمه وعرف بقدره وقال أن الاسم في زمانه كان لأبي حيان والانتفاع بابن المرحل وقال ابن رافع وخرجت له جزءا من حديثه عن بعض شيوخه وتصدر بالجامع الحاكمي وأشغل الناس بالعلم مدة وانتفع به جماعة وقال الأسنوي كان فاضلا فقيها إماما في النحو مدققا فيه محققا عارفا باللغة وعلم البيان والقراءات وتصدر بالجامع الحاكمي مدة طويلة وانتفع به وتخرجت به الطلبة

141 وصاروا أئمة فضلاء توفي في المحرم بالقاهرة وقد جاوز الستين وممن أخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي ورثاه بقصيدة وفيها الحافظ أبو حامد محمد بن أيبك السروجي كان علامة ثقة متقنا وممن عده من الحفاظ ابن ناصر الدين قال في بديعته محمد بن أيبك السروجي دار ذرى مواطن العروج وفيها الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الأصل ثم الصالحي الفقيه الحنبلي المقرىء المحدث الحافظ الناقد النحوي المتفنن الجبل الراسخ ولد في رجب سنة أربع وسبعمائة وقرأ بالروايات وسمع الكثير من ابن عبد الدايم والحجار وخلق كثير وعنى بالحديث وفنونه ومعرفة الرجال والعلل وبرع في ذلك وأفتى ودرس ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية مدة وقرأ عليه قطعة من الأربعين في أصول الدين للرازي ولازم أبا الحجاج المزي وأخذ عن الذهبي وغيره وقد ذكره الذهبي في طبقات الحفاظ فقال ولد سنة خمس أو ست وسبعمائة واعتنى بالرجال والعلل وبرع وتصدرى للإفادة والاشتغال في الحديث والقراءات والفقه والأصلين والنحو وله توسع في العلوم وذهن سيال وله عدة محفوظات وتآليف وتعاليق مفيدة كتب عني واستفدت منه ثم قال وصنف تصانيف كثيرة بعضها كمله وبعضها لم يكمله لهجوم المنية وعد له ابن رجب في طبقاته ما يزيد على سبعين مصنفا يبلغ التام منها ما يزيد على مائة مجلد توفي رحمه الله عاشر جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون وفيها تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام الأنصاري السبكي الشافعي الفقيه المحدث الأديب المفنن ولد سنة أربع وسبعمائة وطلب الحديث في صغره وسمع خلقا وتفقه على جده الشيخ صدر الدين وعلى الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ قطب الدين السنباطي وتخرج بالشيه تقي الدين السبكي في كل فنونه وقرأ النحو على أبي حيان وتلا عليه بالسبع ولازمه سبعة عشر عاما ودرس بالقاهرة وناب في الحكم ثم قدم دمشق وناب في الحكم أيضا ودرس في الشامية الجوانية والركنية وعلق

142 تاريخا للمتجددات في زمانه ذكره الذهبي في المعجم المختص قال ابن فضل الله ليس في الفقهاء بعد ابن دقيق العيد أدرب منه توفي في ذي القعدة ودفن بتربتهم بسفح قاسيون وفيها بهاء الدين أبو الثناء محمود بن علي بن عبد الولي بن خولان البعلي الفقيه الحنبلي الفرضي ولد في حدود السبعمائة وسمع الحديث من جماعة وقرأ على الحافظ الدبيثي عدة أجزاء وتفقه على الشيخ مجد الدين الحراني ولازم الشيخ تقي الدين بن تيمية وبرع في الفرائض والوصايا والجبر والمقابلة وكان مفتيا دينا متواضعا متوددا ملازما للاشتغال والاشغال حريصا على إفادة الطلبة بارا بهم محسنا إليه تفقه به جماعة وانتفعوا به وبرع منهم طائفة وفي ببعلبك في رجب رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبعمائة فيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحراني ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من ابن الموازيني وغيره وطلب بنفسه وكتب الكثير وسمع الكثير أيضا وتفقه في المذهب وأصول الفقه وهو الذي بيض مسودة الأصول لابن تيمية ورتبها ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال من أعيان أهل مذهبه فيه دين وتقوى ومعرفة بالفقه أخذ عني ومعي وتوفي في جمادى الآخرة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها علم الدين سنجر بن عبد الله الأمير الكبير الجاولي الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة وبآمد ثم صار لأمير من الظاهرية يسمى جاولى وانتقل بعد موته إلى بيت المنصور وتنقلت به الأحوال إلى أن صار مقدما بالشام وكانت داره بدمشق غربي جامع تنكز وبعضها شماليه فسأله تنكز عند بناء الجامع إضافة ما بين جامعه وبين الميدان وكان هناك اصطبل وغيره فأبى ذلك كل الإباء ووقفها وكان ذلك سببا لنقله من دمشق ثم ولي نيابة غزة ثم قبض عليه في شعبان سنة عشرين اتهم بأنه يريد الدخول إلى اليمن وسجن بالأسكندرية وأحيط على أمواله ثم أفرج عنه آخر سنة ثمان وعشرين ثم استقر أميرا مقدما بمصر

143 واستقر من أمراء المشورة ثم ولي حماة بعد موت الناصر مدة يسيرة ثم ولي نيابة غزة فأقام بها أربعة أشهر ثم عاد إلى مصر وقد روى مسند الشافعي عن قاضي الشوبك دانيال وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعي ترتيبا حسنا وشرحه في مجلدات بمعاونة غيره جمع بين شرحيه لابن الأثير والرافعي وزاد عليهما من شرح مسلم للنووي وبنى جامعا بالخليل في غاية الحسن وجامعا بغزة ومدرسة بها وخانقاه بظاهر القاهرة قال ابن كثير وقف أوقافا كثيرة بغزة والقدس وغيرهما وكان له معرفة بمذهب الشافعي ورتب المذهب ترتيبا حسنا فيما رأيته وشرحه في مجلدات فيما بلغني قال الحافظ زين الدين العراقي أنه رتب الأم للشافعي توفي في رمضان ودفن بالخانقاه التي أنشأها وفيها جلال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد الفقيه الحنفي النحوي العراقي الكوفي المعروف بابن الفصيح طلب الحديث وسمع من الخزرجي والذهبي وشارك في الفضائل مولده في شوال سنة اثنتين وسبعمائة قاله الصفدي وفيها نجم الدين أبو الحسن علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة الزبيري القرشي الأسدي قال الصفدي شيخ أهل دمشق في عصره خصوصا في العربية قرأ عليه أهل دمشق وانتفعوا به ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة وقرأ النحو على العلاء بن المطرز والفقه على الشمس الحريري والأصول على البدر بن جماعة والعربية على الشرف الفزاري والمجد التونسي والمعاني والبيان على البدر بن النحوية والميقات على البدر بن دانيال وسمع الحديث على النجم الشقراوي والبرهان بن الدرجي قال ولم أصنف شيئا لمؤاخذتي للمصنفين فكرهت أن أجعل نفسي غرضا غير أني جمعت منسكا للحج وله النظم والنثر والكتابة المنسوبة ولي تدريس الركنية ثم نزل عنها ورعا وخطب بجامع تنكز ومن شعره (اضمرت في القلب هوى شادن * مشتغل في النحو لا ينصف) (وصفت ما أضمرت يوما له * فقال لي المضمر لا يوصف) توفي في رابع عشرى رجب وفيها سراج الدين عمر بن عبد الرحمن

144 ابن عمر البهبهائي صاحب الكشف على الكشاف قرأ على قوام الدين الشيرازي وهو قرأ على القطب العالي وكان له حظ وافر من العلوم سيما العربية واخترمته المنية شابا عن سبع أو ثمان وثلاثين سنة وفيها أبو عبد الله محمد بن علي المصري النحوي قال الخزرجي في طبقات أهل اليمن كان فقيها فاضلا عارفا بالنحو والفقه واللغة والحديث والتفسير والقراءات أعاد بالمؤيدية بثغر رودس وبالمجاهدية بها وفيها شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان بن النقيب ولد تقريبا سنة اثنتين وستين وستمائة وأخذ شيئا من الفقه عن الشيخ محي

الدين النووي وخدمه وتفقه بالشيخ شرف الدين المقدسي وسمع الحديث وسمع منه البرزالي وغير واحد وأخذ عنه جمال الدين بن جملة قديما وولي قضاء حمص فطرابلس ثم حلب ثم صرف عنها وعاد إلى دمشق وولي تدريس الشامية البرانية قال السبكي له الديانة والعفة والورع الذ طرد به الشيطان وأرغم أنفه كان من أساطين المذهب توفي في ذي القعدة ودفن بالصالحية وفيها تقي الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن علي بن همام بالضم والتخفيف ابن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود الإمام المحدث العسقلاني الأصل المصري المعروف بابن الإمام الشافعي مولده في شعبان سنة سبع وسبعين وستمائة وطلب الحديث وقرأ وكتب بخطه وحصل الأجزاء والكتب الحديثية وتخرج بالحافظ الدمياطي وسمع من جماعة وكان إماما بالجامع الصالحي ظاهر القاهرة وساكنا به وصنف كتابا حسنة في الأذكار والأدعية سماه سلاح المؤمن وكتاب الاهتداء في الوقف والابتداء من أخصر ما ألف وأحسنه وكتابا في المتاشبه مرتبا على السور واشتهر كتابه سلاح المؤمن في حياته واختصره الذهبي توفي في ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن مظفر الدين الخلخالي ويعرف أيضا بالخطيبي الشافعي قال الأسنوي كان إماما في العلوم العقلية والنقلية ذا تصانيف كثيرة مشهورة منها شرح المصابيح ومختصر ابن الحاجب والمفتاح والتلخيص في علم

145 البيان وصنف أيضا في المنطق وتوفي بأران بهمزة مفتوحة وراء مهملة مشددة والخلخالي نسبة إلى الخلخال بخاءين معجمتين مفتوحتين آخره لام قرية من نواحي السلطانية وفيها الإمام أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلس الغرناطي النفزي نسبة إلى نفزة بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقريه ومؤرخه وأديبه ولد بمطخشارش مدينة من حضيرة غرناطة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع والعربية عن أبي الحسن الأبذي وأبي جعفر بن الزبير وابن أبي الأحوص وابن الصائغ وبمصر عن البهاء بن النحاس وجماعة وتقدم في النحو وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب وسمع الحديث بالأندلس وأفريقية والأسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخا منهم أبو الحسن بن ربيع وابن أبي الأحوص والقطب القسطلاني وأجاز له خلق من المغرب والمشرق منهم الشرف الدمياطي وابن دقيق العيد والتقى بن رزين وأبو اليمن بن عساكر وأكب على طلب الحديث وأتقنه وشرع فيه وفي التفسير والعربية والقراءات والأدب والتاريخ واشتهر اسمه وطار صيته وأخذ عنه أكابر عصره وتقدموا في حياته كالشيخ تقي الدين السبكي وولديه والجمال الأسنوي وابن قاسم وابن عقيل والسمين وناظر الجيش والسفاقسي وابن مكتوم وخلائق قال الصفدي لم أره قط إلا يسبح أو يشغل أو يكتب أو ينظر في كتاب وكان ثبتا قيما عارفا باللغة وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلق فيهما خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما وله اليد الطولي في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصا المغاربة وأقرأ الناس قديما وحديثا

146 وألحق الصغار بالكبار وصارت تلامذته أئمة وشيوخا في حياته والتزم أن لا يقرىء أحدا إلا في كتاب سيبويه أو التسهيل أو مصنفاته وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدة الشبيه على التعرض للأستاذ أبي جعفر بن الطباع وقد وقعت بينه وبين أبي جعفر بن الزبير واقعة فنال منه وتصدى لتأليف في الرد عليه وتكذيب روايته فرفع أمره إلى السلطان فأمر بإحضاره وتنكيله فاختفى ثم ركب البحر ولحق بالمشرق وقال السيوطي ورأيت في كتابه النضار الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته أن مما قوي عزمه على الرحلة عن غرناطة أن بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال للسلطان أني قد كبرت وأخاف أن أموت فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم لينتفعوا من بعدي قال أبو حيان فأشير إلى أن أكون من أولئك وترتب لي راتب جيد وكسوة وإحسان فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك قال الصفدي وقرأ على العلم العراقي وحضر مجلس الأصبهاني وتمذهب للشافعي وكان أبو البقاء يقول أنه لم يزل ظاهريا وقال ابن حجر كان أبو حيان يقول محال أن يرجع عن مذهب بالظاهر من علق بذهنه وقال الأدفوي كان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم وكان ثبتا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة علي بن أبي طالب كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن وكان شيخا طوالا حسن النغمة مليح الوجه ظاهر اللون مشربا بحمرة منور الشيبة كبير اللحية مسترسل

الشعر وكان يعظم ابن تيمية ثم وقع بينه وبينه في مسئلة نقل سيبويه في تبيين موضع من كتابه فأعرض عنه ورماه في تفسيره النهر بكل سوء وقال الصفدي وكان له إقبال على الطلبة الأذكياء وعنده تعظيم لهم وهو الذي جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم في قراءتها وشرح لهم غامضها وخاض لهم في لججها وكان يقول عن مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء تولى تدريس التفسير بالمنصورية والإقراء بجامع الأقمر وكانت عبارته فصيحة لكنه في غير القرآن يعقد القاف قريبا من الكاف وله

147 من التصانيف البحر المحيط في التفسير ومختصره النهي واتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب والتذييل والتكميل في شرح التسهيل ومطول الارتشاف ومختصره مجلدان ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين ولا اجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال قال السيوطي وعليهما اعتمدت في كتابي جمع الجوامع نفع الله به ومن مؤلفاته التنحيل الملخص من شرح التسهيل للمنصنف وابنه بدر الدين والأسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار والتجويد لأحكام سيبويه والتذكرة في العربية أربع مجلدات كبار والتقريب في مختصر المقرب والتدريب في شرحه والمبدع في التصريف والارتضاء في الضاد والظاء وعقد اللآلى في القراءات على وزن الشاطبية وقافيتها والحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية ونحاة الأندلس والأبيات الوافية في علم القافية ومنطق الخرس في لسان الفرس والإدراك للسان الأتراك وزهو الملك في نحو الترك والوهاج في اختصار المنهاج للنووي وغير ذلك مما لم يكمل كمجاني الهصر في تاريخ أهل العصر ومن شعره (عداي لهم فضل على ومنة * فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا) (هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها * وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا) ومنه (سبق الدمع بالمسير المطايا * إذ نوى من أحب عني نقله) (فأجاد السطور في صفحة الخد * ولم لا يجيد وهو ابن مقله) ومنه (راض حبيبي عارض قد بدا * يا حسنه من عارض رائض) (وظن قوم أن قلبي سلا * والأصل لا يعتد بالعارض) مات بالقاهرة في ثامن عشر صفر ودفن بمقبرة الصوفية رحمه الله تعالى

148 سنة ست وأربعين وسبعمائة فيها توفي الملك الصالح إسمعيل بن محمد بن قلاوون ولي السلطنة سنة ثلاث وأربعين كما تقدم وكان حسن الشكل تزوج بنت أحمد بن بكتم التي من بنت تنكز وكان يميل إلى السود مع العفة وكراهة الظلم والمثابرة على المصالح وكان أرغون العلائي زوج أمه مدبر دولته ونائب مصر اق سنقر السلاري ومات الصالح في ربيع الآخر وله نحو عشرين سنة ومدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وهو الذي عمر البستان بالقلعة وكانت أيامه طيبة والناس في دعة وسكون خصوصا بعد قتل أخيه أحمد واستقر عوض الصالح شقيقه الكامل شعبان وفيها أبو بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام بن علي بن منصور بن قوام الشيخ العالم الصالح القدوة نجم الدين البالسي الأصل الدممشقي الشافعي المعروف بابن قوام ولد في ذي القعدة سنة تسعين وستمائة وسمع وتفقه وكان شيخ زاوية والده ودرس في آخر عمره بالرباط الناصري وحدث وسمع منه الحسيني وآخرون قال ابن كثير كان رجلا حسنا جميل المعاشرة فيه أخلاق وآداب حسنة وعنده فقه ومذاكرة ومحبة للعلم مات في رجب ودفن بزاويتهم إلى جانب والده وفيها فخر الدين أحمد بن الحسين بن يوسف الإمام العلامة الجاربردي الشافعي نزيل تبريز أحد شيوع العلم المشهورين بتلك البلاد والتصي لشغل الطلبة أخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي وشرح منهاجه والحاوي الصغير ولم يكمله وشرح تصريف ابن الحاجب وله على الكشاف حواشي مفيدة قال السبكي كان إماما فاضلا دينا خيرا وقورا مواظبا على الاشتغال بالعلم وإفادة الطلبة وجده يوسف أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد والتصدي لشغل الطلبة وله تصانيف معروفة وعنه أخذ الشيخ نور الدين الأردبيلي وغيره توفي صاحب الترجمة بتبريز في شهر رمضان وفيها تاج الدين علي بن عبد الله

149 ابن أبي الحسن الأردبيلي التبريزي الشافعي المتضلع بغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض ولد سنة سبع وستين وستمائة وأخذ عن قطب الدين الشيرازي وعلاء الدين النعماني الخوارزمي وغيرهما ودخل بغداد سنة ست عشرة وحج ثم دخل مصر سنة اثنتين وعشرين قال الذهبي هو عالم كبير شهير كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية وقال السبكي كان ماهرا في علوم شتى وعنى بالحديث بآخره وصنف في التفسير والحديث والأصول والحساب ولازم شغل الطلبة بأصناف العلوم وقال الأسنوي واظب العلم فرادى وجماعة وجانب الملك فلم

يسترح قبل قيامته ساعة كان عالما في علوم كثيرة من أعرف الناس بالحاوي الصغير وقال غيره قرأ الحاوي كله سبع مرات في شهر واحد وكان يرويه عن علي بن عثمان العفيقي عن مصنفه وتخرج به جماعة منهم برهان الدين الرشيدي وناظر الجيش وابن النقيب وتوفي بالقاهرة يوم الأحد تاسع عشرى شهر رمضان ودفن بتربته التي أنشأها قريبا من الخانقاة الدويدارية وفيها مجد الدين أبو الحسن عيسى بن إبرهيم بن محمد المارديي بكسر الراء نسبة إلى ماردة جد النحوي الشاعر قال في الدرر تفقه على أحمد بن مندل ومهر واختصر المعالم للرازي ومات في المحرم وهو في عشر السبعين وفيها أسد الدين رميثة بمثلثة مصغر أبو عرادة بن أبي نمى بالنون مصغر محمد بن أبي سعيد حسن بن علي بن قتادة الحسني ولي مكة مع أخيه ثم استقل سنة خمس عشرة ثم قبض عليه في ذي الحجة سنة ثمان عشرة فاجرى الناصر عليه في الشهر ألفا ثم هرب بعد أربعة أشهر فأمسكه شيخ عرب آل حديث بعقبة أيلة فبسجن إلى أن أفرج عنه في محرم سنة عشرين ورد إلى مكة فلما كان في سنة إحدى وثلاثين تحارب هو وأخوه عطية ثم اصطلحا وكثر ضرر الناس منهما ثم بلغ الناصر أنه أظهر مذهب الزيدية فأنكر عليه وأرسل إليه عسكرا فلم يزل أمير الحاج يستميله حتى عاد ثم أمنه السلطان فرجع إلى مكة وليس الخلعة ثم حج الناصر سنة

150 اثنتين وثلاثين فتلقاه رميثة إلى ينبع فأكرمه الناصر واستقر رميثة وأخوه إلى أن انفرد رميثة سنة ثمان وثلاثين ثم نزل عن الإمرة لوليديه ثقبة وعجلان إلى أن مات وفيها الملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاوون الصالحي ولي السلطنة وعمره خمس سنين تقريبا وذلك في أواخر سنة اثنتين وأربعين واستمر مدة يسيرة وقوصون مدبر المملكة إلى أن حضر الناصر أحمد من الكرك فخلع وادخل الدور إلى أن مات في هذه السنة في أيام أخيه الكامل شعبان وله من العمر نحو الاثنتي عشرة سنة وفيها ضياء الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن المناوي الشافعي القاضي ولد بمنية القائد سنة خمس وخمسين وستمائة وسمع من جماعة وأخذ الفقه عن ابن الرفعة وطبقته وقرأ النحو على البهاء بن النحاس والأصول على الأصفهاني والقرافي وأفتى وحدث ودرس بقبة الشافعي وغيرها وولي وكالة بيت المال ونيابة الحكم بالقاهرة قال الأسنوي ووضع على التنبيه شرحا مطولا وكان دينا مهيبا سليم الصدر كثير الصمت والتصميم لا يحابى أحدا منقطعا عن الناس وتوفي في رمضان ودفن بالقرافة وفيها بدر الدين محمد بن محي الدين بن يحيى بن فضل الله كاتب السر ولد سنة عشر وسبعمائة وتعاني صناعة أبيه وكان في خدمته بدمشق ومصر وهو شقيق شهاب الدين وأرسله أخوه علاء الدين إلى دمشق فباشر كتابة السر بها عوضا عن أخيه شهاب الدين وذلك في رجب سنة ثلاث وأربعين وكان أحب إخوته إلى أبيه وأخيه شهاب الدين وكان عاقلا فاضلا ساكنا كثير الصمت حسن السيرة أحبه الناس وتوفي في رجب والله أعلم سنة سبع وأربعين وسبعمائة فيها خلع ثم قتل الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون قال في الدرر ولي السلطنة سنة ست وأربعين في ربيع الآخر بعد أخيه الصالح فاتفق أنه ركب من باب النصر إلى الإيوان لعب به الفرس فنزل عنه ومشى خطوات حتى دخل

151 إيوان دار العدل فتطير الناس وقالوا لا يقيم إلا قليلا فكان كذلك ثم باشر السلطنة بمهابة فخافه الأمراء والأجناد لكنه أقبل على اللهو والنساء وصار يبالغ في تحصيل الأموال ويبذرها عليهم وولع بلعب الحمام وسهل في النزول عن الإقطاعات فثار عليه يلبغا بدمشق وأشاع خلعه معتمدا على أن الناصر كان أوصاه وأوصى غيره أنه من تسلطن من أولاده ولم يسلك الطريقة المرضية فجروا برجله وملكوا غيره فلما بلغ الكامل جهز إليه عسكرا فاتفق الأمراء والأجناد وأصحاب العقد والحل في جمادى الأولى من هذه السنة فخلع ثم خنق في يوم الأربعاء ثالث الشهر المذكور وقرروا أخاه المظفر حاجي وفيها سيف الدين أبو بكر بن عبد الله الحريري قال في الدرر سمع من الحجار وقرأ بالروايات ومهر في النحو وولي تدريس الظاهرية البرانية ومشيخة النحو بالناصرية وذكره الذهبي في المختص وقال فيه الإمام المحصل ذو الفضائل سمع وكتب وتعب واشتغل وأفاد سمع مني وتلا بالسبع وأعرض عن أشياء من فضلات العلم توفي في ربيع الأول ودفن بالصوفية وفيها تقي الدين أبو محمد عبد الكريم بن قاضي القضاة محي الدين يحيى بن الزكي ولد سنة أربع وستين وستمائة وسمع من الفخر وحدث وكان من أعيان الدمشقيين وبقية أهل بيته وكان أول ما درس سنة ست وثمانين بالمجاهدية وولي مشيخة الشيوخ سنة ثلاث وسبعمائة لما تركها الشيخ صفي الدين الهندي وكان رئيسا

محتشما توفي في شوال وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن عيسى الحصري القاضي الشافعي خرج من مصر صحبة القاضي علاء الدين القونوي وقد تضلع من العلوم وولي قضاء بعلبك مدة ثم نقل إلى قضاء صفد ثم تركه وولي قضاء حمص قال ابن رافع وحمدت سيرته وكان فاضلا وأشغل الناس ببعلبك وصفد وحمص وقال العثماني قاضي صفد في طبقات الفقهاء شيخي وأستاذي وأجل من لقيت في عيني أحد مشايخ المسلمين والفقهاء المحققين

152 والحفاظ المتقنين والأذكياء البارعين والفضلاء الجامعين والحكام الموفقين والمدرسين الماهرين قال ولما ولي صفد أحياها ونشر العلم بها ودرس بها التدريس البديع الذي لم يسمع مثله وكان طريقه جدا لا يعرف الهزل ولا يذكر أحد عنده بسوء توفي بحمص في شعبان وفيها شمس الدين أبو بكر محمد بن محمد بن نمير بن السراج قال ابن حجر قرأ على نور الدين الكفتي وعلى المكين الأسمر وغيرهما وعنى بالقراءات وكتب الخط المنسوب وحدث عن شامية بنت البكري وغيرها وتصدر للإقراء وانتفع الناس به وكان سليم الباطن يعرف النحو ويقرئه مات في شعبان وله سبع وسبعون سنة وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أخو الشيخ تقي الدين ولد سنة ثلاث وستين وستمائة بحران وحضر على أحمد بن عبد الدايم وسمع من ابن أبي اليسر والقسم الأربلي والقطب بن أبي عصرون في آخرين وجمع له منهم البرزالي ستة وثمانين شيخا وكان يتعانى التجارة وهو خير دين حبس نفسه مع أخيه بالأسكندرية ودمشق محبة له وإيثارا لخدمته ولم يزل عنده ملازما معه للتلاوة والعبادة إلى أن مات الشيخ وخرج هو وكان مشهورا بالديانة والأمانة وحسن السيرة وله فضيلة ومعرفة مات في ذي القعدة قاله ابن حجر وفيها أبو زكريا يحيى ين إبرهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما ألف نسبة إلى هنتاتة قبيلة من البربر بالمغرب ملك تونس نحو ثلاثين سنة توفي في رجب واستقر بعده ابنه أبو حفص عمر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة قتل في ثالث عشر شعبانها الملك المظفر سيف الدين حاجي بن محمد بن قلاوون ولد وأبوه في الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولي السلطنة في العام الذي قبل هذا كما تقدم واتفق رخص الأسعار في أول ولايته ففرح الناس به لكن انعكس مزاجهم عليه بلعبه وإقباله على اللهو والشغف بالنساء حتى وصلت قيمة عصبة حظيته

153 التي على رأسها مائة ألف دينار وصار يحضر الأوباش بين يديه يلعبون بالصراع وغيره وكان مرة يلعب بالحمام فدخل عليه بعض الأمراء ولامه وذبح منها طيرين فطار عقله وقال لخواصه إذا دخل هذا إلي فبضعوه بالسيف فسمعها بعض من يميل إليه فحذره فجمع الأمراء وركب فبلغ ذلك المظفر فخرج فيمن بقي معه فلما تراءى الجمعان ضربه بعض الخدم بطبر من خلفه فوقع وكتفوه ودخلوا به إلى تربة هناك فقتلوه ثم قرروا أخاه الناصر حسن مكانه في رابع عشر شعبان قاله ابن حجر وفيها كمال الدين أبو الفضل جعفر بن تغلب بن جعفر بن الإمام العلامة الأدفوي بضم الفاء نسبة إلى أدفو بلد بصعيد مصر الشافعي ولد في شعبان سنة خمس وثمانين وقيل خمس وسبعين وستمائة وسمع الحديث بقوص والقاهرة وأخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر منهم ابن دقيق العيد قال أبو الفضل العراقي كان من فضلاء أهل العلم صنف تاريخا للصعيد ومصنفا في حل السماع سماه كشف القناع وغير ذلك وقال الصلاح الصفدي صنف الأمتاع في أحكام السماع والطالع السعيد في تاريخ الصعيد والبدر السافر في تحفة المسافر في التاريخ انتهى توفي في صفر بمصر ودفن بمقابر الصوفية وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور ابن وزير المقدسي الشافعي ولد سنة ست وستين وستمائة تقريبا وقرأ على التاج الفزاري وولده برهان الدين وبرع في الفقه واللغة والعربية وسمع الحديث الكثير بدمشق والقدس ودرس بالأسدية وبحلقة صاحب حمص وسمع منه الذهبي وذكره في المعجم المختص فقال الإمام الفقيه البارع المتقن المحدث بقية السلف قرأ بنفسه ونسخ أجزاء وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن وأعاد بالبادرائية ثم تحول إلى القدس ودرس بالصلاحية تغير وجف دماغه في سنة اثنتين وأربعين وكان إذا سمع عليه في حال تغيره يحضر ذهنه وكان يستحضر العلم جيدا توفي بالقدس في شهر رمضان وفيها الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي قال التاج السبكي في طبقاته الكبرى شيخنا وأستاذنا

154 محدث العصر اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ وبينهم عموم وخصوص المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الوالد لا خامس لهم في عصرهم فأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة أمام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كأنما جمعة الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها أخبار من حضرها وكان محط رحال المعنت ومنتهى رغبات من تعنت تعمل المطى إلى جواره وتضرب البزل المهاري أكبادها فلا تبرح أو تبيد نحو داره وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة جزاه الله عنا أفضل الجزاء وجعل حظه من عرصات الجنان موفر الأجزاء وسعده بدرا طالعا في سماء العلوم يذعن له الكبير والصغير من الكتب والعالي والنازل من الأجزاء كان مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمائة وأجاز له أبو زكريا بن الصيرفي والقطب بن عصرون والقسم الأربلي وغيرهم وطلب الحديث وله ثمان عشرة سنة فسمع بدمشق من عمر بن القواس وأحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن أحمد الغسولي وغيرهم وببعلبك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كندي وغيرهما وبمصر من الأبرقوهي وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب وشيخ الإسلام بن دقيق العيد والحافظين أبي محمد الدمياطي وأبي العباس بن الظاهري وغيرهم ولما دخل على شيخ الإسلام بن دقيق العيد وكان المذكور شديد التحري في الأسماع قال له من أين جئت قال من الشام قال بم تعرف قال بالذهبي قال من أبو طاهر الذهبي قال له المخلص فقال أحسنت وقال من أبو محمد الهلالي قال سفيان بن عيينة قال أحسنت إقرأ ومكنه من القراءة حينئذ إذ رآه عارفا بالأسماء وسمع بالأسكندرية من أبي الحسن علي بن أحمد الغرافي وأبي الحسين يحيى بن أحمد بن الصواف وغيرهما وبمكة من التوزري وغيره وبحلب من سنقر الزيني وغيره وبنابلس من العماد بن بدران وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادهم وسمع منه الجم الكثير

155 وما زال يخدم هذا الفن حتى رسخت فيه قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه وضربت باسمه الأمثال وسار اسمه مسير لقبه الشمس إلا أنه لا يتقلص إذا نزل المطر ولا يدبر إذا أقبلت الليال وأقام بدمشق يرحل إليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد وهو بين أكنافها كنف لأهليها وشرف تفتخر وتزهو به الدنيا وما فيها طورا تراها ضاحكة عن تبسم أزهارها وقهقهة غدرانها وتارة تلبس ثوب الوقار والافتخار بما اشتملت عليه من أبياتها المعدود من سكانها توفي رحمه الله تعالى ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة بالمدرسة المنسوبة لأم الصالح في قاعة سكنه ورآه الوالد قبل المغرب وهو في السياق ثم سأله أدخل وقت المغرب فقال له الوالد ألم تصل العصر فقال نعم ولكن لم أصل المغرب إلى الآن وسأل الوالد رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشاء تقديما فأفتاه بذلك ففعله ومات بعد العشاء قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت الصلاة عليه ودفنه وكان قد أضر قبل موته بمدة يسيرة أنشدنا شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه (تولى شبابي كأن لم يكن * وأقبل شيب علينا تولى) (ومن عاين المنحنى والنقى * فما بعد هذين إلا المصلى) انتهى ما قاله السبكي ملخصا وقال ابن تغري بردي في المنهل الصافي بعد ترجمة حسنة وله أوراد هائلة وتصانيف كثيرة مفيدة منها تاريخ الإسلام الكبير في أحد وعشرين مجلدا ومختصره سير النبلاء في عدة مجلدات كثيرة ومختصر العبر في خبر من غبر ومختصر آخر سماه الدول الإسلامية ومختصره الصغير المسمى بالإشارة ومختصره أيضا وسماه الإعلام بوفيات الإعلام واختصر تهذيب الكمال للمزي وسماه تذهيب التهذيب واختصر أيضا منه مجلدا سماه الكاشف وله ميزان الاعتدال في نقد الرجال والمغنى في الضعفاء مختصره ومختصر آخر قبله والنبلاء في شيوخ السنة مجلدا والمقتنى في سر الكنى وطبقات الحفاظ مجلدين وطبقات مشاهير القراء مجلد والتاريخ الممتع في ستة أسفار والتجريد في أسماء الصحابة ومشتبه النسبة واختصر أطراف

156 المزي واختصر تاريخ بغداد للخطيب واختصر تاريخ ابن السمعاني واختصرت وفيات المنذري والشريف النسابة واختصر سنن البيهقي على النصف من حجمها مع المحافظة على المتون واختصر تاريخ دمشق في عشر مجلدات واختصر تاريخ نيسابور للحاكم واختصر المحلى لابن حزم واختصر الفاروق لشيخ الإسلام الأنصاري وهذبه واختصر كتاب جواز السماع لجعفر الأدفوي واختصر الزهد للبيهقي والقدر له والبعث له واختصر الرد على الرافضة لابن تيمية مجلد واختصر العلم لابن عبد البر واختصر سلاح

المؤمن في الأدعية وصنف الروع والأدجال في بقاء الدجال وكتاب كسروثن رتن الهندي وكتاب الزيادة المضطرة وكتاب سيرة الحلاج وكتاب الكبائر وكتاب تحريم أدبار النساء كبيرة وصغيرة وكتاب العرش وكتاب أحاديث الصفات وجزء في فضل آية الكرسي وجزء في الشفاعة وجزءان في صفة النار ومسئلة السماع جزء ومسئلة الغيب وكتاب رؤية الباري وكتاب الموت وما بعده وطرق أحاديث النزول وكتاب اللباس وكتاب الزلازل ومسئلة دوام النار وكتاب التمسك بالسنن وكتاب التلويح بمن سبق ولحق وكتاب مختصر في القراءات وكتاب هالة البدر في أهل بدر وكتاب تقويم البلدان وكتاب ترجمة السلف ودعاء المكروب وجزء صلاة التسبيح وفضل الحج وأفعاله وكتاب معجم شيوخه الكبير والمعجم الأوسط والمعجم الصغير والمعجم المختص وله عدة تصانيف أضربت عنها لكثرتها وقال الصفدي ذكره الزملكاتي بترجمة حسنة وقال أنشدني من لفظه لنفسه وهو تخيل جيد إلى الغاية (إذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موضعا لوفاة مثلي) (فما جازى بإحسان لأني * أريد حياته ويريد قتلي) ثم قال وأنشدني أيضا (العلم قال الله قال رسوله * إن صح والإجماع فاجهد فيه)

157 (وحذار من نصب الخلاف جهالة * بين الرسول وبين رأي فقيه) انتهى وفيها بدر الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الفرج أبو عبد الله بن أبي الحسن بن سرايا بن الوليد الحراني نزيل مصر الفقيه الحنبلي القاضي ويعرف بابن الحبال ولد بعد السبعين وستمائة تقريبا وسمع من العز الحراني وابن خطيب المزة والشيخ نجم الدين بن حمدان وغيرهم وتفقه وبرع وأفتى وأعاد بعدة مدارس وناب في الحكم بظاهر القاهرة وصنف تصانيف عديدة منها شرح الخرقي وهو مختصر جدا وكتاب الفنون وحدث وروى عنه جماعه منهم ابن رافع وكان حسن المحاضرة لين الجانب لطيف الذات ذا ذهن ثاقب توفي في تاسع عشر ربيع الآخر وفيها عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي الخطيب الصالح القدوة ابن الشيخ العز ولد في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم والكرماني وغيرهما وتفقه قديما بعم أبيه الشيخ شمس الدين بن أبي عمر ودرس بمدرسة جده الشيخ أبي عمر وخطب بالجامع المظفري دهرا وكان من الصالحين الأخيار المتفق عليهم وعمر وحدث بالكثير وخرجوا له مشيخة في أربعة أجزاء ذكره الذهبي في معجم شيوخه فقال كان فقيها عالما خيرا متواضعا على طريقة سلفه توفي يوم الإثنين عشرى رمضان ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر وفيها جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد البصال بالباء الموحدة اليمني الشافعي تفقه على الفقيه عبد الرحمن بن شعبان وصحب الشيخ عمر الصفار ووضع شرحا على التنبيه وسئل أن يلي قضاء عدن فامتنع وأخذ عنه الشيخ عبد الله اليافعي ولبس منه خرقة التصوف قال الأسنوي وكان صاحب كشف وكرامات ومشاهدات وفيها قوام الدين أبو محمد مسعود بن برهان الدين محمد بن شرف الدين الكرماني الحنفي الصوفي قال في الدرر ولد سنة أربع وستين وستمائة واشتغل في تلك البلاد ومهر في الفقه والأصول والعربية وكان نطارا بحاثا

158 وقدم دمشق فظهرت فضائله ثم قدم القاهرة وأشغل الناس بالعلم وله النظم الرائق والعبارة الفصيحة أخذ عنه البرزالي وابن رافع ومات في منتصف شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة فيها كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله عم سائر الدنيا حتى قيل أنه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب وعمل فيه ابن الوردي مقامة عظيمة ومات فيه كما يأتي قريبا وفيها مات برهان الدين إبرهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي المصري الشافعي النحوي العلامة مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وتفقه على العلم العراقي وقرأ القراءات على التقي بن الصايغ وأخذ النحو عن الشيخين بهاء الدين بن النحاس وأبي حيان والأصول عن الشيخ تاج الدين البارنباري والمنطق عن السيف البغدادي وسمع وحدث ودرس وأفتى واشتغل بالعلم وولي تدريس التفسير بالقبة المنصورية بعد موت الشيخ أبي حيان وتصدر مدة وعين لقضاء المدينة المشرفة فلم يفعل وممن أخذ عنه القاضي محب الدين ناظر الجيش والشيخان زين الدين العراقي وسراج الدين بن الملقن قال الصفدي أقرأ الناس في أصول ابن الحاجب وتصريفه وفي التسهيل وكان يعرف الطب والحساب وغير ذلك توفي بالقاهرة شهيدا بالطاعون في شوال أو في ذي القعدة وفيها برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن علي بن يحيى بن خلف الحكري المقرىء النحوي أخذ عن ابن النحاس وتلا على التقى الصايغ وابن الكفتي ولازم درس أبي حيان وأخذ عنه الناس وكان حسن التعلين وسمع الحديث

من الدمياطي والأبرقوهي مولده سنة نيف وسبعين وستمائة ومات في الطاعون العام في ذي القعدة وفيها علاء الدين أحمد بن عبد المؤمن الشافعي قال ابن قاضي شهبة الشيخ الإمام السبكي ثم النووي نسبة إلى نوى من أعمال القليوبية وكان خطيبا بها تفقه على الشيخ عز الدين النسائي وغيره وكتب شرحا على التنبيه في أربع مجلدات وصنف
159 كتابا آخر فيه ترجيحات مخالفة لما رجحه الرافعي والنووي قال الزين العراقي كان رجلا صالحا صاحب أحوال ومكاشفات شاهدت ذلك منه غير مرة وكان سليم الصدر ناصحا للخلق قانعا باليسير باذلا للفضل بل لقوت يومه مع حاجته إليه وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن قيس الإمام العلامة الشافعي المعروف بابن الأنصاري وابن الظهير فقيه الديار المصرية وعالمها ولد في حدود الستين وستمائة وأخذ عن الضياء جعفر وخلق وبرع في المذهب وسمع من جماعة ودرس وأفتى وأشغل بالعلم وشاع اسمه وبعد صيته وحدث بالقاهرة والأسكندرية قال السبكي لم يكن بقي من الشافعية أكبر منه وقال الأسنوي كان إماما في الفقه والأصلين ومات وهو شيخ الشافعية بالديار المصرية وكان فصيحا إلا أنه لا يعرف النحو فكان يلحن كثيرا وقال الزين العراقي في ذيله فقيه القاهرة كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شمس الدين بن عدلان توفي شهيدا بالطاعون يوم الأضحى أو يوم عرفة وفيها تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن محمد القيسي الحنفي النحوي قال في الدرر ولد في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ولازم أبا حيان دهرا طويلا وأخذ عن السروجي وغيره وتقدم في الفقه والنحو واللغة ودرس وناب في الحكم وكان سمع من الدمياطي اتفاقا قبل أن يطلب ثم أقبل على سماع الحديث ونسخ الأجزاء والرواية عنه عزيزة وقد سمع منه ابن رافع وذكره في معجمه وله تصانيف حسان منها الجمع بين العباب والمحكم في اللغة وشرح الهداية في الفقه والجمع المنتقاة في أخبار اللغويين والنحاة عشر مجلدات وكأنه مات عنها مسودة فتفرقت شذر مذر قال السيوطي وهذا الأمر هو أعظم باعث لي على اختصار طبقاتي الكبرى في هذا المختصر يعني طبقات النحاة ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب وشرح شافيته وشرح الفصيح والدرر اللقيط من البحر المحيط مجلدات والتذكرة ثلاث مجلدات سماها قيد الأوابد توفي
160 في الطاعون في رمضان وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى القرشي العمري الشافعي القاضي الكبير الإمام الأديب البارع ولد بدمشق في شوال سنة سبعمائة وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة وتخرج في الأدب بوالده وبالشهاب محمود وأخذ الأصول عن الأصفهاني والنحو عن أبي حيان والفقه عن البرهان الفزاري وابن الزملكاني وغيرهما وباشر كتابة السر بمصر نيابة عن والده ثم أنه فاجأ السلطان بكلام غليظ فإنه كان قوي النفس وأخلاقه شرسة فأبعده السلطان وصادره وسجنه بالقلعة ثم ولي كتابة السر بدمشق وعزل ورسم عليه أربعة أشهر وطلب إلى مصر فشفع فيه أخوه علاء الدين فعاد إلى دمشق واستمر بطالا إلى أن مات ورتبت له مرتبات كثيرة وصنف كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في سبعة وعشرين مجلدا وهو كتاب جليل ما صنف مثله وفواضل السمر في فضائل عمر أربع مجلدات والتعريف بالمصطلح وله ديوان في المدائح النبوية وغير ذلك ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال ابن كثير كان يشبه بالقاضي الفاضل في زمانه حسن المذاكرة سريع الاستحضار جيد الحفظ فصيح اللسان جميل الأخلاق يحب العلماء والفقراء توفي شهيدا بالطاعون يوم عرفة وفيها بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد النحوي اللغوي الفقيه المالكي البارع المعروف بابن أم قاسم وهي جدته أم أبيه واسمها زهرا وكانت أول ما جاءت من المغرب عرفت بالشيخة فكانت شهرته تابعة لها ذكر ذلك العفيف المطرى في ذيل طبقات القراء قال وأخذ النحو والعربية عن أبي عبد الله الطنجي والسراج الدمنهوري وأبي زكريا الغماري وأبي حيان والفقه عن الشرف المقيلي المالكي والأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان وأتقن العربية والقراءات على المجد إسمعيل التستري وصنف وتفنن وأجاد وله شرح التسهيل وشرح المفصل وشرح الألفية والجنى الداني في حروف المعاني
161 وغير ذلك وكان تقيا صالحا مات يوم عيد الفطر وفيها الإمام علاء الدين طيبرس الجندي النحوي قال الصفدي هو الشيخ الإمام العالم الفقيه النحوي أقدم من بلاده إلى البيرة فاشتراه بعض الأمراء بها وعلمه الخط والقرآن وتقدم عنده وأعتقه فقدم دمشق

وتفقه بها واشتغل بالنحو واللغة والعروض والأدب والأصلين حتى فاق أقرانه وكان حسن المذاكرة لطيف المعاشرة كثير التلاوة والصلاة بالليل صنف الطرفة جمع فيها بين الألفية والحاجبية وزاد عليها وهي تسعمائة بيت وشرحها وكان ابن عبد الهادي يثني عليها وعلى شرحها ولد تقريبا سنة ثمانين وستمائة ومات بالطاعون العام ومن شعره (قد بت في قصر حجاج فذكرني * بضنك عيشة من في النار يشتعل) (بق يطير وبق في الحصير سعى * كأنه ظلل من فوقه كظلل) وفيها زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن الوردي المصري الحلبي الشافعي كان إماما بارعا في اللغة والفقه والنحو والأدب مفننا في العلم وهنظمه في الذروة العليا والطبقة القصوى وله فضائل مشهورة قرأ على الشرف البارزي وغيره وصنف البهجة في نظم الحاوي الصغير وشرح الفية ابن مالك وضوء الدرة على ألفية ابن معطي واللباب في علم الإعراب وتذكرة الغريب في النحو نظما ومنطق الطير في التصوف وغير ذلك وله مقامات في الطاعون العام واتفق أنه مات بآخره في سابع ذي الحجة بحلب والرواية عنه عزيزة قال ابن شهبة له مقدمة في النحو اختصر فيها الملحة سماها النفحة وشرحها وله تاريخ حسن مفيد وأرجوزة في تعبير المنامات وديوان شعر لطيف ومقامات مستظرفة وناب في الحكم بحلب في شبيبته عن الشيخ شمس الدين بن النقيب ثم عزل نفسه وحلف لا يلي القضاء لمنام رآه وكان ملازما للاشغال والاشتغال والتصنيف شاع ذكره واشتهر بالفضل اسمه وقال الصفدي بعد ترجمة طويلة حسنة شعره أسحر من عيون الغيد

162 وأبهى من الوجنات ذوات التورید وقال السبكي شعره أحلى من السكر المكرر وأغلى قيمة من الجوهر وقال السيوطي ومن نظمه (لا تقصد القاضي إذا أدبرت * دنياك واقصد من جواد كريم) (كيف ترجي الرزق من عند من * يفتي بأن الفلس مال عظيم) وله (سبحان من سخر لي حاسدي * يحدث لي في غيبتي ذكرا) (لا أكره الغيبة من حاسد * يفيدني الشهرة والأجرا) وقال وقد مر به غلام جميل له قرط (مر مقرطق * ووجهه يحكي القمر) (هذا أبو لؤلؤة * منه خذوا ثأر عمر) وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحراني ثم الدمشقي الفقيه الفرضي القاضي الحنبلي أخو شرف الدين محمد ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع من يوسف بن الغسولي وغيره بالقاهرة وغيرها ودخل بغداد وأقام بها ثلاثة أيام وتفقه وبرع في الفقه والفرائض ولازم الشيخ تقي الدين وغيره وولي نيابة الحكم عن ابن منجا وكان دينا خيرا حسن الأخلاق متواضعا بشوش الوجه متثبتا سديد الأقضية والأحكام حدث ابن شيخ السلامية عنه أنه قال لم أقض قضية إلا وأعددت لها الجواب بين يدي الله وذكره الذهبي في المختص فقال عالم ذكي خير وقور متواضع بصير بالفقه والعربية سمع الكثير وتخرج بابن تيمية وغيره توفي شهيدا بالطاعون وفيها صفي الدين أبو عبد الله الحسين بن يدران بن داود الباصري البغدادي الخطيب الفقيه الحنبلي المحدث النحوي الأديب ولد آخر نهار عرفة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وسمع الحديث متأخرا وعنى بالحديث وتفقه وبرع في العربية والأدب ونظم الشعر الحسن وصنف في علوم الحديث وغيرها واختصر إلا كمال لابن ماكولا

163 قال ابن رجب وقرأت عليه بعضه وسمعت بقراءته صحيح البخاري على الشيخ جمال الدين مسافر بن إبراهيم الخالدي وحضرت مجالسه كثيرا وتوفي يوم الجمعة سابع عشرى رمضان ببغداد مطعونا ودفن بمقبرة باب حرب وفيها أبو الخير سعيد بن عبد الله الذهلي الحريري الحنبلي الحافظ المؤرخ مولى الصدر صلاح الدين عبد الرحمن بن عمر الحريري سمع ببغداد من الدقوقي وخلق وبدمشق من زينب بنت الكمال وأمم وبالقاهرة والأسكندرية وبلدان شتى وعنى بالحديث وأكثر من السماع والشيوخ وجمع تراجم كثيرة لأعيان أهل بغداد وخرج الكثير وكتب بخطه الرديء كثيرا قال الذهبي له رحلة وعمل جيد وهمة في التاريخ ويكثر المشايخ والأجزاء وهو ذكي صحيح الذهن عارف بالرجال حافظ انتهى وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأزجي البزار الفقيه الحنبلي المحدث ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة تقريبا وسمع من إسمعيل بن الطبال وابن الدواليبي وجماعة وعنى بالحديث وقرأ الكثير ورحل إلى دمشق فسمع بها صحيح البخاري على الحجار بالحنبلية وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية وحج مرارا ثم أقام بدمشق وكان حسن القراءة ذا عبادة وتهجد وصنف كثيرا في الحديث وعلومه ثم توجه إلى الحج في هذه السنة فتوفي بمنزلة حاجر قبل الوصول إلى الميقات ومعه نحو خمسين نفسا بالطاعون وذلك صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشرى ذي القعدة ودفن بتلك

المنزلة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان المصري الشافعي الإمام العلامة ولد سنة خمس وثمانين وستمائة وسمع الحديث بدمشق والقاهرة من جماعة وتفقه بابن الرفعة وغيره وصحب في التصوف الشيخ ياقوت العرشي المقيم بالأسكندرية ودرس بقبة الشافعي وغيرها وله مؤلفات منها ترتيب الأم للشافعي ولم يبيضه واختصر الروضة ولم يشتهر لغلاقة لفظه وجمع كتابا في علوم الحديث وكتابا في النحو وله تفسير لم يكمله وله كتاب متشابه القرآن والحديث تكلم فيه على طريقة
164 الصوفية قال الأسنوي كان عارفا بالفقه والأصلين والعربية أديبا شاعرا ذكيا فصيحا ذا همة وصرامة وانقباض عن الناس وقال الحافظ زين الدين العراقي أحد العلماء الجامعين بين العلم والعمل امتحن بأن شهد عليه بأمور وقعت في كلامه وأحضر إلى مجلس الجلال القزويني وادعى عليه بذلك فاستتيب ومنع من الكلام على الناس وتعصب عليه بعض الحنابلة وتخرج به جماعة من الفضلاء توفي شهيدا بالطاعون في شوال وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق بن داود المعروف بابن عدلان الكناني المصري شيخ الشافعية ولد في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه على ابن السكري وغيره وقرأ الأصول على القرافي وغيره والنحو على ابن النحاس وبرع في العلوم وحدث وأفتى وناظر ودرس بعدة أماكن وأفاد وتخرج به جهات وشرح مختصر المزني شرحا مطولا لم يكمله قال الأسنوي كان فقيها إماما يضرب به المثل في الفقه عارفا بالأصلين والنحو والقراءات ذكيا نظارا فصيحا يعبر عن الأمور الدقيقة بعبارة وجيزة مع السرعة والاسترسال دينا سليم الصدر كثير المروءة وقال غيره كان مدار الفتيا بالقاهرة عليه وعلى الشيخ شهاب الدين بن الأنصاري وولي قضاء العسكر في أيام الناصر أحمد وتوفي في ذي القعدة وفيها عماد الدين محمد بن إسحق بن محمد بن المرتضى البلبيسي المصري الشافعي أخذ الفقه عن ابن الرفعة وغيره وسمع من الدمياطي وغيره وولي قضاء الأسكندرية ثم امتحن وعزل وكان صبورا على الاشتغال وبحث على الاشتغال بالحاوي قال الأسنوي كان من حفاظ مذهب الشافعي كثير التولع بالألغاز الفروعية محبا للفقراء شديد الاعتقاد فيهم وقال الزين العراقي انتفع به خلق كثير من أهل مصر والقاهرة توفي شهيدا في شعبان بالطاعون وفيها تقي الدين محمد المعروف بابن البيائي ابن قاضي بيا الشافعي تفقه على العماد البلبيسي وابن اللبان وغيرهما من فقهاء مصر ذكره الزين العراقي في وفياته فقال
165 برع في الفقه حتى كان أذكر فقهاء المصريين له مع فقه النفس والدين المتين والورع وكان يكتسب بالمتجر يسافر إلى الأسكندرية مرتين أو مرة ويشغل بجامع عمرو بغير معلوم وكان يستحضر الرافعي والروضة ويحل الحاوي الصغير حلا حسنا وصحب الشيخ أبا عبد الله بن الحاج وغيره من أهل الخير وتوفي شهيدا بالطاعون وفيها شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الشافعي العلامة الأصبهاني ولد في شعبان سنة أربع وسبعين وستمائة واشتغل ببلاده ومهر وتميز وتقدم في الفنون فبهرت فضائله وسمع كلامه التقي بن تيمية فبالغ في تعظيمه ولازم الجامع الأموي ليلا ونهارا مكبا على التلاوة وشغل الطلبة ودرس بعد ابن الزملكاني بالرواحية ثم قدم القاهرة وبنى له قوصون الخانقاه بالقرافة ورتبه شيخا لها قال الأسنوي كان بارعا في العقليات صحيح الاعتقاد محبا لأهل الصلاح طارحا للتكلف وكان يمتنع كثيرا من الأكل لئلا يحتاج إلى الشرب فيحتاج إلى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان صنف تفسيرا كبيرا وشرح كافية ابن الحاجب وشرح مختصره الأصلي وشرح منهاج البيضاوي وطوالعه وشرح بديعية ابن الساعاتي وشرح الساوية في العروض وغير ذلك مات في ذي القعدة بالطاعون ودفن بالقرافة وفيها محب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن لب بن الصايغ الأموي المري قال في تاريخ غرناطة أقرأ النحو بالقاهرة إلى أن صار يقال له أبو عبد الله النحوي وكان قرأ على أبي الحسن بن أبي العيش وغيره ولازم أبا حيان وانتفع بجاهه وكان سهلا دمث الأخلاق محبا للطلب وتعانى الضرب بالعود فنبغ فيه وقال في الدرر كان ماهرا في العربية واللغة قيما في العروض ينظم نظما وسطا توفي في رمضان بالطاعون وفيها يوسف بن عمر بن عوسجة العباسي النحوي المقرىء ذكره الذهبي في طبقات القراء وأصحاب التقى الصايغ وقال في الدرر وكان شيخ العربية انتهى

166 سنة خمسين وسبعمائة في ربيعها الأول قتل أرغون شاه الناصري كان أبو سعيد أرسله إلى الناصر فحظي وتأمر وزوجه بنت اق بغا عبد الواحد ثم وولي الاستادارية في زمن المظفر حاجي ثم ولي نيابة صفد ورجع إلى مصر ثم ولي نيابة حلب ثم دمشق وتمكن وبالغ في تحصيل المماليك والخيول وعظم قدره ونفذت كلمته في سائر الممالك الشامية والمصرية ولم يزل على ذلك إلى أن برز أمر بإمساكه فأمسك وذبح وكان خفيفا قوي النفس شرس الأخلاق قاله في الدرر وفيها توفي أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله الأنصاري الأشبيلي ويعرف بالشرقي قال ابن الزبير كان إماما في حفظ اللغات وعلمها لم يكن في وقته بالمغرب من يضاهيه أو يقاربه في ذلك متقدما في علم العروض مقصودا في الناس مشكور الحال في علمه ودينه انتهى وفيها أبو العباس أحمد بن سعد بن محمد العسكري الأندرشي الصوفي قال الصفدي شيخ العربية بدمشق في زمانه أخذ عن أبي حيان وأبي جعفر بن الزيات وكان منجمعا عن الناس حضر يوما عند الشيخ تقي الدين بن السبكي بعد إمساك تنكز بخمس سنين فذكر إمساكه فقال وتنكز أمسك فقيل له نعم وجاء بعده ثلاثة نواب أو أربعة فقال ما علمت بشيء من هذا وكان بارعا في النحو مشاركا في الفضائل تلا على الصايغ وشرح التسهيل واختصر تهذيب الكمال وشرع في تفسير كبير مولده بعد التسعين وستمائة ومات بعلة الاسهال في ذي القعدة وفيها جمال الدين أبو العباس أحمد بن علي بن محمد البابصري البغدادي الحنبلي الفقيه الفرضي الأديب ولد سنة سبع وسبعمائة تقريبا وسمع الحديث على صفي الدين بن عبد الحق وعلي بن عبد الصمد وغيرهما وتفقه على الشيخ صفي الدين ولازمه وعلى غيره وبرع في الفرائض والحساب وقرأ الأصول والعربية والعروض والأدب ونظم الشعر الحسن وكتب بخطه الحسن كثيرا واشتهر بالاشتغال والفتيا

167 ومعرفة المذهب وأثنى عليه فضلاء الطوائف وكان صالحا دينا متواضعا حين الأخلاق طارحا للتكلف قال ابن رجب حضرت دروسه وأشغاله غير مرة وسمعت بقراءته الحديث وتوفي في طاعون سنة خمسين ببغداد بعد رجوعه من الحج وفيها شهاب الدين أحمد بن موسى بن خفاجا الصفدي الشافعي شيخ صفد مع ابن الرسام أخذ عن ابن الزملكاني وغيره قال العثماني في طبقاته كان ماهرا في الفرائض والوصايا نقالا للفروع الكثيرة انقطع بقرية بقرب صفد يفتي ويصنف ويتعبد ويعمل بيده في الزراعة لقوته وقوت أهله ولا يقبل وظيفة ولا شيئا وله مصنفات كثيرة نافعة منها شرح التنبيه في عشر مجلدات ومختصر في الفقه سماه العمدة وشرح الأربعين للنووي في مجلد ضخم وغير ذلك لكن لم يشتهر شيء منها توفي بصفد وفيها نجم الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي أبو القسم وأبو محمد الأصفوني بفتح الهمزة وبالفاء الشافعي ولد بأصفون بلدة في صعيد مصر في سنة سبع وسبعين وستمائة وتفقه على البهاء القفطي وقرأ القراءات وسكن قوص وانتفع به كثيرون وحج مرات من بحر عيذاب آخرها سنة ثلاث وثلاثين وأقام بمكة إلى أن توفي قال الأسنوي برع في الفقه وغيره وكان صالحا سليم الصدر يتبرك به من يراه من أهل السنة والبدعة اختصر الروضة وصنف في الجبر والمقابلة توفي بمنى ثاني عيد الاضحى ودفن بباب المعلى وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ زين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي قاضي القضاة ولد في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة وسمع الكثير عن ابن الخباري وخلق وولي القضاء من سنة اثنتين وثلاثين وحدث بالكثير وقال ابن رجب قرأت عليه جزءا فيه الأحاديث التي رواها مسلم في صحيح عن الإمام أحمد بسماعه الصحيح من أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عصرون بإجازته من المؤيد توفي في شعبان بدمشق ودفن بسفح قاسيون وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن

168 محارب الصريخي النحوي المالقي بن أبي الجيش قال في تاريخ غرناطة كان من صدور المقرئين قائما على العربية إماما في الفرائض والحساب مشاركا في الفقه والأصول وكثير من العقليات أقرأ بمالقة وشرع في تقييد على التسهيل في غاية الاستيفاء فلم يكمله ومات في ربيع الآخر بعد أن تصدق بمال جم ووقف كتبه سنة إحدى وخمسين وسبعمائة فيها توفي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي بل المجتهد المطلق المفسر النحوي الأصولي المتكلم الشهير بابن قيم الجوزية قال ابن رجب شيخنا ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة وسمع من الشهاب النابلسي وغيره وتفقه في المذهب وبرع وأفتى ولازم الشيخ تقي الدين وأخذ عنه وتفنن في علوم الإسلام وكان عارفا

بالتفسير لا يجاري فيه وبأصول الدين وإليه فيه المنتهى وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك وبالفقه وأصوله والعربية وله فيها اليد الطولى وبعلم الكلام وغير ذلك وعالما بعلم السلوك وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ومتونه وبعض رجاله وقد حبس مدة لإنكاره شد الرحيل إلى قبر الخليل وتصدر للاشغال ونشر العلم وقال ابن رجب وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوة وتأله ولهج بالذكر وشغف بالمحبة والإنابة والافتقار إلى الله تعالى والانكسار له والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته لم أشاهد مثله في ذلك ولا رأيت أوسع منه علما ولا أعرف بمعاني القرآن والحديث والسنة وحقائق الإيمان منه وليس هو بالمعصوم ولكن لم أر في معناه مثله وقد امتحن وأوذي مرات وحبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفردا عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ وكان في مدة حبسه مشتغلا بتلاوة القرآن وبالتدبر والتفكر ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب عظيم من الأذواق
169 والمواجيد الصحيحة وتسلط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف والخوض في غوامضهم وتصانيفه ممتلئة بذلك وحج مرات كثيرة وجاور بمكة وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمرا يتعجب منه ولازمت مجالسه قبل موته أزيد من سنة وسمعت عليه قصيدته النونية الطويلة في السنة وأشياء من تصانيفه وغيرها وأخذ عنه العلم خلق كثير من حياة شيخه وإلى أن مات وانتفعوا به وكان الفضلاء يعظمونه ويسلمون له كابن عبد الهادي وغيره وقال القاضي برهان الدين الزرعي عنه ما تحت أديم السماء أوسع علما منه ودرس بالصدرية وأم بالجوزية مدة طويلة وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة وصنف تصانيف كثيرة جدا في أنواع العلوم وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالعته وتصنيفه واقتناء كتبه واقتنى من الكتب ما لم يحصل لغيره فمن تصانيفه كتاب تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته والكلام على ما فيه من الأحاديث المعلولة مجلد كتاب سفر الهجرتين وباب السعادتين مجلد ضم كتاب مراحل السائرين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين مجلدان وهو شرح منازل السائرين لشيخ الإسلام الأنصاري كتاب جليل القدر كتاب عقد محكم الاحقاء بين الكلم الطيب والعمل الصالح المرفوع إلى رب السماء مجلد ضخم كتاب شرح أسماء الكتاب العزيز مجلد كتاب زاد المسافرين إلى منازل السعداء في هدى خاتم الأنبياء مجلد كتاب زاد المعاد في هدى خير العباد أربع مجلدات وهو كتاب عظيم جدا كتاب حل الافهام في ذكر الصلاة والسلام على خير الأنام وبيان أحاديثها وعللها مجلد كتاب بيان الدليل على استغناء المسابقة عن التحليل مجلد كتاب نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول مجلد كتاب اعلام الموقعين عن رب العالمين ثلاث مجلدات كتاب بدائع الفوائد مجلدان الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية وهي القصيدة النونية في السنة مجلد كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة مجلدان كتاب حادي الأرواح
170 إلى بلاد الأفراح وهو كتاب صفة الجنة مجلد وكتاب نزهة المشتاقين وروضة المحبين مجلد كتاب الداء والدواء مجلد كتاب تحفة المودود في أحكام المولود مجلد لطيف كتاب مفتاح دار السعادة مجلد ضخم كتاب اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو الفرقة الجهمية مجلد كتاب مصايد الشيطان مجلد كتاب الطرق الحكمية مجلد رفع اليدين في الصلاة مجلد نكاح المحرم مجلد تفضيل مكة على المدينة مجلد فضل العلم مجلد كتاب عدة الصابرين مجلد كتاب الكبائر مجلد حكم نارك الصلاة مجلد نور المؤمن وحياته مجلد حكم اغمام هلال رمضان مجلد التحرير فيما يحل ويحرم من لباس الحرير مجلد إغاثة اللهفان من مكايد الشيطان مجلد إغاثة اللهفان في طلاق الغضبان مجلد جوابات عابدي الصلبان وإن ما هم عليه دين الشيطان مجلد بطلان الكيمياء من أربعين وجها مجلد الروح مجلد الفرق بين الخلة والمحبة ومناظرة الخليل لقومه مجلد الكلام الطيب والعمل الصالح مجلد لطيف الفتح القدسي والتحفة المكية كتاب أمثال القرآن شرح الأسماء الحسنى إيمان القرآن المسائل الطرابلسية مجلدان الصراط المستقيم في أحكام أهل الجحيم مجلدان كتاب الطاعون مجلد لطيف وغير ذلك توفي رحمه الله وقت العشاء الآخرة ثالث عشر رجب وصلى عليه من الغد بالجامع الأموي عقيب الظهر ثم بجامع جراح ودفن بمقبرة الباب الصغير وكان قد رأى قبل موته بمدة الشيخ تقي الدين رحمه الله في النوم وسأله عن منزلته فأشار إلى علوها فوق بعض الأكابر ثم قال له وأنت كدت تلحق بنا ولكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة رحمه الله وفيه فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالي محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم الإمام العلامة فقيه

الشام وشيخها ومفتيها ابن الكاتب المصري الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بالفخر المصري ولد بالقاهرة سنة اثنتين وقيل إحدى وتسعين وستمائة واخرج إلى دمشق وهو صغير وسمع الحديث بها وبغيرها وتفقه على الفزاري وابن الوكيل وابن الزملكاني وتخرج به في فنون العلم وأذن له في الافتاء في سنة خمس
171 عشرة وأخذ الأصول عن الصفي الهندي والنحو عن مجد الدين التونسي وأبي حيان وغيرهما والمنطق عن الرضى المنطيقي والعلاء القونوي وحفظ كتبا كثيرة وحفظ مختصر ابن الحاجب في تسعة عشرة يوما وكان يحفظ في المنتقى كل يوم خمسمائة سطر وناب في القضاء عن القزويني والقونوي ثم ترك ذلك وتفرغ للعلم وتصدر للاشتغال والفتوى وصار هو الإمام المشار إليه والمعول في الفتوى عليه وحج مرارا وجاور في بعضها وتعاني التجارة وحصل منها نعما طائلة وحصلت له نكبة في آخر أيام تنكز وصودر وأخرجت عنه العادلية الصغرى والرواحية ثم بعد موت تنكز استعادهما ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال تفقه وبرع وطلب الحديث بنفسه ومحاسنه جمة وكان من أذكياء زمانه وقال الصلاح الكتبي أعجوبة الزمان كان ابن الزملكاني معجبا به وبذهنه الوقاد يشير إليه في المحافل وينوه بذكره ويثني عليه توفي في ذي القعدة ودفن بمقابر باب الصغير قبلي قبة القلندرية وفيها بل في التي قبلها يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الحارثي الكوفي النحوي قال في الدرر ولد في شعبان سنة ثمان وسبعمائة واشتغل بالكوفة وبغداد وصنف مفتاح الألباب في النحو وقدم دمشق ومات بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة فيها توفي أبو العتيق أبو بكر بن أحمد بن دمسين اليمني قال الخزرجي في تاريخ اليمن كان فقيها نبيها عالما عاملا عارفا بالفقه وأصوله والنحو واللغة والحديث والتفسير ورعا زاهدا صالحا عابدا متواضعا حسن السيرة قانعا باليسير كثير الصيام والقيام وجيها عند الخاص والعام يحب الخلوة والانفراد تفقه وجمع وانتشر ذكره وله كرامات مات بزبيد وفيها عماد الدين أبو العباس أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الصالحي الحنبلي المقري ولد الحافظ شمس الدين المتقدم ذكره سمع من الفخر بن البخاري والشيخ شمس
172 الدين بن أبي عمر وغيرهما وسمع منه ابن رافع والحسيني وجمع وتوفي في رابع صفر وفيها أبو الحسن علي بن أبي سعيد بن يعقوب المريني صاحب مراكش وفاس وفيها سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن فتوح الدمنهوري قال الحافظ أبو الفضل العراقي برع في النحو والقراءات والحديث والفقه وكان جامعا للعلوم أخذ العربية عن الشرف الشاذلي والقراءات عن التقي الصايغ والأصول عن العلاء القونوي والمعاني عن الجلال القزويني والفقه عن النور البكري وسمع من الحجار والشريف الموسوي ودرس وأفتى وحدث عنه أبو اليمن الطبري وقال الفارسي توفي يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الأول ومولده بعد ثمانين وستمائة وفيها بهاء الدين أبو المعالي وأبو عبد الله محمد بن علي بن سعيد بن سالم الأنصاري الدمشقي الشافعي المعروف بابن إمام المشهد محتسب دمشق ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة وسمع بدمشق ومصر وغيرهما وكتب الطباق بخطه الحسن وتلا بالسبع على الكفري وجماعة وتفقه على المشايخ برهان الدين الفزاري وابن الزملكاني وابن قاضي شهبة وغيرهم وأخذ النحو عن التونسي والقحفازي وبرع في الحديث والقراءات والعربية والفقه وأصوله وأفتى وناظر ودرس بعدة مدارس وخطب بجامع التوبة وولي الحسبة ثلاث مرات ذكره الذهبي في المختص وقال ابن رافع جمع مجلدات على التمييز للبارزي وكتابا في أحاديث الأحكام في أربع مجلدات وناولني إياه وتوفي في شهر رمضان ودفن بمقبرة باب الصغير وفيها تاج الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المراكشي المصري الشافعي ولد سنة إحدى وقيل ثلاث وسبعمائة واشتغل بالقاهرة على العلاء القونوي وغيره من مشايخ العصر وأخذ النحو عن أبي حيان وتفنن في العلوم وسمع بالقاهرة ودمشق من جماعة وأعاد بقبة الشافعي وكان ضيق الخلق لا يحابي أحدا ولا يتحاشاه فآذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني أوله دخوله القاهرة فلم يرجع فشاور عليه السلطان
173 فرسم بإخراجه من القاهرة إلى الشام مرسما عليه فأقام بها ودرس بالمسرورية مدة يسيرة ثم أعرض عنها تزهدا قال الأسنوي حصل علوما عديدة أكثرها بالسماع لأنه كان ضعيف النظر مقاربا للعمى وكان ذكيا غير أنه كان عجولا محتقرا للناس كثير الوقيعة فيهم ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والاشغال وسماع الحديث

والتلاوة والنظر في العلوم إلى الموت وقال السبكي كان فقيها نحويا مفتيا مواظبا على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله يستفرغ فيه قواه ويدع من أجله طعامه وشرابه وكان ضريرا لا نراه يفتر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع له توفي فجاءة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فيها على ما قاله في ذيل الدول قبض السلطان على الوزير علم الدين بن زنبور وصودر بعد الضرب والعذاب فكان المأخوذ منه من النقد ما ينيف على ألف ألف دينار ومن أواني الذهب والفضة نحو ستين قنطارا ومن اللؤلؤ نحو أردبين ومن الحياصات الذهب ستة آلاف ومن القماش المفصل نحو ألفين وستمائة قطعة وخمسة وعشرين معصرة سكر ومائتي بستان وألف وأربعمائة ساقية ومن الخيل والبغال ألف ومن الجواري سبعمائة ومن العبيد مائة ومن الطواشية سبعون إلى غير ذلك وفي صفر كان الحريق العظيم بباب جيرون وفيها توفي أمير المؤمنين أبو العباس الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي العباسي كان أبوه لما مات بقوص عهد إليه بالخلافة فقدم الملك الناصر عليه إبراهيم ابن عمه لما كان في نفسه من المستكفي وكانت سيرة إبراهيم قبيحة وكان القاضي عز الدين بن جماعة قد جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاة أوصى الأمراء برد الأمر إلى ولي عهد المستكفي ولده أحمد فلما تسلطان المنصور عقد مجلسا وقال من يستحق الخلافة فاتفقوا على أحمد هذا فخلع إبراهيم وبايع أحمد وبايعه القضاة ولقب الحاكم بأمر

174 الله لقب جده قال ابن فضل الله في المسالك هو إمام عصرنا وغمام مصرنا قام على غيظ العدى وغرق بفيض الندى صارت له الأمور إلى مصائرها وسيقت إليه مصايرها فأحيا رسوم الخلافة ورسم بما لم يستطع أحد خلافه وسلك مناهج آبائه وقد طمست وأحياها بمناهج أبنايه وقد درست وجمع شمل بني أبيه وقد طال بهم الشتات وأطال عذرهم وقد اختلفت السيآت ورفع اسمه على ذرى المنابر وقد غبر مدة لا تطلع إلا في إفاقه تلك النجوم ولا تسح الا من سحبه تلك الغيوم والسجوم طلب بعد موت السلطان وأنفذ حكم وصيته في تمام مبايعته والتزام متابعته وكان أبوه قد أحكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي الأمانة عهدها وذكر الشيخ زين الدين العراقي أن الحاكم هذا سمع الحديث على بعض المتأخرين وأنه حدث مات في الطاعون في نصف السنة بمصر ودفن بها وفيها أبو علي حسين بن يوسف بن يحيى بن أحمد الحسيني السبتي نزيل تلمسان قال في تاريخ غرناطة كان ظريفا شاعرا أديبا لوذعيا مهذبا له معرفة بالعربية ومشاركة في الأصول والفروع حج ودخل غرناطة وولي القضاء ببلاد مختلفة ثم قضاء الجماعة بتلمسان ولد سنة ثلاث وستين وستمائة ومات يوم الإثنين سابع عشر شوال وفيها عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار قاضي قضاة المشرق وشيخ العلماء والشافعية بتلك البلاد الأيجى بكسر الهمزة وإسكان التحتية ثم جيم الشيرازي شارح مختصر ابن الحاجب وله المواقف قال الأسنوي كان إماما في علوم متعددة محققا مدققا ذا تصانيف مشهورة منها شرح مختصر ابن الحاجب والمواقف والجواهر وغيرها في علم الكلام والفوايد الغياثية في المعاني والبيان وكان صاحب ثروة وجود وإكرام للوافدين عليه تولى قضاء القضاة بمملكة أبي سعيد فحمدت سيرته وقال السبكي كان إماما في المعقولات عارفا بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركا في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف وغيره وفي أصول الفقه شرح المختصر وفي المعاني والبيان الفوايد الغياثية وكانت له سعادة مفرطة ومال جزيل وأنعام على طلبة العلم وكلمة نافذة مولده سنة

175 ثمان وسبعمائة وأنجب تلامذة اشتهروا في الآفاق مثل الشمس الكرماني والضياء العفيفي والسعد التفتازاني وغيرهم وقال التفتازاني في الثناء عليه لم يبق لنا سوى اقتفاء آثاره والكشف عن خبيئات أسراره بل الاجتناء من بحار ثماره والاستضاءة بأنواره توفي مسجونا بقلعة بقرب ايج غضب عليه صاحب كرمان فحبسه بها واستمر محبوسا إلى أن مات وفيها أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن بليش العبدري الغرناطي النحوي قال في تاريخ غرناطة كان فاضلا منقبضا متضلعا بالعربية عاكفا عمره على تحقيق اللغة له في العربية باع شديد مشاركا في الطب أثرى من التكسب بالكتب وسكن سبتة مدة ورجع وأقر بغرناطة وكان قرأ على ابن الزبير ومات في رجب وفيها شهاب الدين يحيى بن إسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد القيسراني أحد الموقعين ولد سنة سبعمائة وورد مع أبيه من حلب فباشر أبوه توقيع الدست وباشر هو كتابة الانشاء وكان حسن الخلق جدا تام الخلق متواضعا متوددا صبورا على الأذى كثير التجمل

في ملبوسه وهيئته حتى كان ابن فضل الله يقول المولى شهاب الدين جمل الديوان وكان يكتب قلم الرقاع قويا إلى الغاية ثم باشر توقيع الدست بعد أبيه سنة ست وثلاثين ثم ولي كتابة السر في نيابة تنكز ثم أمسك وصودر فلزم بيته مدة ثم نقل إلى القاهرة فكتب بها الانشاء سنة ما رأيت منه سوءا قط وكان يتودد للصالحين ويكثر الصوم والعبادة ويصبر على الأذى ولا يعامل صديقه وعدوه إلا بالخير وطلاقة الوجه مات بعلة الاستسقاء بعد أن طال مرضه به في ثاني عشرى رجب بدمشق وصلى عليه بالجامع الأموي بعد العصر سنة أربع وخمسين وسبعمائة فيها كما قال ابن كثير كان في ترابلس بنت تسمى نفيسة زوجت بثلاثة أزواج ولا يقدرون عليها يظنون أنها رتقاء فلما بلغت خمس عشرة سنة غار ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا إلى أن برز

176 منه ذكر قدر أصبع وانثيان وكتب ذلك في محاضر وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد الخولاني يعرف بابن الفخار وبالألبيري النحوي قال في تاريخ غرناطة أستاذ الجماعة وعلم الصناعة وسيبويه العصر وأحد الطبقة من أهل هذا الفن كان فاضلا تقيا منقبضا عاكفا على العلم ملازما للتدريس إمام الأئمة من غير مدافع مبرزا منتشر الذكر بعيد الصيت عظيم الشهرة متبحر العلم يتفجر بالعربية تفرج البحر ويسترسل استرسال القطر قد خالطت لحمه ودمه ولا يشكل عليه منها مشكل ولا يعوزه توجيه ولا تشذ عنه حجة جدد بالأندلس ما كان قد درس من العربية من لدن وفاة أبي علي الشلوبين وكانت له مشاركة في غير العربية من قراءات وفقه وعروض وتفسير وقل في الأندلس من لم يأخذ عنه من الطلبة وكان مفرط الطول نحيفا سريع الخطو قليل الالتفات والتفريج جامعا بين الحرص والقناعة قرأ على أبي إسحق الغافقي ولازمه وانتفع به وبغيره مات بغرناطة ليلة الإثنين ثاني عشر رجب وفيها صدر الدين محمد بن علي بن أبي الفتح بن أسعد بن المنجا الحنبلي حضر على زينب بنت محلى وسمع من الشرف بن عساكر وعمر بن القواس وجماعة وسمع منه الذهبي والحسيني وابن رجب وحج مرارا وتوفي ليلة الإثنين ثاني عشر المحرم ودفن بسفح قاسيون وفيها جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي الشيخ الإمام العالم العامل العابد الحبر ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة وسمع سنن ابن ماجه من الحافظ ابن بدران النابلسي وسمع من التقى سليمان وأبي بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم ووزيرة بنت المنجا وغيرهم وسمع منه ابن كثير والحسيني وابن رجب وكان من العماء العباد الورعين كثير التلاوة وقيام الليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحبة الحديث والسنة توفي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة ودفن بقاسيون

177 سنة خمس وخمسين وسبعمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي القاضي الشافعي المعروف بالظاهري مولده في شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع من جماعة وتفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري وسمع منه البرزالي والذهبي وولده القاضي تقي الدين ودرس بالأمجدية وغيرها وأفتى وولي قضاء الركب سنين كثيرة وحج بضعا وثلاثين مرة وزار القدس أكثر من ستين مرة وتوفي في شعبان ودفن بقاسيون وفيها نجم الدين أحمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبي عمر المقدسي الصالحي الحنبلي الخطيب بالجامع المظفري سمع من جده التقي سليمان وغيره وكان من فرسان الناس وقل من كان مثله في سمته توفي في رجب عن بضع وأربعين سنة وفيها القاضي جمال الدين أبو الطيب الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي المصري ثم الدمشقي الشافعي ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وأحضره أبوه التقي السبكي على جماعة من المشايخ وسمع البخاري على الحجار لما ورد مصر وتفقه على والده وعلى الزنكلوني وغيره وأخذ النحو عن أبي حيان والأصول عن الأصفهاني وقدم دمشق مع والده سنة تسع وثلاثين ثم طلب الحديث بنفسه فقرأ على المزي والذهبي وغيرهما ثم رجع إلى مصر ثم عاد إلى الشام وأفتى وناظر وناب عن والده في القضاء سنة خمس وأربعين ودرس بالشامية البرانية والعذراوية وغيرهما قال ابن كثير كان يحكم جيدا نظيف العرض في ذلك وأفتى وتصدر وكان لديه فضيلة وقال أخوه في الطبقات الكبرى كان من أذكياء العالم وكان عجبا في استحضار التسهيل ودرس بالأجر على الحاوي الصغير وكان عجبا في استحضاره

178 ومن شعره ملغزا ولعله في ريباس (يا أيها البحر علما والغمام ندى * ومن به أضحت الأيام مفتخره) (أشكو إليك حبيبا قد كلفت به * مورد الخد سبحان الذي فطره) (خمساه قد أصبحا في زي عارضه * وفيه بأس شديد قل من قهره) (لا ريب فيه وفيه الريب أجمعه * وفيه يبس وليس القامة النضره) (وفيه كل الورى لما تصحفه * في ضيعة ببلاد الشام مشتهره) توفي في شهر رمضان قبل والده بسبعة أشهر ودفن بتربتهم بقاسيون وفيها زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن القسم بن منصور بن علي الموصلي الشافعي المعروف بابن شيخ العوينة كان جده الأعلى علي من الصالحين واحتفر عينا في مكان لم يعهد بالماء فقيل له شيخ العوينة ولد زين الدين في رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة وقرأ القراءات على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير وأخذ الشاطبية عن الشيخ شمس الدين بن الوراق وشرح الحاوي والمختصر ورحل إلى بغداد وقرأ على جماعة من شيوخها وسمع الحديث وقدم دمشق وسمع بها من جماعة ثم رجع إلى الموصل وصار من علمائها وله تصانيف منها شرح المفتاح للسكاكي وشرح مختصر ابن الحاجب والبديع لابن الساعاتي وغير ذلك قال ابن حبيب إمام بحر علمه محيط وظل دوحه بسيط وألسنة معارفه ناطقة وأفنان فنونه باسقة كان بارعا في الفقه وأصوله خبيرا بأبواب كلام العرب وفصوله نظم كتاب الحاوي وشنف سمع الناقل والراوي وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدي مكاتبات قال ابن حجر وشعره أكثر انسجاما وأقل تكلفا من شعر الصفدي توفي بالموصف في شهر رمضان وفيها سراج الدين عمر بن عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن بن القباني الحنبلي سمع من عيسى المطعم وغيره وكان مشهورا بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعا بين العلم والعمل واشتغل وانتفع بابن تيمية ولم ير على طريقه في الصلاح مثله وخرج له الحسيني مشيخة وحدث بها

179 ومات ببيت المقدس وفيها ناصر الدين خطيب الشام محمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة ثمانين وستمائة وسمع على الفخر بن البخاري مشيخته ومن جامع الترمذي وكان أحد العدول بدمشق توفي مستهل ربيع الآخر وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن معالي بن إبراهيم بن زيد الأنصاري الخزرجي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن المهيني سمع من ابن البخاري ومن التقي سليمان وحدث وكان بشوش الوجه حسن الشكل كثير التودد للناس وفيه تساهل للدنيا وصحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية وتوفي في رابع شوال بدمشق ودفن بالباب الصغير قاله العليمي سنة ست وخمسين وسبعمائة في شهر ربيع الآخر منها مطر ببلاد الروم بردزنة الواحدة نحو رطل وثلثي رطل بالحلبي وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بني وسف بن محمد وقيل عبد الدايم المعروف بابن السمين وقال السيوطي في طبقات النحاة ويعرف بالسمين الحلبي ثم المصري الشافعي النحوي المقرىء الفقيه العلامة قرأ النحو على أبي حيان والقراءات على ابن الصايغ وسمع وولي تصدير إقراء النحو بالجامع الطولوني وأعاد بالشافعي وناب في الحكم بالقاهرة وولي نظر الأوقاف بها ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه وسمع الحديث من يونس الدبوسي وله تفسير القرآن في نحو عشرين مجلدا وإعراب القرآن ألفه في حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيرا وشرح التسهيل وشرح الشاطبية وغير ذلك مات في جمادى الآخرة بالقاهرة وفيها محي الدين أبو الربيع سليمان بن جعفر الأسنوي المصري الشافعي ولد في أوائل سنة سبعمائة وأفتى ودرس واشتغل وأشغل ذكره ابن أخته جمال الدين الأسنوي في طبقاته وقال كان فاضلا مشاركا في علوم ماهرا في الجبر والمقابلة صنف طبقات فقهاء الشافعية ومات عنها وهي مسودة لا ينتفع بها توفي في جمادى الآخرة ودفن بتربة الصوفية خارج باب النصر

180 وفيها قاضي القضاة فخر الدين أبو إبراهيم إسمعيل بن يحيى بن إسمعيل بن ممدود التميمي الشيرازي الشافعي قال ابن السبكي تفقه على والده وقرأ التفسير على قطب الدين الشعار صاحب التقريب على الكشاف وولي قضاء القضاة بفارس وهو ابن خمس عشرة سنة وعزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ثم أعيد بعد ستة أشهر واستمر على القضاء خمسا وسبعين سنة وكان مشهورا بالدين والخير والمكارم وله شرح مختصر ابن الحاجب ومختصر في الكلام ونظم كثير توفي بشيراز في رجب وفيها جمال الدين عبد الله بن شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الأصل الدمشقي الفقيه الحنبلي الفاضل ابن ابن قيم الجوزية كان لديه علوم جيدة وذهن حاضر

حاذق وأفتى ودرس وناظر وحج مرات وكان أعجوبة زمانه توفي يوم الأحد رابع عشر شعبان وفيها الإمام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسور بن سوار بن سليم السبكي الشافعي المفسر الحافظ الأصولي اللغوي النحوي المقرىء البياني الجدلي الخلافي النظار البارع شيخ الإسلام أوحد المجتهدين قال السيوطي ولد مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وقرأ القرآن على التقي بن الصايغ والتفسير على العلم العراقي والفقه على ابن الرفعة والأصول على العلاء الباجي والنحو على أبي حيان والحديث على الشرف الدمياطي ورحل وسمع من ابن الصواف والموازيني وأجاز له الرشيد بن أبي القسم وإسمعيل بن الطبال وخلق يجمعهم معجمه الذي خرجه له ابن أيبك وبرع في الفنون وتخرج به خلق في أنواع العلوم وأقر له الفضلاء وولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني فباشره بعفة ونزاهة غير ملتفت إلى الأكابر والملوك ولم يعارضه احد من نواب الشام إلا قسمه الله وولي مشيخة دار الحديث بالأشرفية والشامية البرانية والمسرورية وغيرها وكان محققا مدققا نظارا له في الفقه وغيره الاستنباطات الجليلة والدقائق والقواعد المحررة التي لم يسبق إليها وكان منصفا في
181 البحث على قدم من الصلاح والعفاف وصنف نحو مائة وخمسين كتابا مطولا ومختصر المختصر منها يشتمل على ما لا يوجد في غيره من تحرير وتدقيق وقاعدة واستنباط منها تفسير القرآن وشرح المنهاج في الفقه ومن نظمه (أن الولاية ليس فيها راحة * إلا ثلاث يبتغيها العاقل) (حكم بحق أو إزالة باطل * أو نفع محتاج سواها باطل) وله (قلبي ملكت فما له * مرمي لواش أو رقيب) (قد حزت من أعشاره * سهم المعلى والرقيب) (يحييه قربك أن مننت * به ولو نفدا رقيب) (يا متلفي ببعاده * عني أمالك من رقيب) وأنجب أولادا كراما أعلاما وتوفي بمصر بعد أن قدم إليها وسأل أن يولي القضاء مكانه ولده تاج الدين فأجيب إلى ذلك وفيها شمس الدين محمد بن إسمعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد بن بركات بن سعد بن كامل بن عبد الله بن عمر من ذرية عبادة بت الصامت رضي الله عنه الشيخ الكبير المسند المعمر المكثر المعروف بابن الخباز الحنبلي ولد في رجب سنة تسع وستين وستمائة وحضر الكثير على ابن عبد الدايم وغيره وسمع من المسلم بن علان المسند بكماله وأجازه عمر الكرماني والشيخ محي الدين النووي وخرج له البرزالي مشيخة وذكر له أكثر من مائة وخمسين شيخا وسمع منه المزي والذهبي والسبكي وابن جماعة وابن رافع وابن كثير والحسيني والمقري وابن رجب وابن العراقي وغيرهم وكان رجلا جيدا صدوقا مأمونا صبورا على الأسماع محبا للحديث وأهله مع كونه يكتب بيده في حال السماع وحدث مع أبيه وعمره عشرون سنة وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان بدمشق عن سبع وثمانين سنة وشهرين ودفن بباب الصغير وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الله بن أبي نصر
182 المعروف بابن البطايني الحنبلي الشيخ العدل الأصيل ولد في رمضان سنة ثمان وسبعين وستمائة وسمع من ابن سنان وابن البخاري والشرف بن عساكر وسمع منه جماعة منهم المقري وابن رجب والحسيني وباشر نيابة الحسبة بالشام وتولى قضاء الركب الشامي وتكسب بالشهادة وتوفي يوم الجمعة سادس رجب ودفن بسفح قاسيون سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقع فيها في جمادى الآخرة حريق بدمشق ظاهر باب الفرج لم يعهد مثله بحيث كانت عدة الحوانيت المحرقة سبعمائة سوى البيوت وفيها توفي كمال الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن مهدي الإمام العالم الورع المصري الشافعي النشائي بالنون والمعجمة مخففا نسبة إلى نشا قرية بريف مصر ولد في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمائة وسمع من الحفاظ الدمياطي ورضي الدين الطبري وجماعة واشتغل على والده وغيره من مشايخ العصر ودرس بجامع الخطيري وخطب به وأم أول ما بنى وأعاد بالظاهرية والصالحية وغيرها وصنف التصانيف المفيدة الجامعة المحررة منها المنتقى في خمس مجلدات وجامع المختصرات وشرحه في ثلاث مجلدات ونكت التنبيه وهو كتاب مفيد والأبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز وكشف غطاء الحاوي ومختصر سلاح المؤمن وكلامه في مصنفاته قوي مختصر جدا وفي فهمه عسر فلذلك أحجم كثير من الناس عن مصنفاته وسمع منه وحدث عنه زين الدين العراقي وابن رجب الحنبلي وذكره رفيقه الأسنوي فقال كان إماما حافظا للمذهب كريما متصوفا طارحا للتكلف وفي أخلاقه حدة كوالده توفي في صفر

ودفن بالقرافة الصغرى وفيها سلطان بغداد حسن ابن اقبغا بن ايلكان بن خربندا بن أرغون بن هلاكو المغلى ويعرف بحسن الكبير تمييزا له عن حسن بن عرياس وكان حسن الكبير ذا سياسة حسنة وقيام بالملك
183 أحسن قيام وفي ولايته وقع ببغداد الغلاء المفرط حتى بيع الخبز بصنج الدراهم ونزح الناس عن بغداد ثم نشر العدل إلى أن تراجع الناس إليها وكانوا يسمونه الشيخ حسن لعدله قال في الدرر وفي سنة تسع وأربعين توجه إلى تستر ليأخذ من أهلها قطيعة قررها عليهم فأخذها وعاد فوجد نوابه في بغداد في رواق العدل ببغداد ثلاث قدور مثل قدور الهريسة مملوءة ذهبا مصريا وصوريا ويوسفيا وغير ذلك فيقال جاء وزن ذلك أربعين قنطارا بالبغدادي ولما توفي قام ابنه أويس مقامه وفيها جمال الدين عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن حامد بن خلف المعروف بابن الناصح وهو لقب عبد الرحمن الحنبلي سمع على الفخر ابن البخاري وحدث وكان رجلا صالحا مباركا يتعانى التجارة ثم ترك ذلك ولازم الجامع نحو الستين سنة توفي في ذي القعدة وفيها السيد شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن محمد الحسيني الأرموي المصري الشافعي المعروف بابن قاضي العسكر مولده سنة إحدى وتسعين وستمائة وسمع من جماعة واشتغل بالفقه والأصول والعربية وأفتى ودرس بمشهد الحسين والفخرية والطيبرسية وولي نقابة الأشراف والحسبة ووكالة بيت المال وحدث وسمع منه جماعة قال ابن رافع كان من أذكياء العالم كثير المروءة أديبا بارعا وقال ابن السبكي كان رجلا فاضلا ممدحا أديبا هو والشيخ جمال الدين بن نباتة والقاضي شهاب الدين بن فضل الله أدباء العصر إلا أن ابن نباته وابن فضل الله يزيدان عليه بالشعر فإنه لم يكن له فيه يد وأما في النثر فكان أستاذيا ماهرا مع معرفته بالفقه والأصول والنحو توفي بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة فيها وثب مملوك يقال له آي قجا من مماليك السلطان على شيخو الناصري وكان شيخو هذا تقدم في أيام المظفر واستقر في أول دولة الناصر حسن من رؤس
184 أهل المشورة ثم كاتب القصص إلى أن صار زمام الملك بيده وعظم شأنه في سنة إحدى وخمسين كتب له بنيابة طرابلس وهو في الصيد فساروا به إلى دمشق فوصل أمر بإمساكه فأمسك وأرسل إلى الأسكندرية فسجن بها فلما استقر الصالح أفرج عنه في رجب سنة اثنتين وخمسين واستقر على عادته أولا وكثر دخله حتى قيل أنه كان يدخل له من إقطاعه وأملاكه ومستأجراته في كل يوم مائتا ألف ولم يسمع بمثل ذلك في الدولة التركية ولما وثب عليه المملوك وجرحه بالسيف في وجهه وفي يده اضطرب الناس فمات من الزحام عدد كثير وأمسك المملوك فقال ما أمرني أحد بضربه ولكني قدمت له قصة فما قضى حاجتي فطيف بالمملوك وقتل وقطبت جراحات شيخو فأقام نحو ثلاثة أيام والناس تعوده السلطان فمن دونه ثم مات في سادس عشر ذي القعدة وترك من الأموال ما لا يحصى وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد المحسن المصري العسجدي ولد في رمضان سنة ست وثمانين وستمائة وطلب الحديث وهو كبير فسمع من النور البعلي والدبوسي والواني وغيرهم وأكثر جدا وكتب الطباق وأسمع أولاده وكان أديبا متواضعا فاضلا متدينا يعرف أسماء الكتب ومصنفيها وطبقات الأعيان ووفياتهم وولي تدريس الحديث بالمنصورية والفخرية وغيرهما قال ابن حبيب كان عالما بارعا مفيدا مسارعا إلى الخير ومن شعره (ولعى بشمعته وضوء جبينه * مثل الهلال على قضيب مائس) (في خده مثل الذي في كفه * فأعجب لماء فيه جذوة قابس) وفيها أرغون الصغير الكاملي نايب حلب كان أحد مماليك الصالح إسمعيل رباه وهو صغير السن حتى صيره أميرا وزوجه أخته لأمه هي بنت أرغون العلائي وكان جميلا جدا قال الصفدي لما تزوج خرج وعليه قباء مطرز فبهر الناس بحسنه ولما ولي الكامل حظي عنده وكان يدعي أرغون الصغير فصار يدعي أرغون الكاملي ثم ولاه الناصر حسن نيابة حلب فباشرها مباشرة حسنة وخافة التركمان والعرب ثم
185 ولي نيابة دمشق في أول دولة الصالح صالح ثم اعتقل بالأسكندرية ثم أفرج عنه وأقام بالقدس بطالا وعمر له فيها تربة حسنة ومات بها في شوال وفيها قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي أبو حنيفة الأتقاني الحنفي قال السيوطي اسمه لطف الله قال ابن حبيب كان رأسا في مذهب أبي حنيفة بارعا في اللغة والعربية وقال ابن كثير ولد بأتقان في ليلة السبت تاسع عشر شوال سنة خمس وثمانين وستمائة واشتغل

ببلاده ومهر وقدم دمشق سنة عشرين وسبعمائة ودرس وناظر وظهرت فضائله وقال ابن حجر ودخل مصر ثم رجع فدخل بغداد وولي قضاءها ثم قدم دمشق ثانيا وولي بها تدريس دار الحديث الظاهرية بعد وفاة الذهبي وتكلم في رفع اليدين في الصلاة وادعى بطلان الصلاة به وصنف فيه مصنفا فرد عليه الشيخ تقي الدين السبكي وغيره ثم دخل مصر فأقبل عليه صرغتمش وعظم عنده جدا وجعله شيخ مدرسته التي بناها وذلك في جمادى سنة سبع وخمسين فاختار لحضور الدرس طالعا فحضر والقمر في السنبلة والزهرة في الأوج وأقبل عليه صرغتمش إقبالا عظيما وقدر أنه لم يعش بعد ذلك سوى سنة وشيء وكان شديد التعظيم لنفسه متعصبا جدا معاديا للشافعية يتمنى تلافهم واجتهد في ذلك بالشام فما أفاد وأمر صرغتمش أن يقصر مدرسته على الحنفية وشرح الهداية وحدث بالموطأ رواية محمد بن الحسن بإسناد نازل جدا وذكر القاضي عز الدين ابن جماعة أن بينه وبين الزمخشري اثنين فأنكر ذلك وقال أنا أسن منك وبيني وبينه أربعة أو خمسة وكان أحد الدهاة وأخذ عنه الشيخ محب الدين بن الوحدية ومات في حادي عشر شوال انتهى ما ذكره السيوطي في طبقات النحاة وفيها أحمد بن مظفر بن أبي محمد بن مظفر بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار بن النابلسي سبط الزين خالد أبو العباس كان حافظا مفيدا حجة ذا صلاح ظاهر لكنه عن الناس نافر قاله ابن ناصر الدين وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جبارة المقدسي

186 ثم الصالحي المرداوي الحنبلي المعمر المسند المعروف بالحريري مولده سنة ثلاث وستين وستمائة وسمع من الكرماني وابن البخاري وخلق وأجاز له أحمد بن عبد الدايم والنجيب عبد اللطيف قال الحسيني وهو آخر من حدث بالإجازة عنهم في الدنيا وسمع منه الذهبي والبرزالي والحسيني وطائفة وضعف بصره وهو كثير التلاوة والذكر توفي في ثالث عشر رمضان ببستان الأعسر وصلى عليه بجامع المظفري ودفن بالسفح بمقبرة المرادوة وفيها شرف الدين أبو سليمان داود بن محمد بن عبد الله المرداوي الحنبلي الشيخ الإمام الصالح أخو قاضي القضاة جمال الدين المرداوي سمع الكثير متأخرا على التقي سليمان وأجاز له جماعة منهم ابن البخاري وغيره وتوفي في رمضان ودفن بسفح قاسيون وفيها تاج الدين محمد بن أحمد بن رمضان بن عبد الله الجزيري ثم الدمشقي الحنبلي سمع من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وابن عساكر وابن الفراء وأجاز له الصيرفي وابن الصابوني وابن البخاري وابن الكمال وخلق وخرج له ابن سعد مشيخة سمعها عليه جماعة منهم الحسيني وابن رجب توفي مستهل رمضان وصلى عليه بالأموي ودفن بسفح قاسيون وفيها مريم وتدعى قضاة بنت الشيخ عبد الرحمن ابن أحمد بن عبد الرحمن الحنبلية الشيخة الصالحة المسندة من أصحاب الشيخ المسند أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ولدت عام أحد أو اثنين وتسعين ستمائة وروت عن خلق وحدثت وأجازت لولدها شمس الدين بن عبد القادر النابلسي ويأتي ذكره إن شاء الله تعالى وتوفيت في المحرم وفيها بهاء الدين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور الهندي الحنفي نزيل مكة قال الفارسي كان عالما بالفقه والأصول والعربية مع حلم وأدب وعقل راجح وحسن خلق جاور بالمدينة وحج فسقط إلى الأرض فيبست أعضاؤه وبطلت حركته وحمل إلى مكة وتأخر عن الحج ولم يقم إلا قليلا ومات وفيها محب الدين أبو الثناء محمود بن علي بن إسمعيل بن يوسف التبريزي القونوي الأصل المصري الشافعي ولد بمصر سنة تسع

187 عشرة وسبعمائة وتوفي والده وهو صغير فاشتغل وأخذ عن مشايخ العصر ودرس وأفتى وصنف ذكره رفيقه الأسنوي في طبقاته وبالغ في المدح له والثناء عليه وشرع في تصنيف أشياء عاقه عن أكمالها اخترام المنية وكمل شرح المختصر في جزءين وهو من أحسن شروحه توفي في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة فيها توفي أبو الغيث بن عبد الله بن راشد السكوني الكندي الحضرمي قال الخزرجي كان فقيها بارعا محققا عارفا بالفقه والنحو واللغة والمعاني والبيان والعروض والقوافي أخذ عن جماعة من أهل زبيد وولي القضاء بها وتدريس العفيفية ثم نقله المجاهد إلى تعز لتدريس مدرسته فاستمر بها إلى أن مات وفيها الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير الموصلي الحنبلي قدم الشام وكان شيخا طوالا ذكيا له قدرة على نظم الألغاز وكتابته جيدة وكان يذكر أنه سمع جامع الأصول ودرس وتوفي في خامس عشر رمضان وهو والد الشيخ عز الدين الموصلي وفيها علاء الدين علي بن عبد الرحمن بن

الحسين الخطيب بن الخطيب العثماني الصفدي الشافعي ناب في الحكم بصفد وخطب بها ودرس وقام بالفتوى بعد ابن الرسام وله مختصر في الفقه سماه النافع توفي بصفد عقب وصوله من الحج وهو أخو القاضي شمس الدين العثماني قاضي صفد وصاحب طبقات الفقهاء المحشوة بالأوهام وتاريخ صفد وغيرهما قاله ابن قاضي شهبة وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن إسمعيل المعروف بالحفة بمهملة وفاء وقد يصغر فيقال حفيفة الحنبلي الشيخ الصالح المقرىء الملقن المعمر سمع من ابن البخاري مشيخته وحدث وسمع منه ابن رجب والعراقي وطائفة وكان يقرىء بالجامع المظفري وقرأ عليه جماعة مستكثرة توفي ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الأول بالصالحية ودفن بسفح قاسيون وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسي

188 الأصل ثم الدمشقي الحنبلي الشيخ الإمام كان إماما بمحراب الحنابلة بجامع دمشق وحضر على ابن البخاري المسند وسمع من جده لأمه الشيخ تقي الدين الواسطي وابن عساكر وغيرهما وحدث وسمع منه الحسيني وابن رجب توفي يوم السبت سابع عشر شعبان بسفح قاسيون ودفن به وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الآمدي ثم المكي الحنبلي أمام مقام الحنابلة بمكة شرفها الله تعالى ولي الإمامة بعد وفاة والده فباشرها أحسن مباشرة واستمر نحو ثلاثين سنة وسمع الحديث من والده وغيره وفيها شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير الشيخ الإمام العالم المتقن المحدث المفيد الحنبلي المقدسي ثم الصالحي ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال المحدث الفاضل البارع مفيد الطلبة بكر به والده فسمع كثيرا وهو حاضر وسمع من خلق كثير وطلب بنفسه وكتب ورحل وخرج للشيوخ وقال الحسيني سمع خلقا كثيرا وجما غفير وجمع فأوعى وكتب ما لا يحصى وخرج لخلق من شيوخه وأقرانه وأثنى عليه ابن كثير وابن حبيب وغيرهما توفي يوم الإثنين ثالث ذي القعدة بالصالحة ودفن بقاسيون وقد قارب الستين سنة ستين وسبعمائة فيها توفي خطيب مكة وقاضيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري القاضي المكي الشافعي من بيت العلم والقضاء والرياسة والحديث قال في الدرر ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة وولي قضاء مكة وهو شاب بعد أبيه وولي الخطابة وكان سمع على الرضى والصفى والفخر التوزري وغيرهم وسمع منه غير واحد من شيوخنا ومات في العشر الآخر من شعبان وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الزهر بن عطية الهكاري الحنبلي الشيخ الإمام سمع من ابن البخاري مشيخته وغيرها وسمع منه

189 الذهبي وابن رجب وابن العراقي وغيرهم وكان شيخا صالحا حسنا من أولاد المشايخ توفي ليلة الجمعة سابع عشرى جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن سام بن السراج الحنبلي الشسخ الصالح حضر في الثانية على ابن القواس معجم ابن جميع وسمع الغسولي وغيره وحدث وسمع منه الذهبي والحسيني وابن ايدغدي وجماعة وكان رجلا جيدا توفي سابع ذي الحجة بالصالحية ودفن بقاسيون وفيها زين الدين عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي المؤدب الصالحي الحنبلي سمع من ابن البخاري سنن أبي داود ومن التقي الواسطي وخطيب بعلبك وحدث وسمع منه الحسيني وابن ايدغدي وجماعة وكان من أهل الدين والخير وكان عامل الضيائية متوددا كثير التحصيل للكتب الحديثية توفي ليلة الخميس سادس عشر ذي القعدة وفيها محمد بن عيسى بن عبد الله السكسكي النحوي الشافعي المصري نزيل دمشق قال في الدرر مهر في العربية وشغل الناس بها وكان كثير المطالعة والمذاكرة وله أرجوزة في التصريف وكتب شيئا على منهاج النووي وله سماع من عبد الرحيم بن أبي اليسر وغيره وكان كثير العبادة حسن البشر جيد التعليم درس وأفتى وولي الخانقاه الشهابية وله أسئلة في العربية سأل عنها الشيخ تقي الدين السبكي فأجابه مات في ثامن عشر ربيع الأول والله أعلم سنة إحدى وستين وسبعمائة فيها توفي أورخان بن عثمان السلطان العظيم ثاني ملوك بني عثمان ولي سنة ست وعشرين وستمائة بعد وفاة والده السلطان عثمان حق أول ملوك بني عثمان وكانت ولاية صاحب الترجمة في أيام السلطان حسن صاحب مصر قال القطبي كان أورخان شديدا على الكفار ففاق والده في الجهاد وفتح البلاد فافتتح قلاعا

190 كثيرة وحصونا منيعة وفتح برسا وجعلها مقر سلطنته ثم ولي بعده ولده مراد وفيها بشر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلي الحنبلي الشيخ الصالح المقرىء الفقيه ولد في ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وستمائة وسمع من التاج عبد الخالق وابن مشرف والشيخ شرف الدين اليونيني وغيرهما وكان خيرا حسن السمت صحب الفقراء وروى عنه ابن رجب حديث الربيع بنت النضر وقول النبي إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره وجاور بمكة وتوفي بمعان مرجعه من الحج ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة ودفن هناك وأرخ الحافظ ابن حجر وفاته في المحرم ولعله الأقرب وفيها جمال الدين الدارفوي الحنبلي المقرىء للسبع إمام الضيائية بدمشق توفي في جمادى الأولى قاله العليمي وفيها صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائي الشافعي الإمام المحقق بقية الحفاظ ولد بدمشق في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع الكثير ورحل وبلغ عدد شيوخه بالسماع سبعمائة وأخذ علم الحديث عن المزي وغيره وأخذ الفقه عن الشيخين البرهان الفزاري ولازمه وخرج له مشيخة والكمال الزملكاني وتخرج به وعلق عنه كثيرا وأجيز بالفتوى وجد واجتهد حتى فاق أهل عصره في الحفظ والإتقان ودرس بدمشق بالأسدية وغيرها ثم انتقل إلى القدس مدرسا بالصلاحية وحج مرارا وجاور وأقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويصنف إلى آخر عمره ذكره الذهبي في معجمه وأثنى عليه وكذلك الحسيني في معجمه وذيله فقال كان إماما في الفقه والنحو والأصول مفننا في علم الحديث ومعرفة الرجال علامة في معرفة المتون والأسانيد بقية الحفاظ ومصنفاته تنبىء عن إمامته في كل فن درس وأفتى وناظر ولم يخلف بعده مثله وقال السبكي كان حافظا ثبتا ثقة عارفا بأسماء الرجال والعلل والمتون فقيها متكلما أديبا شاعرا ناظما متفننا أشعريا صحيح العقيدة سنيا لم يخلف بعده في الحديث مثله لم يكن في عصره من يدانيه فيه ومن تصانيفه القواعد المشهورة والوشي المعلم فيمن روى عن

191 أبيه عن جده عن النبي وعقيلة المطالب في ذكر أشراف الصفات والمناقب وجمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبي ومنخة الرائض بعلوم آيات الفرائض وكتابا في المدلسين وكتابا سماه تلقيح الفهوم في صيغ العموم وغير ذلك من التصانيف المتقنة المحررة توفي بالقدس في المحرم ودفن بمقبرة باب الرحمة إلى جانب سور المسجد وفيها أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفي البليغ الناظم الناثر ولي ولايات جليلة ومن شعره (من يكن أصم أعمى * يدخل الحان جهارا) (يسمع الالحان تتلو * وترى الناس سكارى) وفيها تقي الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد المقدسي الصالحي البزوري العطار الحنبلي المعروف بابن قيم الضيائية ولد في أواخر سنة تسع وستين وستمائة وأخذ عن الفخر بن البخاري وسمع من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وابن الزين وابن الكمال وسمع منه الذهبي وابن رافع والحسيني وابن رجب وأجاز للشيخ شهاب الدين بن حجي وللشيخ شرف الدين بن مفلح وكان مكثرا مسندا فقيها وكان له حانوت بالصالحة يبيع فيه العطر توفي بالصالحية ليلة الثلاثاء خامس عشرى المحرم ودفن بالروضة عن إحدى وتسعين سنة وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الحنبلي النحوي العلامة قال في الدرر ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلا على ابن السراج وسمع على أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه وحضر درس التاج التبريزي وقرأ على التاج الفاكهاني شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة وتفقه للشافعي ثم تحنبل فحفظ مختصر الخرقي في دون أربعة أشهر وذلك قبل موته بخمس سنين وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ وحدث عن ابن جماعة بالشاطبية وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم وتصدر لنفع الطالبين وانفرد بالفوايد الغريبة والمباحث

192 الدقيقة والستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام والملكة التي كان يتمكن من التعبير بها عن مقصوده بما يريد مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب قال ابن خلدون وما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه وكان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه صنف مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه وقد كتب عليه حاشية وشرحا لشواهده والتوضيح على الألفية مجلدا ورفع الخصاصة عن قراء الخلاصة أربع مجلدات وعمدة الطالب في

تحقيق تصريف ابن الحاجب مجلدان والتحصيل والتفصيل لكتاب التكميل والتذييل عدة مجلدات وشرح التسهيل مسودة وشرح الشواهد الكبرة والصغرى والجامع الكبير والجامع الصغير وشرح اللمحة لأبي حيان وشرح بانت سعاد وشرح البردة والتذكرة خمس مجلدات والمسائل السفرية في النحو وغير ذلك وله عدة حواش على الألفية والتسهيل ومن شعره (ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله * ومن يخطب الحسناء يصبر على البذل) (ومن لم يذل النفس في طلب العلى * يسيرا يعش دهرا طويلا أخاذل) وله (سوء الحساب أن يؤاخذ الفتى * بكل شيء في الحياة قد أتى) توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة الصوفية بمصر وفيها أبو القسم محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسيني الفقيه الجليل النبيه رئيس العلوم اللسانية بالأندلس وقاضي الجماعة بها قال المقري المغربي المتأخر في كتابه تعريف ابن الخطيب في ذكر مشايخ لسان الدين بن الخطيب كان هذا الشريف آية الله الباهرة في العربية والبيان والأدب قال محمد بن علي بن الصباغ العقيلي كان آية زمانه وأزمة البيان طوع بنانه له شرح المقصورة القرطاطاجنية أغرب ما تتحلى به الآذان وأبدع ما ينشرح له الجنان إلى العقل الذي لا يدرك والفضل

193 الذي حمد منه المسلك جرت بينه وبين الوالد نادرة وذلك أن الوالد دخل عليه يوما لأداء شهادة فوجد بين يديه جماعة من الغزاة يؤدون شهادة أيضا فسمع القاضي منهم وقال هل ثم من يعرفكم فقالوا نعم يعرفنا سيدي على الصباغ فقال القاضي أتعرفهم يا أبا الحسن فقال نعم يا سيدي معرفة محمد بن يزيد فما أنكر عليه شيئا بل قال لهم عرف الفقيه أبو الحسن ما عنده فانظروا من يعرف معه رسم حالكم فانصرفوا راضين ولم يرتهن والدي في شيء من حالهم ولا كشف القاضي لهم ستر القضية قال محمد بن الصباغ أما قول والدي معرفة محمد بن يزيد فإشارة إلى قول الشاعر (أسائل عن ثمالة كل حي * فكلهم يقول وما ثماله) (فقلت محمد بن يزيد منهم * فقالوا الآن زدت بهم جهاله) قال ففطن القاضي رحمه الله تعالى لجودة ذكائه إلى أنه يرتهن في شيء من معرفتهم ممتنعا من إظهار ذلك بلفظه الصريح فكنى واكتفى بذكاء القاضي الصحيح رحمه الله تعالى ومن شعر الشريف (واحور زان خديه عذار * سبى الألباب منظره العجاب) (أقول لهم وقد عابوا غرامي * به إذ لاح للدمع انسكاب) (ابعد كتاب عارضه يرجى * خلاص لي وقد سبق الكتاب) توفي في هذه السنة وقال في الإحاطة مولده سنة سبع وتسعين وستمائة وتوفي سنة ستين وسبعمائة والأول أصح وفي حدودها قاضي القضاة أبو عبد الله جد المقري المتأخر صاحب نفح الطيب قال في الإحاطة محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي المقري قاضي الجماعة بفاس ولد بتلمسان وكان أول من اتخذها من سلفه قرارا جده الخامس

194 عبد الرحمن صاحب الشيخ أبي مدين الذي دعا له ولذريته بما ظهر فيهم قبوله وتبين وقال حفيده المقري في كتابه التعريف بابن الخطيب وقد ألف علم الدنيا ابن مرزوق تأليفا استوفى فيه التعريف بمولاي الجد سماه النور البدري في التعريف بالفقيه المقري وهذا بناء منه على مذهبه أنه بفتح الميم وسكون القاف كما صرح بذلك في شرح الألفية عند قوله ووضعوا لبعض الأجناس علم وضبطه غيره وهم الأكثرون بفتح الميم وتشديد القاف وعلى ذلك عول أكثر المتأخرين وهما لغتان في البلد التي نسب إليها وهي قرية من قرى زاب أقريقة وقال مولاي الجد مولدي بتلمسان أيام أبي حم موسى بن عثمان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكني رأيت الصفح عنه لأن أبا الحسن بن مؤمن سأل أبا طاهر السلفي عن سنه فقال أقبل على شأنك فإني سألت أبا الفتح بن رويان عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فإني سألت علي بن محمد اللبان عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فإني سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فإني سألت أبا بكر محمد بن عدي المنقري عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فإني سأت أبا إسمعيل الترمذي عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فإني سأت بعض أصحاب الشافعي عن سنة فقال لي اقبل على شأنك فإني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنة فقال لي اقبل على شأنك فإني سألت الشافعي عن سنه فقال لي اقبل على شأنك فإني سألت مالك بن أنس عن سنه فقال اقبل على شأنك ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنه انتهى وأنشد لبعضهم في المعنى (احفظ لسانك لا تبح بثلاثة * سن ومال ما استطعت ومذهب) (فعلى الثلاثة تبتلي بثلاثة * بمكفر

وبحاسد ومكذب) وقال في الإحاطة في ترجمة الفقيه المقري هذا هذا الرجل مشار إليه بالعدو الغريبة اجتهادا وأدبا وحفظا وعناية واضطلاعا ونقلا ونزاهة سليم الصدر قريب الغور صادق القول مسلوب التصنع كثير الهشة مفرط الخفة ظاهر السذاجة ذاهب أقصى مذاهب التخلق محافظ على العمل مثابر على الانقطاع حريص على العبادة قديم النعمة

195 متصل الخيرية مكب على النظر والدرس معلوم الصيانة والعدالة منصف في المذاكرة حاسر الذراع عند المباحثة رحب الصدر في وطيس المناقشة غير ضنين بالفائدة كثير الالتفات متقلب الحدقة جهير بالحجة بعيد عن المراء والمباهتة قائل بفضل أولى الفضل من الطلبة يقوم أتم القيام على العربية والفقه والتفسير ويحفظ الحديث ويتهجر بحفظ التاريخ والأخبار والآداب ويشارك مشاركة فاضلة في الأصلين والمنطق والجدل ويكتب ويشعر مصيبا غرض الإصابة ويتكمل في طريقة الصوفية كلام أرباب المقال ويعني بالتدوين فيها شرق وحج ولقي جلة ثم عاد إلى بلده فأقرأ به وانقطع إلى خدمة العلم وقال المقري في هذه الترجمة سأل ابن فرحون ابن حكم هل تجد في التنزيل ست فاءات مرتبة ترتيبها في هذا البيت (رأى فحب فرام الوصل فامتنعت * فسام صبرا فأعيا نيله فقضى) ففكر ثم قال نعم (٨ فطاف عليها طائف من ربك) إلى آخرها ثم قال لابن فرحون هل عندك غيره فقال نعم (٨ فقال لهم رسول الله) إلى آخر السورة وأكثر ما وجدت الفاء تنتهي في كلامهم إلى هذا العدد وقال المقري صاحب الترجمة رأيت بجامع الفسطاط من مصر فقيرا عليه قميص إلى جانبه دفاسة قائمة وبين يديه قلنسوة فذكر لي هنالك أنهما محشوتان بالبرادة وأن زنة الدفاسة أربعمائة رطل مصرية وهي ثلثمائة وخمسون مغربية وزنة القلنسوة مائتا رطل مصرية فعمدت إلى الدفاسة فأخذتها من طرفها أنا ورجل آخر وأملناها بالجهد فلم نصل بها إلى الأرض وعمدت إلى القلنسوة فأخذتها من أصبع كان في رأسها فلم أطق حملها فتركتها وكان يوم جمعة فلما قضيت الصلاة مررنا في جملة من أصحابنا بالفقير فوجدناه لابسا تلك الدفاسة في عنقه واضعا تلك القلنسوة على رأسه فقام إلينا وإلى غيرنا ومشى بهما كما يمشي أحدنا بثيابه فجعلنا نتعجب ويشهد بعضنا بعضا على ما رأى ولم يكن بالعظيم الخلقة وقال لما حللت ببيت المقدس وعرف به مكاني من الطلب سألني بعض الطلبة بحضرة قاضيها فقال

196 أنكم معشر المالكية تبيحون للشامي يمر بالمدينة أن يتعدى ميقاتها إلى الجحفة وقد قال رسول الله بعد أن عين المواقيت لأهل الآفاق هن لهن ولمن مر عليهن من غير أهلهن وهذا قد مر على ذي الحليفة وليس من أهله فيكون له فقلت له أن النبي قال من غير أهلهن أي من غير أهل المواقيت وهذا سلب كلي وأنه غير صادق على هذا الفرد ضرورة صدق نقيضه وهو الإيجاب الجزئي عليه لأنه من بعض أهل المواقيت قطعا فلما لم يتناوله النصر رجعنا إلى القياس ولا شك أنه لا يلزم أحد أن يحرم قبل ميقاته وهو يمر عليه فوقعت من نفوس أهل البلد بسبب ذلك انتهى قلت الحديث صحيح خرجه البخاري ومسلم وأبو داود بلفظ هن لهم ولمن أتى عليهن من غير أهلهن وفي أكثر طرقه هن لهن والأول أصح وفيها القاضي صدر الدين محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي ثم المصري الحنبلي الشيخ الإمام سمع من العماد بن الشيخ شمس الدين ابن العماد والتقي بن تمام وغيرهما وكان حسن الشكالة مع تواضع وحسن كتابة ولما كان والده قاضي الحنابلة بالديار المصرية رأى من الجاه والسعادة ما لم يره غيره من أولاد القضاة ويقال انه كان في اصطبله ما يزيد على خمسين رأسا وبسببه عزل والده من القضاء توفي المرتجم ليلة النصف من ذي القعدة سنة اثنتين وستين وسبعمائة استهلت والفناء بالديار المصرية فاش وحصل للسلطان مرض ثم عوفي ثم لما كان يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى وثب يلبغا الخاسكي وركب معه جماعة من الأمراء وباتوا تحت القلعة ثم هجموا على السلطان الناصر وقبضوا عليه ثم أحضروا صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد وأجلسوه على الكرسي وحلفوا له ولقبوه الملك المنصور وعذبوا الناصر حتى هلك بعد أيام ودفنوه في مصطبة في داره وكانت مدة سلطنته الأولى ثلاث سنين وتسعة أشهر والثانية ست سنين وسبعة أشهر

197 وأيام ومات ولم يكمل ثلاثين سنة وخلف عشرة ذكور وست إناث وصار المتكلم في المملكة يلبغا وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن موسى الزرعي الشيخ الصالح المعمر الحنبلي أحد الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر كان فيه أقدام على

الملوك وأبطال مظالم كثيرة وصحب الشيخ تقي الدين دهرا وانتفع به وكان له وجاهة عند الخاص والعام ولديه تقشف وزهد توفي بمدينة حبراص في المحرم وفيها الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحكري الحنفي صاحب التصانيف قال الصفدي سمع من التاج أحمد بن علي بن دقيق العيد أخي الشيخ تقي الدين ومن الواني والحسيني وغيرهما وأكثر جدا من القراءة والسماع وكتب الطباق وكان قد لازم الجلال القزويني فلما مات ابن سيد الناس تكلم له مع السلطان فولاه تدريس الحديث بالظاهرية فقام الناس بسبب ذلك وقعدوا وبالغوا في ذمه وهجوه فلما كان في سنة خمس وأربعين وقف له العلائي لما رحل إلى القاهرة على كتاب جمعه في العشق تعرض فيه لذكر الصديقة عائشة رضي الله تعالى عنها فأنكر عليه ذلك ورفع أمره إلى الموفق الحنبلي فاعتقله بعد أن عزره فانتصر له ابن البابا وخلصه وكان يحفظ الفصيح لثعلب ومن تصانيفه شرح البخاري وذيل المؤتلف والمختلف والزهر الباسم في السيرة النبوية قال الشهاب ابن رجب تصانيفه نحو المائة أو أزيد وله مآخذ على أهل اللغة وعلى كثير من المحدثين قال وأنشدني لنفسه في الواضح المبين شعرا يدل على استهتاره وضعفه في الدين وقال زين الدين بن رجب كان عارفا بالأنساب معرفة جيدة وأما غيرها من متعلقات الحديث فله بها خبرة متوسطة وتصانيفه كثيرة جدا توفي في رابع عشر شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة فيها توفي المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي سليمان بن الحاكم أحمد العباسي بويع بالخلافة بعد موت أخيه في سنة ثلاث وخمسين بعهد منه وكان

198 خيرا متواضعا محبا لأهل العلم توفي في يوم الخميس ثاني عشرى جمادى الأولى بمصر وبويع بعده ولده محمد بعهد منه ولقب المتوكل وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عمر الأسنوي الشافعي الإمام ابن عم الشيخ جمال الدين قال ابن قاضي شهبة كان أحد العلماء العاملين اختصر الشفاء للقاضي عياض وشرح مختصر مسلم والألفية لابن مالك واشتغل قديما ببلده وغيرها ثم أقام ببلده ثم صار يجاور بمكة سنة وبالمدينة سنة قال له الشيخ عبد الله اليافعي أنت قطب الوقت في العلم والعمل توفي بمكة بعد الحج وفيها شمس الدين أبو امامة محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم المغربي الأصل المصري المعروف بابن النقاش الشافعي مولده في رجب سنة عشرين وسبعمائة وحفظ الحاوي الصغير ويقال أنه أول من حفظه بالديار المصرية واشتغل على الشيخ شهاب الدين الأنصاري والتقي السبكي وأبي حيان وغيرهم وقرأ القراءات على البرهان الرشيدي ودرس وأفتى وتكلم على الناس وكان من الفقهاء المبرزين والفصحاء المشهورين وله نظم ونثر حسن وحصل له بمصر رياسة عظيمة وشاع ذكره في الناس ودرس بعدة مدارس وبعد صيته وخرج أحاديث الرافعي وسماه كاشف الغمة عن شافعية الأمة وسماه أيضا أمنية الألمعي في أحاديث الرافعي وورد الشام في أيام السبكي وجلس بالجامع ووعظ بجنان ثابت ولسان فصيح من غير تكلف فعكف الناس عليه ومن مصنافته شرح العمدة في نحو ثمان مجلدات وشرح ألفية ابن مالك وكتاب النظاير والفروق وشرح التسهيل وله كتاب في التفسير مطول جدا التزم فيه ان لا ينقل فيه حرفا من كتاب من تفسير من تقدمه وهذا عجب عجيب وسماه اللاحق السابق وكان يقول الناس اليوم رافعية لا شافعية ونووية لا نبوية توفي في شهر ربيع الأول قاله ابن قاضي شهبة وفيها أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عيسى بن حسين بن كثير الشيخ المسند الحنبلي البغدادي شيخ الزاوية جوار مسجد الحسين بالقاهرة روى عن غازي الحلاوي من المسند مواضع وتوفي بالقاهر

199 وفيها أقضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الراميني الحنبلي الشيخ الإمام العالمة العلامة وحيد دهره وفريد عصره شيخ الإسلام وأحمد الأئمة الأعلام سمع من عيسى المطعم وغيره وتفقه وبرع ودرس وأفتى وناظر وحدث وأفاد وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرداوي وتزوج ابنته وله منها سبعة أولاد ذكور وإناث وكان آية وغاية في نقل مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه قال عنه أبو البقاء السبكي ما رأت عيناي أحدا أفقه منه وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع ودين متين وشكرت سيرته وأحكامه وذكره الذهبي في المعجم فقال شاب عالم له عمل ونظر في رجال السنن ناظر وسمع وكتب وتقدم ولم ير في زمانه في المذاهب الأربعة من له محفوظات أكثر منه فمن محفوظاته المنتقى في الأحكام وقال ابن القيم لقاضي القضاة موفق الدين الحجاوي سنة إحدى

وثلاثين وسبعمائة ما تحت قبلة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح وحسبك بهذه الشهادة من مثل هذا وحضر عند الشيخ تقي الدين ونقل عنه كثيرا وكان يقول له ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته حتى أن ابن القيم كان يراجعه في ذلك وله مشايخ كثيرون منهم ابن مسلم والبرهان الزرعي والحجار والفويره والبخاري والمزي والذهبي ونقل عنهما كثيرا وكانا يعظمانه وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي يثني عليه كثيرا قال ابن كثير وجمع مصنفات منها على المقنع نحو ثلاثين مجلدا وعلى المنتقى مجلدين وكتاب الفروع أربع مجلدات قد اشتهر في الآفاق وهو من أجل الكتب وأنفعها وأجمعها للفوايد لكنه لم يبيضه كله ولم يقر عليه وله كتاب جليل في أصول الفقه حذا فيه حذو ابن الحاجب في مختصره وله الآداب الشرعية الكبرى مجلدان والوسطى مجلد والصغرى مجلد لطيف ونقل في كتابه الفروع في باب ذكر أصناف الزكاة أبياتا رويت عن يحيى بن خالد بن برمك في ذم السؤال وهي (ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضا ولو نال الغنى بسؤال)

200 (وإذا بليت ببذل وجهك سائلا * فابذله للمتكرم المفضال) (وإذا السؤال مع النوال وزنته * رجح السؤال وخف كل نوال) توفي ليلة الخمس ثاني رجب بسكنه بالصالحة ودفن بالروضة بالقرب من الشيخ موفق الدين ولم يدفن بها حاكم قبله وله بضع وخمسون سنة سنة أربع وستين وسبعمائة فيها اشتد الوباء والطاعون بالبلاد الشامية والعربية وفيها خلع يلبغا وغيره من الأمراء السلطان صلاح الدين المنصور محمدا محتجين باختلال عقله خلعوه بحضرة الخليفة والقضاة ثم سجن بقلعة الجبل وبايعوا شعبان بن الامجد حسين بن الناصر محمد ولقب بالأشرف شعبان وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البعلبكي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن النقيب سمع بدمشق من ابن الشحنة والفزاري وابن العطار وغيرهم وبالقاهرة من جماعة وأخذ القراءات عن الشهاب الكفري والنحو عن أبي حيان والمجد التونسي والأصول عن الأصفهاني وولي عدة مدارس وإفتاء دار العدل وناب في الحكم عن ابن المجد قال ابن كثير كان بارعا في القراءات والنحو والتصريف وله يد في الفقه وغيره توفي في شهر رمضان ودفن بمقبرة الصوفية وفيها شهاب الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيرجي الزاهد الحنبلي المعيد بالمستنصرية ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد وفيها صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي مولده بصفد في سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة وسمع الكثير وقرأ الحديث وكتب بعض الطباق وأخذ عن القاضي بدر الدين بن جماعة وأبي الفتح بن سيد الناس والتقى السبكي والحافظين أبي الحجاج المزي وأبي عبد الله الذهبي وغيرهم وقرأ طرفا من الفقه وأخذ النحو عن أبي حيان والأدب عن ابن نباتة والشهاب محمود ولازمه ومهر في فن الأدب وكتب الخط المليح وقال النظم الرائق وألف المؤلفات الفائقة وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق ثم ولي كتابة

201 السر بحلب ثم وكالة بيت المال بالشام وتصدى للإفادة بالجامع الأموي وحدث بدمشق وحلب وغيرهما ذكره شيخه الذهبي في المعجم المختص فقال الإمام العالم الأديب البليغ إلا كمل طلب العلم وشارك في الفضائل وساد في علم الرسايل وقرأ الحديث وكتب المنسوب وجمع وصنف والله يمده بتوفيقه سمع مني وسمعت منه وله تآليف وكتب وبلاغة انتهى وذكر له السبكي في الطبقات الكبرى ترجمة مبسوطة مشتملة على فوايد ووقفت على ترجمة كتبها لنفسه نحو كراسين ذحكر فيها أحواله ومشايخه وأسماء مصنفاته وهي نحو الخمسين مصنفا منها ما أكمله ومنها ما لم يكمله قال وكتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلد قال ولعل الذي كتبت في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك وذكر جملة من شعره توفي بدمشق في شوال ودفن بالصوفية قاله ابن قاضي شهبة وفيها بهاء الدين عبد الوهاب بن عبد الولي بن عبد السلام المراغي المصري الأخميمي ثم الدمشقي الشافعي الزاهد القدوة مولده في حدود سنة سبعمائة اشتغل بالعلم وأشغل به وحفظ الحاوي الصغير وسمع الحديث قال ابن رافع وجمع كتابا في أصول الفقه والدين وقال ابن كثير كان له يد في أصول الدين والفقه وصنف في الكلام كتابا مشتملا على أشياء مقبولة وغير مقبولة وقال السبكي أخذ بالقاهرة عن الشيخ تقي الدين السبكي ولازم الشيخ علاء الدين القونوي ثم خرج إلى الشام واستوطنها وكان إماما بارعا في علم الكلام والأصول ذا قريحة صحيحة وذهن صحيح وذكاء مفرط وعنده دين كثير وتأله وعبادة ومراقبة وصبر على خشونة العيش وكان بيني

وبينه صداقة وصحبة ومحبة ومراسلات كثيرة في مباحث جرت بيننا أصولا وكلاما وفقها وصنف في علم الكلام كتابا سماه المنقذ من الزلل في العلم والعمل وأحضره إلي لأقف عليه فوجدته قد سلك طريقا انفرد بها وفي كتابه مويضعات يسيرة لم أرتضها توفي في ذي القعدة مطعونا ودفن بتربته داخل البلد ومراغة بفتح الميم وكسرها قرية من الصعيد إليها ينسب المترجم ومراغة أيضا بلدة من بلاد أذربيجان خرج منها جماعة من الأئمة
202 والمحدثين وهي بفتح الميم ليس إلا وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن عيسى بن عمر الباريني الشافعي أحد مشايخ العلم بحلب ولد بباربن قرة من حماة سنة إحدى وسبعمائة وأخذ عن الشيخ شرف الدين البارزي وسمع من الحجار وغيره وسكن حلب وكان إماما عالما فاضلا فقيها فرضيا نحويا أديبا شاعرا بارعا ورعا زاهدا أمارا بالمعروف نهاءا عن المنكر درس بعدة مدارس وأخذ عنه الشيخ شمس الدين بن الركن وشمس الدين البائي وشرف الدين الداديخي وغيرهم وألف في الفرائض والعربية وكتب المنسوب توفي بحلب في شوال ودفن خارج باب المقام وقال فيه ابن حبيب (حلب تغير حالها لما اختفى * من فضل زين الدين عنها ما ظهر) (ومدارس الفقها بها قد أقفرت * من بعد عامرها أبي حفص عمر) وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الحراني الأصل ثم الدمشقي الحنبلي الشيخ الصالح سمع من ابن القواس والشرف بن عساكر وعيسى المطعم وغيرهم وسمع صحيح البخاري على اليونيني وحدث وسمع منه الحسيني وشهاب الدين بن رجب وذكراه في معجميها توفي في هذه السنة بدمشق ودفن بمقبرة السالف ظاهر دمشق وفيها عماد الدين محمد بن الحسن بن علي بن عمر القرشي الأموي الأسنائي المصري الشافعي ولد بأسنا في حدود سنة خمس وتسعين وسبعمائة واشتغل بها على والده في الفقه والفرائض والحساب إلى أن مهر في ذلك ثم ارتحل إلى القاهرة وأخذ عن مشايخها وأخذ بحماة عن القاضي شرف الدين البارزي وسمع من جماعة ذكره أخوه في طبقاته فقال كان فقيها إماما في علم الأصلين والخلاف والجدل وعلم التصوف نظارا بحاثا فصيحا حسن التعبير عن الأشياء الدقيقة بالألفاظ الرشيقة دينا خيرا كثير البر والصدقة رقيق القلب طارحا للتكلف مؤثرا للتقشف برع في العلوم ولم يبق له في الأصلين والخلاف والجدل نظير ولا من يقاربه في ذلك
203 من أشياخه وغيرهم صنف مختصرا في علم الجدل سماه المعتبر في علم النظر ثم وضع عليه شرحا جيدا وصنف في التصوف كتابا سماه حياة القلوب وتصنيفا في الرد على النصارى وناب في الحكم في القاهرة وأضيف إليه نظر الأوقاف بها وأوصى أن يعاد إلى من بعده قدر ما تناوله من المعلوم توفي في شهر رجب ودفن بتربة أخيه بمقبرة الصوفية وفيها صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هرون بن شاكر الكتبي الداراني ثم الدمشقي المؤرخ سمع من ابن الشحنة والمزي وغيرهما وكان فقيرا جدا ثم تعاني التجارة في الكتب فرزق منها مالا طائلا توفي في رمضان قاله في الدرر وفيها جمال الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف الدمشقي الشافعي الخطيب ولد سنة سبع وسبعمائة وسمع من جماعة وحفظ التعجيز لابن يونس وتفقه على عمه القاضي جمال الدين وتصدر بالجامع الأموي وأفتى ودرس بالظاهرية البرانية وناب في الحكم عن عمه يوما واحدا ثم ولي خطابة دمشق سنة تسع وأربعين وأعرض عن الجهات التي في يده واستمر في الخطابة إلى حين وفاته مواظبا على الأشغال والإفتاء والعبادة وكان معظما جاء إليه السلطان ويلبغا فلم يعبأ بهما وسلم عليهما وهو بالمحراب ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال شارك في الفضايل وعنى بالرجال ودرس وأشغل وتقدم مع الدين والتصوف وقال السبكي في الطبقات بعد ترجمة حسنة قل أن رأيت نظيره توفي في شهر رمضان ودفن بسفح قاسيون سنة خمس وستين وسبعمائة فيها توفي أبو جعفر أحمد بن عبد الحق بن محمد بن عبد الحق المالكي المالقي الجدلي النحوي يعرف بابن عبد الحق قال في تاريخ غرناطة من صدور أهل العلم متضلع من صناعة العربية حائز قصب السبق فيها عارف بالفروع مشارك في الأصول والأدب والطب قائم على القرآآت تصدر للأقراء ببلده وقضى ببلش
204 وغيرها فحسنت سيرته قرأ على أبي عبد الله بن بكر ولازمه وتلا على أبي محمد بن أيوب وروى عن أبي عبد الله الطلجاني وغيره مولده ثامن شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة ومات يوم الجمعة سابع عشرى رجب وفيها شهاب الدين أبو عبد الله

أحمد بن محمد بن سليمان السرحي البغدادي الحنبلي الشيخ الصالح العالم سمع من الشيخ عفيف الدين الدواليبي مسند الإمام أحمد ومن علي بن حصين وقرأ بالروايات واشتغل بالفقه وأعاد بالمستنصرية وكان فيه ديانة وزهد وخير وله شعر مدح به النبي توفي ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي التتري لأن التتار أسروه وقال الحسيني لأن الفرنج أسروه سنة قازان سمع من سليمان بن حمزة وتفقه في مذهب الإمام أحمد وله مشايخ كثيرة وحدث وسمع منه الحسيني والمقري ابن رجب وذكراه في معجميهما وكان فاضلا متعبدا حسن الأخلاق والملتقى توفي بالصالحية يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة ودفن عند جده الشيخ أبي عمر وفيها القاضي جمال الدين أبو حفص عمر بن إدريس الأنباري ثم البغدادي الحنبلي الشهيد الإمام الفاضل قرأ على البابصري وغيره وتفقه حتى مهر في المذهب ونصره وأقام السنة وقمع البدعة ببغداد وأزال المنكرات وكان إماما في الترسل والنظم وله نظم في مسائل الفرائض وارتفع حتى لم يكن في المذهب أجمل منه في زمانه فغضب عليه جماعة من الرافضة فظفروا به فعاقبوه مدة فصبر إلى أن مات شهيدا وتأسف عليه أهل بغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد بالمدرسة التي عمرها ثم أن أعداءه أهلكهم الله تعالى وانتقم منهم جميعا سريعا وفرح أهل بغداد بهلاكهم وفيها القاضي جمال الدين عبد الصمد بن خليل الخضري الحنبلي محدث بغداد المدرس بالبشيرية كان يحدث ويملي التفسير الرسعني من حفظه ويحضره الخلق منهم المدرسون والأكابر وله ديوان شعر حسن وخطب ووعظ وقد مدح الشيخ تقي الدين الزريراتي ورثاه ورثى الشيخ تقي الدين بن تيمية أيضا توفي ببغداد ودفن بمقام

205 الإمام أحمد وفيها نور الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي الأصل الدمشقي الأصيل الفقيه الشافعي ولد في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه ودرس وحدث قال ابن كثير كان من العلماء الفضلاء ودرس بالناصرية البرانية مدة سنين بعد أبيه وبغيرها وتوفي في ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون بزاويتهم وفيها القاضي تقي الدين أبو اليمن محمد بن أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر العمري المكي الشافعي الحوازي ولد بمكة سنة ست وسبعمائة وسمع بها كثيرا وتفقه على والده ورحل إلى القاضي شرف الدين البارزي وأجازه بالفتوى والتدريس وكان من الفضلاء وصار إليه أمر الفتيا والتدويس بمكة ثم ولي القضاء في سنة ستين ثم أضيف إليه الخطابة فباشرها نحو سنتين ثم عزل عن ذلك كله في سنة ثلاث وستين بأبي الفضل النويري فلزم بيته حتى مات لا يخرج منه إلا لحج أو صلاة غالبا وكان في قضائه عفيفا نزها وإنما عزل بسبب حكم نقم عليه أنه أخطأ فيه توفي بمكة في جمادى الأولى وفيها القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن إسحق بن إبرهيم بن عبد الرحمن السلمي المصري المناوي الشافعي سمع من جماعة وتفقه على عمه ضياء الدين المناوي وطبقته ودرس وأفتى وحدث وناب في الحكم عن القاضي عز الدين بن جماعة وكان إليه الأمر في غيبته وحضوره وولي قضاء العسكر ودرس بالمشهد الحسيني وجامع الأزهر وخطب بالجامع الحاكمي ذكره الأسنوي في طبقاته وقال كان محمود الخصال مشكور السيرة وقال غيره كان مهابا صارما لكنه قليل البضاعة في العلوم مع صرامته في القضاء والعمل بالحق والنصرة للعدل والدربة بالأحكام والاعتناء بالمستحقين من أهل العلم وغيرهم وكان القاضي عز الدين قد ألقى إليه مقاليد الأمور كلها حتى الأقاليم توفي في ربيع الآخر ودفن بتربته بظاهر باب تربة الشافعي وفيها السيد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي نزيل الشامية الجوانية الشافعي المؤرخ ولد سنة سبع

206 عشرة وسبعمائة واشتغل وفضل ودرس بالصارمية وأعاد بالشامية البرانية وكتب الكثير نسخا وتصنيفا بخطه الحسن فمن تصنيفه مختصر الحلية لأبي نعيم في مجلدات سماه مجمع الأحباب وتفسير كبير وشرح مختصر ابن الحاجب في ثلاث مجلدات وكتاب في أصول الدين مجلد وكتاب في الرد على الأسنوي في تناقضه وكان منجمعا عن الناس وعن الفقهاء خصوصا توفي في ربيع الأول ودفن عند مسجد القدم وفيها العارف بالله المحقق محمد بن محمد بن محمد المعروف بسيدي محمد وفا والد بني وفا المشهورين الأسكندري الأصل المالكي المذهب الشاذلة طريقة ولد بثغر الأسكندرية سنة اثنتين وسبعمائة ونشأ بها وسلك طريقة الشيخ أبي الحسن الشاذلي

وتخرج على يد الأستاذ ابن باخل ثم رحل إلى أخميم وتزوج بها واشتهر هناك وصار له سمعة ومريدون وأتباعه كثيرة ثم قدم مصر وسكن الروضة على شاطىء النيل وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالأدب وكثر أصحابه وصاروا يبالغون في تعظيمه وكان لوعظه تأثير في القلوب ثم سكن القاهرة ولم يزل أمره يشتهر وذكره ينتشر مع جميل الطريقة وحسن السيرة إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر ودفن بالقرافة وقبره مشهور يزال قاله في المنهل الصافي وفيها محب الدين محمد بن علي بن مسعود الطرابلسي المعروف بابن الملاح النحوي قال في الدرر كان عارفا بالعربية وافر الديانة جيد النظم والكتابة مات بطرابلس وفيها فتح الدين أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي الفتح القلانسي الحنبلي المسند ولد في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمائة وسمع الكثير من ابن حمدان والأبرقوهي وغيرهما وحدث فسمع منه المقرىء ابن رجب وذكره في مشيخته وقال فيه صبر وتودد على التحدث سمعت عليه بالقاهرة أجزاء منها السباعيات والثمانيات توفي بالقاهرة في جمادى الأولى وفيها تقي الدين محمد بن الشيخ الإمام المؤرخ قطب الدين موسى بن محمد بن

207 أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هكذا نقل هذا النسب والده المؤرخ قطب الدين الحنبلي سمع من أولاد عمه وأمة العزيز وفاطمة وزينب أولاد الشيخ شرف الدين اليونيني وكان رضي النفس قليل الكلام حسن الخلق كثير الأدب يحمل حاجته بنفسه توفي يوم الأحد ثالث ذي الحجة سنة ست وستين وسبعمائة فيها حصل بمكة والشام غلاء شديد وفيها توفي قطب الدين محمد وقيل محمود بن محمد الرازي القطب المعروف بالتحتاني تمييزا له عن قطب آخر كان ساكنا معه بأعلى المدرسة الظاهرية كان شافعيا إماما ماهرا في علوم المعقول أحد أئمتها اشتغل في بلاده بها فأتقنها وشارك في العلوم الشرعية وأخذ عن العضد وغيره بدمشق وشرح الحاوي والمطالع والإشارات وكتب على الكشاف حاشية وشرح الشمسية في المنطق قال السيوطي قال شيخنا الكافيجي السيد والقطب التحتاتي لم يذوقا علم العربية بل كانا حكيمين وقال السبكي في الطبقات الكبرى إمام مبرز في المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته ورد إلى دمشق سنة ثلاث وستين وسبعمائة وبحثنا معه فوجدناه إماما في المنطق والحكمة عارفا بالتفسير والمعاني والبيان مشاركا في النحو يتوقد ذكاءا وقال ابن كثير كان أحمد المتكلمين العالمين بالمنطق وعلم الأوائل وله مال وثروة توفي في ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون وفيها الشيخ نور الدين محمد بن محمود الإمام الفقيه الحنبلي المقرىء البغدادي سمع وخرج وقرأ وأقرأ وتميز وولي الحديث بمسجد يانس بعد القاضي جمال الدين عبد الصمد المذكور قريبا توفي ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه

208 سنة سبع وستين وسبعمائة في يوم الأربعاء ثاني عشر محرمها وصل فرنج أهل قبرس إلى الأسكندرية في سبعين قطعة فعاثوا ونهبوا وأفسدوا وقتلوا وأسروا ورجعوا إلى بلادهم فعندها شرعت الدولة في عمل مراكب وعمارة بقصد قبرس وفيها توفي برهان الدين إبرهيم بن العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الحنبلي سمع من ابن الشحنة وغيره واشتغل في أنواع العلوم وأفتى ودرس وناظر ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال تفقه بأبيه وشارك في العربية وسمع وقرأ وتنبيه وأسمعه أبوه بالحجاز وطلب نفسه ودرس بالصدرية والتدمرية وله تصدير بجامع الأموي وشرح ألفية ابن مالك وسماه إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك وكان له أجوبة مسكتة انتهى توفي ببستانه بالمزة يوم الجمعة مستهل صفر وصلى عليه بجامعها ثم بجامع جراح ودفن عند والده بباب الصغير وبلغ من العمر ثمانيا وأربعين سنة وترك مالا كثيرا وفيها ست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري الشيخة الصالحة الحنبلية المسندة المكثرة حضرت على جدها كثيرا وعلى عبد الرحمن بن الزين وغيرهما وحدثت وانتشر عنها حديث كثير وسمع منها الحافظان العراقي والهيثمي والمقري ابن رجب وذكرها في معجمه قال ابن قانع طال عمرها وانتفع بها توفيت بدمشق ليلة الأربعاء مستهل جمادى الأولى ودفنت بسفح قاسيون وتقدم ذكر ولدها شمس الدين محمد وفيها قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن محمد

بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الأصل الدمشقي المولد المصري الشافعي ولد بدمشق في المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة نشأ في طلب العلم وسمع الكثير وشيوخه سماعا وإجازة يزيدون على ألف وثلاثمائة قاله ابن قاضي شهبة وتفقه على والده

209 والوجيزي وغيرهما وأخذ الأصلين عن الباجي والنحو عن أبي حيان وولي قضاء الديار المصرية مدة طويلة وجعل الناصر إليه تعيين قضاة الشام وحدث وأفتى وصنف وكان كثير الحج والمجاورة وكان مع نائبه القاضي تاج الدين المناوي كالمحجور عليه له الاسم والمناوي هو القائم بأعباء المنصب فلما مات عجز القاضي عز الدين عن القيام به فاستعفى وكان يعاب بالإمساك ولم يحفظ عنه في دينه ما يشينه ذكره الذهبي في المعجم المختص وقد مات قبله بنحو عشرين سنة وقال فيه الإمام المفتي الفقيه المدرس المحدث قدم علينا بوالده طالب حديث في سنة خمس وعشرين فقرأ الكثير وسمع وكتب الطباق وعنى بهذا الشأن وكان خيرا صالحا حسن الأخلاق كثير الفضائل سمعت منه وسمع مني انتهى وكان يقول أشتهي أن أموت بأحد الحرمين معزولا عن القضاء فنال ما تمنى فإنه استعفى من القضاء في السنة التي قبلها وحج فمات في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بعقبة باب المعلى إلى جانب قبر الفضيل بن عياض بينه وبين أبي القسم القشيري وفيها الملك المجاهد صاحب اليمن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ولي السلطنة بعد أبيه في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثار عليه ابن عمه الظاهر بن المنصور فغلبه وقبض عليه ثم استقرت بلاد اليمن بيد الظاهر وجعل تعز بيد المجاهد ثم حاصره فخربت من الحصار ثم كاتب المجاهد الناصر صاحب مصر فأرسل له عسكرا إلى أن آل أمره بعد قصص طويلة إلى أن استولى المجاهد على البلاد اليمنية جميعا وحج في سنة اثنتين وأربعين وكسا الكعبة وفرق هناك مالا كثيرا ولما رجع وجده ولده غلب على المملكة ولقب المؤيد فحاربه إلى أن قبض عليه وقتله ثم حج في سنة إحدى وخمسين فقدم بخيله على محمل المصريين فاختلفوا ووقع بينهم الحرب فأسر المجاهد وحمل إلى القاهرة فأكرمه السلطان الناصر وحل قيده وقرر عليه ما لا يحمله وخلع عليه وجهزه إلى بلاده واستمر إلى هذه السنة فمات وتسلطان بعده ولده الأفضل عباس

210 وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن سعد الله بن مسعود الخليلي الحنبلي العدل سمع من سليمان بن حمزة وعيسى المطعم وغيرهما وحدث فسمع منه الحسيني وقال خرجت له مشيخة وجزءا من عواليه وتفقه وشهد على الحكام مع الصيانة والرياسة والتعفف وقد أجاز للشهاب بن حجي توفي يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال ودفن بسفح قاسيون وفيها مجد الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف بن أبي عبد الله الأنصاري البعلبكي الشافعي قاضي بعلبك وابن قاضيها ولد سنة إحدى وسبعمائة في رجب واجتهد في الطلب ودأب وكان من الأئمة الحفاظ والعلماء والراسخين قاله العلامة ابن ناصر الدين سنة ثمان وستين وشبعمائة فيها كانت زلزلة هائلة بصفد وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص أبو العباس الزبيدي قال الخزرجي كان وحيد دهره في النحو واللغة والعروض متفننا لوذعيا حسن السيرة سهل الأخلاق مبارك التدريس أخذ النحو عن جماعة وأخذ عنه أهل عصره وإليه انتهت الرياسة في النحو رحل الناس إليه من أقطار اليمن وشرح مقدمة ابن بابشاد شرحا جيدا لم يتم وله منظومة في القوافي والعروض وغير ذلك وكان بحرا لا ساحل له مات يوم الأحد حادي عشر شعبان وفيها اقبغا الأحمدي الجلب قال في الدرر لا لا الملك الأشرف شعبان كان من خواص بلبغا ثم كان ممن اتفق على قتله واستقر بعده أميرا كبيرا ثم وقع بينه وبين استدمر فآل أمره إلى أن مات في سجن الأسكندرية في ذي القعدة وفيها عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح شيخ الحجاز اليافعي اليمني ثم المكي الشافعي ولد قبل السبعمائة بقليل

211 وكان من صغره تاركا لما يشتغل به الأطفال من اللعب فلما رأى والده آثار الفلاح عليه ظاهرة بعث به إلى عدن فاشتغل بالعلم وأخذ عن العلامة أبي عبد الله البصال وغيره وعاد إلى بلاده وحببت إليه الخلوة والانقطاع والسياحة في الجبال وصحب الشيخ على الطواشي وهو الذي سلكه الطريق ثم لازم العلم وحفظ الحاوي الصغير والجمل للزجاجي ثم جاور بمكة وتزوج بها ذكره الأسنوي في طبقاته وختم به كتابه وذكر

له ترجمة طويلة وقال كان إماما يسترشد بعلومه ويقتدي وعلما يستضاء بأنواره ويهتدي صنف تصانيفا كثيرة في أنواع العلوم إلا أن غالبها صغير الحجم معقود لمسائل مفردة وكثير من تصانيفه نظم فإنه كان يقول الشعر الحسن الكثير بغير كلفة ومن تصانيفه قصيدة مشتملة على قريب من عشرين علما إلا أن بعضها متداخل كالتصريف مع النحو والقوافي مع العروض ونحو ذلك وكان يصرف أوقاته في وجوه البر وأغلبها في العلم كثير الإيثار والصدقة مع الاحتياج متواضعا مع الفقر مترفعا عن أبناء الدنيا معرضا عما في أيديهم وكان نحيفا ربعة من الرجال مربيا للطلبة والمريدين ولهم به جمال وعزة فنعق بهم غراب التفريق وشتت شمل سالكي الطريق سكرت طباعه وبدت أوجاعه فشكا من رأسه ألما وجسمه سقما وأقام أياما قلائل وتوفي وهو إذ ذاك فضيل مكة وفاضلها وعالم الأبطح وعاملها يرتفع ببركة دعائه عنها الويل وينصب الويل وتفتح أبواب السماء فيخص منها العالي ويسيل السافل انتهى وقال ابن رافع اشتهر ذكره وبعد صيته وصنف كتبا منها مرهم العلل المعظلة في أصول الدين والإرشاد والتطريز في التصوف وكتاب نشر المحاسن وكتاب نشر الروض العطر في حياة سيدنا أبي العباس الخضر وغير ذلك وكان يتعصب للأشعري وله كلام في ذم ابن تيمية ولذلك غمزه بعض من يتعصب لابن تيمية من الحنابلة وغيرهم ومن شعره (وقائلة مالي أراك مجانبا * أمورا وفيها للتجارة مربح) (فقلت لها مالي بربحك حاجة * فنحن أناس بالسلامة نفرح)

212 توفي بمكة في جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب المعلى جوار الفضيل بن عياض واليافعي نسبة إلى يافع بالياء والفاء والعين المهملة قبيلة من قبائل اليمن من حمير وفيها نجم الدين عبد الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الرويسوني الحنبلي الإمام الجليل القدوة اشتغل بالعلم وحفظ المحرر في الفقه وأعاد بالقبة البيرسية وكان حسن الأخلاق متواضعا من أعيان الحنابلة بمصر توفي بالقاهرة يوم الخميس تاسع عشرى ربيع الأول ورويسون من أعمال نابلس وفيها عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي الحنفي قال في الدرر ولد قبل الثلاثين وسبعمائة ومهر في الفقه والعربية والقراءات ودرس وولي قضاء حماة وكان مشكور السيرة ماهرا في الفقه والعربية ونظم قصيدة رائية من الطويل ألف بيت ضمنها غرائب المسائل في الفقه وشرحها وهي نظم متمكن مات في ذي الحجة وفيها محي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الشاعر الشهور المتقدم تعاني الأدب ونظم وسطا وكتب النسخ وقلم الحاشية والغبار وتكسب من ذلك بدمشق وقدم القاهرة بعد السبعين ومات بها بالقرب من ذلك كذا قال في الدرر وجزم مختصر ضوء السخاوي أنه توفي في هذه السنة وفيها يلبغا بن عبد الله الخاصكي الناصري الأمير الكبير الشهير أول ما أمره الناصر حسن مقدم ألف بعد موت تنكز ثم كان يلبغا رأس من قام على أستاذه الناصر حسن حتى قتل وتسلطن المنصور محمد بن حاجي فاستقر أتابكه ثم خلعه في شعبان سنة أربع وستين وتسلطان الأشرف شعبان فتناهت إلى يلبغا الرياسة ولقب نظام الملك وصار إليه الأمر والنهي وهو السلطان في الباطن والأشرف بالاسم وارتقى إلى أن صار العدد الكثير من مماليكه نواب البلاد ومقدمي ألوف واستكثر من المماليك الجلبان وبالغ في الإحسان إليهم والإكرام حتى صاروا يلبسون الطرر الذهبية العريضة فإذا وقعت الشمس عليه تكاد من شدة لمعانها تخطف البصر وبلغت عدة ممالكيه ثلاثة آلاف وكان يسكن الكبش بالقرب من قناطر السباع

213 وكان موكبه أعظم المواكب وأمنت في زمنه الطرقات من العربان والتركمان لقطعه أجنادهم وآثارهم وكان في زمنه وقعة الأسكندرية وأخذ الفرنج لها في أوائل سنة سبع وستين فقام أتم قيام ونزعها من أيديهم وصادر جميع النصارى والرهبان واستنقذ من جميع الديور ما بها من الأموال تحصل على شيء كثير جدا حتى يقال اجتمع عند اثنا عشر ألف صليب منها صليب ذهب زنته عشرة أرطال مصرية وكانت له صدقات كثيرة على طلبة العلم ومعروف كثير في بلاد الحجاز وهو الذي حط المكس عن الحجاج بمكة وعوض أمراءها بلدا بمصر وكان يتعصب للحنفية حتى كان يعطى لمن يتمذهب لأبي حنيفة العطاء الجزيل ورتب لهم الجامكيات الزائدة فتحول جمع من الشافعية لأجل الدنيا حنيفة وحاول في آخر عمره أن يجلس الحنفي فوق الشافعي فعاجله القتل وذلك أن مماليكه منهم اقبغا المتقدم ذكره في أول هذه السنة اجتمعوا على قتله ففر ثم جاء طائعا في عنقه منديل فأمر السلطان بحبسه ثم أذن في قتله وذلك في ربيع الآخر قاله في الدرر سنة تسع وستين وسبعمائة في ثاني عشرى محرمها طرق الفرنج طرابلس

في مائة وثلاثين مركبا فقتلوا وأسروا وأفسدوا ونهبوا ورجعوا وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن لولو المصري الشافعي ولد سنة اثنتين وسبعمائة واشتغل بالعلم وله عشرون سنة فأخذ الفقه عن التقي السبكي والقطب السنباطي وغيرهما وأخذ النحو عن أبي حيان وبرع واشتغل بالعلم وانتفع به الناس وتخرج به فضلاء وحدث وصنف تصانيف نافعة منها مختصر الكفاية في ست مجلدات ونكت المنهاج في ثلاث مجلدات وهي كثيرة الفائدة وكتاب على المهذب في مجلدين وتهذيب التنبيه مختصر نفيس ذكره صاحبه الأسنوي فقال كان عالما بالفقه والقراءات والتفسير والأصول والنحو يستحضر من الأحاديث شيئا كثيرا أديبا شاعرا ذكيا فصيحا صالحا

214 ورعا متواضعا طارحا للتكلف متصوفا كثير البر والمروءة حسن الصوت بالقراءة كثير الحج والمجاورة بمكة والمدينة وافر العقل مواظبا على الاشتغال والاشغال والتصنيف لا أعلم في أهل العلم بعده من اشتمل على صفاته ولا على أكثرها ولم يكتب على فتوى تورعا ولم يل تدريسا وكان كثير الانبساط حلو النادرة فيه دعابة زائدة توفي في شهر رمضان بمصر ودفن بتربة الشيخ جمال الدين الأسنوي خارج باب النصر وفيها عز الدين أبو يعلى حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدارن الإمام العلامة الحنبلي المعروف بابن شيخ السلامية سمع من الحجار وتفقه على جماعة ودرس بالحنبلية وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة وأفتى وصنف تصانيف عدة منها على إجماع ابن حزم استدراكات جيدة وشرح على أحكام المجد بن تيمية وجمع على المنتقى في الأحكام عدة مجلدات وله كتاب نقض الإجماع واختار بيع الوقف للمصلحة موافقة لابن قاضي الجبل وغيره وصنف فيه مصنفا سماه رفع الماقلة في منع المناقلة وكان له اطلاع جيد ونقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين واعتناء بنصوص أحمد وفتاوى الشيخ تقي الدين بن تيمية وله فيه اعتقاد صحيح وقبول لما يقوله وينصره ويوالي عليه ويعادي فيه ووقف درسا وكتبا بتربته بالصالحية وعين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب توفي بالصالحية ليلة الأحد حادي عشرى ذي الحجة ودفن عند والده وجده عند جامع الأفرم وفيها بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الشافعي قال ابن شهبة رئيس العلماء وصدر الشافعية بالديار المصرية العقيلي الطالبي البالسي الحلبي ثم المصري ولد سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع الحديث وأخذ الفقه عن الزين بن الكناني وغيره وقرأ النحو على أبي حيان ولازمه في ذلك اثنتي عشرة سنة حتى قال أبو حيان ما تحت أديم السماء انحى من ابن عقيل وأخذ الأصول والفقه عن العلاء القونوي ولازمه وقرأ القراءات على التقي الصايغ واشتهر اسمه وعلا ذكره وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين ثم عن العز بن جماعة ودرس

215 بزاوية الشافعي بمصر في آخر عمره وولي التفسير بالجامع الطولوني وختم به القرآن تفسيرا في مدة ثلاث وعشرين سنة ثم شرع بعد ذلك من أول القرآن فمات في أثناء ذلك وشرح الألفية شرحا متوسطا حسنا لكنه اختصر في النصف الثاني جدا وشرح التسهيل شرحا متوسطا سماه بالمساعد وشرع في تفسير مطول وصل فيه إلى اثناء النساء وله آخر لم يكمله سماه بالتعليق الوجيز على كتاب العزيز وقال ابن رافع كان قوي النفس تخضع له الدولة ولا يتردد إلى أحد وعنده حشمة بالغة وتنطع زائد في الملبس والمأكل وكان لا يبقى على شيء ومات وعليه دين قد ولي القضاء نحو ثمانين يوما وفرق على الطلبة والفقهاء في ولايته مع قصرها نحو ستين ألف درهم يكون أكثر من ثلاثة آلاف دينار وذكره الأسنوي في طبقاته ولم ينصفه وفي كلامه تحامل عليه وكان فيه لثغة وروى عنه سبطه جلال الدين والجمال بن ظهيرة والولي العراقي ومات بالقاهرة ليلة الأربعاء ثالث عشرى ربيع الأول ودفن بالقرب من الإمام الشافعي ومن شعره (قسما بما أوليتم من فضلكم * للعبد عند قوارع الأيام) وفيها قاضي القضاة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي الحنبلي الإمام العلامة قاضي القضاة بالديار المصرية سمع الحديث بالقاهرة من ابن الصواف وطبقته وحدث فسمع منه الحافظان الزين العراقي والهيثمي وتفقه وأفتى ودرس وباشر القضاء من سنة ثمان وثلاثين إلى أن توفي ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال عالم ذكي خير صاحب مروءة وديانة وأوصاف حميدة وله يد طولى في المذهب وقدم علينا وهو طالب حديث سنة سبع عشرة فسمع من ابن عبد الدايم وعيسى المطعم وعنى بالرواية وهو ممن أحبه الله وحمدت سيرته في القضاء وانتشر في أيامه مذهب أحمد بالديار المصرية وكثر فقهاء الحنابلة بها انتهى وأثنى عليه الأئمة منهم أبو

زرعة بن العراقي وابن حبيب توفي نهار الخميس سابع عشرى المحرم بالقاهرة ودفن بترتبه التي أنشأها خارج
216 باب النصر وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب بن سعد أخو شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلي كان إماما قدوة سمع من ابن عبد الدايم وعيسى المطعم والحجار وحدث وذكره ابن رجب في مشيخته وقال سمعت عليه كتاب التوكل لابن أبي الدنيا بسماعه على الشهاب العابر وتفرد بالرواية عنه توفي ليلة الأحد ثامن عشرى ذي الحجة وصلى عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بالباب الصغير وفيها القاضي صدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عياش بن عسكر المعروف بابن الخابوري الشافعي شيخ طرابلس وخطيبها ومفتيها أخذ عن البرهان الفزاري والزين بن الزملكاني ودخل مصر وأخذ عن علمائها وسمع وحدث واشتغل وأفاد وولي القضاء بصفد مدة وكانت تأتيه الفتاوى من البلاد البعيدة جاء رجل بفتوى إلى الشيخ فخر الدين المصري فقال له من أين أنت قال من صفد فقال عندكم مثل ابن الخابوري وتسألنا هو أعلم منا ورد الفتوى ثم نقل إلى قضاء طرابلس ثم عزل واستمر على الخطابة قال ابن كثير كان فقيها جيدا مستحضرا للمذهب له اعتناء جيد وقد أذن لجماعة بالإفتاء توفي بالمحرم وقد جاوز السبعين ووالده كان قاضي بعلبك قال ابن كثير كان أكبر أصحاب الشيخ تاج الدين الفزاري توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد بن يوسف بن قدامة الشيخ المسند المعمر الأصيل الحنبلي ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة وحضر على ابن البخاري وتفرد عنه برواية جزءا ابن نجيب وسمع منه الحافظان الزين العراقي والنور الهيثمي والشيخ شهاب الدين بن حجي توفي يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجة بالصالحية ودفن بقاسيون وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد اللطيف الحراني ثم المصري الحنبلي الإمام القدوة سمع صحيح البخاري على الحجار وسمع أيضا على حسن الكردي وغيره وحدث فسمع منه أبو زرعة العراقي
217 توفي في رمضان بالقاهرة وفيها قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد بن التقي عبد الله بن محمد بن محمود الشيخ الإمام العلامة الصالح الخاشع شيخ الإسلام المرداوي الحنبلي ولد سنة سبعمائة تقريبا وسمع صحيح البخاري من ابن عبد الدايم وابن الشحنة ووزيرة وسمع من غيرهم وأخذ النحو عن القحفاري وولي قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة بعد موت ابن المنجا بعد تمنع زائد وشروط شرطها عليهم واستمر إلى أن عزل في سنة سبع وستين بشرف الدين بن قاضي الجبل وذلك لخيره عند الله تعالى وكان يدعو أن لا يتوفاه الله قاضيا ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال الإمام المفتي الصالح أبو الفضل شاب خير إمام في المذهب وله اعتناء بالإسناد وقال الشهاب بن حجي كان عفيفا نزها ورعا صالحا ناسكا خاشعا ذا سمت حسن ووقار يركب الحمارة ويفصل الحكومات بسكون عارفا بالمذهب لم يكن فيهم مثله وشرح المقنع وجمع كتابا في الفقه سماه الانتصار ومصنفا سماه الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي وذلك أنه اختار جواز بيع الوقف لمصلحة وحكم به وقال ابن حبيب في تاريخه عالم علمه زاهر وبرهان ورعه ظاهر وإمام تتبع طرائقه وتغتنم ساعاته ودقائقه كان لين الجانب متلطفا بالطالب رضي الأخلاق شديد الخوف والاشفاق عفيف اللسان كثير التواضع والإحسان لا يسلك في ملبسه سبيل أبناء الزمان ولا يركب حتى إلى دار الإمارة غير الاتان توفي يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول بالصالحية ودفن بتربة الموفق بسفح قاسيون سنة سبعين وسبعمائة في رجبها هلك صاحب قبرس الذي هجم على الأسكندرية وتولى ولده فأرسل بهدية وطلب الهدنة فوقع الصلح ولله الحمد وفيها توفي صاحب تونس إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم واستقر بعده ابنه أبو البقاء خالد وفيها قاضي القضاة بدر الدين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد
218 ابن أبي عمر الحنبلي الشيخ الإمام المقدسي الأصل ثم الدمشقي سمع من جده وعيسى المطعم وغيرهما وحدث ودرس بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون ودرس بالجوزية أيضا وكان بيده نصف تدريسها وناب في الحكم عن ابن قاضي الجبل وتوفي ليلة الخميس خامس ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون وفيها رضي الدين أبو مدين شعيب بن محمد بن جعفر بن محمد التونسي النحوي قال في الدرر كان أحد أذكياء

العالم ولد في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره وكان علامة في الفقه والنحو والفرائض والحساب والمنطق جيد القريحة وافر الفضل أتقن علوما عدة حتى الكتابة والتزميك وقدم القاهرة سنة سبع وخمسين ثم توطن حماة ومات بها وفيها القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزي ثم الدمشقي الشافعي مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بغزة وأخذ بالقدس عن الشيخ تقي الدين القلقشندي وقدم دمشق واشتغل بها ثم رحل إلى القاضي شرفالدين البارزي فتفقه عليه وأذن له بالفتيا ثم عاد إلى دمشق وجد واجتهد وسمع الحديث ودرس وأعاد وناب للقاضي تاج الدين السبكي وترك له تدريس الناصرية الجوانية وألف كتاب ميدان الفرسان جمع فيه أبحاث الرافعي وابن الرفعة والسبكي وهو كتاب نفيس في خمس مجلدات توفي في شهر رجب ودفن بتربة السبكيين وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سمحان الوايلي البكري العلامة الشافعي الأصيل إمام أهل اللغة في عصره المعروف بابن الشريشي أخذ عن والده وقرأ النحو على أبي العباس الغساني وبرع في الفقه واللغة والغريب ونظم الشعر وكان يستحضر الفائق للزمخشري والصحاح والجمهرة والنهاية وغريب أبي عبيد والمنتهى في اللغة للبرمكي وهو أكثر من ثلاثين مجلدا وقد عقد له مجلس بحضرة أعيان علماء دمشق وامتحن في هذه الكتب في شعبان سنة ثلاث وستين ونزل له والده عن درس الاقبالية

219 وكان قليل الاختلاط بالناس منجمعا على طلب العلم وكان أخوه شرف الدين يقول أخي بدر الدين أزهد مني قال ابن حبيب في تاريخه توفي في ربيع الآخر عن ست وأربعين سنةودفن عند والده وفيها أقضى القضاة صلاح الدين أبو البركات محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد التنوخي المعري الحنبلي سمع الحجار وطبقته وحفظ المحرر ودرس بالمسمارية والصدرية وناب في الحكم لعمه قاضي القضاة علاء الدين ثم ناب للقاضي شرف الدين بن قاضي الجبل وكان من أولاد الرؤساء ذا دين وصيانة حدث ودرس وحج غير مرة وكان كريم النفس حسن الخلق والشكل ذا حشمة ورآسة على قاعدة أسلافه توفي ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر وصلى عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بتربتهم بالصالحية وقد جاوز الخمسين سنة إحدى وسبعين وسبعمائة فيها توفي قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي الشيخ الإمام جمال الإسلام صدر الأئمة الأعلام شيخ الحنابلة المقدسي الأصل ثم الدمشقي المشهور بابن قاضي الجبل مولده على ما كتبه بخطه في الساعة الأولى من يوم الإثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان متفننا عالما بالحديث وعلله والنحو واللغة والأصاين والمنطق وله في الفروع القدم العالي قرأ على الشيخ تقي الدين بن تيمية عدة مصنفات في علوم شتى وأذن له في الافتاء فأفتى في شبيبته وسمع في الصغر من الفراء وابن الواسطي ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبعمائة وأجازه والده والمنجا التنوخي وابن القواس وابن عساكر وفي مشايخه كثيرة ودرس بعدة مدارس ثم طلب في آخر عمره إلى مصر ليدرس بمدرسة السلطان حسن وولي مشيخة سعيد السعداء وأقبل عليه أهل مصر وأخذوا عنه وأقام بها مدة يدرس ويشغل ويفتي ورأس على أقرانه إلى أن ولي القضاء بدمشق بعد جمال الدين المرداوي سنة سبع وستين وكان عنده مداراة وحب للمنصب

220 ووقع بينه وبين الحنابلة وباشر القضاء دون الأربع سنين إلى أن مات وهو قاض وذكره الذهبي في معجمه المختص والحسيني فقال فيه مفتي الفرق سيف المناظرين وبالغ ابن رافع وابن حبيب في مدحه ومن إنشاده وهو بالقاهرة (الصاحلية جنة * والصالحون بها أقاموا) (فعلى الديار وأهلها * مني التحية والسلام) وله أيضا (نبيي أحمد وكذا إمامي * وشيخي أحمد كالبحر طامي) (واسمي أحمد وبذاك أرجو * شفاعة أشرف الرسل الكرام) وله اختيارات في المذهب منها بيع الوقف للحاجة ومنها أن النزول تولية وله عدة مصنفات منها كتاب المناقلة في الأوقاف وما في ذلك من النزاع والخلاف وتبعه على ذلك جماعة وكلهم تبع اللشيخ تقي الدين توفي بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشيخ الصالحي المسند الشيرازي الأصل ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بزغنش بزاي مضمومة ثم غين معجمة ثم نون مضمومة ثم شين معجمة كذا ضبطه صاحب المبدع في كتابه المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد

ويعرف أيضا بابن مهندس الحرم ولد سنة بضع وسبعين وستمائة وسمع على الفخر بن البخاري وحدث فسمع منه الحسيني وابن رجب وغيرهما وكان قيم الضيائية رجلا جيدا كثير التلاوة للقرآن من الأخيار الصالحين وطال عمره حتى رأى من أولاده وأحفاده مائة وهو جد المحدث شهاب الدين أحمد بن المهندس توفي يوم الأحد ثامن المحرم ودفن بتربة الموفق بالروضة وقد قارب المائة وفيها سرى الدين أبو الوليد إسمعيل بن محمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن هاني الغرناطي المالكي ولد سنة ثمان وسبعمائة بغرناطة وأخذ عن جماعة من أهل بلده كابن جزى وقدم القاهرة فذاكر أبا حيان ثم قدم الشام وأقام بحماة واشتهر بالمهارة في العربية وولي قضاء المالكية

221 بحماة وهو أول مالكي ولي القضاء بها ثم قضاء الشام ثم أعيد إلى حماة ثم دخل مصر وأقام يسيرا وشرح تلقين أبي البقاء في النحو وقطعة من التسهيل وكان يحفظ من الشواهد كثيرا جدا ولم يكن من المالكية بالشام مثله في سعة علومه وبالغ ابن كثير في الثناء عليه قال وكان كثير العبادة وفي لسانه لثغة في حروف متعددة ولم يكن فنه ما يعاب إلا أنه استناب ولده وكان سيىء السيرة جدا وكان يحفظ الموطأ ويرويه عن ابن جزى وروى عنه ابن عساكر والجمال خطيب المنصورية وجماعة توفي في ربيع الآخر قاله السيوطي في طبقات النحاة وفيها قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي الشافعي ولد بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة وسمع بمصر من جماعة ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها من جماعة واستغل على والده وغيره وقرأ على الحافظ المزي ولازم الذهبي وتخرج به وطلب بنفسه ودأب وأجازه شمس الدين بن النقيب بالإفتاء والتدريس ولما مات ابن النقيب كان عمره ثمان عشرة سنة وأفتى ودرس وصنف وأشغل وناب عن أبيه بعد وفاة أخيه القاضي حسين ثم اشتغل بالقضاء بسؤال والده في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين ثم عزل مدة لطيفة ثم أعيد ثم عزل بأخيه بهاء الدين وتوجه إلى مصر على وظائف أخيه ثم عاد إلى القضاء على عادته وولي الخطابة بعد وفاة ابن جملة ثم عزل وحصل له فتنة شديدة وسجن بالقلعة نحو ثمانين يوما ثم عاد إلى القضاء وقد درس بمصر والشام بمدارس كبار العزيزية والعادلية الكبرى والغزالية والعذراوية والشاميتين والناصرية والأمينية ومشيخة دار الحديث الأشرفية وتدريس الشافعي بمصر والشيخونية والميعاد بالجامع الطولوني وغير ذلك وقد ذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه وقال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي خرج له ابن سعد مشيخة ومات قبل تكميلها وحصل فنونا من العلم من الفقه

222 والأصول وكان ماهرا فيه والحديث والأدب وبرع وشارك في العربية وكان له يد في النظم والنثر جيد البديهة ذا بلاغة وطلاقة لسان وجراءة جنان وذكاء مفرط وذهن وقاد صنف تصانيف عدة في فنون على صغر سنه وكثرة أشغاله قرئت عليه وانتشرت في حياته وبعد موته قال وانتهت إليه رياسة القضاء والمناصب بالشام وحصلت له محنة بسبب القضاء وأوذي فصبر وسجن فثبت وعقدت له مجالس فأبان عن شجاعة وأفحم خصومه مع تواطئهم عليه ثم عاد إلى مرتبته وعفا وصفح عمن قام عليه وكان سيدا جوادا كريما مهيبا تخضع له أرباب المناصب من القضاة وغيرهم توفي شهيدا بالطاعون في ذي الحجة خطب يوم الجمعة وطعن ليلة السبت رابعة ومات ليلة الثلاثاء ودفن بتربتهم بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة ومن تصانيفه شرح مختصر ابن الحاجب في مجلدين سماه رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوي والقواعد المشتملة على الأشباه والنظائر وطبقات الفقهاء الكبرى في ثلاثة أجزاء والوسطى مجلد ضخم والصغرى مجلد لطيف والترشيح في اختيارات والده والتوشيح على التنبيه والتصحيح والمنهاج وجمع الجوامع في أصول الفقه وشرحه بشرح سماه منع الموانع وجلب حلب جواب عن أسئلة سأل عنها الأذرعي وغير ذلك وفيها موفق الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن شداد الحميري اليمني قال الخزرجي كان فقيها عالما نحويا لغويا محدثا عارفا محققا في فنونه انتهت إليه الرياسة في اليمن في القراءات ورحل إليه الناس وانتشر ذكره مات ليلة الإثنين تاسع شوال وفيها أقضى القضاة بدر الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن عبد اللطيف أبي الفتح بن يحيى بن علي بن تمام الأنصاري الشافعي السبكي ولد بالقاهرة سنة أربع أو خمس أو ست

وثلاثين وسبعمائة وسمع من جماعة بمصر والشام وكتب بعض الطباق وكان إماما عالما بارعا أوحد وحصل ودرس وأفتى وحدث بالركنية وعمره خمس عشرة سنة في حياة جده لأمه تقي الدين السبكي وناب في الحكم لخاله تاج الدين ثم ولي قضاء العسكر ولما ولي خاله بهاء الدين قضاء
223 الشام كان هو الذي يباشر عنه القضاء والشيخ بهاء الدين لا يباشر شيئا في الغالب ودرس بالشاميتين الجوانية أصالة والبرانية نيابة عن خاله تاج الدين قال ابن كثير وكان ينوب عن خاله في الخطابة وكان حسن الخطابة كثير الأدب والحشمة متوددا إلى الناس وهم مجمعون على محبته شابا حسن الشكالة توفي بالقدس في شوال ودفن بمقابر باب الرحمة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة فيها ظهر في الشام وحمص وحلب بعد العشاء حمرة عظيمة كأنها الجمر وصارت في خلال النجوم كالعمد البيض حتى سدت الأفق ودام إلى الفجر وخفي بسببه ضوء القمر فتباكى الناس وضجوا بالدعاء وفي محرمها درس بدمشق بالمدرسة الأمينية تقي الدين علي بن تاج الدين عبد الوهاب السبكي وهو ابن سبع سنين وهذا من العجائب وفيها توفي القدوة بدر الدين الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن علي المجاور القرشي النابلسي الحنبلي طلب الحديث بنفسه وسمع من عبد الله بن محمد بن أحمد بنابلس ومن جماعة بمصر والأسكندرية ودمشق وولي إفتاء دار العدل بمصر ودرس بمدرسة السلطان الملك الأشرف ورحل إلى الثغر وذكر الذهبي أنه علق عنه وصنف البرق الوميض في ثواب العيادة والمريض وشمعة الأبرار ونزهة الأبصار وتوفي في رابع عشر جمادى الآخرة وفيها جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم القرشي الأموي الأسنوي المصري الشافعي الإمام العلامة منقح الألفاظ ومحقق المعاني ولد بأسنا في رجب سنة أربع وسبعمائة وقدم القاهرة سنة إحدى وعشرين وسمع الحديث واشتغل بأنواع العلوم وأخذ الفقه عن الزنكلوني والسنباطي والسبكي والقزويني والوجيزي وغيرهم والنحو عن أبي حيان والعلوم العقلية عن القونوي والتستري وغيرهما وانتصب للإقراء والإفادة من سنة سبع وعشرين
224 ودرس التفسير بجامع طولون وولي وكالة بيت المال ثم الحسبة ثم تركها وعزل من الوكالة وتصدى للأشغال والتصنيف ذكره تلميذه سراج الدين بن الملقن في طبقات الفقهاء فقال شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون الأصول والفقه والعربية وغير ذلك وقال غيره تخرج به خلق كثير وأكثر علماء الديار المصرية طلبته وكان حسن الشكل حسن التصنيف لين الجانب كثير الإحسان للطلبة ملازما للإفادة والتصنيف من تصانيفه كافي المحتاج في شرح المنهاج وصل فيه إلى المساقاة وهو أنفع شروح المنهاج والكوكب الدري في تخريج مسائل الفقه على النحو وتصحيح التنبيه وطبقات الشافعية وغير ذلك وقال السيوطي في طبقات النحاة انتهت إليه رياسة الشافعية وصار المشار إليه بالديار المصرية وكان ناصحا في التعليم مع البر والدين والتواضع والتودد يقرب الضعيف المستهان ويحرص على إيصال الفائدة للبليد ويذكر عنده المبتدىء الفائدة المطروقة فيصغي إليه كأنه لم يسمعها جبرا لخاطره مع فصاحة العبارة وحلاوة المحاضرة والمروءة البالغة توفي فجأة ليلة الأحد ثامن عشرى جمادى الأولى بمصر ودفن بتربة بقرب مقابر الصوفية وفيها أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم النميري الحنبلي المعروف والده بابن الصقيل كان إماما مسندا جليلا تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وأقام بها مدة وتوفي بقلعة الجبل بالقاهرة وفيها علاء الدين علي بن عمر بن أحمد بن عبد المؤمن الصوري الأصل الصالحي الحنبلي الشيخ المسند الخير الصالح ولد سنة اثنتين وتسعين وستمائة وسمع من جده أحمد بن عبد المؤمن والتقي سليمان بن حمزة وغيرهما وأجاز له أبو الفضل بن عساكر وابن القواس ولحقه صمم وكان يتلو القرآن كثيرا وسمع منه الشهاب بن حجي توفي في العشر الآخر من جمادى الآخرة بالصالحية ودفن بسفح قاسيون وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري الحنبلي الشيخ الإمام العلامة كان إماما في المذهب له تصانيف مفيدة أشهرها شرح الخرقي لم يسبق إلى مثله
225 وكلامه فيه يدل على فقه نفسي وتصرف في كلام الأصحاب أخذ الفقه عن قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحجاوي قاضي الديار المصرية وقال ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن أخبرني والدي أن عمره يعني عند وفاته نحو خمسين سنة وأن أصله من عرب بني مهنا الذين هم من جند الشام ناحية الرحبة توفي ليلة السبت رابع

عشرى جمادى الأولى في حياة والدته الحاجة فقها ودفن بالقرافة الصغرى وتوفيت والدته في خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك بن مكنون بن نجم العجلوني الدمشقي الحنبلي خطيب بيت لهيا وابن خطيبها سمع وزيرة وأجاز له جماعة منهم القاسم بن عساكر وابن القواس وحدث فسمع منه شهاب الدين بن حجي ثلاثيات البخاري عن وزيرة توفي في جمادى الأولى ببيت لها ودفن هناك وفيها الجلال أبو ذر محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل السلمي البعلبكي الحافظ ابن الخطيب المنعوت بالجلال ذكره ابن ناصر الدين في منظومته فقال (محمد فتى الخطيب الثالث ذاك الجلال ذو علوم باحث) وقال في شرحها مولده سنة تسع وسبعمائة بيقين وكان إماما حافظا من المتقنين فقيها كاتبا ذا عربية ولغة مع صلاح ودين انتهى وفيها أبو زكريا يحيى بن أحمد بن أحمد بن صفوان العيني المالكي النحوي المقرىء كان إماما عالما عارفا بالقراءات والعربية صالحا زاهدا سمع ببلده من عبد الله بن أيوب ومنه أبو حامد ابن ظهيرة وجاور بمكة مدة وأم بمقام المالكية ومات بها قاله السيوطي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بها ابتدأ الحافظ ابن حجر كتابه أنباء الغمر بأنباء العمر فإنه ولد في شعبانها

226 وفيها أمر السلطان الملك الأشرف الأشراف أن يمتازوا عن الناس بعصايب خضر على العمايم ففعل ذلك بمصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول عبد الله بن جابر الأندلسي نزيل حلب (جعلوا لأبناء الرسول علامة * أن العلامة شأن من لم يشهر) (نور النبوة في كريم وجوههم * تغني الشريف عن الطراز الأخضر) وقال محمد بن بركة الدمشقي المزين (أطراف تيجان أتت من سندس * خضر بأعلام على الأشراف) (والأشرف السلطان خصهم بها * شرفا ليفرقهم من الأطراف) وفيها توفي الأصيل المسند نجم الدين أحمد بن إسمعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المعروف بابن النجم الحنبلي ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة وروى عن ابن البخاري والتقي بن عساكر وغيرهما وحدث وعمر وتفرد وقال ابن حجي سمعنا منه مسموعه من مشيخة ابن البخاري وأمالي ابن سمعون توفي ليلة الجمعة ثالث جمادى الآخرة ودفن بمقبرة جده وفيها شهاب الدين أحمد بن بلبان بن عبد الله الدمشقي المالكي الفقيه المفتي كاتب الحكم مات في صفر وخلف مالا كثيرا وفيها بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام السبكي ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان اسمه أولا تماما ثم غيره أبوه بعد أن بلغ سن التمييز وحفظ القرآن صغيرا وتلا على التقي الصايغ وسمع من الحجار وغيره واشتغل بالعلوم فمهر فيها وأفتى ودرس وله عشرون سنة وولي وظائف أبيه بالقاهرة وله إحدى وعشرون سنة لما تحول والده إلى قضاء الشام قال ابن حبيب إمام علم زاخر اليم مقرون بالوفاء الجم وفضله مبذول لمن قصد وأم وقلم كم باب عدل فتح وكم شمل معروف منح وكان مواظبا على التلاوة والعبادة وهو القائل (أتتني فألتني الذي كنت طالبا * وحيت فأحيت لي منى ومآربا)

227 (وقد كنت عبدا للكتابة أبتغي * فرقت على رقي فصرت مكاتبا) وقال فيه والده وقد حضر درسه (دروس أحمد خير من دروس علي * وذاك عند علي غاية الأمل) فقال الصلاح الصفدي بديها (لأن في الفرع ما في الأصل ثم له * مزية وقياس الناس فيه جلي) وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال له فضائل وعلم جيد وفيه أدب وتقوى ساد وهو ابن عشرين سنة ودرس في مناصب أبيه وأثنى على دروسه وقال غيره كان كثير الحج والمجاورة والأوراد والمروءة خبيرا بأمر دنياه وآخرته ونال من الجاه ما لم ينله غيره وولي إفتاء دار العدل وقضاء الشام وقضاء العسكر وحدث فسمع منه الحفاظ والأئمة وصنف عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح أبان فيه عن سعة دائرة في الفن وصنف غير ذلك توفي بمكة في رجب وله ست وخمسون سنة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان البكري بن المجد الشاعر كانت له قدرة على النظم وله مدايح في الأعيان ومن شعره قصيدة أولها (رعاهم الله ولا روعوا * ما لهم ساروا ولا ودعوا) مات بمينة ابن خصيب في شهر رمضان وفيها أبو بكر بن رسلان بن نصر البلقيني أخو سراج الدين كان يتردد إلى أخيه وهو أسن منه بقليل وكان على طريقة والده قدم على أخيه في هذه السنة ليزوج ولده جعفر فمرض عند الشيخ ومات فأسف عليه لأنه مات في غربة وهو شقيقه فصار يقول ذهب أبو بكر سيذهب عمر فبينا هو في هذه الحال إذ سمع قارئا يقرأ (^ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) فعاش بعد أخيه اثنتين وثلاثين سنة وقد أنجب أبو بكر هذا أولادا نبغ منهم رسلان وجعفر

وناصر الدين وفيها تقي الدين أبو بكر محمد العراقي ثم المصري الحنبلي كان من فضلاء الحنابلة وتوفي في جمادى الأولى وفيها بدر الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن
228 عبد الله بن عبد الغني المقدسي سمع من سليمان بن حمزة وغيره وتفقه وبرع وأفتى وأم بمحراب الحنابلة بجامع دمشق توفي بالصالحية ثامن عشرى شعبان وفيها أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الحيري المقرىء المؤدب نزيل مكة سمع بدمشق من المزي وبمكة من الوادي آشى والزين الطبري وغيرهم وحدث فسمع منه أبو حامد بن ظهيرة ومات في صفر وفيها شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن العز محمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر الصالحي الحنبلي الشيخ الإمام الخطيب الفرضي ولد في رجب سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من ابن حمزة وابن عبد الدايم وغيرهما وسمع منه شهاب الدين بن حجي وكان من خيار عباد الله وله يد طولى في الفرائض وله حلقة وخطابة بالجامع المظفري توفي يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن أبي بكر بن حسن الحراني ثم الدمشقي ابن المغربل ويعرف قديما بابن سينا ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من القسم بن مظفر وابن الشيرازي وغيرهما وطلب بنفسه وحصل الكثير وحدث وحج كثيرا وذكره الذهبي في المختص مات بحلب في حادي عشر ذي القعدة أو ذي الحجة وفيها سراج الدين عمر بن إسحق بن أحمد الغزنوي الهندي قاضي الحنفية بالقاهرة تفقه على الوجه الرازي بمدينة دلى بالهند والسراج الثقفي والركن اليداوي وغيرهم من علماء الهند وحج فسمع بمكة وقدم القاهرة نحو سنة أربعين فسمع بها وظهرت فضائله ثم ولي قضاء العسكر بعد أن كان ينوب عن الجمال التركماني ثم عزل ثم قويت شوكته لما مات علاء الدين التركماني وولي ولده جمال الدين فاستنابه ولم يستنب غيره فاستبد بجميع الأمور وعظمت منزلته عند السلطان حسن وقوي في قضاء الحنفية استقلالا سنة تسع وستين ومن تصانيفه شرح المغنى وشرح الهداية وشرح بديع ابن الساعاتي وتائية ابن الفارض قال ابن حجر كان واسع العلم كثير الإقدام والمهابة وكان يتعصب
229 للصوفية الاتحادية وعزر ابن أبي حجلة لكلامه في ابن الفارض مات في الليلة التي مات فيها البهاء السبكي سابع رجب وكان يكتب بخطه مولدي ينة أربع وسبعمائة انتهى وفيها زين الدين عمر بن عثمان بن موسى الجعفري الدمشقي قال ابن حجر تفقه وبرع ودرس بالجاروخية وخطب بجامع العقيبة مات في نصف المحرم راجعا من الحج وفيها أبو الفتح بن يوسف بن الحسن بن علي البحيري المكي الحنفي أمام مقام الحنفية بمكة صحب الشيخ أحمد الأهدل اليمني وتزهد ودار بمكة وفي عنقه زنبيل وفيها كمال الدين محمد بن فخر الدين أحمد بن كمال الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن سعيد بن حامد الهلالي الأسكندراني المالكي بن الربعي قاضي الأسكندرية وابن قاضيها ولد بها سنة ثلاث وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن مخلوف وغيره وسمع بمكة من عيسى المحجي وسمع منه الحافظ العراقي وهو الذي أرخه وفيها عز الدين محمد بن أبي بكر بن علي السوقي الصالحي أحد المسندين بدمشق ولد سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وستمائة وسمع من ابن القواس معجم ابن جميع ومن إسمعيل بن الفرا بعض سنن ابن ماجه وحدث وتفرد وهو أحد من أجاز عاما توفي بالصالحية في أحد الجمادين وفيها جمال الدين أبو الغيث محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الخالق بن الصايغ الدمشقي سمع من الحجار وأسماء بنت صصرى وغيرهما وولي قضاء حمص وغزة ودرس بالعمادية بدمشق وأقام عند جده بحلب مدة وناب في الحكم بسرمين ومات في ذي الحجة عن نحو الأربعين سمنة قال ابن حجر وهو أخو شيخنا أبي اليسر أحمد وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن عيسى الأقرائي الحنفي قدم دمشق وسمع على المزي وغيره ودرس بالعزية البرانية بالشرف الأعلى وخطب بها مات في ذي القعدة وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن يعقوب النابلسي ثم الدمشقي بن الحواسني الحنفي سمع من عيسى المطعم وابن عبد الدايم وغيرهما وعنى بالعلم وناب في الحكم توفي تاسع ربيع الآخر عن ستين
230 سنة وأشهر وفيها محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد اليحصبي اللوشي بفتح اللام وسكون الواو بعدها معجمة الغرناطي سمع من جعفر بن الزين سنن النسائي الكبرى والشفا والموطأ وأخذ عن فضل المعافري وكان عارفا بالحديث وضبط مشكله وبالقراءات وطرقها مشاركا في الفقه توفي في جمادى الآخرة وفيها شرف الدين يحيى بن عبد الله الزرهوني نسبة إلى زرهون جبل قرب فاس الفقيه المالكي اشتغل ومهر

ودرس بالشيخونية والحديث في الصرغتمشية وله تخاريج وتصانيف وتخرج به المصريون توفي في ثالث شوال وفيها يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى العامري اليلدي الحموي ابن الخباز الشاعر الزجال تلميذ السراج المحار تمهر ونظم في الفنون وشارك في الآداب وكتب عنه الصفدي وغيره وكان يتشيع مات في ذي الحجة وقد عمر طويلا قال الصفدي سألته عن مولده فقال سنة سبع وتسعين وستمائة سنة أربع وسبعين وسبعمائة فيها كان الوباء الكثير بدمشق دام قدر ستة أشهر وبلغ العدد في كل يوم مائتي نفر وفيها كان الحريق بقلعة الجبل داخل الدور السلطانية استمر أياما وفسد منه شيء كثير ويقال أن أصله من صاعقة وقعت وفيها توفي إبرهيم بن أحمد بن إسمعيل الجعفري الدمشقي الحنفي برع في الفقه وناب في الحكم ودرس وتوفي في المحرم وفيها إبرهيم بن محمد بن عيسى بن مطير اليمني كان عالما صالحا عارفا بالفقه درس وأفتى وحدث عن أبيه فكان مقيما بأبيات حسين من سواحل اليمن وكان يلقب ضياء الدين وسمع من الحجري وغيره وحدث قاله ابن حجر وفيها أحمد بن رجب بن حسين بن محمد بن مسعود البغدادي نزيل دمشق والد الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلي ولد ببغداد ونشأ بها وقرأ بالروايات وسمع من مشايخها ورحل إلى دمشق بأولاده فأسمعهم بها وبالحجاز والقدس وجلس للإقراء بدمشق وانتفع به وكان ذا خير

231 ودين وعفاف وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الوارث البكري الفقيه الشافعي وهو والد الشيخ نور الدين الذي ولي الحسبة وأخو عبد الوارث المالكي وجد نجم الدين عبد الرحمن كان عارفا بالفقه والأصل والعربية منصفا في البحث اعتزل النال في آخر عمره وتوفي في رمضان وفيها الحافظ الكبير عماد الدين إسمعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله سبع سنين سنة ست وسبعمائة مع أخيه بعد موت أبيه وحفظ التنبيه وعرضه سنة ثمان عشرة وحفظ مختصر ابن الحاجب وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال بن قاضي شهبة ثم صاهر المزي وصحب ابن تيمية وقرأ في الأصول على الأصبهاني وألف في صغره أحكام التنبيه وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم يشارك في العربية وينظم نظما وسطا ذكره الذهبي في معجمه المختص فقال الإمام المحدث المفتي البارع ووصفه بحفظ المتون وكثرة الاستحضار جماعة منهم الحسيني والعراقي وغيرهما وسمع من الحجار والقسم بن عساكر وغيرهما ولازم الحافظ المزي وتزوج بابنته وسمع عليه أكثر تصانيفه وأخذ عن الشيخ تقي الدين بن تيمية فأكثر عنه وقال ابن حبيب فيه إمام روى التسبيح والتهليل وزعيم أرباب التأويل سمع وجمع وصنف وأطرب الأسماع بالفتوى وشنف وحدث وأفاد وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت إليه رياسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير وهو القائل (تمر بنا الأيام تتري وإنما * نساق إلى الآجال والعين تنظر) (فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى * ولا زائل هذا المشيب المكدر) ومن مصنفاته التاريخ المسمى بالبداية والنهاية والتفسير وكتاب في جمع المسانيد العشرة واختصر تهذيب الكمال وأضاف إليه ما تأخر في الميزان سماه التكميل وطبقات الشافعية وله سيرة صغيرة وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات إلى الحج وشرح قطعة من البخاري وغير ذلك وتلامذته كثيرة منهم ابن

232 حجي وقال فيه احفظ من أدركناه لمتون الأحاديث واعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه وقال غيره كما ذكره ابن قاضي شهبة في طبقاته كان له خصوصية بابن تيمية ومناضلة عنه وأتباع له في كثير من آرائه وكان يفتي برأيه في مسئلة الطلاق وامتحن بسبب ذلك وأوذي وتوفي في شعبان ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية انتهى وفيها أبو بكر بن محمد بن يعقوب الشقاني المعروف بابن أبي حرمة قال ابن حجر كان فقيها عارفا فاضلا زاهدا صاحب كرامات شهيرة ببلاده وهو من شقان بضم المعجمة وتشديد القاف وآخره نون من السواحل بين جدة وحلى انتهى وفيها رافع بن الفزاري الحنبلي نزيل مدرسة الشيخ أبي عمر تفقه وعنى بالحديث وكان يقول الشعر وولع بكتاب ابن عبد القوي النظم وزاد فيه وناقشه في بعض المواضع ونسخ وتوفي في ذي الحجة بالطاعون وفيها أبو قمر سليمان بن محمد بن حميد بن محاسن الحلبي ثم النيربي الصابوني ولد سنة إحدى وسبعمائة بمصر وأحضر على الحافظ الدمياطي وحدث عن ست الوزراء والحجار وذكره ابن رافع في معجمه وسمع منه البرهان محدث حلب وتوفي بالنيرب في شهر رمضان وفيها عبد العزيز بن علي بن

عثمان بن يعقوب بن عبد الحق أبو فارس المريني صاحب فاس لما مات أبوه أبو الحسن اعتقل ثم أخرجه الوزير عمر بن عبد الله وبايعه وسلطنه وذلك في شعبان سنة ثمان وستين ثم قال الوزير لما هم بخلعه واستوى على أمواله وتوجه من فاس إلى مراكش ونازل أبا الفضل وقتله ثم حارب عامر بن محمد المتغلب بفاس حتى هزمه ثم ظفر به فقتله وقتل تاشفين في سنة إحدى وسبعين ثم ملك تلمسان يوم عاشوراء سنة اثنتين وسبعين ثم المغرب الأوسط وثبتت قدمه ودفع الثوار والخوارج واستمال العرب ولم يزل إلى طرقه ما لا بد منه فمات بمعسكره من تلمسان في شهر ربيع الآخر وتسلطان عبده ولده السعيد محمد

233 وفيها أبو الحسن علي بن إبرهيم بن سعد الأنصاري بن معاذ قال ابن حجر كان يذكر أنه من ذرية سعد بن معاذ الأوسي وكان فاضلا مشاركا في عدة علوم متظاهرا بمذهب أهل الظاهر يناضل عنه ويجادل مع شدة بأس وقوة جنان وكان يعاشر أهل الدولة خصوصا القبط وكتب بخطه شيئا كثيرا خصوصا من كتب الكيمياء وقد سمع من إبن سيد الناس ولازمه مدة طويلة وسمع منه البرهان محدث حلب وأخذ عنه الشيخ أحمد القصير مذهب أهل الظاهر وكان يذكر لنا عنه فوائد ونوادر وعجائب توفي بمصر في رابع شوال وفيها علي بن الحسن بن قيس البابي الشافعي عنى بالعلم وأفتى وانتفع الناس به ودرس بالأسكندرية ومات في صفر وفيها عمر بن إبرهيم بن نصر بن إبراهيم الكناني الصالحي المعروف بابن الكفتي سمع من ابن القواس معجم ابن جميع وجزء ابن عبد الصمد وغير ذلك وتفرد بذلك ومات في ذي القعدة عن نيف وثمانين سنة وفيها ولي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبرهيم بن يوسف العثماني الديباجي المعروف بابن المنفلوطي الشافعي ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه وبرع في فنون العلم وأخذ عن النور الأردبيلي وحدث وأشغل وكان قد نشأ بدمشق ثم طلب إلى الديار المصرية في أيام الناصر حسن ودرس بالمدرسة التي أنشأها والتفسير بالمنصورية وغيرهما قال الولي العراقي برع في التفسير والفقه حلو العبارة حسن الوعظ كثير العبادة والتأله جمع وألف وأشغل وأفتى ووعظ وذكر وانتفع الناس به ولم يخلف في معناه مثله وقال الحافظ ابن حجي كان من ألطف الناس وأظرفهم شكلا وهيئة وله تآليف بديعة الترتيب توفي في ربيع الأول وذكر أنه لما حضرته الوفاة قال هؤلاء ملائكة ربي قد حضروا وبشروني بقصر في الجنة وشرع يردد السلام عليكم ثم قال انزعوا ثيابي عني فقد جاءوا بحلل من الجنة وظهر عليه السرور ومات في الحال وفيها شمس الدين أبو عبد الله

234 محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الحنلبي الشيخ الصالح القدوة شيخ التلقين بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر روى عن التقي سليمان ويحيى بن سعد الكثير وحدث فسمع منه الحافظ ابن حجي وتوفي في عاشر شعبان وفيها الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن جمال الدين رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي بتشديد اللام العميدي المتقن المعمر الرحلة المصري المولد والمنشأ ثم الدمشقي الشافعي ولد في ذي القعدة سنة أربع وسبعمائة وأحضره والده على جماعة وأسمعه من آخرين واستجاز له الحافظ الدمياطي وغيره ورحل به والده إلى الشام سنة أربع عشرة وأسمعه من طائفة ورجع به وتوفي والده فطلب بنفسه بعد وفاته في حدود سنة إحدى وعشرين وتخرج في علم الحديث بالقطب الحلبي وابن سيد الناس وسمع وكتب ثم رحل إلى الشام أربع مرات وسمع بها من حفاظها المزي والبرزالي والذهبي وذهب إلى بلاد الشمال ثم قدم الشام خامسا صحبة القاضي السبكي واستوطنها ودرس بها بدار الحديث النورية بالفاضلية وعمل لنفسه معجما في أربع مجلدات وهو في غاية الاتقان والضبط مشحون بالفضائل والفوائد مشتمل على أكثر من ألف شيخ وجمع وفيات ذيل بها على البرزالي وصنف ذيلا على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات وقد عدم هو والمعجم في الفتن وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتفعوا به وخرج له الذهبي جزءا من عواليه وحدث قديما وحديثا وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال فيه العالم المفيد الرحال المتقن إلى غير ذلك وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي كان متقنا محررا لما يكتبه ضابطا لما ينقله وعنه أخذت هذا العلم أي علم الحديث وقرأت عليه الكثير وعلقت عنه فوائد كثيرة وكان يحفظ المنهاج والألفية لابن مالك ويكرر عليهما وحصل له وسواس في الطهارة حتى انحل بدنه وفسدت ثيابه وهيئته ولم يزل مبتلى به إلى أن مات في جمادى الأولى بدمشق ودفن بباب الصغير وقال ابن حبيب إمام تقدم

في علم الحديث ودراسته وتميز بمعرفة أسماء ذوي إسناده وروايته ورحل وطلب وسمع بمصر ودمشق وحلب وأضرم نار
235 التحصيل وأجج وقرأ وكتب وانتقى وخرج وعنى بما روي عن سيد البشر وجمع مسنده الذي يزيد على ألفي نفر وكان لا يعتني بملبس ولا مأكل ولا يدخل فيما أبهم عليه من أمر الدنيا أو أشكل ويختصر في الاجتماع بالناس وعنده في طهارة ثوبه وبدنه أي وسواس انتهى وفيها ظهير الدين أبو محمد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن قاسم بن العجمي الحلبي سمع صحيح البخاري وسنن ابن ماجه وغير ذلك ولد سنة أربع وتسعين وستمائة وسمع منه العراقي وأرخه وابن عساكر وأبو إسحق سبط بن العجمي وهو أقدم شيخ له والبرهان آخر من روى عنه وآخرون وكتب الطباق والأجزاء ونسخ كثيرا من الكتب بالأجرة وكان يسترزق من الشهادة وإذا طلب منه السماع طلب الأجرة لما يفوته من الشهادة بقدر ما يكفيه من القوت قاله ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن فخر الدين عثمان بن موسى بن علي بن الأقرب الحلبي الحنفي قال ابن حجر كان فاضلا متواضعا درس بالأتابكية والقليجية ومات في نيف وسبعين وقال ابن كثير كان من أحاسن الناس وفيه حشمة ورياسة وإحسان وأخوه شهاب الدين أحمد كان فاضلا رحل إلى مصر واشتغل بها ومهر في المعقول وولي قضاء عينتاب وأخوهما علاء الدين تلمذ للقوام الأبزازي ومهر في الفتوى وفيها ناصر الدين محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم البكري الفقيه الشافعي ولد سنة سبعمائة واشتغل كثيرا ثم ولي تدريس الفيوم مدة طويلة وكان عالما بالأصلين والفقه والعربية والهيئة وصنف تصانيف مفيدة وهو والد نور الدين البكري المعروف بابن قتيلة مات بدهروط في شهر رمضان وهو يصلي الصبح وفيها ناصر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن الصفي بن العطار الدمشقي الحنفي الحاسب نشأ في طلب العلم وسمع الحديث ومهر في الفقه وبرع في الحساب وأتقن المساحة إلى أن صار له المنتهى في ذلك والمرجع إليه عند الاختلاف ولم يكن في دمشق من يدانيه في ذلك ثم ترك
236 ذلك بآخره واشتغل بالتلاوة وكان مأذونا له بالافتاء ولوالده ومن شعره (حديثك لي أحلى من المن والسلوى * وذكرك شغلي كان في السر والنجوى) (سلبت فؤادي بالتجني وإنني * صبرت لما ألقى وإن زادت البلوى) وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان الموصلي الشافعي نزيل دمشق ولد على رأس القرن وكتب الخط المنسوب ونظم الشعر فأجاد وكان أكثر مقامه بطرابلس ثم قدم دمشق وولي خطابة يلبغا واتجر في الكتب فترك تركة هائلة تبلغ ثلاثة آلاف دينار قال ابن حبيب عالم علت رتبته الشهيرة وبارع ظهرت في أفق المعارف شمسه المنيرة وبليغ تثنى على قلمه ألسنة الأدب وخطيت تهتز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة وجرى في الفنون الأدبية ومعرفة بالفقه واللغة والعربية وله نظم المنهاج ونظم المطالع وعدة من القصايد النبوية وهو القائل في الذهبي لما اجتمع به (مازلت بالطبع أهواكم وما ذكرت * صفاتكم قط إلا همت من طربي) (ولا عجيب إذا ما ملت نحوكم * والناس بالطبع قد مالوا إلى الذهب) تصدر بالجامع الأموي وولي تدريس الفاضلية بعد ابن كثير وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الصالحي عرف بالمنبجي الحنبلي الشيخ الإمام العالم له مصنف في الطاعون وأحكامه جمعه في الطاعون الواقع سنة أربع وستين وفيه فوائد غريبة وفيها بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد بن الشهاب محمود الحلبي ناظر الجيش والأوقاف بحلب سمع على الحجار ومحمد بن النحاس وغيرهما وحدث وولي عدة وظائف وأخذ عنه الحافظ العراقي وغيره وتوفي عن خمس وسبعين سنة وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن الصالح الدمشقي المالكي القفصي سمع من الشرف البارزي وغيره وولي مشيخة الحديث بالسامرية وناب في الحكم وتوفي في ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة وفيها منكلي بغا بن عبد الله الشمس أتابك العساكر بعد قتل أستدمر وكان قبل نائب السلطنة بمصر
237 وولي إمرة دمشق وحلب وصفد وطرابلس وتزوج بنت الملك الناصر ثم بنت ابنه حسين أخت الملك الأشرف وكان مشكور السيرة قال ابن كثير أثر بدمشق آثارا حسنة وأحبه أهلها وهو الذي فتح باب كيسان وهو من عهد نور الدين الشهيد لم يفتح وجدد خطبة بمسجد الشهرزوري وبنى بحلب جامعا من أحسن الجوامع وعمر الخان عند جسر المجامع والخان بقرية سعسع وفيها شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب بن خطيب القلعة الحموي أخذ عن ابن جرير وغيره ومهر في الفقه والعربية

والقراءات إلى أن انتهت إليه رياسة العلم ببلده وأخذ عنه أكثر فضلائها وذكره ابن حبيب في تاريخه وأثنى عليه وقال انتهت إليه مشيخة بلده واشتهر بالعلم والدين والصلاح وكان خطيبا بليغا واعظا مذكرا وفيها بهاء الدين أبو المحاس يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن يحيى بن محمد بن علي بن الزكي القرشي الدمشقي الشافعي أجاز له في سنة خمس وتسعين وستمائة ابن عساكر والعتيمي والعز الفرا وآخرون وأجاز له الرشيد وابن وزيرة وابن الطبال وغيرهم من بغداد وعنى بالفقه والحساب وكان يحفظ التنبيه وباشر نظر الأسرى وغير ذلك وتوفي في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة فيها توفي بدر الدين أبو إسحق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان المخزومي المصري بن الخشاب الشافعي سمع على وزيرة والحجار وابن القيم وغيرهم وحدث وناب في الحكم بالقاهرة وكان فصيحا بصيرا بالأحكام عارفا بالمكاتبات ثم ولي قضاء حلب ثم قضاء المدينة المنورة وخرج منها بسبب مرض أصابه في أثناء هذه السنة فمات في الطريق قرب ينبع وفيها أبو بكر بن عبد الله الدهروطي الفقيه الشافعي السليماني قال ابن حجر

238 كان يحفظ الكثير من الشامل لابن الصباغ مع الزهد والخير وكان لأهل بلده فيه اعتقاد زائد وكان يقول أنه تجاوز المائة ومات في شوال وفيها محي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفا الحنفي القرشي ولد سنة ست وتسعين وستمائة وسمع وهو كبير وأقدم سماع له على ابن الصواف وسمع من الرشيد بن العلم ثلاثيات البخاري ومن حسين الكردي الموطأ ومن خلائق ولازم الاشتغال فبرع في الفقه ودرس وأفاد وصنف وشرح الهداية سماه العناية وشرح معاني الآثار للطحاوي وعمل الوفيات من سنة مولده إلى سنة ستين وصنف الجواهر المضية في طبقات الحنفية وغير ذلك وتوفي في ربيع الأول بعد أن تغير وأضر وفيها علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن الكلائي البغدادي الحنبلي المقرىء سبط الكمال عبد الحق ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وأجاز له الدمياطي ومسعود الحارثي وعلي بن عيسى بن القيم وابن الصواف وغيرهم قال ابن حبيب كان كثير الخير والتلاوة وحج مرارا وجاور وخرج له ابن حبيب مشيخة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الناصح عبد الرحمن بن عياش بن حامد السوادي الأصل الدمشق الحنبلي المعروف بقاضي اللب كان من رؤساء الدمشقيين أفتى ودرس وحدث مع المروءة التامة والهيئة الحسنة وسمع منه ابن ظهيرة ومات في ذي الحجة وفيها بدر الدين محمد بن عبد الله الأربلي الأديب المعمر ولد سنة ثمانين وستمائة ومهر في الآداب ودرس بمدرسة مرجان ببغداد ومات في جمادى الآخرة وفيها تاج الدين محمد بن عبد الله الكركي كان قاضيا ببلده ثم بالمدينة النبوية ثم قدم القاهرة وولي نيابة الحكم بمصر عن ابن جماعة وكان منفردا بذلك فيها إلى أن مات في شعبان وكان فاضلا مستحضرا مشكور السيرة وفيها محب الدين محمد بن عمر بن علي بن الحسيني القزويني ثم البغدادي جامع بغداد كان أبوه آخر المسندين بها حدث عن أبيه وغيره واشتغل بعد

239 كبر إلى أن صار مفيد البلد مع اللطافة والكياسة وحسن الخلق توفي عن نيف وستين سنة وفيها محمد بن عيسى اليافعي الفقيه الشافعي قاضي عدن قال ابن حجر كان فاضلا خيرا وهو والد صاحبنا الفقيه عمر قاضي عدن وفيها صلاح الدين محمد بن مسعود المقرىء المالكي تلا بالسبع على التقي الصايغ وكان متصديا للإقراء حتى أن القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه وفيها محمود بن قطلوشاه السرائي الحنفي بن عضد الدين قدم من بلاده وهو كبير فأقام بالشام مدة يشتغل وأفاد وتخرج به جماعة ثم أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الأسنائي فولاه مدرسته فلم يزل بها إلى أن مات وكان غاية في العلوم العقلية والأصول والعربية والطب مع التودد والسكون والانجماع مع عظمة قدره عند أهل الدولة مات في رجب عن أزيد من ثمانين سنة قاله ابن حجر سنة ست وسبعين وسبعمائة فيها توفي كمال الدين إبرهيم بن أمين الدولة أحمد بن إبرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن هبة الله الحلبي الحنفي كان وكيل بيت المال بحلب وولي بها عدة ولايات وكان كاتبا مجيدا سمع من سنقر الزينبي البخاري ومشيخة تخريج الكاملي والذهبي ومن جماعات وحدث فسمع منه ابن ظهيرة بحلب ودمشق وتوفي في جمادى الأولى عن إحدى وثمانين سنة وفيها أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن الرهاوي ثم المصري المعروف بطفيق سمع من الكردي والواني

والدبوسي والحسيني وغيرهم وحدث وناب في الحسبة سقط من سلم فمات في ذي القعدة وفيها شرف الدين أحمد بن الحسن بن سليمان الدمشقي
240 الحنفي المعروف بابن الكفري أخذ عن أبيه وغيره وناب في الحكم مدة واشتغل وتقدم ثم استقل بالحكم مدة أولها سنة ثمان وخمسين ونزل عن القضاء لولده يوسف سنة ثلاث وستين وأقبل على الإفادة والعبادة وأقرأ القرآن بالروايات حتى مات عن خمس وثمانين سنة وقد كف بصره وفيها أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الأربدي الدمشقي تفقه على ابن خطيب يبرود وغيره وكان حنبليا ثم انتقل شافعيا فمهر في الفقه والأصول والأدب وكان محببا إلى الناس لطيف الأخلاق أخذ القضاء عن الفخر المصري وسمع من ابن عبد الدايم وكانت له أسئلة حسنه في فنون من العلم مات ليلة الجمعة تاسع عشر صفر وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي العنابي النحوي اشتغل في بلاده ورحل إلى أبي حيان فلازمه واشتهر بصحبته وبرع في زمنه ثم تحول بعده إلى دمشق فعظم قدره واشتهر ذكره وانتفع به الناس وصنف كتبا منها شرح التسهيل وشرح التقريب قال ابن حبيب إمام عالم حاز افنان الفنون الأدبية وفاضل ملك زمام العربية وقال ابن حجي كان حسن الخلق كريم النفس شافعي المذهب مات بدمشق في تاسع عشرى المحرم وقد جاوزو الستين وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التلمساني المعروف بابن أبي حجلة نزيل دمشق ثم القاهرة قال ابن حجر ولد بزاوية جده بتلمسان سنة خمس وعشرين وسبعمائة واشتغل ثم قدم إلى الحج فلم يرجع ومهر في الأدب ونظم الكثير ونثر فأجاد وترسل ففاق وعمل المقامات وغيرها وكان حنفي المذهب حنبلي الاعتقاد كثير الحط على الاتحادية وصنف كتابا عارض به قصائد ابن الفارض كلها نبوية وكان يحط عليه وعلى نحلته ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظائم وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج الهندي قرأت بخط ابن القطان وأجازنيه كان ابن أبي حجلة يبالغ في الحط على ابن الفارض حتى أنه أمر عند موته فيما أخبرني به صاحبه أبو زيد المغربي أن يوضع الكتاب الذي عارض
241 به ابن الفارض وحط عليه فيه في نعشه ويدفن معه في قبره ففعل به ذلك قال وكان يقول للشافعية إنه شافعي وللحنفية أنه حنفي وللمحدثين أنه على طريقهم قال وكان بارعا في الشعر مع أنه لا يحسن العروض قال وكان كثير العشرة للظلمة ومدمني الخمر قال وكان جده من الصالحين فأخبرني الشيخ شمس الدين بن مرزوق أنه سمي بأبي حجلة لأن حجلة أتت إليه وباضت على كمه وولي مشيخة الصهريج الذي بناه منجك وكان كثير النوادر والنكت ومكارم الأخلاق ومن نوادره أنه لقب ولده جناح الدين وجمع مجاميع حسنة منها ديوان الصبابة ومنطق الطير والسجع الجليل فيما جرى من النيل والسكردان والأدب الغض وأطيب الطيب ومواصل المقاطيع والنعمة الشاملة في العشرة الكاملة وحاطب ليل عمله كالتذكرة في مجلدات كثيرة ونحر أعداء البحر وعنوان السعادة ودليل الموت على الشهادة وبصيرات الجمال وهو القائل (نظمي علا وأصبحت * ألفاظه منقه) (فكل بيت قلته * في سطح داري طبقه) مات في مستهل ذي الحجة وله إحدى وخمسون سنة وفيها إسمعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن جماعة الحموي الأصل المقدسي الشافعي أخو القاضي بدر الدين بن جماعة ولد سنة عشر وسبعمائة وسمع على ابن مزير وغيره وناب في تدريس الصلاحية وخطب في المسجد الأقصى وأفتى ودرس ومات في ربيع الأول وفيها أويس بن الشيخ حسين بن حسن بن اقبغ المغلي ثم التبريزي صاحب بغداد وتبريز وما معهما بويع بالسلطنة سنة ستين وكان محبا للخير والعدل شهما شجاعا خيرا عادلا دامت ولايته تسع عشرة سنة وقد خطب له بمكة عاش سبعا وثلاثين سنة قيل أنه رأى في النوم أنه يموت في وقت كذا فخلع نفسه من الملك وقرر ولده حسين وصار يتشاغل بالصيد ويكثر
242 العبادة فاتفق موته في ذلك الوقت بعينه وفيها بدر الدين حسن بن علاء الدين علي بن إسمعيل بن يوسف القونوي الشافعي ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وسمع الحجار وغيره وناب في الحكم وولي مشيخة سعيد السعداء ودرس بالشريفية واختصر الأحكام السلطانية فجوده وكتب شيئا على التنبيه ومات في شعبان عن خمس وخمسين سنة وفيها جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي مات هو وأخوه عبد العزيز وابن عمهم علي بن تاج الدين الثلاثة في يوم واحد خامس عشرى ذي القعدة بالطاعون وعمتهم ستيتة قبلهم بقليل وفيها عبد الله بن عبد الرحمن القفصي المالكي

كان مشهورا بالعلم منصوبا للفتوى وكان يوقع عند الحكام مات في ثالث رمضان وفيها الشريف جمال الدين عبد الله بن محمد بن محمد الحسيني النيسابوري كان بارعا في الشأصول والعربية وولي تدريس الأسدية بحلب وغيرها وأقام بدمشق مدة وبالقاهرة مدة وولي مشيخة بعض الخوانق وكان يتشيع وكان أحد أئمة المعقول حسن الشيبة وهو القائل (هذب النفس بالعلوم لترقى * وترى الكل وهو للكل بيت) (إنما النفس كالزجاجة والعقل * سراج وحكمة الله زيت) (فإذا أشرقت فإنك حي * وإذا أظلمت فإنك ميت) توفي في هذه السنة عن سبعين سنة وفيها علي بن عبد الوهاب بن علي السبكي ولي خطابة الجامع الأموي بعد أبيه وله عشر سنين ودرس في حياة أبيه بالأمينية وعمره سبع سنين ومات كما تقدم مع ولدي عمه في يوم واحد وفيها علي بن عثمان بن أحمد بن عمر بن أحمد بن هرماس بن شرف التغلبي الزرعي ثم الدمشقي المعروف بابن شمرنوح ولد بعد الثمانين وستمائة ولم يزرق سماع الحديث بعلو وكانت له عناية بالعلم وولي قضاء عدة بلاد بحلب ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ثم قضاء حلب مرتين ومن شعره

343 (أحسن إلى من أساما استطعت واعف إذا * قدرت واصبر على رزء البليات) (وماء وجهك خير السلعتين فلا * تبعه بخسا ولو باليوسفيات) (فكل ما كان مقدورا ستبلغه * وكل آت على رغم العدا آت) وكان يلقب بالقرع وكتب له بقضاء دمشق بعد السبكي الكبير فلم يتم له وباشر توقيع الدست ونظر الجامع وكان حسن الخط جدا سريع الكتابة بحيث أنه كتب صداقا بمدة واحدة وكان مفرط الكرم حتى أنه افتقر آخرا جدا وانقطع ببستانه خاملا إلى أن مات في جمادى الآخرة وفيها علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم الكناني العسقلاني الحنبلي قاضي دمشق ولد سنة بضع عشرة وسمع من أحمد بن علي الجزري وأجاز له ابن الشحنة وناب أولا في الحكم بالقاهرة عن موفق الدين ثم ولي قضاء دمشق بعد موت ابن قاضي الجبل وكان فاضلا متواضعا دينا عفيفا وكان أعرج وهو والد جمال الدين عبد الله بن علاء الدين الجندي شيخ ابن حجر توفي في نصف شوال وقد نيف على السبعين وفيها أمين الدين محمد بن القاضي برهان الدين إبرهيم بن علي بن أحمد الشهير بابن عبد الحق الحنفي ويعرف بابن قاضي الحصن كان فاضلا ممدحا من الأعيان اشتغل ودرس بالعذراوية والخاتونية وولي الحسبة ونظر الجامع ومدحه ابن نباتة وغيره توفي بدمشق في المحرم بالطاعون عن بضع وستين سنة وفيها جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الخزرجي المكي ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع الكثير من جده لأبيه صفي الدين أحمد الطبري وأخيه الرضى والفخر التوزري وجماعة وكان عارفا بالفرائض والفقه حدث بالكثير من مسموعاته وكان يقال له أحيانا ابن الصفي نسبة لجده لأمه توفي في تاسع عشر رجب وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع الدمشقي بن اللبان المقرىء ولد سنة عشر أو ثلاث عشرة وأخذ القراءات عن سبط ابن السعلوس

344 ثم رحل فأخذ عن ابن السراج وعلي المرداوي وأبي حيان وغيرهم وتصدر للإقراء وأكثر الناس عليه وكان يحفظ كثيرا من الشواذ وربما قرأ بعضها في الصلاة فأنكر ذلك عليه وحدث عن ابن الشحنة ووجيهة بنت الصعيدي الأسكندرانية وغيرها ومات في ربيع الآخر وقد جاوز السبعين وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله السيد الشريف الحسيني الواسطي الشافعي نزيل الشامية الجوانية ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة واشتغل وفضل ودرس بالصارمية وأعاد بالشامية البرانية وكتب الكثير نسخا وتصنيفا بخط حسن فمن تصانيفه مختصر الحلية لأبي نعيم في مجلدات سماه مجمع الأحباب وتفسير كبير وشرح مختصر ابن الحاجب في ثلاث مجلدات وكتاب في أصول الدين مجلد وكتاب في الرد على الأسنوي في تناقضه قال ابن حجي كان مجمعا عن الناس وعن الفقهاء خصوصا توفي بدمشق في ربيع الأول ودفن عند مسجد القدم وفيها جمال الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارثي الشافعي مفتي الشام المعروف بابن قاضي الزبداني ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة وسمع الحديث من جماعة وتفقه على الفزاري والكمال بن قاضي شهبة وابن الزملكاني وأذن له بالفتوى ودرس قديما بالنجيبية ثم بالظاهرية الجوانية والعادلية الصغرى وأعاد بالشامية الجوانية ودرس بها نيابة قال ابن حجي اشتهر بدمشق في شأن الفتوى وصار المشار إليه فيها ولم يضبط عليه فتوى أخطأ فيها وكان معظما

يخضع له الشيوخ ويقصد لقضاء حوائج الناس عند القاضة وغيرهم وله تواضع وأدب زايد توفي بالطاعون في مستهل المحرم ودفن بسفح قاسيون وفيها لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن علي السلماني اللوشي الأصل الغرناطي الأندلسي كان والده بارعا فاضلا وتقدم ذكره سنة إحدى وأربعين قال العلامة المقرىء في كتابه تعريف ابن الخطيب هو الوزير الشهير الكبير الطائر الصيت في المشرق والمغرب عرف الثناء عليه بالعنبر والعبير المثل المضروب في الكتابة والشعر والطب ومعرفة

245 العلوم على اختلاف أنواعها ومصنفاته تخبر عن ذلك ولا ينبئك مثل خبير علم الرؤساء الأعلام الذي خدمته السيوف والأقلام وغنى بمشهور ذكره عن مسطور التعريف والأعلام واعترف له بالفضل أصحاب العقول الراجحة والأحلام عرف هو بنفسه آخر كتابه الإحاطة فقال يقول مؤلف هذا الديوان تغمد الله خطله في ساعات إضاعها وشهوة من شهوات اللسان إطاعها وأوقات للاشتغال بما لا يعنيه استبدل بها اللهو لما باعها أما بعد حمد الله الذي يغفر الخطية ويحث من النفس اللجوج المطية فتحرك ركابها البطية والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ميسر سبل الخير الوطية والرضى عن آله وصحبه منتهى الفضل ومناخ الطية فإنني لما فرغت من تأليف هذا الكتاب الذي حمل فضل النشاط مع الالتزام لمراعات السياسة السلطانية والارتباط والتفت إليه فراقني منه صوان درر ومطلع غزر قد تخلدت مآثرهم بعد ذهاب أعيانهم وانتشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم نافستهم في اقتحام تلك الأبواب ولباس تلك الأثواب وقنعت باجتماع الشمل بهم ولو في الكتاب وحرصت على أن أنال منهم قربا وأخذت أعقابهم أدبا وحبا وكما قيل ساقي القوم آخرهم شربا فأجربت نفسي مجراهم في التعريف وحذوت بها حذوهم في بابي النسب والتصريف بقصد التشريف والله لا يعدمني وإياهم واقفا يترحم وركاب الاستغفار بمنكبه يزحم عندما ارتفعت وظائف الأعمال وانقطعت من التكسبات حبال الآمال ولم يبق إلا رحمة الله التي تنتاش النفوس وتخلصها وتعينا بميسم السعادة وتخصصها جعلنا الله ممن حسن ذكره ووقف على التماس ما لديه ذكره بمنه ثم ساق نسبه وأوليته بما يطول ذكره إلى أن قال ومع ذلك فلم أعدم الاستهداف للشرور والاستعراض للمحذور والنظر الشزر المنبعث من خزر العيون شيمة من ابتلاه الله بسياسة الدهما ودعاية سخطة أرزاق السماء وقتلة الأنبياء وعبدة الأهواء ممن لا يجعل الله إرادة نافذة ولا مشيئة سابقة ولا يقبل معذرة ولا يجمل في الطلب ولا يتجمل مع الله بأدب ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا والحال إلى هذا العهد وهو منتصف عام خمسة وستين وسبعمائة ثم قال المقري وكان

246 رحمه الله مبتلى بداء الأرق لا ينام من الليل إلا اليسير جدا وقد قال في كتابه الوصول لحفظ الصحة في الفصول العجب مني مع تأليفي لهذا الكتاب الذي لم يؤلف مثله في الطب ومع ذلك لا أقدر على داء الأرق الذي بي ولذا يقال له ذو العمرين لأن الناس ينامون وهو ساهر ومؤلفاته ما كان يصنف غالبها إلا بالليل وقد سمعت بعض الرؤساء بالمغرب يقول لسان الدين ذو الوزارتين وذو العمرين وذو الميتتين وذو القبرين ثم قال المقري واعلم أن لسان الدين لما كانت الأيام له مسالمة لم يقدر أحد أن يواجهه بما يدنس معاليه أو يطمس معالمه فلما قلبت الأيام له ظهر مجنها وعاملته بمنعها بعد منحها ومنها أكثر أعداؤه في شأنه الكلام ونسبوه إلى الزندقة والانحلال من ربقة الاسلام بتنقص النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والقول بالحلول والاتحاد والانخراط في سلك أهل الإلحاد وسلوك مذاهب الفلاسفة في الاعتقاد وغير ذلك مما أثاره الحقد والعداوة والانتقاد من مقالات نسبوها إليه خارجة عن السنن السوى وكلمات كدروا بها منهل علمه الروى لا يدين بها ويفوه إلا الضال والغوى والظن أن مقامه رحمه الله تعالى من لبسها برى وجنابه سامحه الله عن لبسها عرى وكان الذي تولى كبر محنته وقتله تلميذه أبو عبد الله بن زمرك الذي لم يزل مغمر الختلة مع أنه حلاه في الإحاطة أحسن الحلى وصدقه فيما انتحله من أوصاف العلى ومن أعدائه الذين باينوه بعد أن كانوا يسعون في مرضاته سعي العبيد القاضي أبو الحسن بن الحسن النباهي فكم قبل يده ثم جاهرك عند انتقال الحال وجد في أمره مع ابن زمرك حتى قتل وانقت دولته فسبحان من لا يتحول ملكه ولا يبيد وذلك أن ابن زمرك قدم على السلطان أبي العباس وأحضر ابن الخطيب من السجن وعرض عليه بعض مقالات وكلمات وقعت له في كتاب المحبة فعظم النكير فيها فوبخ ونكل وامتحن بالعذاب بمشهد من ذلك الملأ ثم تلا إلى مجلسه واشتوروا في قتله

بمقتضى تلك المقالات المسجلة عليه وإفتاء بعض الفقهاء فيه فطوقوا عليه السجن ليلا وقتلوه خنقا وأخرجوا شلوه من الغد فدفن بمقبرة باب المحروف ثم أصبح من الغد على شفير قبره طريحا وقد جمعت
247 له أعواد وأضرمت عليه نار فاحترق شعره وأسود بشره فأعيد إلى حفرته وكان في ذلك انتهاء محنته أي ولذلك سمي ذا القبرين وذا الميتتين وكان رحمه الله تعالى أيام امتحانه بالسجن يتوقع مصية الموت فتهجس هواتفه بالشعر يبكي نفسه ومما قال في ذلك (بعدنا وإن جاورتنا البيوت * وجئنا بوعظ ونحن صموت) (وأنفسنا سكتت دفعة * كجهر الصلاة تلاها القنوت) (وكنا عظاما فصرنا عظاما * وكنا نقوت فها نحن قوت) (وكنا شموس سماء العلى * غربن فناحت علينا السموت) (فكم جدلت ذا الحسام الظبا * وذو البخت كم جدلته البخوت) (وكم سيق للقبر في خرقة * في ملئت من كساه التخوت) (فقل للعدا ذهب ابن الخطيب * وفات ومن ذا الذي لا يفوت) (ومن كان يفرح منهم به * فقل يفرح اليوم من لا يموت) هذا الصحيح كما ذكره ابن خلدون فلا يلتفت إلى غيره وقد رؤي بعد الموت فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ببيتين قلتهما وهما (يا مصطفى من قبل نشأة آدم * والكون لم تفتح له أغلاق) (أيروم مخلوق ثناءك بعدما * أثنى على أخلاقك الخلاق) وقال ابن حجر ومن مصنفاته الإحاطة بتاريخ غرناطة وروضة التعريف بالحب الشريف والغيرة على أهل الحيرة وحمل الجمهور على السنن المشهور والتاج على طريقة يتيمة الدهر والإكليل الزاهر فيما ندر عن التاج من الجواهر كالذيل عليه وغائلة النضلة في التاريخ وغير ذلك انتهى وفيها أبو جابر محمد بن عبد الله الهاروني الفقيه المالكي مشهور بلقبه كان ماهرا في مذهبه كثير المخالفة في الفتوى كثير الاستحضار على هوج فيه قاله ابن حجر وفيها محمد بن عبد الله
248 الصفوي الهندي ثم الدمشقي الشافعي كان رومي الأصل أسمعه مولاه صفي الدين الهندي وحفظ التنبيه في صغره وألبسه الخرقة وكان يلبسها عن مولاه وأجاز له ابن القواس وعائشة بنت المجد وجماعة وكان حسن الشيبة يعرف شد المناكب ويجودها يضر بصنعته المثل أثنى عليه البرزالي وتوفي عن ثمان وسبعين سنة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردي بن الصايغ الحنفي النحوي ولد سنة ثمان وسبعمائة أو بعدها بقليل وسمع من الحجار والدبوسي وغيرهما واشتغل في عدة فنون ولازم أبا حيان ومهر في العربية وغيرها ودرس بجامع ابن طولون للحنفية وولي قضاء العسكر وكان فاضلا بارعا حسن النثر والنظم كثير الاستحضار قوي البادرة دمث الأخلاق وهو القائل لا تفخرن بما أوتيت من نعم * على سواك وخف من كسر جبار) (فأنت في الأصل بالفخار مشتبه * ما أسرع الكسر في الدنيا لفخار) ومن تصانيفه شرح الألفية مجلدان وشرح المشارق ست مجلدات والتذكرة النحوية والمباني في المعاني والمنهج القويم في القرآن العظيم والتمر الجني في الأدب السني والغمز على الكنز والاستدارك على مغني ابن هشام استفتحه بقوله الحمد لله الذي لا مغني سواه ومن شعره أيضا (بروحي أفدي خاله فوق خده * ومن أنا في الدنيا فأفديه بالمال) (تبارك من أخلى من الشعر خده * وأسكن كل الحسن في ذلك الخال) وقال هو ما أحسن قول ابن أبي حجلة (تفرد الخال عن شعر بوجنته * فليس في الخد غير الخال والخفر) (يا حسن ذاك محيا ليس فيه سوى * خال من المسك في خال من الشعر) توفي صاحب الترجمة في شعبان وفيها شمس الدين أبو القسم محمد بن علي بن عبد الله اليمني أقام بمصر ملازما لعز الدين بن جماعة وكان فاضلا شافعيا ووقع بينه وبين الأكمل فنزح إلى الشام فأكرمه التاج السبكي وأنزله ببعض الخوانق
249 ثم ترك ذلك زهدا قال ابن حجي كان فاضلا مفتيا وقال ابن حجر وقفت له على عدة تصانيف لطاف تدل على اتساعه في العلم توفي مطعونا وفيها محمد بن أبي محمد الشافعي قال ابن حجر قدم القاهرة من بلاد العجم وأخذ عن القطب التحتاني وبرع في المعقول وقرر له منكلي بغا معلوما على تدريس بالمارستان المنصوري ثم قرره في تدريس الفقه بالمنصورية ثم ولي تدريس جامع المارداني وأعاد تدريس الشافعي وشغل الناس كثيرا وانتفعوا به مات في مستهل ذي الحجة وفيها أبو موسى محمد بن محمود بن إسحق بن أحمد الحلبي ثم المقدسي المحدث الفاضل سمع من ابن الخباز وابن الحموي وغيرهما ولازم صلاح الدين العلائي وغيره وقدم دمشق فلازم ابن رافع وبرع في هذا الشأن وجمع تاريخ بيت المقدس وكان حنفيا فتحول شافعيا بعناية تاج الدين البلعبكي وله وفيات مختصرة إلى قرب هذه السنة توفي في رمضان وفيها جمال الدين أبو

المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي ثم العقيلي السرمري الحنبلي الشيخ العالم المفنن الحافظ ولد في رجب سنة ست وتسعين وستمائة وتفقه ببغداد على الشيخ صفي الدين عبد المؤمن وغيره ثم قدم دمشق وتوفي بها ومن تصانيفه نظم مختصر ابن رزين في الفقه ونظم الغريب في علوم الحديث لأبيه نحو من ألف بيت ونشر القلب الميت بفضل أهل البيت وغيث السحابة في فضل الصحابة والأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة وعقود اللآلي في الأمالي وعجائب الاتفاق والثمانيات قال ابن حجي رأيت بخطه ما صورته مؤلفاتي تزيد على مائة مصنف كبار وصغار في بضعة وعشرين علما ذكرتها على حرف المعجم في الروضة المورقة في الترجمة المونقة وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه وحدث عنه وذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه توفي في جمادى الأولى

250 سنة سبع وسبعين وسبعمائة فيها كان الغلاس بحلب حتى بيع المكوك بثلثمائة ثم زاد إلى أن بلغ الألف حتى أكلوا الميتة والقطاط والكلاب وباع كثير من المقلين أولادهم وافتقر خلق كثير ويقال أن بعضهم أكل بعضا حتى أكل بعضهم ولده ثم أعقب ذلك الوباء حتى فنى خلق كثير حتى كان يدفن العشرة والعشرون في القبر الواحد بغير غسل ولا صلاة ويقال أنه دام بتلك البلاد الشامية ثلاث سنين لكن أشده كان في الأولى وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن عليم الدين محمد بن أبي بكر الأخنائي وكان شافعي المذهب وحفظ التنبيه ثم تحول مالكيا كعمه سمع على الحجار وغيره وولي الحسبة ونظر الخزانة وناب في الحكم ثم ولي القضاء استقلالا إلى أن مات وكان مهيبا صارما قوالا بالحق قائما بنصر الشرع رادعا للمفسدين وقد صنف مختصرا في الأحكام مات في رجب وفيها أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن أبي الحسن البعلبكي الحنبلي الصوفي المسند سمع صحيح مسلم من زينب بنت كندي وسمع من اليونيني وغيره وأجاز له أبو الفضل بن عساكر وابن القواس وحدث بالكثير وارتحلوا إليه واستدعاه التاج السبكي سنة إحدى وسبعين إلى دمشق فقرأ عليه الصحيح قال ابن حجي كان خيرا حسنا أخرجت له جزءا توفي مناهزا للتسعين وفيها القاضي جمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن الياس بن الخضر الدمشقي المعروف بابن الرهاوي الشافعي أدرك الشيخ برهان الدين وحضر عنده وتفقه على جماعة من علماء العصر وقرأ بالروايات واشتغل بالعربة وقرأ الأصول والمنطق على الشمس الأصفهاني ودرس وأفتى وتعانى الحساب ودرس بالمسرورية والكلاسة وولي وكالة بيت المال وقام على القاضي تاج الدين وآذاه من حوله فمقته أكثر الناس لذلك وناب في الحكم عن البلقيني ودرس بالشامية البرانية ثم أخذت منه بعد شهر ودرس بالناصرية الجوانية ثم أخذت منه وأوذي وصودر بعد موت القاضي تاج الدين وحصل له خمول إلى أن توفي في ربيع الأول عن

251 سبع وسبعين سنة وفيها شهاب الدين أحمد بن يوسف بن فرج الله بن عبد الرحيم الشار مساحي نسبة إلى شار مساح بلد قرب دمياط الشافعي تفقه على يد الشيخ جمال الدين الأسنوي وغيره وبرع في الفقه والأصول وولي قضاء المحلة ومنفلوط ودمياط وغيرها وكان موصوفا بالفضل والعقل وفيها شرف الدين الحسن ابن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي رحل وجمع وأفاد وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال شاب متيقظ سمع وخرج وكتب عني الكاشف اعتنى به أبوه بحلب وسمع بنفسه من بنت صصرى وغيرها وكان مولده في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وأخذ عن والده وعبد الرحمن وإبراهيم ابني صالح وغيرهما انتهى وشرح الفهرست والمشيخة وأخذ عنه ابن أبي العشاير ووصفه بالفضل وكان يوقع على الحكم توفي بحلب في ذي الحجة وفيها أبو يعلى حمزة بن علي بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الله السبكي المالكي سمع من الدبوسي والواني وهذه الطبقة وكتب وطلب ودرس وناب في الحكم ووقع في الدست وفي الأحباس وله المام بالحديث مات راجعا من الحج ودفن برابع عن نحو ثمانين سنة وفيها ذو النون بن أحمد بن يوسف السرماري بضم السين المهملة وسكون الراء نسبة إلى سرمارى قرية ببخارى الحنفي يعرف بالفقيه أخذ عن مشايخ أذربيجان وديار بكر وغيرهم ونزل عنتاب في حدود الستين فأقام بها يشغل الطلبة وشرح مقدمة أبي الليث وقصيد البستي وتصدر بجامع النجار بجوار ميدان عنتاب وكان قائما بالأمر بالمعروف شديدا في ذلك إلى أن مات في رمضان قاله العيني في تاريخه وفيها بهاء الدين عبد الله بن رضي الدين محمد بن أبي بكر بن خليل من ذرية عثمان بن عفان العسقلاني ثم المكي الشافعي نزيل الجامع الحاكمي بالقاهرة ولد آخر سنة أربع

وتسعين وستمائة وطلب العلم صغيرا بمكة فسمع من الصفي والرضي الطبريين والتوزري وغيرهم وارتحل إلى دمشق فأخذ عن مشايخها وتفقه بالعلاء القونوي والتبريزي والأصبهاني وأخذ عن أبي حيان وغيرهم وأخذ عن ابن الفركاح ورجع إلى مصر فاستوطنها وحفظ المحرر ومهر في الفقه والعربية واللغة والحديث وقد بالغ الذهبي في الثناء عليه في

252 بيان زغل العلم وغيره وقال في معجمه الكبير المحدث القدوة هو ثوب عجيب في الورع والدين والانقباض وحسن السمت وقال في المعجم المختص هو الإمام القدوة أتقن الحديث وعنى به ورحل فيه وقال الشيخ شهاب الدين بن النقيب بمكة رجلان صالحان أحدهما يؤثر الخمول وهو ابن خليل والآخر يؤثر الظهور وهو اليافعي وكان ابن خليل ربما عرضت له جذبة فيقول فيها أشياء وتصدى للأسماع في أواخر زمانه ومع ذلك فلم يحدث بجميع مسموعاته لكثرتها توفي بالقاهرة في جمادى الأولى ودفن بتربة تاج الدين بن عطا بالقرافة وشهد جنازته ما لا يحصى كثرة وفيها علاء الدين علي بن إبراهيم بن محمد بن الهمام بن محمد بن إبراهيم بن حسان الأنصاري الدمشقي بن الشاطر ويعرف أيضا بالمطعم الفلكي كان أوحد زمانه في ذلك مات أبوه وله ست سنين فكفله جده وأسلمه لزوج خالته وابن عم أبيه علي بن إبراهيم بن الشاطر فعلمه تطعيم العاج وتعلم علم الهيئة والحساب والهندسة ورحل بسبب ذلك إلى مصر والأسكندرية وكانت لا تنكر فضائله ولا يتصدى للتعليم ولا يفخر بعلومه وله ثروة ومباشرات ودار من أحسن الدور وضعا وأغربها وله الزيج المشهور والأوضاع الغريبة المشهورة التي منها البسيط الموضوع في منارة العروس بجامع دمشق يقال أن دمشق زينت عند وضعه وفيها علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني ثم المصري الكناني الشافعي قال ولده الحافظ ابن حجر في أنباء الغمر بأنباء العمر ولد في حدود العشرين وسبعمائة وسمع من أبي الفتح بن سيد الناس واشتغل بالفقه والعربية ومهر في الآداب وقال الشعر فأجاد ووقع في الحكم وناب قليلا عن ابن عقيل ثم ترك لجفاء ناله من ابن جماعة وأقبل على شأنه وأكثر الحج والمجاورة وله عدة دواوين منها ديوان الحرم مدايح نبوية ومكية في مجلدة وكان موصوفا بالفضل والمعرفة والديانة والأمانة ومكارم الأخلاق ومن محفوظاته الحاوي وله استدارك على الأذكار للنووي فيه مباحث حسنة وهو القائل

253 (يا رب أعضاء السجود عتقتها * من عبدك الجاني وأنت الواقي) (والعتق يسري بالغنى ياذا الغنى * فانعم على الفاني بعتق الباقي) تركني لم أكمل أربع سنين وأنا الآن أعقله كالذي يخيل الشيء ولا يتحققه وتوفي يوم الأربعاء خامس عشرى رجب وأحفظ منه أنه قال كنية ولدي أحمد بأبو الفضل انتهى ملخصا وفيها كمال الدين عمر بن إبرهيم بن عبد الله الحلبي بن العجمي الشافعي ولد سنة أربع وسبعمائة وسمع من الحجار والمزي وغيرهما وعنى بهذا الشأن وكتب الأجزاء والطباق ورحل إلى مصر والأسكندرية ودمشق وسمع من أعيان محدثيها وأفتى فانتهت إليه رياستها بحلب مع الشهاب الأذرعي وذكره الذهبي في معجمه المختص وأثنى عليه ابن حبيب وصنف في الفقه وغيره وتوفي بحلب في ربيع الأول ودفن بتربة جده خارج باب المقام وفيها كليم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلية روت عن الحجار وعنها ابن ردس وغيره وتوفيت في صفر وفيها محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عرية الربعي الأسكندراني سمع من ابن مخلوف وخلائق لا تحصى وعنى بهذا الفن وكتب العالي والنازل وخرج له بعض مشايخه وخرج له الكمال الأدفوي مشيخة حدث بها ومات قبله وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن خطيب يبرود الشافعي ولد في سنة سبعمائة أو في التي بعدها واشتغل بالعلم وعنى بالفقه والأصول والعربية وأخذ عن ابن الفركاح وابن الزملكاني وغيرهما وأفتى وولي تدريس أماكن كالشامية الكبرى بدمشق ومدرسة الشافعية بالقرافة قال ابن حجي كان من أحسن الناس القاءا للدرس ينقب ويحرر ويحقق وكان الغالب عليه الأصول وقال العثماني كان يضرب بتواضعه المثل وكان من أئمة المسلمين في كل فن مجمع على جلالته مسددا في فتاويه وولي قضاء المدينة وحدث عن الحجار وغيره توفي بدمشق في شوال ودفن بباب الصغير عند الشيخ حماد وفيها بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي

254 الشافعي ولد كما قال ابن رافع سنة سبع وسبعمائة وتفقه على القطب السنباطي والمجد الزنكلوني وغيرهما ولازم أبا حيان والجلال القزويني وابن عم أبيه تقي الدين السبكي وغيرهم وسمع من وزيرة والحجار والواني وغيرهم وحدث عنهم

وانتقل إلى دمشق سنة تسع وثلاثين عام ولي قريبه تقي الدين القضاء وناب عنه في الحكم بدمشق ثم ولي استقلالا بعد صرف تاج الدين السبكي مدة شهر واحد ثم ولي قضاء طرابلس ثم رجع إلى القاهرة فولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال ثم ولي قضاءها في سنة ست وستين بعد العز بن جماعة ثم ولي قضاء دمشق ومات بها وكان الأسنوي يقدمه ويفضله على أهل عصره وكان العماد الحسباني يشهد أنه يحفظ الروضة وكان هو يقول أعرف عشرين علما لم يسألني عنها بالقاهرة أحد ومع سعة علمه لم يصنف شيئا وكان يقول أقرأت الكشاف بعدد شعر رأسي وتقدم على شيوخ الشام وله بضع وثلاثون سنة وذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه وقال ابن حبيب شيخ الإسلام وبهاؤه ومصباح أفق الحكم وضياؤه وشمس الشريعة وبدرها وحبر العلوم وبحرها كان إماما في المذهب طرازا لردائه المذهب رأسا لذوي الرياسة والرتب حجة في التفسير واللغة والنحو والأدب قدوة في الأصول والفروع رحلة لأرباب السجود والركوع مشهور في البلاد والأمصار سالك طريق من سلف من سالفة الأنصار درس وأفاد وهدى بفتاويه إلى سبيل الرشاد توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون بتربة السبكيين وفيها شمس الدين محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الجليل الشيخ الإمام العالم العامل المفتي الحنبلي الدمشقي ثم المصري كان مقيما بالشام فحصل له رمد ونزل بعينيه ماء فتوجه إلى مصر للتداوي ونزل في مدارس الحنابلة وحصل له تدريس مدرسة السلطان حسن وتوفي يوم السبت سادس عشرى شعبان بالقاهرة وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن اسباسلار البعلي الحنبلي الشيخ الإمام العلامة البارع الناقد المحقق أحد مشايخ المذهب له مختصر في الفقه

255 سماه التسهيل عبارته وجيزة مفيدة وفيه من الفوايد ما لم يوجد في غيره من المطولات أثنى عليه العلماء وفيها جمال الدين محمد بن عمر بن الحسن بن حبيب ولد سنة اثنتين وسبعمائة وأحضر على سنقر الزيني وسمع من بيبرس العديمي وجماعة وخرج له أخوه الحسين مشيخة وحدث بالكثير بلده وبمكة وكان خيرا توفي في جمادى بالقاهرة فإنه كان رحل بولده ليسمعه فأسمعه بدمشق من ابن أميلة وغيره ثم توجه إلى مصر فأدركه أجله بها وكان عنده من سنقر عدة كت منها السنن لابن الصباح سمعه منه محدث حلب الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي وفيها صلاح الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن صورة الشافعي تفقه بالتاج التبريزي والشمس الأصبهاني وبهاء الدين بن عقيل وناب عنه في الحكم بجامع الصالح وسمع الحديث من عبد الله بن هلال والمزي وغيرهما وكان من أعيان الشافعية سنة ثمان وسبعين وسبعمائة فيها كما قال ابن حجر ظهر بدمشق نجمن كبير له ذؤابة طويلة من ناحية المغرب وقت العشاء وفي آخر الليل يظهر مثله في شرقي قاسيون وفيها توفي فخر الدين إبرهيم بن إسحق بن يحيى بن إسحق الآمدي ثم الدمشقي ولد سنة خمس وتسعين وستمائة وسمع من ابن مشرف وابن الموازيني وخلق وأجيز من بغداد ودمشق والأسكندرية وخرج له صدر الدين بن إمام المشهد مشيخة وقد ولي نظر الإمام والأوقاف ثم نظر الجيش والجامع بدمشق وغير ذلك من المناصب الجليلة وكان مشكور السيرة معظما عند الناس وحدث له في آخره صمم وحدث بمصر ودمشق وتوفي في ربيع الأول وفيها أحمد بن سالم بن ياقوت المكي المؤذن شهاب الدين ولد سنة ست أو سبع وتسعين وستمائة وسمع من الفخر التوزري وتفرد بالسماع منه وسمع من الصفي

256 والرضى الطبريين وغيرهما وكان إليه أمر زمزم وسقاية العباس وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن قاسم العرياني المحدث ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة بدمشق من على الجزري والذهبي وغيرهما وبمصر من الميدومي وبالقدس من علي بن أيوب وغيره وحصل الكتب والأجزاء ودار على الشيوخ ورافق الشيخ زين الدين العراقي كثيرا وأسمع أولاده وصنف لغات مسلم وشرح الإلمام ودرس في الحديث بمدارس وناب في الحكم وكان محمود الخصال توفي في جمادى الآخرة وفيها أبو البركات أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد سبعة في نسق سابعهم ابن أبي بكر بن جماعة الزهري بن النظام القوصي ثم المصري ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع من الواني والدبوسي والحجار وغيرهم وحدث وفيها عماد الدين إسمعيل بن خليفة بن عبد العالي النابلسي الأصل الحسباني الشافعي الإمام العلامة أبو الفداء أخذ بالقدء عن تقي الدين القلقشندي ولازمه حتى فضل وقدم دمشق

فقرر فقيها بالشامية البرانية ولم يزل في نمو وازدياد واشتهر بالفضيلة وزلام الفخر المصري حتى أذن له بالإفتاء وأفتى ودرس وأفاد وقصد بالفتاوى من البلاد وناب في الحكم قال الحافظ ابن حجي أحد أئمة المذهب والمشار إليهم بجودة النظر وصحة الفهم وفقه النفس والذكاء وحسن المناظرة والبحث والعبارة وكانت له مشاركة في غير الفقه ونفسه قوية في العلم وقال غيره شرح المنهاج في عشرة أجزاء ولم يشتهر لأن ولده لم يمكن أحدا من كتابته فاحترق غالبه في الفتنة وكان الأذرعي ينقل منه كثيرا وكتب منه نسخة لنفسه توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بباب الصغير قبلي جراح وفيها تقي الدين أبو الفدا إسمعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح شيخ الفقهاء الشافعية القلقشندي المصري نزيل القدس وفقيهه ولد سنة اثنتين وسبعمائة بمصر وقرأ بها وحصل ثم قدم دمشق بعد الثلاثين فقرأ على الفخر المصري فأجازه بالإفتاء وسمع الحديث الكثير وحدث وأقام بالقدس مثابرا على نشر العلم والتصدي

257 لإقراء الفقه وشغل الطلبة وزوجه مدرس الصلاحية يومئذ الشيخ صلاح الدين العلائي ابنته وصار معيدا عنده بها وجاءه منها أولاد أذكياء علماء واشتهر أمره وبعد صيته بتلك البلاد ورحل إليه وكثرت تلامذته قال ابن حجي وممن تخرج به الإمام عماد الدين الحسباني وانتفع به أيضا حموه وكان حافظا للمذهب يستحضر الروضة دينا مثابرا على الخيرات توفي في جمادى الآخرة بالقدس وقال ابن حجر حدث بالصحيح لمسلم عن الشريف موسى وبالصحيح عن الحجار وفيها عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول اليماني الملك الأفضل صاحب زبيد وتعز ولي سنة أربع وستين وقام في إزالة المتغلبين من بني منكال إلى أن استبد بالمملكة وكان يحب الفضل والفضلاء وألف كتابا سماه نزهة العيون وغير ذلك وله مدرسة بتعز وأخرى بمكة مات في ربيع الأول وفيها جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن إسمعيل بن أحمد بن سعيد الحلبي ثم المصري ابن الأثير ولد سنة ثمان وسبعمائة وسمع من الحجار ووزيرة وحدث بالصحيح وكان ماهرا في العربية وقد ولي كتابة السر بدمشق ثم انقطع للعبادة بالقاهرة ومات بها في جمادى الآخرة وفيها تقي الدين عبد الله بن محمد بن الصايغ ولد سنة ثلاث وسبعمائة وسمع من إسحق الآمدي والحجار وغيرهما وأجاز له ابن مكتوم وعلي بن هرون وغيرهما وكان أحد الرؤساء بدمشق منور الشيبة حسن الصورة مات في رجب وفيها فخر الدين عثمان بن أحمد بن عثمان الزرعي بن شمرنوح الشافعي قاضي حلب قال ابن حبيب حكم بطرابلس وحلب عشرين سنة وكان موصوفا بالرياسة والفضل والإحسان والتواضع والبر ومعرفة الأحوال وفيها علاء الدين علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد ابن المنجا الشيخ الكبير الصالح الحنبلي سمع صحيح البخاري من وزيرة وسمع من عيسى المطعم وغيره وحدث فسمع منه الشيخ شهاب الدين بن حجي وقال هو من بيت كبير

258 ورجل جيد وهو أخو الشيخة فاطمة بنت المنجا شيخة ابن حجر العسقلاني التي أكثر عنها عاشت بعده بضعا وعشرين سنة حتى كانت خاتمة المسندين بدمشق توفي في ربيع الآخر عن ثمان وستين سنة وفيها عمر بن حسن بن يزيد بن أميلة بن جمعة بن عبد الله المراغي ثم المزي ولد سنة ثمانين وستمائة وقال البرزالي سنة اثنتين وثمانين وهو المعتمد وأسمع على الفخر بن البخاري جامع الترمذي وسنن أبي داود ومشيخته تخريج ابن الظاهري وذيلها للمزي والشمائل وتفرد بالسنن والجامع والذيل ورحل الناس إليه وكان صبورا على السماع وأم بجامع المزة مدة وحدث نحوا من خمسين سنة وسمع من جماعات وخرج له الناس في مشيخة لطيفة وقرأ القراءات على ابن بصخان وله شعر وسط منه (ولي عصا من جريد النخل أحملها * بها أقدم في نقل الخطا قدمي) (ولي مآرب أخرى أن أهش بها * على ثمانين عاما لا على غنمي) توفي في ربيع الآخر عن مائة سنة وفيها عمر السلفي الشافعي من فقهاء المقادسة مات في رجب كذا ذكره ابن حجر وفيها بدر الدين محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن المظفر السبكي المصري ابن السكري المسند سمع من وزيرة مسند الشافعي وحدث به وله إجازة من جماعة من المصريين وقد ذكره البرزالي من مسندي مصر وفيها بدر الدين محمد بن علي بن منصور الحلبي ثم الدمشقي ابن قوالح ولد سنة خمس وتسعين وستمائة وأحضر على أبي الفضل بن عساكر فسمع منه صحيح مسلم وسمع صحيح البخاري من اليونيني ومن ابن القواس عمل اليوم والليلة لابن السني بفوت ودرس في العربية أكثر من ستين سنة حتى أن النجم القحفازي كان منزلا عنده ومات قبله بمدة

طويلة وتفرد قاله ابن حجي وفيها نصير الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر هو ابن المؤرخ شمس الدين الجزري ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وأسمع من
259 المطعم والشيرازي وغيرهما ثم طلب بنفسه بعد الثلاثين فقرأ الكتب وسمع وكتب الأجزاء واشتغل بالفقه وربما كتب على الفتوى وكان السبكي فمن دونه يرجعون إلى قوله وولي مباشرة الأيتام وكان مشكور السيرة ذا همة عالية توفي في جمادى الآخرة وفيها محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم الحلبي ناظر الجيش الشافعي ولد سنة سبع وتسعين وستمائة واشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم أبا حيان والتاج التبريزي وغيرهما وحفظ المنهاج والألفية وبعض التسهيل وتلا بالسبع على الصايغ ومهر في العربية وغيرها ودرس فيها وفي الحاوي وسمع من الشريف موسى وست الوزراء وغيرهما وحدث وأفاد وخرج له الياسوف مشيخة وشرح التسهيل إلا قليلا وشرح تلخيص المفتاح شرحا مفيدا وكانت له في الحساب يد طولى وولي نظر الجيش ونظر البيوت والديوان وكان عالي الهمة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرفد للطلبة والرفق بهم وكان من العجائب قال ابن حجر أنه مع فرط كرمه في غاية البخل على الطعام وكان كثير الظرف والنوادر وبلغت مرتباته في الشهر ثلاثة آلاف وكان من محاسن الدنيا مع الدين والصيانة توفي في ثاني عشر ذي الحجة وفيها قاضي القضاة شرف الدين أبو البركات موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الحنبلي الفندقي النابلسي الشيخ الإمام الحبر سمع من جماعة منهم أبو بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم وحدث وباشر حاكما رابعا ولي قضاء حلب سنة ثمان وأربعين وهو أول من ولي قضاء قضاة الحنابلة بها وكان طارحا للتكلف جزيل الديانة والتعفف مقبلا على العبادة وأجاز لجماعة منهم الشيخ شهاب الدين بن حجي توفي في ذي القعدة بحلب وفيها جمال الدين يوسف بن أحمد بن سليمان المعروف بابن الطحان الحنبلي الشيخ الإمام الأوحد ذو الفنون قال شيخ الإسلام بن مفلح كان بارعا في الأصول أخذه عن الشيخ شهاب الدين الأخميمي وأخذ العربية عن العنائي وتفقه في المذهب على ابن مفلح صاحب الفروع وغيره وكان بارعا في المعاني البيان صحيح
260 الذهن حسن الفهم جيد العبارة إماما نظارا مفتيا مدرسا حسن السيرة عنده أدب وتواضع وله ثروة توفي بالصالحية يوم السبت سادس عشرى شوال وله نحو أربعين سنة وفيها جمال الدين يوسف بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن يوسف الشهير بابن الحبال الحنبلي قال العليمي هو المسند المعمر سمع من القاضي تاج الدين بن عبد الخالق وابن عبد السلام وغيرهما قال الشيخ شهاب الدين بن حجي سمعنا عليه مرارا مسند الشافعي رضي الله عنه توفي ببعلبك عشية يوم الخميس سابع رجب وصلى عليه من الغد عقب صلاة الجمعة ودفن بباب سطحا سنة تسع وسبعين وسبعمائة فيها توفي أحمد بن علي بن عبد الرحمن العسقلاني الأصل المصري المشهور بالبلبيسي الملقب سمكة كان بارعا في الفقه والعربية والقراءات وكان الأسنوي يعظمه وهو من أكابر من أخذ عنه واشتغل وبرع وأخذ عن علماء مصر وسمع من الميدومي وغيره قال ابن حجر ورافق شيخنا العراقي في سماع الحديث وقرأ بالروايات وكان خيرا متواضعا مات في المحرم وفيها أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي الأندلسي رفيق محمد بن جابر الأعمى شارح الألفية وهما المشهوران بالأعمى والبصير قال في أنباء الغمر ارتحل إلى الحج فرافق أبا عبد الله بن جابر الأعمى تصاحبا وترافقا إلى أن صارا يعرفان بالأعميين وسمعا في الرحلة من أبي حيان وأحمد بن علي الجزري والحافظ المزي وغيرهم وكان أبو جعفر شاعرا ماهرا عارفا بفنون الأدب وكان رفيقه عالما بالعربية مقتدرا على النظم واستوطنا البيرة من عمل حلب وانتفع بهما أهل تلك البلاد وقال السيوطي في طبقات النحاة أقام أبو جعفر بحلب نحو ثلاثين سنة وكان عارفا بالنحو وفنون اللسان مقتدرا على النظم والنثر دينا حين الخلق كثير التأليف في العربية وغيرها شرح بديعية رفيقه وأجاز لأبي حامد بن ظهيرة مولده بعد السبعمائة ومات منتصف رمضان ومن شعره
261 (لا تعادي الناس في أوطانهم * قلما يرعى عريب الوطن) (وإذا ما عشت عيشا بينهم * خالق الناس بخلق حسن) وفيها أحمد بن أبي الخير اليمني الصياد أحد المشهورين بالصلاح والكرامات من أهل اليمن كان محافظا على التقوى معظما في النفوس اجتمع هو ورجل من الزيدية فتوافقا على دخول الخلوة وإقامة أربعين يوما لا أكل ولا شرب فضج الزيدي من رابع يوم فأخرج وثبت ابن الصياد إلى الآخر الأربعين

فتاب الزيدي على يده هو وجميع من معه وتوفي في شوال وله أربعون سنة وفيها الأمير اقتمر الحنبلي الصالحي كان من مماليك الصالح إسمعيل وولي رأس نوبة في دولة المنصور بن المظفر ثم خازندارا في دولة الأشرف ثم تقدم في سنة سبعين ونفاه الجائي إلى الشام ثم أعيد بطالا ثم استقر رأس نوبة ثم نايب السلطنة بعد منجك ثم قرر في نيابة الشام إلى أن توفي بها في هذه السنة وكان أولا يعرف بالصاحبي وكان يرجع إلى دين وعنده وسواس كثير في الطهارة وغيرها فلقب لذلك الحنبلي ثم ذكره الحنابلة في طبقاتهم وكان يحب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيها زين الدين أبو بكر بن علي بن عبد الملك الماروني المالكي قاضي دمشق بعد موت المسلاتي ثم قاضي حلب ثم عزل واستمر بدمشق بعد ذلك إلى أن مات وكان سمع من ابن مشرف مشاركا في العلوم إلا أنه كان بذيء اللسان مع حسن صورته مات فجاءة في شوال بدمشق وبلغ السبعين قاله ابن حجر وفيها أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الطرسوسي القاضي الحنفي سمع من عمه العماد علي بن أحمد الطرسوسي الحنفي القاضي وأبي نصر الشيرازي وغيرهما وتوفي في شوال وكان يعرف بابن أخي القاضي وفيها الحسن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدي ثم الصالحي المعروف بابن هبل الطحان ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة وسمع من الفخر بن البخاري ومن التقي الواسطي وأجازا له وسمع بنفسه من التقي سليمان وأخيه وفاطمة بنت سليمان والدمشقي وعثمان

262 الحمصي وعيسى المغاري وغيرهم وحدث بالكثير ورحل إليه الناس وتوفي في صفر وفيها بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن سريح بن عمر الدمشقي الأصل الحلبي ولد بحلب سنة عشر وأحضر في الشهر العاشر من عمره على إبراهيم وعبد الرحمن ابني صالح بن العجمي وأحضر على بيبرس العديمي وغيره ورحل فسمع بالقاهرة من محمد بن معضاد ومحمد بن غالي وعبد المحسن ابن الصابوني ويحيى بن المصري وغيرهم واشتغل وبرع إلى أن صار رأسا في الأدب والشروط ثم انتقى وخرج وأرخ وتعانى في تأليفه السجع وناب في الحكم ووقع في الإنشاء وصنف فيها واشتهر بالأدب ونظم ونثر وجمع مجاميع مفيدة ثم لزم بيته بآخره مقبلا على التصيف فمنها درة الأسلاك في دلوة الأتراك وتذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه وكان دمث الأخلاق حسن المحاضرة حميد المذاكرة مات ضحى يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر بحلب عن تسع وستين سنة وهو والد الشيخ زين الدين طاهر وقد ذيل على تاريخه وفيها زينة بنت أحمد بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يونس الموصلية وسمعت من عيسى المطعم وابن النشو وغيرهما وحدث بالكثير وتوفيت في شعبان وفيها محمد بن عبد الله الطرابلسي الحلبي الشافعي الفروع الحنبلي الأصول صاحب ابن القيم حمل عنه الكثير وكان فاضلا مشهورا وذهنه جيد وله نظم حسن وكان قصيرا جدا ولم يعاشر الفقهاء ودرس بالظاهرية ومات في رمضان وفيها مجد الدين أبو سالم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي جال في بلاد العجم ولقي العلماء بها واشتغل بالمعاني وغيرها وقال الشعر وكان يذكر أنه سمع المشارق من محمد بن محمد بن الحسين بن أبي العلاء الفيروزبادي بسماعه من محمد بن الحسين بن أحمد النيسابوري المعروف بالخليفة عن مؤلفه وحدث بشيء من ذلك بحلب ومن نظمه (أبا سالم اعمل لنفسك صالحا * فما كل من لاقي الحمام بسالم) وفيها مجد الدين محمد بن محمد بن إبراهيم البلبيسي الأسكندراني الأصل موقع

263 الحكم سمع من الواني والمزي وغيرهما وتفقه بالمجد الزنكلوني وأخذ عن ابن هشام وعنى بالحساب فكان رأسا فيه وفي الشروط وانتهت إليه معرفة السجلات وكان يوقع عن المالكية وينوب عن الحنفية ومن مصنفاته حاشية على المعونة وشرحه للوسيلة عاش ستين سنة وفيها جمال الدين أبو بكر محمد بن الإمام العلامة كمال الدين أبي العباس أحمد بن الإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الله بن سحمان الإمام العلامة الشافعي بقية السلف القاضي البكري الوائلي الشريشي الأصل الدمشقي مولده سنة أربع أو خمس وتسعين وستمائة وأحضر على جماعة وسمع من جماعة وأجاز له آخرون واشتغل في صباه وتفنن في العلوم واشتهر بالفضيلة ودرس في حياة والده ثم بعد وفاته بالرباط الناصري ثم بعدة مدارس وأفتى كل ذلك وهو في سن الشبيبة ثم ولاه القاضي علاء الدين القونوي قضاء حمص فنزح إلى هناك وأقام زمنا طويلا ثم قدم دمشق في أول ولاية السبكي فولي تدريس البادرائية في سنة إحدى وأربعين وأقام

يشغل الناس في الجامع ويفتي ثم نزل عن البادرائية لولده شرف الدين سنة خمسين والإقبالية لولده بدر الدين وتوجه إلى مصر سنة تسع وسنتين فولاه البلقيني نيابة في الطريق ثم توجه هو إلى القاهرة وعاد المترجم إلى دمشق وباشر تدريس الشامية البرانية والحكم يوما واحدا ثم مرض ومات وحدث بمصر والشام واختصر الروضة وشرح المنهاج في أربعة أجزاء وله زوايد على المنهاج وكان حسن المحاضرة دمث الأخلاق وله خطب ونظم توفي في شوال ودفن بتربتهم في سفح قاسيون وفيها جمال الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن عبد الرحمن السامي نزيل المدينة تفقه بالعماد الحسباني وأخذ عن تقي الدين ابن رافع وغيره وسمع من ابن أميلة وغيره وتخرج بالعفيف المطري وسمع بمصر وغيرها وكان ترافق هو وعبد السلام الكازروني إلى مكة فيقال أنه دس عليهما سم بسبب من الأسباب فقتلهما فمات السامي في صفر والكازروني بعده بأيام وقد حدث باليسير ولم يكمل الأربعين وفيها بدر الدين محمد بن محمد بن

264 علي بن الشمس أحمد بن ملكان الأربلي الأصل ثم الدمشقي ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من الحجار وغيره وحدث عن الحنبلي بالمنتقى من النسفي ومات في ربيع الآخر وفيها شرف الدين محمد بن محمد بن مشرف بن منصور بن محمود الزرعي قاضي عجلون كان من الفضلاء حسن السيرة مات بدمشق في ربيع الأول قاله ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن بدر الدين محمد بن يحيى بن عثمان بن رسلان البعلي السلاوي يعرف بابن شقرا ولد بعد السبعمائة وسمع سنة سبع وسبعمائة من شمس الدين بن أبي الفتح وبعد ذلك من القطب اليونيني وجماعة وحدث فأخذ عنه الياسوفي وابن حجر وغيرهما ومات في جمادى الأولى وفيها بدر الدين محمد بن ميكال اليمني بن أمير حرس والمهجم وغيرهما من بلاد اليمن خرج على المجاهد وادعى أنه حسنى وخطب له بالسلطنة على المنابر ومات المجاهد في غضون ذلك فنهض الأفضل لحربه إلى أن فر فلجأ إلى الإمام الزيدي بصعدة فأقام عنده إلى أن مات في هذه السنة وفيها محمود بن أحمد الحلبي الجندي قال ابن حجر إمام فارس اشتغل كثيرا بحلب ومهر وحفظ كتبا وبحث وقرأ ثم قدم دمشق فمات بها وهو شاب وله دون الأربعين وفي حدودها العلامة عز الدين يوسف الأردبيلي الشافعي صاحب كتاب الأنوار في الفقه ذكره العثماني في طبقاته فيمن هو باق إلى سنة خمس وسبعين وقال كبير القدر غزير العلم أناف على التسعين جمع كتابا في الفقه سماه الأنوار مجلدان لطيفان عظيم النفع اختصر به الروضة وغيرها وجعله خلاصة المذهب وهو باق بأردبيل أفاض الله عليه فضله الجزيل انتهى وله شرح مصابيح البغوي في ثلاثة أجزاء وفي حدودها أيضا الأمير الفاضل ناصر الدين محمد بن المقر الأشرف العالي الأمير البدري حسن كلي أحد الأمراء الكبار بالديار المصرية كان فقيها حنبليا فاضلا ذكيا له خط حسن إلى الغاية وشعره في غاية الحسن منه قوله

265 (قلب المتيم كاد أن يتفتتا * فإلى متى هذا الصدود إلى متى) (يا معرضين عن المشوق تلفتوا * فعوايد الغزلان أن تتلفتا) (كنا وكنتم والزمان مساعد * عجبا لذاك الشمل كيف تشتتا) (صد وبعد واشتياق دائم * ما كل هذا الحال يحمله الفتى) وفي حدودها أيضا الشيخ أبو طاهر إبرهيم بن يحيى بن غنام المعبر الحنبلي كان فاضلا عالما وله كتاب حسن في التعبير على حروف المعجم رحمه الله تعالى سنة ثمانين وسبعمائة فيها كان الحريق العظيم بمصر بدار التفاح ظاهر باب زويلة لولا أن السور منع النار النفوذ لاحترق أكثر المدينة وأقام الناس في شيل التراب أكثر من ثلاثة أشهر وفيها برهان الدين إبرهيم بن عبد الله الحكري المصري قال ابن حجر ولي قضاء المدينة وكان عارفا بالعربية وشرح الألفية ثم رجع فمات بالقدس في جمادى الآخرة وقد ناب في الحكم عن البلقيني في الخليل والقدس وأم عنه نيابة في الجامع بدمشق وفيها أبو العباس أحمد بن سليمان بن محمد العدناني البرشكي بكسر الموحدة والراء وسكون المعجمة بعدها كاف قال ابن حجر ولد صاحبنا المحدث زين الدين عبد الرحمن روى عن الواداشي والشريف المغربي والشتغل ومهر وله حواش على رياض الصالحين للنووي في مجلد وله تأليف روى عنه عبد الله بن مسعود بن علي بن القرشية وغيره من أهل تونس وفيها أحمد بن عبد الله العجمي المعروف بأبي ذر قدم مصر بعد أن صحب الشريف حيدر بن محمد فأقام مدة ثم رجع إلى القدس وبه مات واشتهر على ألسنة العوام باذار وكان يعرف علم الحرف ويدرس كتب ابن العربي وله اشتغال في المعقول

وذكاء وكان كثير التقشف وللناس فيه اعتقاد مات في ذي الحجة وقد أضر وجاوز السبعين وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن ملك بن مكتوم العجلوني بن خطيب بيت لهيا ولد سنة تسع وسبعمائة تسع وسبعمائة وسمع من الحجار 266 وإسمعيل بن عمر الحموي وغيرهما وحدث وكان رئيسا وجيها وله عدة مشاركات مات في المحرم وفيها أبو بكر بن الحافظ تقي الدين محمد بن رافع ولد في رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة وأسمعه أبوه من زينب بنت الكمال والجزري وغيرهما وحدث ودرس بالعزيزية بعد أبيه ومات في رجب وفيها الحسن بن سالار بن محمود الغزنوي ثم البغدادي الفقيه الشافعي رحل قديما فسمع من الحجار وغيره ثم رجع وحدث ببغداد صحيح البخاري عن الحجار وتلخيص المفتاح عن مصنفه الجلال القزويني وتوفي في شوال وفيها بهاء الدين داود بن إسمعيل القلقيني نسبة إلى قرية بين نابلس والرملة كان فاضلا شافعيا درس وأفتى وسكن في حلب ذكره القاضي علاء الدين في تاريخه وفيها ضياء الدين عبد الله بن سعد الله بن محمد بن عثمان القزويني القرمي ويسمى أيضا ضياء ويعرف بقاضي القرم العفيفي الشافعي أحد العلماء تفقه في بلاده وأخذ عن القاضي عضد الدين وغيره واشتغل على أبيه البدر التستري والخلخالي وتقدم في العلم حتى أن السعد التفتازاني قرأ عليه وحج قديما وسمع من العفيف المطري بالمدينة وكان اسمه عبيد الله فغيره لموافقته اسم عبيد الله بن زياد بن أبيه قاتل الحسين وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع الزائد وكثرة الخير وعدم الشر وكانت لحيته طويلة جدا بحيث تصل إلى قدميه ولا ينام إلا وهي في كيس وكان إذا ركب يفرقها فرقتين وكان عوام مصر إذا رأوه قالوا سبحان الخالق فكان يقول عوام مصر مؤمنون حقا لأنهم يستدلون بالصنعة الصانع ولما قدم القاهرة استقر في تدريس الشافعية بالشيخونية والبيبرسية وغير ذلك وكان لا يمل من الاشتغال حتى في حال مشيه وركوبه ويحل الكشاف والحاوي حلا إليه المنتهى حتى قيل أنه يحفظهما وكان يقول أنا حنفي الأصول شافعي الفروع وكان يدرس دائما بغير مطالعة وكتب إليه زين الدين طاهر بن الحسن بن حبيب 267 (قل لرب الندى ومن طلب العلم * مجدا إلى سبيل السواء) (إن أردت الخلاص من ظلمة الجهل * فما تهتدي بغير ضياء) فأجاب (قل لمن يطلب الهداية مني * خلت لمع السراب بركة ماء) (ليس عندي من الضياء شعاع * كيف يبغي الهدى من اسم الضياء) توفي في ثالث ذي الحجة من هذه السنة كما جزم به ابن حجر بالقاهرة وفيها عبد الله بن عبد الله الجبرتي صاحب الزاوية بالقرافة أحد من يعتقد بالقاهرة مات في سادس عشر المحرم وفيها عبد الله بن محمد بن سهل المرسي المغربي نزيل الأسكندرية ويعرف بالشيخ نهار كان أحد من يعتقد ببلده ويذكر عنه مكاشفات كثيرة مات في جمادى الأولى قاله ابن حجر وفيها عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمي الحلبي سمع من أبي بكر أحمد بن العجمي وسمع منه ابن ظهيرة والبرهان المحدث وغيرهما وكان شيخا منقطعا عن الناس من بيت كبير مات راجعا من الحج في ثالث المحرم وفيها محي الدين عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي بن التركي الدمشقي كان من بيت كبير بدمشق وسمع من زينب الكمال وغيرها وطلب بنفسه واشتغل وحدث وناب في الحكم ودرس وكان من الرؤساء مات في ذي القعدة ولم يكمل الخمسين وفيها علي بن صالح بن أحمد بن خلف بن أبي بكر الطيبي ثم المصري سمع من الحجار ووزيرة وحدث عن ابن مخلوف بالسادس من الثقفيات سماعا وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بالقاهرة ومات في سابع عشر المحرم وفيها صلاح الدين محمد بن تقي الدين أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي الحنبلي مسند الدينا في عصره ولد سنة أربع وثمانين وستمائة وتفرد بالسماع من الفخر ابن البخاري سمع منه مشيخته وأكثر مسند أحمد والشمائل والمنتقى الكبير من 268 الغيلانيات وسمع من التقى الواسطي وأخيه محمد وأحمد بن عبد المؤمن الصوري وعيسى المغاري والحسن بن علي الخلال والعز الفراء والتقي بن مؤمن ونصر الله بن عباس في آخرين وأجاز له في سنة خمس وثمانين جماعة من أصحاب ابن ظبرزد وخرج له الياسوفي مشيخة وحدث بالإجازة عن النجم بن المجاور وعبد الرحمن بن الزين وزينب بنت مكي وزينب بنت العلم واسمع الكثير ورحل الناس إليه وتزاحموا عليه وأكثروا عنه وكان دينا صالحا حسن الاسماع خاشعا غزير الدمعة لا يكاد يمسك

دمعته إذا قرىء عليه الحديث أو ذكر أم بمدرسة جده واسمع الحديث أكثر من خمسين سنة وقد أجاز لأهل مصر خصوصا من عموم قال ابن حجر فدخلنا في ذلك مات في شوال عن ست وتسعين سنة وأشهر ونزل الناس بموته درجة ودفن بتربة جده بسفح قاسيون وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي النحوي الأعمى رفيق أبي جعفر الرعيني وهما المشهوران بالأعمى والبصير كان ابن جابر هذا يؤلف وينظم والرعيني يكتب ولم يزالا هكذا على طول عمرها إلى أن اتفق أن ابن جابر تزوج فوقع بينه وبين رفيقه فتهاجروا ومات رفيقه في العام الماضي وكتب ابن فضل الله في المسالك عن ابن جابر شيئا من شعره ومات قبله بدهر وذكر أنه حرص على أن يجتمع به فلم يتفق ذلك وذكره الصلاح الصفدي في تاريخه ومات قبله بكثير ومن تصانيف ابن جابر شرح الألفية لابن مالك وهو كتاب مفيد جليل يعتني بإعراب الأبيات وله نظم الفصيح ونظم كفاية المتحفظ وبديعته نظمها عال وله شرح على ألفية ابن معطي في ثلاث مجلدات وأجاز لمن أدرك حياته وفيها محمد بن إسمعيل بن أحمد الدمشقي العز الأشقر الملقب بالقزل سمع المزي وابن القرشية والبرزالي وجماعة من أصحاب ابن عبد الدايم وحدث وكان دمث الأخلاق يحب أصحاب الحديث وأصحاب ابن تيمية وحفظ القرآن على كبر وحفظه عليه جماعة توفي في ربيع الآخر وفيها ضياء الدين محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهندي الصغاني نزيل

269 المدينة نم مكة الفاضل الحنفي صاحب الفنون قال ابن حجر هو والد صاحبنا شهاب الدين بن الضياء قاضي الحنفية الآن بمكة وقد ادعى والده أنهم من ذرية الصغاني وأن الصغاني من ذرية عمر بن الخطاب وكان الضياء قد سمع على الجمال المطري والقطب بن مكرم والبدر الفارقي وكان سبب تحوله من المدينة أنه كان كثير المال فطلب منه جماز أميرها شيئا فامتنع فسجنه ثم أفرج عنه فاتفق أنهما اجتمعا بالمسجد فوقع من جماز كلام في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فكفره الضياء وقام من المجلس فتغيب وتوصل إلى ينبع واستجار بأميرها أبي الغيث فأرسله إلى مصر فشنع على جماز فأمر السلطان بقتله فقتل في الموسم فنهب آل جماز دار الضياء فتحول إلى مكة فتعصب له يلبغا فقرر له درسا للحنفية في سنة ثلاث وستين فاستمر مقيما بمكة إلى أن مات وكان عارفا بالفقه والعربية شديد التعصب للحنفية كثير الوقيعة في الشافعية وفيها محمد بن محمد بن عثمان بن أبي بكر الطبري سمع من جده عثمان وجماعة بدمشق ومكة وحدث وأخذ عنه السراج الدمنهوري وغيره وكتب الكثير وتوجه إلى بلاد الهند سنة ثمان وخمسين فأقام بها إلى أن مات وفيها الأمير موسى بن محمد بن شهري بضم المعجمة وسكون الهاء التركماني أحد أكابر الأمراء والنواب في سيس وغيرها من البلاد الشمالية كان يحب العلم ويذاكر ويفهم كثيرا ويتمذهب للشافعي ويقال أن الباريني أذن له في الافتاء وكان ذلك في سنة وفاته وتوفي في رمضان وقد جاوز الأربعين سنة إحدى وثمانين وسبعمائة فيها توفي برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن بحر بن سادن بن هلال الطاشي القيراطي الشاعر المشهور ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة وتفقه واشتغل وتعاني النظم ففاق فيه وله ديوان جمعه

270 لنفسه يشتمل على نثر ونظم في غاية الإجادة واشتهرت مرثيته في الشيخ تقي الدين السبكي وطارحه الصفدي بأبيات طائية أجاد القيراطي فيها غاية الإجادة وله في محب الدين ناظر الجيش وفي تاج الدين السبكي غرر المدائح ورسالته التي كتبها للشيخ جمال الدين بن نباته في غاية الحسن والطول وكان مع تعانيه النظم والنثر عابدا فاضلا درس بالفارسية وكان مشهورا بالوسوسة في الطهارة وقد حدث عن ابن شاهد الجيش بالصحيح وعن ابن ملوك وأحمد بن علي بن أيوب المستولي والحسن بن السديد الأربلي وشمس الدين بن السراج وحدث عنه من نظمه القاضي عز الدين بن جماعة والقاضي تقي الدين بن رافع وغيرهما ممن مات قبله وسمع منه جماعة ومن شعره (كأن خديه ديناران قد وزنا * فحرر الصيرفي الوزن واحتاطا) (فشح بعضهما عن وزن صاحبه * فزاده من فتيت المسك قيراطا) توفي بمكة مجاورا في ربيع الآخر وله خمس وخمسون سنة إلا شهرا وفيها شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي المالكي نزيل القاهرة كان فاضلا قدم دمشق فولي قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة في دولة يلبغ فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص وقد ولي قضاء دمياط مدة وحدث عن أبيه وابن الحبال وغيرهما ولم يكن بيده وظيفة إلا نظر الخزانة

فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتألم من ذلك ولزم بيته إلى أن كف بصره فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره إلى أن مات في سادس عشر شعبان وله أربع وثمانون سنة قال ابن حجر سمع منه من شيوخنا جماعة ومن آخر من كان يروي عنه شمس الدين محمد بن البيطار الذي مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن سالم العجلوني العرجاني بن خطيب بيت لهيا ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة وسمع من الضياء إسمعيل بن عمر الحموي وابن الشحنة وحدث وكان من الرؤساء مات في المحرم وفيها عماد الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتح الشيخ الجليل الحلبي الأصل

271 الدمشقي المولد الصالحي المنشأ المعروف بابن الحبال الحنبلي وكان والده يعرف بابن الصايغ حضر على هدية بنت عسكر وسمع من القاضي تقي الدين سليمان وعيسى المطعم وكان له ثروة ووقف أوقاف بر على جماعة الحنابلة وعنده فضيلة وقسم ماله قبل موته بين ورثته وانقطع لاسماع الحديث في بستانه بالزعيفرية وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث ربيع الآخر ودفن بالروضة عند والده وفيها تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي نزيل مصر البغدادي شيخ القراء قدم القاهرة وتلا على التقي الصايغ وسمع من حسن سبط زيادة ووزيرة وتاج الدين بن دقيق العيد وجماعة خرج له عنهم أبو زرعة بن العراقي مشيخة وهو آخر من حدث عن سبط زيادة وتصدر للأقراء مدة وانتفع الناس به ودرس القراءات بجامع ابن طولون قال ابن حجر وقرأ عليه شيخنا العراقي بعض القراءات وشرح الشاطبية ونظم غاية الإحسان لشيخه أبي حيان أرجوزة وقرضها شيخه وتوفي شيخه وتوفي في تاسع صفر عن تسع وسبعين سنة وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني المالكي العجيسي بفتح العين المهملة وكسر الجيم وتحتية ومهملة نسبة إلى عجيس قبيلة من البربر ولد بتلمسان سنة إحدى عشرة وسبعمائة وتقدم في بلاده وتمهر في العربية والأصول والأدب وسمع من منصور الشدالي وإبراهيم بن عبد الرفيع وأبي زيد بن الإمام وأخيه موسى ورحل إلى المشرق في كنف وحشمة فسمع بمكة من عيسى الحجي وغيره وبمصر من أبي الفتح من سيد الناس وأبي حيان وغيرهما وبدمشق من ابن الفركاح وغيره وبالمدينة من الحسن بن علي الواسطي خطيب المدينة وغيره واعتنى بذلك فبلغت شيوخه ألفي شيخ وكتب خطا حسنا وشرح الشفاء والعمدة قال في تاريخ غرناطة وكان مليح الترسل حسن اللقاء والحظ كثير التودد ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالتنسك غاص المنزل بالطلبة مشارك في الفنون اشتمل عليه السلطان أبو الحسن وأقبل عليه إقبالا عظيما فلما مات أفلت من النكبة في وسط سنة اثنتين وخمسين ودخل الأندلس فاشتمل عليه سلطانها وقلده الخطابة ثم وقعت له كائنة

272 بسبب قتيل اتهم بمصاحبته فانتهبت أمواله وأقطعت رباعه واصطفيت أم أولاده وتمادى به الاعتقال إلى أن وجد الفرصة فركب البحر إلى المشرق وتقدمه أهله وأولاده فوصل إلى تونس فأكرم إكراما عظيما وفوضت إليه الخطابة بجامع السلطان وتدريس أكثر المدارس ثم قدم القاهرة وأكرمه الأشرف شعبان ودرس بالشيخونية والصرغتمشية والنجمية وكان حسن الشكل جليل القدر وأجاز للجمال ابن ظهيرة وذكره في معجمه ومن شعره (انظر إلى النوار في أغصانه * يحكي النجوم إذا تبدت في الحلك) (حيا أمير المسلمين وقد قال * عميت بصيرة من بغيرك مثلك) (يا يوسفا حزت الجمال بأسره * فمحاسن الأيام تومىء هيت لك) (أنت الذي صعدت به أوصافه * فيقال فيه إذا مليك أو ملك) توفي رحمه الله تعالى في ربيع الأول وفيها زين الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن محمود الجعفري الأسيوطي الشافعي تفقه على الدمنهوري وكتب الخط الحسن وشارك في الفضائل وولي قضاء بلده وكان صارما في أحكامه وبنى بأسيوط مدرسة تنسب إليه وفيها أبو عبد الله محمد بن أبي مروان عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد المرجاني التونسي الأصل الأسكندراني الدار نزيل مكة ولد سنة أربع وعشرين وكان خيرا صالحا صاحب عبادة وانجماع ومعرفة بالفقه وعناية بالتفسير وكان يعرف علم الحرف توفي في شوال وفيها ناصر الدين محمد بن يوسف بن علي بن إدريس الحراوي الطبر دار سبط العماد الدمياطي ولد بدمياط سنة ست وتسعين وستمائة وسمع كتاب الخيل تأليف الدمياطي منه وسمع عليه كتاب العلم للذهبي أيضا وتفرد بالرواية عنه بالسماع وحدث فرحلت الناس إليه مات في ربيع الأول أو رجب وفيها شرف الدين محمود بن أحمد بن صالح الصرخدي الفقيه الشافعي أخذ عن

الشيخ فخر الدين المصري وسمع الحديث قال الحافظ شهاب الدين بن حجي كان أحد الفقهاء الأخيار وكان يجلس بالجامع يقرىء الطلبة شرحا
273 وتصحيحا وعنده تبتل وخشوع وله أوراد وكان يصفر بالحناء نحيفا وانقطع بآخره عن حضور المدارس لضعف بصره قال لي والدي قدم علينا وهو شاب الشامية فكنا نشبه طريقته بطريقة النووي توفي في ذي القعدة وقد جاوز الخمسين سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فيها كما قال السيوطي ورد كتاب من حلب يتضمن أن إماما قام يصلي وأن شخصا عبث به في صلاته فلم يقطع الإمام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب إلى غابة هناك فعجب الناس من هذا الأمر وكتب بذلك محضر وفيها أمر برقوق ببناء جسر الشريعة بطريق الشام وجاء طوله مائة وعشرين ذراعا وانتفع الناس به وفيها توفي أحمد بن إبراهيم بن سالم بن داود بن محمد المنبجي بن الطحان وكان الطحان الذي نسب إليه زوج أمه فإن أباه كان إسكافا ومات وهو صغير فرباه زوج أمه فنسب إليه ولد أحمد هذا في محرم سنة ثلاث وسبعمائة وسمع البرزالي وابن السلعوس وغيرهما وأخذ القراءات عن الذهبي وغيره وكان حسن الصوت بالقرآن وكان الناس يقصدونه لسماع صوته بالتنكزية وكان إمامها وتوفي بدمشق في صفر ومن نظمه (طالب الدنيا كظام * لم يجد إلا أجاجا) (فإذا أمعن فيه * زاده وردا وهاجا) وفيها شرف الدين أحمد بن علي بن منصور بن ناصر الحنفي الدمشقي المعروف بابن منصور ولد سنة سبع عشرة واشتغل إلى أن ولي قضاء دمشق عوضا عن صدر الدين ابن العز وكان طلب إلى مصر ليولي القضاء بعد موت ابن التركماني فقدمها فاتفق أن تولى نجم الدين بن العز فأقام بمصر مدة يدرس ثم ولي قضاءها في رمضان سنة
274 سبع وسبعين إلى رجب سنة ثمان وسبعين فتركه ورجع إلى دمشق واختصر المختار في الفقه وسماه التحرير ثم شرحه وكان عارفا بالأصول والفروع حسن الطريقة جميل السيرة له صيانة وتصمم في الأمور وكان سمع من محمد بن دوالة وعبد الرحمن بن تيمية وابنه والمزي والبرزالي وحبيبة بنت العز وغيرهم وتوفي في شعبان وله خمس وستون سنة وهو أصغر سنا من أخيه صدر الدين وأفقه وفيها عماد الدين أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس الدمشقي الشافعي الزاهد بن السراج ولد سنة عشر وسبعمائة وسمع الحجار والمزي وغيرهما وتفقه بالشرف البارزي وأذن له بالإفتاء وأثنى عليه الذهبي في المعجم المختص بالمحدثين وهو آخر من ترجم له في هذا المعجم وكان يعمل المواعيد ويجيد الخط ويقرأ البخاري في كل سنة بالجامع في رمضان ويجتمع عنده الجم الغفير وللناس فيه اعتقاد زائد توفي في شوال عن سبع وسبعين سنة وفيها علاء الدين حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي السعدي الحسباني الشافعي فقيه الشام وحافظ المذهب ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة واشتغل في صغره بالقدس وحفظ كتبا وأخذ عن الشيخ تقي الدين القلقشندي ثم قدم الشام في سنة أربع وثلاثين فقرأ على شيوخها وسمع الحديث من البرزالي وشيخه الذي أنهاه بالشامية البرانية شمس الدين ابن النقيب وغيرهما وحدث وأفتى وأعاد وقال ولده حافظ العصر أحد من اعتنى بالفقه وتحصيله وتقريره وحفظه وتحقيقه وتحريره كان كثير الاطلاع صحيح النقل عارفا بالدقائق والغوامض معروفا بحل المشكلات مع فهم صحيح وسرعة إدراك وقدرة على المناظرة برياضة وحسن خلق وانتهت إليه رياسة المذهب وكان يقول فقهاء المذهب ثلاثة هو أحدهم وخاتمتهم وكان فارغ عن طلب الرياسة في الدنيا ليس له شغل إلا الاشتغال في العلم والمطالعة ولا يتردد إلى أهل الدولة ولا يجمع مالا ولا يدخره وكان مع فهمه وذكائه لا يعرف صنجة عشرة من عشرين ولا درهم من درهمين ولا يحسن براية قلم ولا تكوير عمامة توفي في صفر ودفن بمقبرة الصوفية
275 بطرفها الغربي إلى جانب ابن الصلاح بينه وبين السهروردي مدرس القيمرية انتهى ملخصا وفيها شرف الدين عباس بن حسين بن بدر التميمي الشافعي كان ينفع الطلبة في الفقه والقراءات ودرس بالسابقية بالقاهرة وخطب جامع أصلم مات في ذي الحجة وكان برجله داء الفيل قاله ابن حجر وفيها أمين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن بيرم بن بهرام بن السلار الدمشقي العلامة ولد في شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من الحجار والمزي والتقي الصايغ وأيوب الكحال وخلق بالشام ومصر وبغداد والبصرة وغيرها وتفرد بدمشق وأتقن الفراض والعربية والقراءات وله فيها

مؤلفات حسنة مفيدة وخرج له السرمريني مشيخة قرئت عليه وأخذ عنه جماعات منهم شمس الدين بن الجزري واستقر بعده في الاقراء بتربة أم الصالح قال ابن حجر وكان ثقة صحيح النقل وله نظم وألف مؤلفات محررة ومات في ثامن عشرى شعبان وعمره ثمانون سنة انتهى وفيها نور الدين علي بن أحمد بن إسمعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدي الفوي ثم المدني ثم المدلجي عنى بالحديث وجال في البلاد وسمع بالشام والعراق ومصر من ابن شاهد الجيش وأبي حيان وابن عالي والميدومي وخلق وحدث بالإجازة عن الرضى الطبري والحجار ومهر في العربية والحديث واتفق له وهو ببلاد العجم أن شخصا حدثه بحديث عن آخر عنه فقال له أنا الفوي أسمعه مني يعلو سندك وهو نظير ما اتفق للطبراني مع الجعابي وحدث ببغداد وأقام بالمدينة النبوية مدة ودرس بها وتوفي بالقاهرة في ربيع الآخر وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة وفيها علاء الدين علي بن زيادة بن عبد الرحمن الحبكي بحاء مهملة وباء موحدة وكاف نسبة إلى قرية من قرى حوران الشافعي الإمام الجليل قدم دمشق فاشتغل علي ابن سلام وحجي ولازمه وتفقه به وحضر عند شيخ الشافعية ابن قاضي شهبة وغيره وقرأ في الأصول والعربية وكان الغالب عليه الفقه وكان يفتي بأجرة وعنده ديانة وتورع وملازمة لمباشرة وظائفه لا يرتك الحضور بها وأن بطل المدرسون وعنده وسواس في الطهارة

276 مات في ذي القعدة ودفن بمقبرة الصوفية بتربة القاضي شهاب الدين الزهري وكان صاحبه وفيها نور الدين علي بن عبد الصمد الحلاوي المالكي الفرائضي انتهت إليه رايسة الفقه وكان مشاركا في الفنون عارفا بالمعاني والبيان والحساب والهندسة وكان يدرس بغير مطالعة مع جودة القريحة وسيلان الذهن وانتفع به خلق وتوفي في العشر الأخير من ذي الحجة وفيها عمرو بن عمرو بن يونس بن حمزة بن عباس العدوي الأربلي ثم الصالحي بن القطان نزيل صفد سمع من التقي سليمان والفخر عبد الدايم وابن الزراد وغيرهم وكان فاضلا مقرئا للسبع طلب الحديث وكتب الكثير وحدث وسمع منه ابن رافع وكتب عنه في معجمه ومات قبله بمدة وخرج له الياسوفي جزءا وعاش ستا وثمانين سنة سواء قاله ابن حجر وفيها جمال الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد الدوالي الزبيدي الشافعي كان عارفا بالأدب مشاركا في غيره مع الصلاة والعبادة وآثاره سائرة باليمن قاله ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن نجم الدين عمر بن شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن قاضي شهبة الدمشقي الأسدي الشافعي جد الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة صاحب طبقات الشافعية قال تقي الدين المذكور في الطبقات المذكورة هو جدي مولده في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة وتفقه بعمه الشيخ كمال الدين والشيخ برهان الدين الفزاري وأخذ النحو عن عمه المذكور ولما توفي عمه سنة ست وعشرين جلس مكانه يشغل إلى أن ضعف وانقطع بعد السبعين كل ذلك وهو منجمع عن الناس مقبل على العبادة وعدم الالتفات إلى أمور الدنيا راضيا بالعيش الخشن يخدم نفسه ويشتري الحاجة ويحملها وقد أخذ الناس عنه العلم طبقة بعد طبقة وممن أخذ عنه من كبار العلماء ابن خطيب يبرود وابن كثير والأذرعي وولي في آخره تدريس الشامية البرانية بغير سؤال فباشرها سنة وثلاثة أشهر ثم نزل عنها لضعفه وقد سمع من ابن الموازيني وغيره وحدث فسمع منه خلق من

277 الحفاظ والمحدثين منهم العراقي والهيثمي والقرشي وابن سند وابن حجي والحسباني والياسوفي وغيرهم قال ابن رافع كان ابن قاضي شهبة بالشام مثل مجد الدين الزنكلوني بالقاهرة وجميع الجماعة طلبته وقال ابن حجي كان عنده انجماع عن الناس وعدم معرفة بأمور الدنيا بمعزل عن طلب الرياسة والدخول في المناصب على أنه قد ولي نيابة الحكم بشارة الشيخ تقي الدين السبكي وكان لا يتصدى لذلك وكان علماء البلد والمشار إليهم فيها غالبهم تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وتوفي في المحرم ودفن بباب الصغير إلى جانب عمه الشيخ كمال الدين وفيها جلال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود قاضي الحنفية يلقب جار الله ويقال له الجار تقدم عند الأشرف بالطب وكان نائبا في الحكم عن صهره السراج الهندي وكان بارعا في العلوم العقلية كالطب وغيره وولي مشيخة سعيد السعدا ودرس في المنصورية وجامع ابن طولون وولي قضاء الحنفية استقلالا إلى أن مات في رجب وقد جاوز الثمانين وفيها شمس الدين محمد الحكري المقرىء قرأ على البرهان الحكري وناب في الحكم بجامع الصالح وولي قضاء القدس وغزة قال ابن حجر ذكر لي الشيخ برهان الدين بن رفاعة الغزي أنه

قرأ عليه القراءات وأذن له في الأقراء توفي في ذي الحجة وفيها محي الدين يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي الشاعر الشافعي المعروف بالمبشر مدح أمراء مكة وكتب لهم الانشاء وكان غاية في الذكاء ويسر عليه الحفظ حفظ التنبيه في أربعة أشهر وكان سمع من نجم الدين الطبري وعيسى الحجي وغيرهما وعاش سبعين سنة وفيها أبو القسم بن أحمد بن عبد الصمد اليماني المقرىء نزيل مكة تصدى للقراءات وأتقنها وأقرأ الناس حتى يقال أن الجن كانوا يقرأون عليه قال ابن حجر

278 سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فيها توفي شهاب الدين أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الغني بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود الأذرعي بفتح أوله والراء وسكون الذال المعجمة نسبة إلى أذرعات بكسر الراء ناحية بالشام الشافعي نزيل حلب ولد سنة سبع وسبعمائة وتفقه بدمشق قليلا وناب في بعض النواحي في الحكم ثم تحول إلى حلب فقطنها وناب في الحكم بها ثم ترك ذلك وأقبل على الاشتغال والتصنيف والفتوى والتدريس وجمع الكتب حتى اجتمع عنده منها ما لم يحصل لأهل عصره وذلك بين في تصانيفه وهو ثبت في النقل وبسيط في التصرفات قاصر في غير الفقه وسمع من طائفة وأجاز له القسم بن عساكر والحجار وغيرهما وكان اشتغاله على كبر وسبب همته في الاشتغال أنه رأى في المنام رجلا واقفا أمامه وهو ينشد (كيف ترجو استجابة لدعاء * قد سددنا طريقه بالذنوب) قال فأنشدته (كيف لا يستجيب ربي دعائي * وهو سبحانه دعاني إليه) (مع رجائي لفضله وابتهالي * واتكالي في كل خطب عليه) قال وانتبهت وأنا أحفظ الأبيات الثلاثة قال الحافظ ابن حجر اشتهرت فتاويه في البلاد الحلبية وكان سريع الكتابة صادق اللهجة شديد الخوف من الله تعالى وقدم القاهرة بعد موت الأسنوي وأخذ عنه بعض أهلها ثم رجع ورحل إليه فضلاء المصريين كالشيخ بدر الدين الزركشي والشيخ برهان الدين البيجوري وأذن بالافتاء لشرف الدين الأنصاري وشرف الدين الداديخي وقد بالغ ابن حبيب في الثناء عليه في ذيله على تاريخ ولده ومن تصانيفه القوت على المنهاج في عشر مجلدات والغنية أصغر من القوت والمتوسط والفتح بين الروضة والشرح في نحو عشرين مجلدا وغير ذلك وضعف بصره في آخر عمره وثقل سمعه جدا وسقط من سلم

279 فانكسرت رجله فصار ضعيف المشي وانتهت إليه رياسة العلم بحلب وتوفي بها في جمادى الآخرة ودفن خارج باب المقام تجاه تربة ابن الصاحب وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبرهيم بن غانم بن كتامة المحدث ابن المحدث سمع من القسم بن عساكر وأبي نصر بن الشيرازي وغيرهما وحدث وولي نيابة الحكم وتوفي بدمشق في رجب وفيها ركن الدين أحمد بن محمد بن عبد المؤمن الحنفي القرمي ويقال له أيضا قاضي قرم قدم القاهرة بعد أن حكم بقرم ثلاثين سنة فناب في الحكم وولي افتاء دا رالعدل ودرس بالجامع الأزهر وغيره وجمع شرحا على البخاري استمد فيه من شرح ابن الملقن قال العز بن جماعة ولما ولي ركن الدين التدريس قال لأذكرن لكم ما لم تسمعوه فعمل درسا حافلا فاتفق أنه وقع منه شيء فبادر جماعة وتعصبوا عليه وكفروه فبادر إلى الشيخ سراج الدين الهندي وكان قد استنابه في الحكم فادعى عليه عنده وحكم بإسلامه فاتفق أنه حضر درس السراج الهندي بعد ذلك ووقع من السراج شيء فبادر الركن وقال هذا كفر فضحك السراج حتى استلقى على قفاه وقال يا شيخ ركن الدين تكفر من حكم بإسلامك فأخجله توفي الركن في رجب وفيها جمال الدين إسمعيل بن أبي البركات بن أبي العز بن صالح الحنفي المعروف بابن الكشك قاضي دمشق وليها بعد القاضي جمال الدين بن السراج فباشر دون السنة وتركه لولده نجم الدين ودرس بعدة مدارس بدمشق وكان جامعا بين العلم والعمل وكان مصمما في الأمور حسن السيرة توفي في شوال أو بعده بدمشق وقد جاوز التسعين وفيها أنس بن عبد الله الشركسي والد برقوق الملك كان كثير البر والشفقة لا يمر به مقيد إلا ويطلقه ولا سيما إذا رأى الذين يعمرون وأعطى ولده جلال الدين التباني ألف مثقال وستمائة مثقال ذهبا ليحج عنه ويقال أنه جاوز التسعين وكان مستقرا في خدمة قلطلوبغا

280 وفيها عماد الدين أبو بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي ثم الصالحي الحنبلي الشيخ الإمام أحد أعيان شهود الحكم العزيز بدمشق ولد بعد السبعمائة وسمع من الحجار وجماعة وحدث عن ابن الشحنة وغيره وكان من فضلاء المقادسة مليح الكتابة حسن الفهم له إلمام بالحديث سمع من جماعة وقرأ بنفسه قليلا وتوفي بدمشق يوم الثلاثاء ثامن جمادى الأولى ودفن بسفح قاسيون وفيها أم الهنا جويرية بنت أحمد بن

أحمد بن الحسن بن موسك الهكاري سمعت من ابن الصواف مسموعه من النسائي ومسند الحميدي ومن علي بن القيم ما عنده من صحيح الإسمعيلي وكانت خيرة دينة أكثر الطلبة عنها توفيت في صفر وفيها جمال الدين عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري بن حديدة ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وسمع من ابن شاهد الجيش وإسمعيل التفليسي وابن الأخوة وغيرهم وعنى بالحديث وكتب الأجزاء والطباق وسمع كتابا سماه المصباح المضيء وكان خازن الكتب بالخانقاه الصلاحية بالقاهرة وربما سمي محمدا وكان يذكر أنه سمع من الحجار ولم يظفروا له بذلك مع أنه حدث عنه بالثلاثيات توفي في شعبان وفيها فاطمة بنت الشهاب أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الحرازي المكية ثم المدنية سمعت على جدها لأبيها الرضى الطبري الكثير وسمعت على أخيه الصفي حضورا وأجاز لها الفخر التوزري والعفيف الدلاصي وأبو بكر الدشتي والمطعم وآخرون وكانت خيرة ماتت في شوال عن ثلاث وسبعين سنة وفيها أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب وقيل ليث التغلبي الغرناطي قال في تاريخ غرناطة كان عارفا بالعربية واللغة مبرزا في التفسير قائما على القرارات مشاركا في الأصلين والفرائض والأدب جيد الحفظ والنظم والنثر قعد للتدريس ببلده على وفور الشيوخ وولي الخطابة بالجامع وكان معظما عند الخاصة والعامة قرأ على أبي الحسن القيجاطي والعربية على أبي عبد الله بن الفخار وروى عن محمد بن جابر

281 الوادياشي قال ابن حجر وصنف كتابا في الباء الموحدة وأخذ عنه شيخنا بالإجازة قاسم بن علي المالقي وفيها أمين الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي ابن الشماع الشافعي ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من وزيرة مسند الشافعي بفوت يسير وصحيح البخاري وسمع على التقي محمد بن عمر الحريري تفسير الكواشي بروايته عنه ودرس بالفقه وأذن له الشرف البارزي في الافتاء وناب عن عز الدين بن جماعة وولي قضاء القدس عن السبكي الكبير ثم ترك ذلك وجاور بمكة فمات بها في نصف صفر وفيها فخر الدين محمد بن عبد الله العماد إبراهيم بن النجم أحمد بن محمد بن خلف الحنبلي الحاسب سمع من التقي سليمان والحجار وطبقتها واشتغل بالفقه والفرائض والعربية وأفتى ودرس وكان حسن الخلق تام الخلق فيه دين ومروءة ولطف وسلامة باطن مهر في الفرائض والعربية وكان عارفا بالحساب وذكر لقضاء الحنابلة فلم يتم له ذلك مات راجعا من القدس بدمشق وفيها محمد بن عثمان بن حسن بن علي الرقي ثم الصالحي المؤذن ولد سنة اثنتي أو ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع صحيح البخاري على عيسى المطعم وأبي بكر بن عبد الدايم وغيرهما وحضر على التقي سليمان وسمع وهو كبير من المزي والجزري والسلاوي وغيرهم وأجاز له الدشتي وطبقته من دمشق وابن مخلوف وحسن الكردي وعلي بن عبد العظيم وابن المهتار والوداعي وابن مكتوم وغيرهم من مصر والأسكندرية وخرج له ابن حجي مشيخة وكان على طريقة السلف من السكون والتواضع والعفة وكف اللسان وكان عارفا بعلم الميقات ويقرىء الناي تبرعا مات في شعبان وفيها شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان شيخ زاوية قرية جبرين سمع من عم أبيه صافي بن نبهان وحدث فسمع منه البرهان سبط ابن العجمي وأثنى عليه القاضي علاء الدين في تاريخ حلب وتوفي في صفر وفيها محمد بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبد الله الزريدي

282 الحنفي قاضي المدينة بعد أبيه كان فاضلا متواضعا يكنى أبا الفتح وهو بها أشهر وفيها محمد بن عمر بن مشرف الأنصاري الشيرازي الملقب طقطق ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة سمع من المزي وغيره وحدث وكان شيخا ظريفا يحفظ أشعارا ويذاكر بأشياء ويتردد إلى مدارس الشافعية مات في جمادى الآخرة قاله ابن حجر وفيها أبو حامد وأبو المجد وأبو الفياض محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن رشيد الجمال السرائي الأصل الدمشقي ولد بسراي في الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وسبعمائة وقدم الشام كبيرا وعنى بالحديث على كبر وطلبه فسمع من الميدومي وغيره وكتب بخطه الحسن ونظم الشعر المقبول وكتب عنه ابن سند وسبط ابن العجمي وغيرهما وكان دينا خيرا يكنى أبا حامد وأبا المجد وأبا الفياض وكان له ورع زائد ولم يكن يملك شيئا إلا ما هو لابسه وكان تارة يمشي بطاقية ولا يتكلف هيئة مع التواضع والبشاشة وحسن الخلق والخلق وكان العلماء يترددون إليه ولا يقوم لأحد وفيها يعقوب بن عبد الله المغربي المالكي قال ابن حجر كان عرافا بالفقه والأصول والعربية

وانتفع الناس به ومات في صفر وفيها ولي الدين يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق المرداوي الحنبلي كان فاضلا فقيها وامتحن مرارا بسبب فتياه بمسئة ابن تيمية في الطلاق وكذا في عدة مسائل وحدث عن الحجار وابن الرضى والشرف بن الحافظ وغيرهم وكان شديد التعصب لمسائل ابن تيمية وسجن بسبب ذلك ولا يرجع حتى أنه بلغه أن الشيخ شهاب الدين بن المصري يحط في درسه على ابن تيمية في الجامع فجاء إليه وضربه بيده وأهانه مات في تاسع عشر صفر قاله ابن حجر سنة أربع وثمانين وسبعمائة فيها كان ابتداء دولة الجراكسة فإنه خلع الصالح القلاووني وتسلطن برقوق ولقب الظاهر وهو أول من تسلطن من الجراكسة وسيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وفيها وقع الطاعون بدمشق وتزايد في صفر ثم تناقص وفيها وقع
283 الغلاء الشديد بمصر ثم فرج الله تعالى وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الصالحي الحنبلي المعروف بابن الناصح الإمام العلامة ولد سنة اثنتين وسبعمائة وسمع من القاضي تقي الدين سليمان وأبي بكر بن عبد الدايم وست الوزراء بنت منجا قال الشيخ شهاب الدين بن حجي حدث وسمعنا منه وكان يباشر في أوقاف الحنابلة وهو رجل جيد وبه صمم كأبيه توفي يوم الأربعاء ثالث المحرم ودفن بسفح قاسيون وفيها همام الدين أمير غالب بن قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن العميد بن أمير غال بالقاراني الأتقاني كان بزي الجند وله أقطاع ثم ولي الحسبة فبدت منه عجائب ثم ولي قضاء الحنفية سنة ثمانين وانتزع التدريس من علماء الحنفية وكان مع فرط جهله وقلة دينه سليم الصدر جوادا ويحكي عنه في أحكامه أشياء ما تحكي عن قراقوش وأطم حتى أنه حلف امرأة ادعت وحكم على المدعى عليه أن يدفع لها ما حلفت عليه وحكى ابن جماعة أنه قدمت إليه قصة فيها فلان له دعوى شرعية على شخص يسمى أسد فكتب إن كان وحشيا فلا يحضر مات في جمادى الأولى عن خمسين سنة قاله ابن حجر وفيها تقي الدين صالح بن إبراهيم بن صالح بن عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي بن خطيب النيرب ولد سنة عشرين أو قبلها وحضر على زينب بنت عبد السلام مسند أنس ثم سمعه عليها وعلى أبي بكر بن عسر من لفظ البرزالي وغيرهم وحدث وكان يشهد عند جامع تنكز وفيه انجماع وسكون مات مطعونا في جمادى الأولى وفيها عباس بن عبد المؤمن ابن عباس الكفرماوي الحازمي الشافعي قاضي جبة عسال ولد قبل العشرين وحضر عند الشيخ برهان الدين بن الفركاح واشتغل قديما وولاه السبكي الكبير قضاء الخليل وسمع من الجزري وابن النقيب وحدث وتولى عدة بلاد ثم ناب بدمشق عن ولي الدين بن أبي البقا ثم ولي قضاء صفد سنة ثمانين ومات في رجب وفيها زين الدين عبد الرحمن بن حمدان العيفناوي ولد بعيفنا من نابلس
284 وكان حنبليا فقدم الشام لطلب العلم وتفقه بابن مفلح وغيره وسمع من جماعة وتميز في الفقه واختصر الأحكام للمرداوي مع الدين والتعفف قاله ابن حجر وفيها عز الدين عبد العزيز بن عبد المحي بن عبد الخالق الأسيوطي المصري الشافعي سمع على الديوسي وغيره وعنى بالفقه ودرس في حياة ابن غيلان ويقال أن الشيخ سراج الدين قرأ عليه في بداية أمره وتفقه به جماعة ومات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين وفيها بدر الدين عبد الوهاب بن كمال الدين أحمد بن علم الدين محمد بن أبي بكر الأخنائي الشافعي ثم المالكي ولي القضاء وحدث عن صالح الأشمني وعبد الغفار السعدي وغيرهما وعزل سنة تسع وسبعين بالبساطي فأقام معزولا ثم حج وجاور في الرحبية سنة ثلاث وثمانين ثم رجع فتوعك إلى أن مات في سادس عشر رجب وفيها زين الدين عمر بن علي بن أبي بكر بن الفوي خطيب طرابلس ولد سنة نيف وعشرين وكان يقرأ الصحيح قراءة حسنة ويفهم الحديث وله عناية بضبط رجاله مات في المحرم بحماة وفيها قيس بن يمن بن قيس الصالحي سمع من أبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم ويحيى بن سعيد وجماعة وحدث ومات في ذي الحجة وفيها شمس الدين محمد بن إبرهيم بن راضي الصلتي ولد سنة عشر واشتغل وقرأ كتبا وقدم دمشق فاشتغل بالشامية ثم دخل مصر بعد السبعين وولي القضاء بقوص وغيرها ثم رجع فمات بمصر في المحرم وفيها محمد بن إبرهيم الجرماني ثم الدمشقي الحنبلي ولد قبل الأربعين وسمع الحديث من جماعة وتفقه بابن مفلح وغيره حتى برع وأفتى وكان إماما في العربية مع العفة والصيانة والذكاء وحسن الأقراء ومات بدمشق قاله ابن حجر في أنباء الغمر وفيها شرف الدين محمد بن عبد الله الأرزكياني بالفتح فالسكون ففتح الزاي وكسر الكاف فتحتية فنون

نسبة إلى أرزكيان رجل من بخارا أسلم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن حجر كان أحد فضلاء العجم شرح المشارق والكشاف وانتفع به أهل تلك
285 البلاد وكان قدم الشام قبل الثمانين أيام أبي البقا وقرىء عليه الكشاف وغيره وقد نقل عنه الشيخ شمس الدين بن الصايغ في شرحه للمشارق شيئا كثيرا انتهى وفيها موفق الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن الحاسب الحنبلي الإمام العالم تفقه في المذهب وحفظ المقنع حفظا جيدا وكان يستحضره وله فضيلة وكان من النجباء الأخيار عنده حياء وتواضع وهو سبط الشيخ صلاح الدين بن أبي عمر وكان يؤم بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر توفي يوم الأحد ثاني عشر صفر ولعله بلغ الثلاثين سنة وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف النيسابوري الخطيب الشافعي القاضي الأسنوي قدم مصر سنة إحدى وعشرين وسمع علي الحجار وتفقه على القطب السنباطي وابن القماح وابن عدلان وغيرهم وأخذ العربية عن والد سراج الدين بن الملقن ودرس وأفتى وشرح التعجيز في الفقه وناب في الحكم وكان عالما خيرا ذا مهابة وصيانة وعفاف قائما بالحق حتى أنه كتب على قصة سئل فيها أن يحضر يلبغا وهو إذ ذاك صاحب المملكة يحضر هو أو وكيله فلما وقف عليها يلبغا عظم قدره عنده ويقال أن ذلك كان بطريق الامتحان من يلبغا وأنه لما جاءه الرسول قال له قل له أني أصالح غريمي فقال له الرسول والله ما أقدر أن أروح إلا ومعي وكيل أو الغريم يقول قد رضيت فأعجبه ذلك ودفع للرسول ألف درهم وأرسل للقاضي ذهبا وبغلة فرد ذلك فاشتد اغتباطه به واعتقاده فيه وكان في سمعه ثقل في كبره ولذلك يقال له الأطروش مات في ثامن ربيع الأول وفيها محمد بن محمد بن ناصر بن أبي الفضل الفراء الحمصي ثم الحلبي المعروف بابن رياح ويعرف أيضا بالقيم وبالفقيه ولد بحمص سنة ست وسبعمائة وكان يحفظ القرآن ويتعانى التجارة في الفراء وكان مشكورا في صناعته وحدث بصحيح البخاري عن ابن الشحنة وكان سماعه منه سنة سبع عشرة بحمص ومات في جمادى الآخرة وفيها شرف الدين محمد بن محمد بن يوسف المرداوي الحنبلي سبط القاضي جمال الدين ولد قبل الأربعين وأخذ عن جده وتخرج بابن مفلح وسمع الحديث
286 من جماعة ولم يكن بالصين مات في ربيع الآخر قاله ابن حجر وفيها جلال الدين محمد بن النظام محمود الشافعي إمام منكلي بغا كان عارفا بالفقه والأصول والعربية والنظم أخذ عن بهاء الدين الأخميمي وأبي البقاء وتصدر بالجامع وكان بزي الجند وكان يعرف قديما بابن صاحب شيراز وحفظ الحاوي الصغير وغير ذلك وتوفي في رمضان وفيها مفتاح الزيني السبكي مولى زين الدين عبد الكافي والد تقي الدين السبكي وكان تقي الدين يركن إليه وكلمته نافذة عنده وسمع من أولاده ومن زينب بنت الكمال وغيرهما وحدث توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبعمائة فيها أحدث المؤذنون عق بالأذان الصلاة والتسليم على النبي وذلك بأمر نجم الدين الطنبذي المحتسب وفيها قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة الجبل وبويع بالخلافة محمد بن إبراهيم بن المستمسك بالله بن الحاكم العباس ولقب الواثق بالله وفي جمادى الآخرة منها أعيد الصالح حاجي إلى السلطنة وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك ثم خرج من الحبس وعاد إلى ملكه وفيها توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الله التهامي قاضي الشرع بزبيد قضى بها نيفا وخمسين سنة وتوفي في جمادى الآخرة وفيها أبو بكر أحمد بن أبي القسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلبي ابن جزى أجاز له أبو عبد الله بن رشيد وابن الربيع وابن برطال ومن مصر الحجار وابن جماعة وسمع من الواديشي وخلق وكان عالما بالفقه والفرائض والعربية والنظم وشرح الألفية وغيرها وولي الخطابة بغرناطة والقضاة بها ونظمه سائر كأبيه وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلم الدمشقي الحنفي المعروف بابن خضر ولد سنة ست وسبعمائة وكان يدري الفقه والأصول ودرس بأماكن وسمع من عيسى المطعم والحجار وغيرهما وكان فاضلا حدث بدمشق
287 وولي إفتاء دار العدل بها وكان جلدا قويا وشرح الدرر للقونوي في مجلدات وتوفي بدمشق في رابع عشر رجب وفيها شهاب الدين أحمد بن يحيى بن مخلوف بن سري بن فضل الله بن سعد بن ساعد الأعرج السعدي اشتغل بالعلم وتعانى بالأدب ونظم الشعر وهو صغير وأدب الأطفال ومن شعره (وكيف يروم الرزق في مصر عاقل * ومن دونه الأتراك بالسيف والترس) (وقد جمعته القبط من كل وجهه * لانفسهم بالربع والثمن والخمس) (فللترك والسلطان ثلث خراجها * وللقبط نصف والخلائق في

السدس) وفيها عماد الدين أبو الفدا إسمعيل بن محمد بن قيس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي الحنبلي الحافظ الإمام ولد سنة عشرين وسبعمائة وسمع من والده قطب الدين اليونيني وطائفة وعنى بالحديث ورحل في طلبه إلى دمشق فأخذ عن مشايخها وقرأ بنفسه وكتب الكثير ونظم النهاية لابن الأثير في غريب الحديث ونظم طبقات الحفاظ للذهبي وخرج وألقى المواعيد وحدث وتخرج به جماعة وسمع منه ابنه الشيخ تاج الدين ومحمد بن نعمة الخطيب وغيرهما وكان أحد الحفاظ المكثرين المصنفين المفيدين حسن الخلق كثير الديانة لطيف البشرة توفي في العشر الآخر من شوال وفيها أمة العزيز بنت الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي حضرت على عيسى المطعم وغيره وسمعت من الحجار وغيره وحدثت وفيها بدر الدين حسن بن منصور بن ناصر الزرعي الشافعي ناب في الحكم عن تاج الدين السبكي ومن بعده وكان أبوه قاضي نابلس فأرسله إلى القدس ليشتغل فأخذ عن تقي الدين القلقشندي وغيره ثم تنبه وولي القضاء في بعض البلاد ثم استوطن دمشق وناب في الحكم وكان عنده تصمم وقوة نفس بحيث كان يعزل نفسه أحيانا وباشر الأوقاف مباشرة حسنة وعين مرة لقضاء حلب وتوفي في صفر وفيها قطب الدين حيدر بن علي بن أبي بكر بن عمر الدهقلي الشيرازي نزيل دمشق قال ابن حجر سمع الكثير

288 وأسمع أولاده وكتب الطباق بخطه وأخذ عن أصحاب الفخر وغيرهم وسكن الهند ثم مات غريقا وهو والد شيخنا عبد الرحمن انتهى وفيها علم الدين سليمان بن أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن القاضي الحنبلي الكناني العسقلاني المصري قدم من بلده نابلس صغيرا واشتغل بالقاهرة في المذهب وبرع فيه وصار من أعيان الجماعة وأفتى وتزوج بابنة قاضي القضاة موفق الدين وولي إعادات لدروس الحنابلة وولي نيابة الحكم بمصر وارتقى إلى أن صار أكبر النواب وتوفي يوم الإثنين ثالث عشرى جمادي الآخرة بالقاهرة ودفن بتربة القاضي موفق الدين خارج باب النصر وفيها ولي الدين أبو ذر عبد الله ابن أبي البقا بهاء الدين محمد بن عبد البر السبكي الشافعي ولد سنة خمس وعشرين بالقاهرة وأحضر على يحيى بن فضل الله ومحمد بن علي وأبي نعيم الأسعردي وغيرهم ثم سمع بدمشق من الجزري والمزي وبنت الكمال وغيرهم واشتغل بالعلم ومهر في الآداب وناب في الحكم عن أبيه بالقاهرة ودمشق وعن تاج الدين السبكي ثم استقل بالقضاء بعد أبيه وكان ينظم جيدا ويحفظ الحاوي ويذاكر به ويدرس منه كان يدرس في الكشاف وله مشاركة جيدة في العربية وكان قد باشر توقيع الدست وحج سنة ثلاث وخمسين وسنة ثلاث وستين وكان يجد الفهم فطنا عارفا بالأمور كثير المدارات لين العريكة بعيدا من الشر صبورا على الأذى كثير الإحسان للفقراء سرا وتوفي في شوال بدمشق ودفن عند أبيه بتربة السبكين وفيها فخر الدين عثمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن الحافظ عبد الغني سمع من الحجاج واشتغل في الفقه وقرأ على التاج المراكشي وسمع من ابن الرضى وبنت الكمال وحفظ التسهيل وحفظ التسهيل وحدث وأفاد وتوفي في رجب وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن صفر العنتابي الشافعي قاضي الأقضية بزبيد وليها في زمن المجاهد واستمر بضعا وثلاثين سنة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان التستري ثم المدين سمع الشفا

289 على محمد بن محمد بن حريث وتفرد عنه به وتوفي في شعبان وله خمس وسبعون سنة وفيها محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الحسن المزي الصحراوي المعروف بابن قطليشا ولد سنة أربع عشرة وسمع من ابن الشيرازي وغيره وكان يشهد قسم الغلات بالمزة وحدث فروى عنه الياسوفي وابن حجي وابن الشرائحي وآخرون وتوفي في شعبان عن ثلاث وسبعين سنة وفيها محمد بن صالح بن إسمعيل الكناني المدني سمع من أبي عبد الله الصصري وتلا عليه بالسبع وناب في الخطابة بالمدينة وكان خيرا وتوفي في تاسع المحرم عن اثنتين وثمانين سنة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن داود بن أحمد بن يوسف المرداوي الحنبلي كان ذا عناية بالفرائض وقرأ الفقه ولازم ابن مفلح حتى فضل ودرس وتفقه أيضا بقاضي القضاة جمال الدين المرداوي قال ابن حجي كان يحفظ فروعا كثيرة وغرائب وله ميل إلى الشافعية وكان بشع الشكل جدا توفي في ذي القعدة وفيها محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصالحي المنيحي قال ابن حجر كان من فضلاء الحنابلة سمع الحديث وحفظ المقنع وأفتى ودرس وكان يكتسب من حانوت له على طريق السلف مع الدين والتقشف والتعبد مات في رمضان وهو صاحب الجزء المشهور في الطاعون ذكر فيه فوائد كثيرة

عمله في سنة أربع وستين انتهى وفيها محمود الصفدي الغرابي نسبة إلى غرابة بفتح المعجمة وتشديد الراء ثم موحدة من قرى صفد الشافعي اشتغل بدمشق على الشيخين تاج الدين المراكشي وفخر المصري وفضل وتنزل بالمدارس بدمشق ثم رجع إلى صفد فأقام بها يدرس إلى أن مات بها في صفر وفيها شرف الدين أبو البركات موسى بن محمد بن محمد بن الشهاب محمود

290 أحد الفضلاء في الأدب والكتابة كتب في الإنشاء وفاق في حسن الخط والنثر والنظم وناب في الحكم وهو القائل وكتبها على مجموع (ومجموع كعقد الدر نظما * على تفضيله الاجماع يعقد) (يطابق كل معنى فيه حسنا * فمجموعا تراه وهو مفرد) توفي بالرملة عن ثلاث وأربعين سنة وفيها جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الرحمن بن سندي بن المصري العطار الرسام سمع من ابن الجزري والمزي وحدث وتوفي في المحرم سنة ست وثمانين وسبعمائة فيها توفي إبراهيم بن سرايا الكفرماوي الدمشقي الشافعي المعروف بالحازمي عرف بذلك لكونه ولي قضاءها اشتغل كثيرا وناب في الحكم عن ابن أبي البقاء قال ابن حجي كانت عنده فضيلة ويستحضر الحاوي الصغير وناب في عدة بلاد مات في ذي القعدة وفيها إبراهيم بن عيسى الحلبي أحد فقهاء الشافعية كان معيدا بالبادرائية وبذلك اشتهر قال ابن حجي كان على سمت السلف سليم الفطرة وخطه ضعيف لكنه ألف كثيرا ووقف كتبه ومات في رمضان بطرابلس وفيها علم الدين أبو الربيع سليمان بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن تمام بن محمد الطائي البساطي المالكي أصله من شيرا بسيوف من الغربية فنزل عمه عثمان ببساط وأخوه خالد في كفالته فولد له سليمان هذا بها ثم قدم القاهرة فصار عريفا بمكتب للسبيل ثم ولي نيابة الحكم بجامع الصالح ثم استقل بالقضاء بعد أن اشتغل وتمهر وناب عن الأخنائي ثم سعى على بدر الدين بجاه قرطاي بعد قتل الأشرف حتى استقل بالقضاء سنة ثمان وسبعين وكان متقشفا مطرح التكلف وكان طعامه مبذولا لكل من دخل عليه قال ابن حجر وكان يدعي أنه يجتمع مع الخضر وله في ذلك أخبار كثيرة يستنكر بعضها وصرف عن القضاء في جمادى الأولى سنة

291 ثلاث وثمانين فلزم داره إلى أن مات في سادس عشر صفر وفيها تقي الدين عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الحلبي الأصل ابن ناظر الجيش ولد سنة ست وعشرين وسبعمائة واشتغل بالعلم وباشر كتابة الدست في حياة أبيه وتقدم في معرفة الفن وصنف فيه تصنيفا لطفيا عليه اعتماد الموقعين إلى هذه الغاية وكانت له عناية بالعلم وسمع الشفا على الدلاصي وغيره وولي نظر الجيش استقلالا بعد أبيه وتوفي في حادي عشر جمادى الأولى وفيها عماد الدين عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم بن الترجمان الحلبي سمع حضورا على العز إبراهيم بن صالح وسمع وهو كبير على غيره وكان ذا ثروة وبنى مكتبا للأيتام ووقف عليه وقفا وسمع منه برهان الدين المحدث وتوفي يوم عيد الفطر وفيها أوحد الدين عبد الواحد بن إسمعيل بن يس بن أبي حسن الأفريقي ثم المصري الحنفي سبط القاضي كمال الدين ابن التركماني اشتغل على مذهب الحنفية قليلا وباشر توقيع الحكم ثم اتصل ببرقوق أول ما تأمر والسبب في معرفته به أن شخصا يقال له يونس كان أميرا بطبلخاناه في حياة الأشرف وكان أوحد الدين شاهد ديوانه فادعى برقوق أنه ابن عمه عصبته فساعده أوحد الدين على ذلك إلى أن ثبت ذلك بالطريق الشرعي فلما قبض برقوق الميراث ممن وضع يده عليه وهو أحمد بن الملك مولى يونس الميت المذكور أعطى أوحد الدين منها ثلاثة آلاف درهم وهي إذ ذاك تساوي مائة وخمين مثقالا ذهبا فامتنع من أخذها واعتذر بأنه ما ساعده إلا الله تعالى فحسن اعتقاد برقوق فيه فلما صار أمير طبلخاناه استخدمه شاهد ديوانه ثم لما تأمر جعله موقعا عنده فاستمر في خدمته وبالغ في نصحه واستقر موقع الدست مع ذلك إلى أن تسلطن فصيره كاتب سره وعزل بدر الدين بن فضل الله فباشرها أوحد الدين مباشرة حسنة مع حسن الخلق وكثرة السكون وجمال الهيئة وحسن الصورة والمعرفة التامة بالأمور وبلغ من الحرمة ونفاذ الكلمة أمرا عجيبا لكن لم تطل مدته وضعف ثم اشتد به الأمر حتى ذهبت منه شهوة الطعام وابتلى بالقيء فصار لا يستقر في جوفه شيء إلى أن مات في ذي الحجة

292 ولم يكمل الأربعين وفيها القاضي جمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن القسم بن عبد الله النويري نسبة إلى النويرة من عمل القاهرة الشافعي المكي كان ينسب إلى عقيل بن أبي طالب ولد في شعبان سنة

اثنتين وعشرين وسبعمائة وسمع بدمشق من المزي وغيره وتفقه بدمشق على الشيخ شمس الدين بن النقيب والتقي السبكي والتاج المراكشي وغيرهم وبمكة من جماعة وصار قاضي مكة وخطيبها وأخذ العربية عن الجمال بن هشام وشارك في المعارف قال الحافظ ابن حجي كان رجلا عالما يستحضر الفقه وغيره بلغني أنه كان يستحضر شرح مسلم للنووي وكان منسوبا إلى كرم ونعمة وافرة وقال ابن حبيب في تاريخ أنه ولي قضاء مكة نيفا وعشرين سنة وقال ابن حجر كان فصيح العبارة لسنا جيد الخطبة متواضعا محبا للفقراء توفي وهو متوجه إلى الطائف في ثالث عشر رجب وحمل إلى مكة فدفن بها وخلف تركة وافرة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد الهكاري ثم الصلتي الشافعي اشتغل على أبيه بالصلت وكان مدرسا ثم درس بعد أبيه ثم قدم دمشق فسمع بها وتنقل في قضاء البر ثم ولي قضاء حمص أخيرا وكان لا يمل من الاشتغال بالعلم وتعليق الفوائد ولخص ميدان الفرسان في قدر نصفه في ثلاث مجلدات وهو اختصار عجيب وتوفي بحمص في رجب ولم يكمل الخمسين سنة وفيها أمين الدين محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله الأنفي بفتحات المالكي ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وعنى بالحديث وظهر له سماع من الحجار فحدث به وسمع من البندنيجي وأسماء بنت صصرى وغيرهما وكتب الكثير وسمع العالي والنازل وأخذ عن البرزالي والذهبي ونسخ كثيرا من مصنفاته وغيرهما وولي قضاء حلب يسيرا وكان يفتي على مذهب وولي مشيخة الحديث بالناصرية ومشيخة

293 الخانقاه النجمية وأقام في قضاء حلب أربع سنين ثم رجع إلى دمشق فناب عن الماروني ثم ترك قال ابن حجي كان حسن العشرة يقصده الناس لحسن محادثته وتطلبه الرؤساء لذلك ويحرصون على مجالسته لفكاهة فيه وقال الذهبي في المعجم المختص وكان يحفظ كثيرا من الفوائد الحديثية والأدبية انتهى توفي في شوال عن ثمانين سنة تقريبا وفيها محمد بن علي بن منصور بن ناصر الدمشقي الحنفي ولد سنة سبع وسبعمائة أو قبلها وأخذ عن أبيه والبرهان بن عبد الحق والنجم القحفازي والعلاء القونوي وغيرهم وسمع من الحجار والبندنيجي وغيرهما وحدث ودرس في أماكن وولي قضاء مصر في رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ودرس بالصرغتمشية وغيرها وكان بارعا في الفقه صلبا في الحكم متواضعا لين الجانب توفي بمصر في ربيع الأول وفيها أكمل الدين محمد بن شمس الدين محمد بن كمال الدين محمود بن أحمد الرومي البابرتي الحنفي ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم ورجل إلى حلب فأنزله القاضي ناصر الدين بن العديم بالمدرسة السادحية فأقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة أربعين فأخذ عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني وأبي حيان وسمع من ابن عبد الهادي والدلاصي وغيرهما وصح بشيخون واختص به وقرره شيخا بالخانقاه التي أنشأها وفوض أمورها إليه فباشرها أحسن مباشرة وكان قوي النفس عظيم الهمة مهابا عفيفا في المباشرة عمر أوقافها وزاد معاليمها وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول وصنف شرح مشارق الأنوار وشرح البزدوي والهداية وعمل تفسيرا حسنا وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المنار والتلخيص وغير ذلك قال ابن حجر وما علمته حدث بشيء من مسموعاته وكانت رسالته لا ترد مع حسن البشر والقيام مع من يقصده والأنصاف والتواضع والتلطف في المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب الكبار وكان أرباب المناصب على بابه قائمين بأوامره مسرعين إلى قضاء مآربه وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه حتى أنه إذا اجتاز به لا يزال واقفا على باب الخانقاه إلى أن

294 يخرج فيركب معه ويتحدث معه في الطريق ولم يزل على ذلك إلى أن مات بمصر في ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان وحضر السلطان فمن دونه جنازته وصلى عليه عز الدين الرازي ودفن با لخانقاه المذكورة وفيها محمد بن مكي العراقي الرافضي كان عارفا بالأصول والعربية فشهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح فضربت عنقه بدمشق في جمادى الأولى ضربت عنق رفيقه عرفة بطرابلس وكان على معتقده وفيها الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرماني الشافعي نزيل بغداد ولد في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم فأخذ عن والده ثم حمل عن القاضي عضد الدين ولازمه اثنتي عشرة سنة وأخذ عن غيره ثم طاف البلاد ودخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم استوطن بغداد وتصدى لنشر العلم بها نحو ثلاثين سنة وكان

مقبلا على شأنه معرضا عن أبناء الدنيا قال ولده كان متواضعا بارا لأهل العلم وسقط من علية فكان لا يمش إلا على عصا منذ كان ابن أربع وثلاثين سنة وقال ابن حجي صنف شرحا حافلا على المختصر وشرحا مشهورا على البخاري وغير ذلك وحج غير مرة وسمع بالحرمين ودمشق والقاهرة وذكر انه سمع بجامع الأزهر على ناصر الدين الفارقي وذكر الشيخ ناصر الدين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز وكان شريف النفس مقبلا على شأنه وشرح البخاري بالطائف وهو مجاور بمكة وأكمله ببغداد وتوفي راجعا من مكة بمنزلة تعرف بروض مهنا في سادس عشر المحرم ونقل إلى بغداد فدفن بها وكان اتخذ لنفسه قبرا بجوار الشيخ أبي إسحق الشيرازي ونيت عليه قبة ومات عن تسع وستين سنة وفيها شرف الدين محمود بن عبد الله الأبطالي باللام الحنفي قدم دمشق فأقام بها إلى أن ولي مشيخة السميساطية فباشرها مدة ودرس بالعزية وتصدر بالجامع وكان من الصوفية البسطامية مات في رمضان وولي

295 بعده المشيخة القاضي برهان الدين بن جماعة سنة سبع وثمانين وسبعمائة فيها كان الطاعون العظيم بحلب بلغت عدة الموتى فيه في كل يوم ألف نفس وفيها كما قال ابن حجر أحضر إلى أحمد بن يلبغا صغيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط ومن تحت السرة صورة شخصين كاملين كل شخص بفرج أنثى ورجلين فشاهدها الناس وأمر بدفنها وفيها توفي جمال الدين إبراهيم بن نصار الدين محمد بن كمال الدين عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم الحنفي سمع من الحجار وحدث عنه وكان هينا لينا ناظرا إلى مصالح أصحابه ناب عن والده مدة بحلب ثم استقل بعد وفاته وكان يحفظ المختار ويطالع في شرحه قال البرهان المحدث ادعى عنده مدع على آخر بمبلغ فأنكر فأخرج المدعي وثيقة فيها أقر فلان ابن فلان فأنكر المدعى عليه أن الاسم المذكور في الوثيقة اسم أبيه قال له فما اسمك أنت قال فلان قال فما اسم أبيك قال فلان فسكت عنه القاضي وتشاغل بالحديث مع من كان عنده حتى طال ذلك وكان القارىء يقرأ عليه في صحيح البخاري فلما فرغ المجلس صاح القاضي يا ابن فلان فأجابه المدعى عليه مبادرا فقال له ادفع لغريمك حقه فاستحسن من حضر هذه الحيلة حيث استغفل المدعى عليه حتى التجأ للاعتراف وقال البرهان الحلبي أيضا كان من بقايا السلف وفيه مواظبة على الصلوات في الجامع الكبير لطيف اللسان وافر العقل طويل الصمت في غاية العفة مع المعرفة بالمكاتيب والشروط كبير القدر عند الملوك والأمراء كثير النظر في مصالح أصحابه توفي في سادس عشرى المحرم عن نيف وستين سنة وفيها أحمد بن أبي بكر بن عبد الله الحضرمي الزبيدي الشافعي مفتي أهل اليمن في زمانه انتهت إليه الرياسة في ذلك مات في رجب وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمود

296 المرداوي نزيل حماة ولد بمردا وقدم دمشق للفقه فبرع في الفنون وتميز ثم ولي قضاء حماة فباشرها مدة ودرس وأفاد ولازمه علاء الدين بن مغلى وبه تميز وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد الهادي بن أبي العباس الشاطر الدمنهوري المعروف بابن الشيخ ولد سنة ثلاث وثلاثين وتعانى الآداب فكان أحد الأذكياء وكان أديبا فاضلا أعجوية في حل المترجم وهو القائل (نادى مناد لقرط * فطاف سمع البرية) (وشنف الاذن منه * قرط أتى للرعية) وكان لا يسمع شعرا ولا حكاية إلا ويخبر بعدد حروفا فلا يخطىء جرب ذلك عليه مرارا مات في ذي القعدة قاله ابن حجر وفيها نجم الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن الياسوفي الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بابن الجابي ولد في آخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة وسمع الحديث وكتب بخطه طباقا والمشتبه للذهبي وأخذ الفقه عن المشايخ الثلاثة الغزي والحسباني وحجي وغيرهم وأخذ الأصول عن البهاء الأخميمي ودرس وأفتى واشتغل واشتهر اسمه وشاع ذكره وكان أولا فقيرا ثم تمول فإنه ورث هو وابنه مالا من جهة زوجته وكثر ماله ونما واتسعت عليه الدنيا وسافر إلى مصر في تجارة وحصل له وجاهة بالقاهرة بكاتب السر الأوحد وولي تدريس الظاهرية أخذها من ابن الشهيد وأعاد بالشامية الجوانية قال الحافظ ابن حجي برع في الفقه والأصول وكان يتوقد ذكاءا سريع الإدراك حسن المناظرة ما كان في أصحابنا مثله له الإقدام والجرأة في المحافل مع الكلام المتين وكان ينسب إلى جده في بحثه وربما خرج على من يباحثه ومع ذلك ما كنت أحب مناظة أحد سواه ولا يعجبني مباحث غيره فإنه كان منصفا سريع التصور وإنما كان يحتد على من لا يجاريه في مضماره وقال ابن حجر يقال أنه سم مع أوحد الدين بمصر

وتأخر عمل السم فيه إلى أن مات بدمشق بعد عوده في جمادى الأولى وقد جاوز الخمسين ودفن بمقبرة الصوفية

297 وفيها شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي كان جده مظفر صاحب درك يزد وكرمان في زمن أبي سعيد بن خربندا ثم كان ابنه محمد فقام مقامه وأمنت الطرقات في زمنه ولم يزل أمره يقوى حتى ملك كرمان عنوة انتزعها من شيخ بن محمود شاه ثم تزوج محمد بن مظفر امرأة من بنات الأكابر بكرمان فقاموا بنصره وفر شيخ إلى شيراز فحاصره محمد بن مظفر بها إلى أن ظفر به فقتله واستقل بعد موت أبي سعيد بملك العراق كله وأظهر العدل وكان له من الأولاد خمسة شاه ولي وشاه محمود وشاه شجاع وأحمد وأبو يزيد فاتفقوا على والدهم فكحلوه وسجنوه في قلعة من عمل شيراز وذاك سنة ست وسبعمائة فتولى شاه شجاع صاحب الترجمة شيراز وكرمان ويزد وتولى شاه محمود أصبهان وغيرها ومات شاه ولي واستمر أحمد وأبو زيد في كنف شاه شجاع ووقع الخلف بين شاه محمود وشاه شجاع فآل الأمر إلى انتصار شاه شجاع ومات شاه محمود فاستولى شاه شجاع على أذربيجان انتزعها من أويس وكان شاه شجاع ملكا عادلا عالما بفنون من العلم محبا للعلم والعلماء وكان يقرىء الكشاف والأصول والعربية وينظم الشعر بالعربي والفارسي ويكتب الخط الفائق مع سعة العلم والحلم والكرم وكان قد ابتلى بترك الشبع فكان لا يسير إلا والمأكول على البغال صحبته فلا يزال يأكل ولما مات استقر ولده زين العابدين بعده إلى أن خرج عليه اللنك فقتله وقتل أقاربه وفيها شرف الدين حسن بن محمد بن أبي الحسن بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله اليونيني البعلي ولد سنة ثلاثين وسبعمائة وقرأ وسمع الحديث ورحل فيه وأفتى ودرس وأفاد وتوفي في رمضان وفيها عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن الزين أبي الطاهر محمد بن الجمال محمد بن المحب أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري ثم المكي الشافعي ولد في محرم سنة ثلاث وعشرين بمكة وسمع من والده وعيسى الحجي والأمين الاق شهري والوادي آشي وآخرين وأجاز له الدبوسي والحجار وغيرهما وقرأ على القطب بن مكرم وغيرهم

298 ودخل الهند وحدث بها ودرس في الفقه وخطب ثم رجع فولي قضاء بجيلة وما حولها مدة ومات بالمدينة المنورة وفيها عثمان بن فار بن مهنا بن عيسى أمير آل فضل كان شابا كريما شجاعا جميلا يحب اللهو والخلاعة ومات شابا قاله ابن حجر وفيها سعد الدين فضل الله بن إبرهيم بن عبد الله الشامكاني نسبة إلى شامكان بالشين قرية بنيسابور الفقيه الشافعي قرأ على القاضي عضد الدين وغيره وحدث عنه بشرح مختصر ابن الحاجب وبالمواقف وغير ذلك وصنف في الأصول والعربية ونظم في العلوم العقلية وتوفي في جمادى الأولى وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن شجرة بن محمد التدمري الأصل الدمشقي الشافعي الفقيه المفتي القاضي اشتغل وتقدم واشتهر وولي القضاء بمعاملة الشام وآخر ما ولي قضاء القدس في أيام البلقيني فشكاه أهل القدس وجاءت كتب أعيانهم مشحونة بثلبه والحط عليه فعزل فقدم دمشق وأقام بها يدرس بالمدرسة الموقوفة عليه وعلى أقاربه قال الحافظ شهاب الدين بن حجي كان يفتي كثيرا ويكتب على الفتاوي خطا حسنا بعبارة حسنة إلا أنه كان سيء السيرة في قضائه وفتواه مشهورا بذلك كان يتحمل للمستفتي حتى يفتيه بما يوافق غرضه ويأخذ منه جعلا على ذلك حضر عندي مرة فأعجبني فهمه واستنباطه في الفقه وغوصه على استخراج المسائل الحوادث من أصولها وردها إلى القواعد ثم ذكر ابن حجي كلاما لا أحب ذكره توفي بدمشق في شهر ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون وفيها زين الدين أو علم الدين محمد بن القاضي تقي الدين عبد الله ابن الإمام العلامة زين الدين محمد بن القاضي علم الدين عبد الله بن عمر بن مكي بن عبد الصمد بن أبي بكر عطيبة الدمياطي الأصل الدمشقي الشافعي سبط الشيخ تقي الدين السبكي مولده سنة سبع وأربعين وسبعمائة وحضر على جماعة قال ابن حجي سمع من جده عدة من مصنفاته وله تحقيق ودرس بالعذراوية سنة تسع وستين انتزعها من يد خاله القاضي تاج الدين وكان ينوب عنه وكان من خيار

299 الناس وأغزر خلق الله مروءة ما رأينا أحدا أكثر مروءة وتفضلا على أصحابه ومساعدة لمن يقصده ولا أشد تواضعا وأدبا ورياسة منه توفي في شوال ودفن بتربة خاله بسفح قاسيون وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوي بفتح الموحدة واللام نسبة إلى بلى بن عمرو بن الحارث بن قضاعة الأندلسي قال ابن حجر

وتقدم في الفرايض والعربية وسمع بنفسه بالقاهرة ومصر من ابن أميلة وغيره ورافقته الشيخ أبو زرعة العراقي في السماع كثيرا سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فيها تمت عمارة المدرسة البرقوقية بمصر بين القصرين وكان القائم في عمارتها جركس الخليلي وقال في ذلك ابن العطار (قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة * فاقت على ارم مع سرعة العمل) (يكفي الخليلي أن جاءت لخدمته * شم الجبال لها تأتي على عجل) ونزل إليها السلطان برقوق في ثاني عشر شهر رجب وقرر أمورها ومد بها سماطا عظيما ونقل أولاده ووالده من الأماكن التي دفنو بها إلى القبة التي أنشأها بها وقرر فيها علاء الدين السراي مدرس الحنفية بها وشيخ الصوفية فيها والشيخ أوحد الدين الرومي مدرس الشافعية والشيخ شمس الدين بن مكين مدرس المالكية والشيخ صلاح الدين بن الأعمى مدرس الحنابلة والشيخ أحمد زاده العجمي مدرس الحديث والشيخ فخر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات فلم يكن فيهم من هو فائق في فنه على غيره من الموجودين غيره قاله ابن حجر وفيها في شعبانها توفي أمير مكة الشهاب أحمد بن عجلان بن رميثة بن نمي الحسيني واستقر ولده محمد بن أحمد فعمد كبيش بن عجلان إلى أقاربه فكحلهم منهم أحمد بن ثقبة وولده وحسن بن ثقبة وولده وحسن بن ثقبة ومحمد بن عجلان ففر منه عفان بن معاقس إلى القاهرة فشكا إلى السلطان من صنيعه والتزم بتعمير مكة وسعى في امرتها فأجيب

300 إلى ذلك قال ابن حجر كان أحمد بن عجلان عظيم الرياسة والحشمة اقتنى من العقار والعبيد شيئا كثيرا إلى غير ذلك وفيها أحمد بن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الصالحي كان أكبر إخوته وقد عين للسلطنة مرارا فلم يتفق له ذلك ومات في رابع عشر جمادى الآخرة وفيها شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل المصري نزيل حلب الشافعي سمع من حسن سبط زيادة وتفرد به وسمع منه شهاب الدين الذرابيبي المقرىء وغيره من الرحالة وأخذ عنه ابن عشائر والحلبيون وأكثر عنه المحدث برهان الدين وفيها تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن إسمعيل بن وهب بن محبوب المصري ثم البعلي ثم الدمشقي احضر على ابن الموازيني وست الأهل وسمع من ابن مشرف وابن النور والمطعم والرضى الطبري وغيرهم وله إجازة من سنقر الزيني وبيبرس العديمي والشرف الفزاري وإسحق النحاس والعماد النابلسي وغيرهم وكان يذاكر بفوائد وأصيب بآخره فاستولت عليه الغفلة ورأيت بخطه تذكرة في نحو الستين مجلدة وعبارته عامية وخطه رديء جدا مات في المحرم قاله ابن حجر وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطي بن مكي بن طراد بن حسين بن مخلوف بن أبي الفوارس بن سيف الإسلام بن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري المكي المالكي النحوي اشتغل كثيرا ومهر في العربية وشارك في الفقه وأخذ عن أبي حيان وغيره وانتفع به أهل مكة في العربية وكان بارعا ثقة ثبتا وله تأليف ونظم كثير سمع من عثمان بن الصفي وغيره وكان حسن الأخلاق مواظبا على العبادة وأخذ عنه بمكة المرجاني وابن ظهيرة وغيرهما وحدثتنا عنه بالسماع شيختنا أم هانىء بنت الهوريني وهو جد شيخنا نحوى مكة قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن أبي القسم مولده سنة تسع وسبعمائة وتوفي

301 في المحرم قاله السيوطي في طبقات النحاة وفيها بدر الدين أحمد بن شرف الدين محمد بن فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حنا المصري المعروف بابن الصاحب قال ابن حجر تفقه ومهر في العلم ونظم ونثر وفاق أهل عصره في ذلك وفاق أيضا في معرفة لعب الشطرنج وكان جماعا للمال لطيف الذات كثير النوادر ألف تأليفا في الأدب وغيره وكتب الخط وكان يحسن الظن بتصانيف ابن العربي ويتعصب له ووقعت له محنة مع الشيخ سراج الدين البلقيني وكان يكثر الشطح ويتكلم بما لا يليق بأهل العلم من الفحش ويصرح بالاتحاد وهو القائل (أميل لشطرنج أهل النهى * وأشكوه من ناقل الباطل) (وكم رمت تهذيب لعابها * وتأبى الطباع على الناقل) مات في تاسع عشرى جمادى الآخرة وله إحدى وسبعون سنة رأيته واجتمعت به وسمعت من تآليفه ونوادره انتهى كلام ابن حجر وفيها إسمعيل بن عبد الله الناسخ المعروف بابن الزمكحل قال في أنباء الغمر كان أعجوبة دهره في كتاب قلم الغبار مع أنه لا يطمس واوا ولا ميما ويكتب آية الكرسي على أرزة وكذا سورة الإخلاص وكتب من المصاحف الحمايلية ما لا يحصى انتهى وفيها داود بن محمد بن داود بن عبد الله الحسني الحميري صاحب صنعاء من جبال اليمن حاربه الإمام صاحب صعدة فغلب على صنعاء

وانتزعها منه ففر داود منه إلى الأشرف صاحب زبيد فأكرمه إلى أن مات في ذي القعدة وهو آخر من وليها من أهل بيته ودامت مملكتهم قريبا من خمسمائة سنة وفيها زين الدين سريجا بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم مفتوحة بغير مد ابن بدر الدين محمد بن سريجا الملطي ثم الباوردي كان من أعيان تلك البلاد في زمانه في الفقه والقراءات والأدب وغير ذلك وله تصانيف منها شرح الأربعين النووية سماه نشر فوائد المربعين النبوية في نثر فوائد

302 الأربعين النووية وجنة الجازع وحبة الجارع صنعه عند موت والد له سنة إحدى وسد باب الضلال وصد باب الغلال في ترجمة الغزالي ونظم قصيدة في القراءات السبع بوزن الشاطبية أولها (يقول سريجا قانتا متبهلا * بدأت بحمدي ناظما ومبسملا) ومن نظمه وأجاد خذ بالحديث وكن به متمسكا * فلطالما ظمئت به من الأكباد) (شد الرحال له الرجال إذا سعوا * لاخطار ما صرت له الآساد) مات بماردين في المحرم وله ثمان وستون سنة وأخذ عنه ولده عقيل الذي مات سنة أربع عشرة وثمانمائة وفيها زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الإمام الحنبلي ابن صاحب الفروع كان أصغر أولاده دأب واشتغل وحفظ المقنع في الفقه وكان شكلا حسنا بارعا مترفها توفي يوم الإثنين خامس جمادى الأولى ودفن بالروضة قريبا من والده وجده وفيها قطب الدين عبد اللطيف بن عبد المحسن بن عبد الحميد بن يوسف السبكي نزيل دمشق ابن أخت التقي السبكي الشافعي حضر على ابن الصواف مسموعه من النسائي وتفرد به ومن أبي الحسن بن هرون من مشيخة جعفر الهمداني تخريج الزكي البرزالي وحدث وكان كثير التسري يقال أنه وطىء أزيد من ألف جارية وروى عنه العراقي وابن سند وابن حجي وغيرهم وفيها محي الدين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن أسد الأسكندراني القروي سمع من عبد الرحمن بن مخروف عدة كتب منها الدعاء للمحاملي ومن محمد بن عبد المجيد الصواف التوكل وسمع بمكة من الرضي الطبري مسلسلات ابن شاذان وسمع من غيرهم وحدث وقد خرج له الذهبي جزءا من حديثه وتوفي في ذي القعدة وله ست وثمانون سنة وفيها شرف الدين علي بن عبد القادر

303 المراغي الصوفي اشتغل في بلاده ومهر في الفقه والأصول والطب والنجوم وفاق في العلوم العقلية قال السيوطي كان فاضلا في العلوم العقلية والعربية ويقرىء الكشاف والمنهاج في الأصول بارعا في الطب والنجوم معتزليا ونسب إلى رفض فرفع إلى حاكم وعزر واستتيب وكان صوفيا بخانقاه السميساطية فأخرج منها وأنزل بخانقاه خاتون فاستمر إلى أن مات بها انتهى وقرأ عليه تقي الدين بن مفلح ونجم الدين بن حجي وغيرهما وتوفي في ربيع الآخر وقد جاوز الستين وفيها الواثق بالله عمر بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن المعتصم بن الواثق بن المستمسك بن الحاكم العباسي ولي الخلافة بعد خلع المتوكل في رجب سنة خمس وثمانين وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشرى شوال واستقر بعده أخوه زكريا وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التركستاني الأصل القرمي نزيل بيت المقدس ولد بدمشق سنة عشرين وسبعمائة ثم تجرد وخرج منها سنة إحدى وأربعين فطاف البلاد ودخل الحجاز واليمن ثم أقام بالقدس وبنيت له زاوية وكان يقيم في الخلوة أربعين يوما لا يخرج إلا للجمعة وصار أحد أفراد الزمان عبادة وزهدا وورعا وقصد بالزيارة من الملوك بسرور منهم وله خلوات ومجاهدات وسمع بدمشق من الحجار وغيره وكان يتورع عن التحديث ثم انبسط وحدث وكان عجبا في كثرة العبادة وملازمة التلاوة حتى بلغ في اليوم ست ختمات وقيل بلغ ثمانية وسأله الشيخ عبد الله البسطامي فقال له أن الناس يذكرون عنك القول في سعرة التلاوة فما القول الذي نذكر عنك أنك قرأته في اليوم الواحد فقال اضبط أني قرأت من الصبح إلى العصر خمس ختمات ويذكر عنه كرامات كثيرة وخوارق مع سعة العلم ومحبة الانفراد وقهر النفس وانتفع به جماعة ومات في تاسع عشرى شهر رمضان قاله جميعه ابن حجر وكانت وفاته بالقدس الشريف بخلوته وصلى عليه بالمسجد الأقصى ثم رد إلى خلوته فدفن بها ومن شعره (أسير وحدي بلا ماء ولا زاد * إلى الحمى مستهاما ظامئا صادي)

304 (ولا رفيق ولا خل يؤانسني * خلعت نعلي مني شاطىء الوادي) (أدناني الحب منه ثم قربني * كقاب قوسين أو أدنى وذا الهادي) وله أيضا (مازلت أقيم مذهب العشق زمان * حتى ظهرت أدلة الحق وبان) (مازلت أوحد الذي أعبده * حتى ارتحل

الشرك عن الحق وبان) وفيها شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الشافعي الآصجي بمد وفتح المهملة بعدها جيم الشاعر الأديب نزل مكة وجاور بها عدة سنين وكان مكثرا أكثر عنه نجم الدين الجرجاني قاله ابن حجر وفيها القاضي شمس الدين محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن عفان المرداوي الحنبلي أبو عبد الله ولد سنة أربع عشرة وسمع الكثير من جماعات كثيرة منهم الشهاب الصرخدي وتفقه وناب في القضاء ثم استقل به إلى أن مات وكان محمودا في ولايته إلا أنه في حال نيابته عن عمه كان كثير التصمم بخلافه لما استقل وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدة وكان كيسا متواضعا قاضيا لحوائج من يقصده خبيرا بالأحكام ذاكرا للوقائع صبورا على الخصوم عارفا بالاثبات وغيرها لا يلحق في ذلك وكان يركب الحمارة على طريقة عمه وقد خرج له ابن المحب الصامت أحاديث متباينة وحدث بمشيخة ابن عبد الدايم عن حفيده محمد بن أبي بكر عن جده سماعا وتوفي في رمضان عن أربع وأربعين سنة وفيها شمس الدين محمد بن شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن الشيخ المحدث محب الدين السعدي المقدسي المعروف بابن المحب الحافظ الحنبلي ولد سنة إحدى وثلاثين وسمع من ابن الرضى والجزري وبنت الكمال وغيرهم وأحضر على أسماء بنت صصرى وعائشة بنت مسلم وغيرهما وعنى بالحديث وكتب الأجزاء والطباق وعمل المواعيد وأخذ عن إبراهيم بن

305 قيم الجوزية وكتب بخطه الحسن شيئا كثيرا وكان شديد التعصب لابن تيمية وتوفي يوم الأربعاء سابع جمادى الأولى بالصالحية ودفن بالروضة وفيها محمد بن محمد بن علي بن حزب الله المغربي قال ابن حجر قرأت بخط القاضي برهان الدين بن جماعة مات الإمام العالم الكاتب البليغ أبو عبد الله بن مزب الله بدمشق في خامس عشرى شعبان سنة ثمان وثمانين وله تآليف وفضائل قلت منها كتاب سماه عرف الطيب في وصف الخطيب صنفه للبرهان المذكور ومن نظمه قصيدة أولها (لبريق أرض الأبرقين والنقا * قد طار مني القلب إذ تألقا) انتهى وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن الياس القونوي الحنفي نزيل المزة ولد سنة خمس عشرة أو في التي بعدها وقدم دمشق شابا وأخذ عن التبريزي وغيره وتنزه عن مباشرة الوظائف حتى المدارس وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبالغ في تعظيمه وكان له حظ من عبادة وعلم وزهد وورع وكان شديد البأس على الحكام شديد الانكار للمنكر أمارا بالمعروف يحب الانفراد والانجماع قليل المهابة للأمراء والسلاطين يغلظ لهم كثيرا وكان قد أقبل على الاشتغال بالحديث بآخره والتزم أن لا ينظر في غيره وصارت له اختيارات يخالف فيها المذاهب الأربعة لما يظهر له من دليل الحديث قال ابن حجي كانت له وجاهة عظيمة وكان ينهى أولاده وأتباعه عن الدخول في الوظائف وكان ربما كتب شفاعة إلى النائب نصها إلى فلان المكاس أو الظالم أو نحو ذلك وهم لا يخالفون له أمرا ولا يردون له شفاعة وكان الكثير من الناس يتوقون الاجتماع به لغلظه في خطابه وكان مع ذلك يبالغ في تعظيم نفسه في العلم حتى قال مرة أنا أعلم من النووي وهو أزهد مني وكان يتعانى الفروسية وآلات الحرب ويحب من يتعانى ذلك ويتردد إلى صيدا وبيروت على نية الرباط وقد باشر القتال في نوبة بيروت وبنى برجا على الساحل وقد صنف كتابا في

306 فقه الأئمة الأربعة سماه الدرر وهو كتاب كبير على أسلوب غريب واختصر شرح مسلم للنووي وتعقب عليه مواضع وشرح مجمع البحرين في عشر مجلدات وقد قدم القاهرة وأقام بها مدة وأقام بالقدس مدة ثم رجع إلى دمشق وانقطع بزاويته بالربوة ثم انقطع بزاويته بالمزة إلى أن توفي بالطاعون في جمادى الآخرة وفيها شرف الدين محمد بن كمال الدين يوسف بن شمس الدين محمد بن عمر بن قاضي شهبة الشافعي اشتغل على جده ثم على أبيه وتعانى الأدبيات وقال الشعر وكتب الخط الحسن قال ابن حجي كان جميل الشكل حسن الخلق وافر العقل كثير التودد ولي قضاء الزبداني مدة ثم تركه وتوفي عشر الأربعين في ربيع الآخر ووجد عليه أبوه وجدا كثيرا حتى مات بعده عن قرب وفيها إمام الدين محمد الأصبهاني قال ابن خجر كان عالما عابدا مشهورا بالفضل والكرامات وكان ينذر بوقوع البلاء على يد اللنك ويخبر أنه ما دام حيا لا يصيب أهل أصبهان أذى فاتفقت وفاته في طروق اللنك لهم في هذه السنة انتهى وفيها جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن المجد أبي المعالي محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي القسم بن جعفر الأنصاري المعروف بابن الصيرفي ولد في رمضان سنة عشر وسبعمائة وأسمعه أبوه الكثير من أبي بكر الدشتي والقاضي سليمان وعيسى المطعم وغيرهم وحدث

بالكثير وكان يزين في القبان ثم كبر وعجز وكان بآخره يأخذ الأجرة ويماكس في ذلك وآخر من حدث عنه الحافظ بركات الدين محدث حلب وكان له ثبت يشتمل على شيء كثير من الكتب والأجزاء توفي في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وسبعمائة فيها كانت وفاة ميخائيل الأسلمي كان نصرانيا وأسلم في شعبان السنة التي قبلها بحضرة السلطان فأركب بغلة وعمل تاجر الخاص ثم قرر في نظر أسكندرية في محرم هذه السنة فلما كان ثالث عشر ربيع الآخر ضربت عنقه بالأسكندرية

307 بعد أن ثبت عليه أنه زنديق وشهد عليه بذلك خمسون إلا واحدا وفيها ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان في دائرة فتفاءلوا له من ذلك بالحبس فوقع عن قريب ووقع نظيره لولده الناصر فرج في الدنانير الناصرية وفيها توفي خليل بن فرح بن سعيد الإسرائيلي القدسي ثم الدمشقي القلعي الشافعي أسلم ببيت المقدس وله تسع عشرة سنة وعنى بالعلم ولازم الشيخ ولي الدين المنفلوطي وانتفع به وقرأ القرآن ولقب فخر الدين ومحب الدين وكان مولده في آخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتفقه على مذهب الشافعي فمهر وصار من أكثر الناس مواظبة على الطاعة من قيام الليل وإدامة التلاوة والمطالعة وولي مشيخة القصاعين ثم تركها لولده وجاور في آخر عمره بمكة وقدم دمشق ممرضا فمات في حادي عشر صفر وفيها الحافظ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبي الوفاء الياسوفي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع وثلاثين تقريبا وسمع الكثير وعنى بالحديث واشتغل بالفنون وحدث وأفاد وخرج مع الخط الحسن والدين المتين والفهم القوي والمشاركة الكثيرة أوذي في فتنة الفقهاء القائمين على الملك الظاهر فسجن حتى مات في السجن مع أنه صنف في منع الخروج على الأمراء تصنيفا حسنا وكان مشهورا بالذكاء سريع الحفظ دأب في الاشتغال ولازم العماد الحسباني وغيره وفضل في مدة يسيرة وتنزل في المدارس ثم تركها وقرأ في الأصول على الأخميمي وترافق هو وبدر الدين بن خطيب الحديثة فتركا الوظائف وتزهدا وصارا يأمران بالمعروف وينهيان عن المنكر أوذيا بسبب ذلك مرارا ثم حبب إلى الصدر الحديث فصحب ابن رافع وجد في الطلب وأخذ عن ابن البخاري كثيرا ورحل إلى مصر وسمع بها من جماعة ودرس وأفتى واستمر على الاشتغال بالحديث يسمع ويفيد الطلبة الاقدمين وينوه بهم مع صحة الفهم وجودة الذهن قال ابن حجي وفي آخر أمره صار يسلك مسلك الاجتهاد ويصرح بتخطئة الكبار واتفق وصول أحمد الظاهري من بلاد الشرق فلازمه فمال إليه فلما كانت كائنة تدمر مع ابن الحمصي أمر بالقبض على أحمد

308 الظاهري ومن ينسب إليه فاتفق أنه وجد مع اثنين من طلبة الياسوفي فذكر أنهما من طلبة الياسوفي فقبض على الياسوفي وسجن بالقلعة أحد عشر شهرا إلى أن مات في ثالث عشر شوال ومن شعر الياسوفي (ليس الطريق سوى طريق محمد * فهي الصراط المستقيم لمن سلك) (من يمشي في طرقاته فقد اهتدى * سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك) وفيها أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي المعروف بالحفيد ابن رشد المالكي كان بارعا في مذهبه وروى عن أبي البركات البلقيني والعفيف المطري والشيخ خليل وولي قضاء حلب ثم غزة ثم سكن بيت المقدس قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان فاضلا يستحضر لكن كلامه أكثر من علمه حتى كان يزعم أن ابن الحاجب لا يعرف مذهب مالك وأما من تأخر من أهل العلم فإنه كان لا يرفع بهم رأسا إلا ابن عبد السلام وابن دقيق العيد ووقع بينه وبين شهاب الدين بن أبي الرضا قاضي حلب الشافعي منافرة فكان كل منهما يقع في حق الآخر وأكثر الحلبيين مع ابن أبي الرضا لكثرة وقوع الحفيد في الإعراض وسافر في تجارة من حلب إلى بغداد ثم حج وعاد إلى القاهرة ومات عن ثلاث وسبعين سنة وهو معزول عن القضاء ولم يكن محمودا قاله ابن حجر وفيها تاج الدين عبد الواحد بن عمر بن عباد المالكي بن الحكار برع في الفقه وشارك في غيره وفيها أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الجزري الأصل الصالحي النساح المعروف بأبي الهول ولد سنة بضع وسبعمائة وسمع الكثير من التقى سليمان وغيره وحدث وكان سمحا بالتحديث ثم لحقه في أواخر عمره طرف صمم فكان لا يسمع إلا بمشقة وقد حدث بالكثير وسمع منه السكري وابن العجمي وابن حجي وآخرون وتوفي في ربيع الأول عن نحو تسعين سنة وفيها شمس الدين أبو المجد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الحسني نقيب الأشراف بحلب ذكره طاهر بن حبيب في ذيل تاريخ أبيه وأثنى عليه بالفضل

309 الوافر وحسن المجالسة وطيب المحاضرة ومات في الطاعون الكائن بحلب واتفق أنه قبضت روحه وهو يقرأ سورة يس وفيها الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله الصالحي المقدسي الحنبلي المعروف بالصامت الشيخ الإمام الحافظ الأصيل بقية المحدثين سمي بالصامت لكثرة سكوته ووقاره سمع من عيسى المطعم والقاضي تقي الدين وابن عبد الدائم والقسم بن عساكر وقرأ على خالته زينب بنت الكمال كثيرا وعلى أبيه والمزي والبرزالي والذهبي وذكره في معجمه المختص وقال فيه عقل وسكون وذهنه جيد وهمته عالية في التحصيل وأثنى عليه الأئمة وكان آخر من بقي من أئمة هذا الفن وحدث فسمع من خلق كثير منهم الشيخ شمس الدين بن عبد الهادي سمع منه في سنة ثلاثين قال ابن حجر كان كثير التقشف جدا بحيث يلبس الثوب أو العمامة فيتقطع قبل أن يبدلها أو يغسلها وربما مشى إلى البيت بقبقاب عتيق وإذا بعد عليه المكان أمسكه بيده ومشى حافيا وكان يمشي إلى الحلق التي تحت القلعة فيتفرج على أصحابها مع العامة ولم يتزوج قط وكانت إقامته بالضيائية وتوفي في خامس ذي القعدة وباع ابن أخيه كتبه بأبخس ثمن وبذر ثمنها بسرعة لأنه كان كثير الإسراف على نفسه وفيها محمد بن علي بن عمر بن خالد بن الخشاب المصري سمع الصحيح من وزيرة والحجار وحدث به وولي نيابة الحسبة وأضر قبل موته في شعبان وفيها الحافظ ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي المكارم بن حامد بن عشائر الشافعي الحلبي ولد سنة اثنتين وأربعين وسمع الكثير ببلده ودمشق والقاهرة وأخذ بدمشق عن ابن رافع وكان بارعا في الفقه والحديث والأدب حسن الخط جدا ذا ثروة وملك كثير جمع مجاميع جيدة وحدث وناظر وألف وأسمع ولده ولي الدين الكثير وشرع في تاريخ لحلب يذيل به على تاريخ ابن العديم رتبه على حروف المعجم وتممه في أربعة أسفار يذكر فيه من مات من أهل حلب أو دخلها أو دخل شيئا من معاملتها وكان رأسا ببلده ذكر لقضائها

310 وكان خطيبا بها ثم لما قدم القاهرة فاجأته الوفاة في ربيع الآخر فمات غريبا ويقال أنه مات مسموما وفيها محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر الدمراقي الهندي الحنفي قدم مكة قديما وسمع من العز بن جماعة وهو عالم بارع وكان يعتمر في كل يوم ويقرأ كل يوم ختمة ويكتب العلم قال ابن حجر ولكنه كان شديد العصبية يقع في الشافعي ويرى ذلك عبادة نقلت ذلك من خط الشيخ تقي الدين المقريزي ومات وقد قارب المائة انتهى وفيها صلاح الدين محمد بن الملك الكامل محمد بن الملك السعيد عبد الملك بن صالح إسمعيل بن العادل بن أيوب الدمشقي كان أحد الأمراء بدمشق ومولده سنة عشر تقريبا وأجاز له الدشتي والقاضي وغيرهما وحدث وتوفي في رمضان وفيها محمود بن موسى بن أحمد الأذرعي التاجر أجاز له التقي سليمان وغيره وحدث وفيها منشا موسى بن ماري حاطه ابن منشا مغا بن منشا موسى ملك التكرور وليها بعد أبيه سنة خمس وسبعين وكان عادلا عاقلا قاله ابن حجر وفيها جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي عم صاحب الطبقات ولد سنة عشرين وسبعمائة وسمع الحديث من جماعة وتفقه على والده وعلى أهل عصره وأذن له والده في الافتاء وكان يثني على فهمه وتنقل في قضاء البر ثم ترك ذلك وأقام بدمشق على وظائف والده نزل له عنها في حياته وكان فاضلا في الفقه غير أنه حصل له ثقل في لسانه في مرضة فرضها فكان يعسر عليه الكلام وكان خيرا دينا منجما ساكنا حسن الشكل قال الحافظ برهان الدين الحلبي قال لي ما أعلم منذ وعيت إلى الآن أني خلوت ساعة من وجع توفي في شوال ودفن عند والده رحمهما الله تعالى سنة تسعين وسبعمائة فيها أصاب الحجاج في رجوعهم ليلة تاسع المحرم عند ثغر حامد سيل عظيم مات منه عدد كثير أغرق منهم مائة وسبعة وثلاثين نفسا وأما من لم يعرف

311 فكثير جدا وفيها كما قال ابن حجر هبت ريح عظيمة بمصر وتراب شديد إلى أن كاد يعمى المارة في الطرقات وكان ذلك صبيحة المولد الذي يعمله الشيخ إسمعيل بن يوسف الأنبابي فيجتمع فيه من الخلق من لا يحصى عددهم بحيث أنه وجد في صبيحته مائة وخمسين جرة من جرار الخمر فارغات إلى ما كان في تلك الليلة من الفساد من الزنا واللواط والتجاهر بذلك فأمر الشيخ إسمعيل بإبطال المولد بعد ذلك فيما يقال ومات في سلخ شعبان وكان نشأ على طريقة حسنة واشتغل بالعلم وانقطع بزاويته

وصار يعمل عنده المولد كما يعلم بطنتدا ويحصل فيه من المفاسد والقبائح ما لا يعبر عنه انتهى وفيها توفي برهان الدين أبو إسحق إبرهيم بن الخطيب زين الدين أبي محمد عبد الرحيم بن قاضي مصر والشام بدر الدين محمد بن جماعة الكناني الحموي الأصل المقدسي الشافعي قاضي مصر والشام وخطيب الخطباء وشيخ الشيوخ وكبير طائفة الفقهاء وبقية رؤساء الزمان ولد بمصر في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وقدم دمشق صغيرا فنشأ عند أقاربه بالمزة وأحضر على جده وسمع من أبيه وعمه وطلب الحديث بنفسه وهو صغير في حدود الأربعين وسمع من شيوخ مصر والشام ولازم المزي والذهبي وأثنى على فضائله وحصل الأجزاء وتخرج على الشيوخ واشتغل في فنون العلم وتوفي والده سنة تسع وثلاثين وهو صغير فكتبت خطابة القدس باسمه واستنيب له ثم باشر بنفسه وهو صغير وانقطع ببيت المقدس ثم أضيف إليه تدريس الصالحية بعد وفاة العلائي ثم خطب إلى قضاء الديار المصرية بعد عزل أبي البقا في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وباشره بنزاهة وعفة ومهابة وحرمة وعزل نفسه فسأله السلطان وترضاه حتى عاد واستمر إلى أن عزل نفسه ثانيا في شعبان سنة سبع وسبعين وعاد إلى القدس على وظائفه ثم سئل في العود إلى القضاء فأعيد في صفر سنة إحدى وثمانين فباشرها ثلاث سنين إلى أن عزل نفسه في صفر سنة أربع وثمانين وعاد إلى القدس ثم خطب إلى قضاء دمشق والخطابة بعد موت القاضي ولي الدين في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ثم أضيف

312 إلى مشيخة الشيوخ عبد سنة من ولايته وقام في أمور كبار تمت له قال الحافظ ابن حجر عزل نفسه في أثناء ولايته غير مرة ثم يسأل ويعاد وكان محببا إلى أناس وإليه انتهت رياسة العلماء في زمانه فلم يكن أحد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيامة الحرمة والصدع وبالحق وقمع أهل الفساد مع المشاركة الجيدة في العلوم واقتنى من الكتب النفيسة بخطوط مصنفيها وغيرهم ما لم يتهيأ لغيره انتهى وجمع تفسيرا في عشر مجلدات وفيه غرائب وفوائد وتوفي شبه الفجأة في شعبان ودفن بتربة أقاربه بنى الرحبي بالمزة وفيها جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد اللخمي الأسيوطي ثم المكي ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة وتفقه للشافعي بالزملكوني والتاج التبريزي والكمال النسائي ولازم الشيخ جمال الدين الأسنوي وصحب شهاب الدين بن الميلق وأخذ عنه في الأصول والتصوف وسمع صحيح البخاري من الحار وسمع مسلم من الواني وحدث عنهما وعن الدبوسي ونحوه بالكثير وسمع بدمشق من الرضى والمزي وجماعة ومهر في الفنون وناب في الحكم ثم جاور بمكة مدة طويلة من سنة سبعين وتصدر للتدريس والتحديث وجمع بين الشرح الكبير والروضة والتهذيب بيض نصف الكتاب في سبع مجلدات وله شرح بانت سعاد وتوفي بمكة في ثالث رجب وفيها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن القاضي نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب بن مشرف الأسدي الشافعي المعروف بابن قاضي شهبة وهو والد صاحب طبقات الشافعية قال ولده مولده في رجب نسة سبع وثلاثين وسبعمائة وحفظ التنبيه وعيره واشتغل على والده وأهل طبقته وأذن له والده بالافتاء واشتغل في الفرائض ومهر فيها وصنف فيها مصنفا ودرس وأعار وحبس للاشتغال بالجامع الأموي مدة وكان كريم النفس جدا كثير الإحسان إلى الطلبة والفقهاء والغرباء وإلى أقاربه وذوي رحمه ولم يكن ببلده في طائفته أكرم منه ومن الشيخ نجم الدين بن الجابي

313 توفي في ذي القعدة ودفن بالباب الصغير بمقبرة والده رحمهما الله تعالى وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن غازي بن حاتم التركماني المعروف بابن الحجازي ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وحضر على أبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم وغيره وأجاز له ابن المهتار وست الوزراء وغيرهما وهو جد أبيه لأمه وطلب بنفسه بعد الثلاثين وسمع من جماعة وأجاز له جماعة وكان فاضلا مشاركا أقرأ الناس القراءات ومات في رجب وفيها شجاع الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم السنجاري الحنبلي نزيل بغداد الشيخ الإمام المحدث كان فاضلا مسندا حدث بالكثير فمن ذلك جامع المسانيد ومسند الشافعي ورموز الكنوز في التفسير للرسعني وكتاب التوابين لشيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة وحدث عنه الشيخ نصر الله البغدادي وولده قاضي القضاة محب الدين وتوفي عن ثمانين سنة وفيها عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري الأصل ثم المكي المعروف بالشاوري ولد سنة خمس وسبعمائة وقيل قبل ذلك وسمع من الرضى

الطبري وأجاز له أخوه الصفي وحدث بالكثير قال ابن حجر العسقلاني سمعت عليه صحيح البخاري بمكة وتفرد عن الرضى بسماع الثقفيات وقد حضر إلى القاهرة في أواخر عمره وحدث ثم رجع إلى مكة وتغير قليلا ومات بها في ذي الحجة وفيها عبد الواحد بن عبد الله المغربي المعروف بابن اللوز كان فاضلا ماهرا في الطب والهيئة وغير ذلك مات في شوال قاله ابن حجر وفيها العلاء علاء الدين بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة قال في أنباء الغمر كان من كبار العلماء في المعقولات قدم من البلاد الشرقية بعد أن درس في تلك البلاد فأقام في ماردين مدة ثم فارقها لزيارة القدس فلزمه أهل حلب للإفادة وبلغ خبره الملك الظاهر فاستدعى به فقرره شيخا ومدرسا بمدرسته التي أنشأها بين القصرين وأفاد الناس في علوم عديدة وكان إليه المنتهى في فعل المعاني والبيان وكان متوددا إلى الناس محسنا إلى الطلبة

314 قائما في مصالحهم لا يلوي بشره عن أحد مع الدين المتين والعبادة الدائمة مات في ثالث جمادى الأولى وكانت جنازته حافلة وقد جاوز السبعين انتهى وفيها شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يعقوب شيخ الوضوء الشافعي كان يقرىء بالسبع ويشارك في الفضائل وقيل له شسخ الوضوء لأنه كان يطوف على المطاهر فيعلم العامة الوضوء قال ابن حجي قدم من صفد وسمع على السادحي أحد أصحاب الفخر وتفقه بوالدي وغيره وأذن له ابن خطيب يبرود في الافتاء وكان التاج السبكي يثني عليه ويسلك مع ذلك طريق التصوف ودخل القاهرة واجتمع بالسلطان ورتب له راتبا على المارستان المنصوري وكان حسن الفهم جيد المناظرة يعتقد ابن عربي وأقام بالقاهرة تسع سنين وتوفي في جمادى الآخرة وقد جاوز السبعين انتهى وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنبجي الأسمري خطيب المزة سمع الكثير من التقي سليمان ووزيرة وابن مكتوم وغيرهم وتفرد بأشياء وأكثروا عنه وهو آخر من حدث عن ابن مكتوم بالموطأ وعن وزيرة بمسند الشافعي وولي بآخرة قضاء الزبداني وتوفي في ذي القعدة عن ست وثمانين سنة وفيها بدر الدين محمد بن إسمعيل الأربلي بن الكحال قال ابن حجر عنى بالفقه والأصول وكان جيد الفهم فقيرا ذا عيال وهو مع ذلك راض قانع جاوز السبعين انتهى وفيها عز الدين أبو اليمن محمد بن عبد اللطيف بن محمود بن أحمد الربعي بن الكويك أصله من تكرين ثم سكن سلفه الأسكندرية وكانوا تجارا بها وسمع بالأسكندرية من العتبي ووجيهة بنت الصعيدي وبدر الدين بن جماعة وعلي بن قريش وأبي حيان وغيرهم وكان رئيسا مسموع الكلمة عند القضاة توفي في جمادى الأولى عن خمس وسبعين سنة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة توفي شهاب الدين أبو الخير أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا قاضي

315 القضاة الحموي الشافعي نزيل حلب اشتغل في الفقه وغيره وأخذ عن العلامة شرف الدين يعقوب خطيب قلعة حماة ورحل إلى الشام وقرأ على أهلها ورحل إلى القاهرة واشتغل بها وقدم حلب سنة بضع وسبعين قاضي العسكر ومفتي دار العدل فأقام بها يفتي ويفيد ثم تولى قضاء حلب فحمدت سيرته ذكره الحافظ برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي فقال فريد الشام ذكاءا ومعرفة ودهاءا وحفظا غير أنه كان له أناس يعادونه وما يصنعه يخرجونه في قوالب رديئة ويتكلمون فيه بأشياء ليست فيه ولكن الحسد حملهم على ذلك وكان أوحد العلماء متقنا متفننا أستاذا في القراءات وتوجيهها والتفسير والمعاني والبيان والبديع والعروض والنظم والنثر الفائق والإنشاء عالما بالفقه والأصلين ويحفظ جملة صالحة من الحديث وصناعته يكاد يحفظ شرح مسلم ومعالم السنن للخطابي وكان أستاذا في معرفة الطب والعلاج وهو رجل غريب في بابه وكان يحافظ على الجلوس في المسجد لا يكاد يخرج منه إلا لحاجته وعنده حشمة وله سياسة وكياسة يعظم العلم وأهله ولا يقدم عليهم أحدا لم أر بحلب أحدا بعده من أهلها أعلم منه ولا من غيرها إلا ما كان من شيخنا سراج الدين البلقيني إلى أن قال وله مؤلفات نفيسة منها كتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في فنون القرآن مجلد ضخم ونظم غريب القرآن للعزيزي على قافية الشاطبية ووزنها وكتاب مفاخرة بين السيف والقلم وكتاب ليس فيه حرف معجم وغير ذلك ودخل بين الترك فأخذ وحبس بالقلعة ثم حمل مقيدا إلى قريب من خان شيخون وقتل هناك في ذي القعدة ثم نقل إلى حماه إلى مقبرة والده وأهله وقال العيني في تاريخه قتل شر قتلة وكان ذلك أقل جزائه فإن الظاهر هو الذي جعله من أعيان الناس وولاه القضاء من غير بذل ولا سعي فجازاه بأن

أفتى في حقه بما أفتى وقام في نصر أعدائه بما قام وشهر السيف وركب بنفسه والمنادي ينادي بين يديه قوموا انصروا الدولة المنصورية بأنفسكم وأموالكم فإن الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين فإن سلطنته ما صادفت محلا إلى غير ذلك وكان عنده بعض شيء من
316 العلم ولكنه كان يرى نفسه في مقام عظيم وكان مولعا بثلب أعراض الكبار وكان باطنه رديئا وقلبه خبيثا قال وسمعت أنه كان يقع في حق الإمام أبي حنيفة انتهى كلام العيني ملخصا وفيها شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر بن الشهاب محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الأصل الدمشقي المعروف بالقنبيط قال ابن حجر ولد سنة عشر أو نحوها وسمع من أمين الدين محمد بن أبي بكر بن النحاس وغيره ووقع في الدست فكان أكبرهم سنا وأقدمهم مات في ربيع الأول عن ثمانين سنة وزيادة ولم يحدث شيئا وهو الذي أراد صاحبنا شمس الدين بن الجزري بقوله (باكر إلى دار عدل جلق يا * طالب خير فالخير في البكر) (فالدست قد طاب واستوى وغلى * بالقرع والقنبيط والجزر) وأشار بالقنبيط إلى هذا وبالجزر إلى نفسه وبالقرع إلى أبي بكر بن محمد الآتي ذكره سنة أربع وتسعين انتهى وفيها محب الدين أحمد بن محمد المعروف بالسبتي انقطع بمصلى حولان ظاهر مصر وكان معتقدا ويشار إليه بعلم الحرف والزايرجا ومات في عشرى صفر وقد جاوز الثمانين ظنا وكان حسن السمت وفيها شهاب الدين أحمد بن موسى بن علي المعروف بابن الوكيل عنى بالفقه والعربية وقال النظم فأجاد وكان سمع بمكة من الجمال بن عبد المعطي المكي وبدمشق من الصلاح بن أبي عمر ومن شيوخه في العلم صلاح الدين العفيفي ونجم الدين بن الجابي وجمال الدين الأسيوطي وشمس الدين الكرماني وكان يتوقد ذكاءا مات بالقاهرة في صفر وفيها شهاب الدين أحمد بن ركن الدين بن يزيد بن محمد السرائي الحنفي الشهير بمولانا زاده قال ابن حجر في أنباء الغمر كان والده كثير المراعاة للعلماء والتعهد للصالحين وكان السلاطين من بلاد سراي قد فوضوا إليه النظر على أوقافهم فكانت تحمل إليه الأموال من أقطار البلاد ولا يتناول لنفسه ولا لعياله شيئا وكان يقول أنا أتجنبه ليرزقني الله ولدا صالحا ثم
317 مات الشيخ سنة ثلاث وستين وخلف ولده هذا ابن تسع سنين وقد لاحت آثار النجابة عليه فلازم الاشتغال حتى أتقن كثيرا من العلوم وتقدم في التدريس والإفادة وهو دون العشرين ثم رحل من بلاده قلحا فما دخل بلدا إلا عظمه أهلوها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه الحنفية ودقائق العربية والمعاني وكانت له مع ذلك يد طولى في النظم والنثر ثم حبب إليه السلوك فبرع في طريق الصوفية وحج وجاور ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة ثم دخل القاهرة ثم رجع إلى المدينة فجاور بها ثم رجع فأقام بخانقاه سعيد السعدا واستقر مدرسا للمحدثين بالظاهرية الجديدة أول ما فتحت بين القصرين وقرر مدرسا للصرغتمشية في الحديث أيضا ثم إن بعض الحسدة دس إليه سما فتناوله فطالت علته بسببه إلى أن مات في المحرم انتهى وفيها صدر الدين أبو المعالي عبد الخالق ويقال له أيضا محمد بن محمد بن محمد الشعيبي بالمعجمة والموحدة مصغرا الإسفراييني ولد سنة أربع وثلاثين وكان عارفا بالفقه وحدث بكتاب المناسك تصنيف أبيه عنه وشرح منه قطعة وجمع هو كتابا في المناسك أيضا كثير الفائدة وكان مشهورا ببغداد مات بفند منصرفا من الحج في المحرم وفيها القاضي جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سليمان الأسكندراني المالكي المعروف بابن خير سمع من ابن الصفي والوادي آشي وغيرهما وكان عافا بالفقه دينا خيرا ولي الحكم فحمدت سيرته قال ابن حجر قرأت عليه شيئا مات في سابع عشر رمضان واستقر بعده تاج الدين بهرام الدميري في قضاء المالكية بعناية الخليفة المتوكل انتهى وفيها نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رزين الحموي الأصل القاهرة قال ابن حجر سمع الصحيح من وزيرة والحجار وسمع من غيرهما وحدث سمعت عليه بمصر مات في جمادى الأولى وله إحدى وتسعون سنة انتهى
318 وفيها تقي الدين عبد الوهاب بن سبع البعلبكي عنى بالعلم وحصل ودرس وألف مختصرا في الأحكام وولي قضاء بعلبك فلم يحمد في القضاء مات بدمشق وفيها فخر الدين علي بن أحمد بن محمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ولد سنة أربعين وسمع الكثير ولازم ابن مفلح وتفقه عنده وخطب بالجامع المظفري وكان أديبا ناظما ناثرا منشئا له خطب حسان ونظم كثير وتعاليق في فنون وكان لطيف الشمائل توفي في جمادى الآخرة وفيها علي بن الجمال محمد بن عيسى

اليافعي كان عارفا بالنحو في بلاد اليمن مات بعدن في صفر قاله السيوطي في طبقات النحاة وفيها شرف الدين الأشقر عثمان بن سليمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح الكرادي الحنفي أصله من تركمان البلاد الشمالية واشتغل في بلاده ثم قدم القاهرة في دولة الأشرف فصحب الملك الظاهر قبل أن يتأمر وكانت له به معرفة من بلاده فلما كبر قرره إماما عنده تقدم في دولته وولاه قضاء العسكر ومشيخة الخانقاه البيرسية وكان حسن الهيئة مشاركا في الفضائل جيد المحاضرة مات في رابع عشرى ربيع الآخر عن نحو خمسين سنة وفيها محب الدين محمد بن بدر الدين بن عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمري المغربي ثم المدني المالكي كانت له عناية بالعلم وولي قضاء بلده ولم يجاوز الخمسين وفيها تقي الدين محمد بن عبد القادر بن علي بن سبع البعلي قال ابن حجر اشتغل ودرس مكان عمه أحمد في الأمينية وغيرها وأفتى ودرس وولي قضاء بعلبك وطرابلس ولم يكن مرضيا في سيرته وجمع كتابا في الفقه مع قصور فهمه وكان يكتب خطا حسنا ويقرأ في المحراب قراءة جيدة ويخطب بجامع رأس العين مات في المحرم انتهى وفيها بدر الدين أبو اليمن محمد بن سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير الكناني المصري البلقيني الشافعي سبط بهاء الدين بن عقيل قال ابن قاضي شهبة في طبقاته ولد في صفر سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين وقدم دمشق مع والده سنة تسع وستين وهو مراهق وقد حفظ عدة كتب فعرضها

319 على مشايخ الشام إذ ذاك وأجاز له من أصحاب البخاري وابن القواس وغيرهم وأخذ عن والده وعن غيره من علماء عصره منهم جده الشيخ بهاء الدين وجمال الدين الأسنوي وتقدم وتميز وفاق أقرانه باجتهاده وجودة ذهنه ودرس واشتغل وأفتى ونزل له والده عن قضاء العسكر في شعبان سنة تسع وسبعين وكان حسن الذات مليح الصفات وكان يكثر البحث مع والده ويعارضه وكان والده يسر بذلك كثيرا وقد ذكر له الأديب زين الدين طاهر بن حبيب ترجمة حسنة وقال كان كلفا بالجود لا متكلفا مطبوعا على مكارم الأخلاق لا متطبعا وأخذ الفقه عن والده شيخ الإسلام وبرع فيه إلى أن روت عنه أفواه المحابر وألسنة الأقلام وشارك أهل العلوم فكان لهم منه أوفى نصيب وحامل أرباب الفنون فظهر لهم بكل معنى غريب ثم دون العلم الشريف وكرس وباشر الوظائف الجلية وأفتى ودرس وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية واستمر إلى أن تطاولت إليه يد القضاء القسرية فتوفي في شعبان بالقاهرة ودفن بمدرسة والده التي أنشأها بقرب جامع الحاكم وتألم والده عليه كثيرا وتوفي عن نيف وثلاثين سنة وفيها شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله النيسابوري ابن أخي جار الله الحنفي قدم القاهرة ولازم عمه وغيره في الاشتغال وولي إفتاء دار العدل ومشيخة سعيد السعداء وكان بشوشا حسن الأخلاق عالما بكثير من المعاني والبيان والتصوف ومات في ربيع الآخر ولم يكمل الخمسين وفيها سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله هكذا أثبته السيوطي في طبقات النحاة بلفظ مسعود وهو المشهور والذي أثبته ابن حجر في كتابيه الدرر الكامنة وأنباء الغمر بلفظ محمود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الإمام العلامة عالم النحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرهما قال ابن حجر ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة بتفتازان بفتح الفوقيتين والزاي وسكون الفاء وبالنون قرية بنواحي

320 نسا وأخذ عن القطب والعضد وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وكان في لسانه لكنة وانتهت إليه معرفة العلم بالمشرق انتهى ملخصا وقال غيره فرغ من تأليف شرح الزنجاني حين بلغ ست عشرة سنة ومن شرح تلخيص المفتاح في صفر سنة ثمان وأربعين بهراة ومن اختصاره سنة ست وخمسين ومن شرح الرسالة الشمسية في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين بمزارجام ومن شرح التلويح في ذي القعدة سنة ثمان وخسين بكلستان تركستان ومن شرح العقائد في شعبان سنة ثمان وستين ومن حاشية شرح مختصر الأصول في ذي الحجة سنة سبعين ومن رسالة الإرشاد سنة أربع وسبعين كلها بخوارزم ومن مقاصد الكلام وشرحه في ذي القعدة سنة أربع وثمانين بسمرقند ومن تهذيب الكلام في رجب ومن شرح القسم الثالث من المفتاح في شوال كلها في سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند وشرع في تأليف فتاوى الحنفية يوم التاسع من ذي القعدة سنة تسع وستين ومن تأليفه مفتاح الفقه سنة اثنتين وسبعين ومن شرح تلخيص الجامع سنة ست وثمانين كلها بسرخس ومن شرح الكشفا في الثاني من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين بظاهر سمرقند ومن شعره (إذا خاض في بحر التفكر خاطري * على درة من معضلات المطالب) (حقرت ملوك

الأرض في نيل ما حووا * ونلت المنى بالكتب لا بالكتائب) ومنه أيضا (فرق فرق الدرس وحصل مالا * فالعمر مضى ولم ننل آمالا) (لا ينفعك القياس والعكس ولا * افعنلل يفعنلل افعنلالا) ومنه (طويت بأحراز العلوم وكسبها * رداء شبابي والجنون فنون) (فلما تحصلت العلوم ونلتها * تبين لي أن الفنون جنون)

321 وحكى بعض الأفاضل أن الشيخ سعد الدين كان في ابتداء طلبه بعيد الفهم جدا ولم يكن في جماعة العضد أبلد منه ومع ذلك فكان كثير الاجتهاد ولم يؤيسه جمود فهمه من الطلب وكان العضد يضرب به المثل بين جماعته في البلادة فاتفق أن أتاه إلى خلوته رجل لا يعرفه فقال له قم يا سعد الدين لنذهب إلى السير فقال ما للسير خلقت أنا لا أفهم شيئا مع المطالعة فكيف إذا ذهبت إلى السير ولم أطالع فذهب وعاد وقال له قم بنا إلى السير فأجابه بالجواب الأول ولم يذهب معه فذهب الرجل وعاد وقال له مثل ما قال أولا فقال ما رأيت أبلد منك ألم أقل لك ما للسير خلقت فقال له رسول الله يدعوك فقام منزعجا ولم ينتعل بل خرج حافيا حتى وصل به إلى مكان خارج البلد به شجيرات فرأى النبي في نفر من أصحابه تحت تلك الشجيرات فتبسم له وقال له نرسل إليك المرة بعد المرة ولم تأت فقال يا رسول الله ما علمت أنك المرسل وأنت أعلم بما اعتذرت به من سوء فهمي وقلة حفظي وأشكو إليك ذلك فقال له رسول الله افتح فمك وتفل له فيه ودعا له ثم أمره بالعود إلى منزله وبشره بالفتح فعاد وقد تضلع علما ونورا فلما كان من الغد أتى إلى مجلس العصد وجلس مكانه فأورد في أثناء جلوسه أشياء ظن رفقته من الطلبة أنها لا معنى لها لما يعهدون منه فلما سمعها العضد بكى وقال أمرك يا سعد الدين إلى فإنك اليوم غيرك فيما مضى ثم قام من مجلسه وأجلسه فيه وفخم أمره من يومئذ انتهى وتوفي رحمه الله بسمرقند وكان سبب موته ما ذكره في شقائق النعمان في ترجمة ابن الجزري أن تيمورلنك جمع بينه وبين السيد الشريف فأمر التيمور بتقديم السيد على السعد وقال لو فرضنا أنكما سيان في الفضل فله شرف النسب فاغتم لذلك العلامة التفتازاني وحزن حزنا شديدا فما لبث حتى مات رحمه الله تعالى وقد وقع ذلك بعد مباحثتهما عنده وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي فرجح كلام السيد الشريف على كلام

322 العلامة التفتازاني انتهى وفيها منهاج الدين الرومي الحنفي كان أعجوبة في قلة العلم والتلبيس على الترك في ذلك قدم القاهرة فولي تدريس الحنفية بمدرسة أم الأشرف قاله ابن حجر وقال قال شيخنا ناصر الدين بن الفرات حضرت درسه مرارا فكان لا ينطق في شيء من العلم بكلمة بل إذا قرأ القارىء شيئا استحسنه وربما تكلم بكلام لا يفهم منه شيء مات في رابع عشرى ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة في صفرها أخرج برقوق الملك الظاهر من السجن وعاد إلى ملكه فاستمر إلى أن مات سنة إحدى وثمانمائة في شوالها كما سيأتي إن شاء الله تعالى وفيها توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن مرزوق المخزومي المكي الشافعي القرشي قال ابن أخيه القاضي جمال الدين في معجم شيوخه الذي سماه ارشاد الطالبين إلى شيوخ ابن ظهيرة جمال الدين ما لفظه أبو العباس شهاب الدين أحمد بن ظهير الدين ظهيرة عمى الإمام الفقيه المفتي ولد بمكة في شهور سنة ثماني عشرة وسبعمائة وسمع بها من القاضي نجم الدين محمد بن الجمال بن المحب الطبري وأخيه الزين محمد وأحمد بن الرضى الطبري والأمين الأقشهري والجمال محمد بن أحمد بن خلف المطري وعيسى بن عبد العزيز الحجي سمع منه صحيح البخاري في آخرين وتفقه على جماعة منهم العلامة نجم الدين الأصفوني وبه تخرج وأخذ الحساب والفرائض وأخذ الأصول عن العلامة جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي وقرأ بالروايات على أبي إسحق إبراهيم بن مسعود المروزي وغيره وأذن له الحافظ فانتفع به جماعة وناب في الحكم عن القاضيين تقي الدين وكمال الدين ثم ولي قضاء مكة وخطابتها بعد موت شيخنا القاضي أبي الفضل ثم عزل عن ذلك سنة ثمان وثمانين فلازم شغل الطلبة بالحرم الشريف إلى أن توفي ليلة السبت ثالث

323 عشرى ربيع الأول وصلى عليه من الغد بالمسجد الحرام ودفن بالمعلاة وفيها شهاب الدين أحمد بن موسى بن علي بن الحداد الزبيدي الحنفي كان عارفا بالفرائض فاضلا مات بزبيد في ذي الحجة قاله ابن حجر وفيها شرف الدين إسمعيل بن حاجي الفروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة إلى فروة جد الفقيه الشافعي كان أحد علماء بغداد ثم قدم دمشق في حدود السبعين فأفاد بها في الجامع وغيره ودرس بالعيينية

وغيرها وكان دينا خيرا تصدق بما يملكه في مرض موته ومات في صفر وفيها سرحان بن عبد الله الفقيه المالكي قال ابن حجر كان عرافا بمذهبه مات في ذي الحجة بالقاهرة وكان أكولا مشهورا بذلك وفيها عبد المؤمن بن أحمد بن عثمان المارداني ثم الدمشقي الشافعي قدم دمشق فاشتغل ومهر واستنابه التاج السبكي في إمامة الجامع والخطابة واستمر ينوب في ذلك إلى أن مات وكان دينا خيرا ملازما للجامع يشغل الطبلة مات في ربيع الآخر وفيها علاء الدين علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الشافعي الغزي قاضي غزة مولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وهو أخو القاضي شمس الدين الغزي وأسن منه قال الحافظ ابن حجي كان له قديم اشتغال بدمشق وسمع من ابن الشحنة وجماعة أجاز لي ولم أسمع منه انتهى وقال ابن قاضي شهبة بلغني أن أخاه والشيخ عماد الدين الحسباني قرأ عليه في أول أمرهما وأنه جتمع بالشيخ سراج الدين البلقيني فسأله عن شيء يمتحنه به فقال تمتحني وأنا لي تلميذان أفتخر بهما على الناس الحسباني وأخي وولي قضاء غزة مدة ثم عزل بسبب سوء سيرة أولاده وأقام مدة بقرن الحارة منقطعا إلى العبادة ورأيت آخرا بخطه مختصر تاريخ الإسلام للذهبي وبلغني انه اختصر التاريخ جميعه توفي في ربيع الآخر أو جمادى الأولى بغزة انتهى وفيها زين الدين أبو حفص عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر ابن بدر بن مسلم الكتاني بتشديد الفوقية وبالنون القرشي الملحي الدمشقي الإمام الفقيه الشافعي المحدث المفسر الواعظ قال ابن قاضي شهبة ولد في شعبان سنة أربع

324 وعشرين وسبعمائة وورد دمشق بعد الأربعين واشتغل في الفقه على خطيب جامع جراح شرف الدين قاسم وأخذ عن الشيخ علاء الدين بن حجي وأخذ الأصول عن البهاء الأخميمي واشتغل في الحديث وشرع في عمل المواعيد وكان يعمل مواعيد نافعة تفيد الخاصة والعامة وانتفع به خلق كثير من العوام وصار لديهم فضيلة وأفتى وتصدر للإفادة ودرس بالمسرورية ثم بالناصرية ووقع بينه وبين ابن جماعة بسببها وحصل له محنة ثم عوض عنها بالأتابكية ثم أخذت عنه فلما ولي ولده قضاء دمشق في سنة إحدى وتسعين ترك له الخطابة وتدريس الناصرية والأتابكية ثم فوض إليه دار الحديث الأشرفية فلما عادت دولة الظاهر أخذ واعتقل مع ابنه بالقلعة وجرت لهما محن وطلب منهما أموال فرهن الشيخ كثيرا من كتبه على المبلغ الذي طلب منهما قال الحافظ ابن حجي برع في علم التفسير وأما علم الحديث فكان حافظا للمتون عارفا بالرجال وكان سمع الكثير من شيوخنا وله مشاركة في العربية انتهى وكان مشهورا بقوة الحفظ ودوامه إذا حفظ شيئا لا ينساه شجاعا مقداما كثير المساعدة لطلبة العلم يقول الحق على من كان من غير مداراة في الحق ولا محاباة وملك من نفائس الكتب شيئا كثيرا وكان كثير العمل والاشتغال لا يمل ولم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدر الله عليه ما قدر فتوفي معتقلا بقلعة دمشق في ذي الحجة ودفن بالقبيبات وحضر جنازته من لا يحصي كثرة وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن علي المصري المعروف بالرفا قال ابن حجر عني بالعلم قليلا وسمع الحديث فأكثر وسمع العالي والنازل وجاور كثيرا فكان يلقب حمامة الحرم وكان يسكن الناصرية بين القصرين صحبته قليلا ومات في جمادى الأولى وفيها فخر الدين محمد بن مجد الدين أحمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب سبط شرف الدين بن الحافظ سمع من يحيى بن سعيد وابن الشحنة والتقى بن تيمية وغيرهم وكان مكثرا من الحديث وقد تفقه على جده وأذن له في الافتاء وكان فاضلا ذكيا يتعانى كل شيء يراه حتى الخياطة والنجارة والبناء والموسيقا مع حسن الشكالة

325 ولطف المعاشرة ورقة النظم مات في ربيع الأول عن ثمان وثمانين سنة وفيها محمد بن إسماعيل الأفلاقي نسبة إلى أفلاق قرية بالقرب من دمنهور المالكي كان فاضلا ينظم الشعر نظما وسطا توفي في سادس جمادى الأولى وفيها جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر الحثيثي بمهمة ومثلثتين مصغر الصردفي الريمي بفتح الراء بعدها تحتانية ساكنة نسبة إلى ريمة ناحية باليمن الشافعي اشتغل بالعلم وتقدم في الفقه فكانت إليه الرحلة في زمانه وصنف التصانيف النافعة منها شرح التنبيه في أربعة وعشرين سفرا أثابه الملك الأشرف على أهدائه إليه أربع وعشرين ألف دينار ببلادهم يكون قدرها ببلادنا أربعة آلاف دينار وله المعاني الشريفة وبغية الناسك في المناسك وخلاصة الخواطر وغير ذلك ولي قضاء الأقضية بزبيد دهرا قال ابن حجر قال لي الجمال المصري كان الريمي كثير الازدراء بالنووي فرأيت لسانه في مرض موته قد انزلع واسود فجاءت هرة فخطفته فكان ذلك آية للناظرين انتهى توفي في أوائل المحرم

وقيل في أول صفر بزبيد قاضيا بها وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الصرخدي الشافعي الإمام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم أخذ العلوم عن مشايخها وممن أخذ عنه شمس الدين بن قاضي شهبة والعماد الحسباني وكان أجمع أهل البلد لفنون العلم أفنى ودرس وأشغل وصنف غير أن لسانه كان قاصرا وقلمه أحن من لسانه وكان حظه من الدنيا قليلا لم يحصل له شيء من المناصب وإنما درس بالتقوية والكلاسة نيابة وله تصدر بالجامع وكان ينصر مذهب الأشعري كثيرا ويعادي الحنابلة وصنف شرح المختصر ثلاثة أجزاء واختصر أعراب السفاقسي واعترض عليهما في مواضع واختصر قواعد العلائي والتمهيد للأسنوي واعترض عليهما في مواضع واختصر المهمات وله غير ذلك وكتب الكثير بخطه واحترق غالب مصنفاته في الفتنة قبل تبييضها وكان فقيرا ذا عيال توفي في ذي القعدة ودفن بباب الصغير بالقرب من معاوية رضي الله عنه

326 وفيها صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن أبي العز الحنفي الصالحي اشتغل قديما ومهر ودرس وأفتى وخطب بحسبان مدة ثم ولي قضاء دمشق في المحرم سنة تسع وسبعين ثم ولي قضاء مصر بعد ابن عمه فأقام شهرا ثم استعفى ورجع إلى دمشق على وظائفه ثم بدت منه هفوة فاعتقل بسببها وأقام مدة مقترا خاملا إلى أن جاء الناصري فرفع إليه أمره فأمر برد وظائفه فلم تطل مدته بعد ذلك وتوفي في ذي القعدة وفيها شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن فلاح الأسكندراني ثم الدمشقي سمع الحجار وحدث وكان ينسب إلى غفرة قاله ابن حجر وفيها صلاح الدين محمد بن محمد بن عمر الأنصاري البلقيني نزيل مصر سمع صحيح مسلم على الشريف الموسوي موسى بن علي بن أبي طالب والعز محمد بن عبد الحميد وتفرد عنهما بالسماع وقد تأخر بعده رفيقه محمد بن يس لكنه كان حاضرا توفي في رمضان عن سبع وثمانين سنة وفيها الحافظ شمس الدين أبو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند بن تميم الإمام العالم الحافظ اللخمي المصري الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بابن سند ولد في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمائة وطلب الحديث في حدود الخمسين وسمع من جماعة بدمشق ومصر وقرأ الفقه على شرف الدين بن قاسم خطيب جامع جراح وقرأ الأصول بالديار المصرية على الجمال الأسنوي وأخذ العربية عن التاج المراكشي وأذن له في إقرائها وأخذ في القدس عن الحافظ صلاح الدين العلائي وأجازه بالفتوى والتدريس وصحب القاضي تاج الدين ولازمه وناب في الحكم عن القاضي سري الدين المالكي ثم عن القاضي ولي الدين ذكره الذهبي في المعجم المختص وهو آخر من ذكرهم فيه وفاة وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي كان من أحسن الناس قرائه للحديث كان يرجح على كل أحد لحسن قرائته وفصاحته وخرج لنفسه أربعين متباينة المتن والإسناد وخرج لغيره وتعين في الفن سمعنا بقراءته كثيرا وله محفوظات في الفقه والأصول والعربية وأجازه بالفتيا ابن كثير والقاضي تاج الدين وقال في أنباء الغمر ناب عن بعض

327 القضاة الشافعية كالتاج السبكي وكان شديد اللزوم له وقارئا لتصانيفه وناب عنه في مشيخة دار الحديث والأشرفية وغيرهما ثم تحول مالكيا فناب عن بعض المالكية ثم رجع فناب عن أبي البقاء ومات شافعيا عاشر صفر بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية وهو القائل (الحافظ الفرد أن أحببت رؤيته * فانظر إلى تجدني ذاك منفردا) (كفى لهذا دليل أنني رجل * لولاي أضحى الورى لم يعرفوا سندا) وقرأت بخط البرهان المحدث أنه اختلط قبل موته بسنة بسبب مرض طال به اختلاطا فاحشا وقرأت بخط ابن حجي أنه تغير في آخره تغيرا شديدا ونسي بعض القرآن فكان يقال أن ذلك لكثرة وقيعته في الناس انتهى ملخصا وفيها شرف الدين يعقوب بن عيسى الأقصراي ثم الدمشقي ولد سنة عشرين وسمع من الحجار والمزي وغيرهما وحدث وخطب ودرس وناب في الحكم وكان رجلا خيرا مات في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة فيها توفي أحمد بن زيد التميمي الفقيه الشافعي أحد المعلمين في بلاد المحلا سخط عليه الإمام صلاح الدين بن علي في قضية جرت له فأم ربقتله فحمل المصحف مستجيرا به على رأسه فلم يغن ذلك عنه وقتل في تلك الحالة ثم أصيب الإمام بعد قليل فقيل كان ذلك سببه وفيها ولي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خير المالكي قاضي القضاة قرر في بعض وظائفه ابنه بعد موته منها درس الحديث الشيخونية ومات شابا في جمادى الآخرة وفيها أحمد بن قطلو بغا العلائي الحلبي سمع من إبراهيم بن صالح بن

العجمي شيئا من عشرة الحداد وحدث مات في شعبان وقد جاوز السبعين وفيها جلال بن أحمد بن يوسف ابن طوع رسلان الثيري بكسر المثلثة وسكون التحتانية بعدها راء الشيخ

328 العلامة جلال الدين التباني الحنفي وقيل اسمه رسول قدم القاهرة في آخر دولة الناصر فأقام بمسجد بالتبانة فغلب عليه نسبته إليها وكان يذكر أنه سمع صحيح البخاري على علاء الدين التركماني وتلمذ للشيخين جمال الدين بن هشام وبهاء الدين بن عقيل فبرع في العربية وصنف فيها وتفقه على القوام الأتقاني والقوام الكاسي وانتصب للإفادة مدة وشرح المنار ونظم في الفقه منظومة وشرحها في أربع مجلدات وعلق على البزدوي واختصر شرح البخاري لمغلطاي وعلق على المشارق والتلخيص وصنف في منع تجدد الجمعة وفي أن الإيمان يزيد وينقص وانتهت إليه رياسة الحنفية وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع وأصر على الامتناع ومات بالقاهرة في ثالث عشر رجب وفيها صلاح بن علي بن محمد بن علي العلوي الزيدي الإمام ولي الإمامة بصعدة وحارب صاحب اليمن مرارا وكان يتغلب على المملكة كلها فإنه ملك لحج وأبين وحاصر عدن وهدم أكثر سورها وحاصر زبيد فكاد أن يملكها ورحل عنها ثم هاداه الأشرف وصار يهاديه وكان مهابا فاضلا عالما عادلا سقط عن بغلته بسبب نفورها من طائر طار فتعلل حتى مات بعد ثلاثة أشهر في ذي القعدة قاله ابن حجر وفيها عائشة بنت السيف أبي بكر بن عيسى بن منصور بن قوالج الدمشقية بنت عم بدر الدين بن قوالح روت عن القاسم بن مظفر والحجار وغيرهما وحدثت وماتت في شوال وفيها عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن بهرام السروجي حفيد القاضي شمس الدين محمد بن بهرام قال في أنباء الغمر ولد سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وتفقه واشتغل وتعانى الشروط وصنف فيه وولي قضاء عين تاب وكان حسن الخط قدوة في فنه وفيها شرف الدين أبو حاتم عبد القادر بن شمس الدين أبي عبد الله محمد الآتي ذكره ابن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي قاضي القضاة العلامة كان

329 من أهل العلم وبيته ورياسته تولى قضاء دمشق في حياة والده ولما دخل متوليا إليها في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة سلم له الموافق والمخالف في كثرة علومه وكان في مبدأ أمره يقف الصفان له في صغره يتأملون حسنه وحسن شكله توفي مسموما بدمشق في شهر رمضان ومات سائر من أكل معه وهو والد القاضي بدر الدين قاضي نابلس الآتي ذكره أيضا إن شاء الله تعالى ولما بلغ والده موته انزعج لذلك كثيرا واختلط عقله وما زال مختلطا إلى أن مات وفيها صدر الدين عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن رزين سمع الدبوسي والقطب الحلبي وغيرهما وأجاز له الحجار وابن الزراد وطائفة وحدث وناب في الحكم بصلابة ومهابة ودرس بأماكن وكانت بيده تدريس الحديث بالظاهرية البيبرسية وبالفاضلية واستقر فيهما بعده العزافي وتوفي في المحرم وفيها فاطمة بنت عمر بن يحيى المدنية وتعرف ببنت الأعمى أجاز لها الدشتي والقاضي والمطعم وحدثت بمصر مدة وماتت في آخر السنة وفيها فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد القاضي العالم المتفنن الأدي بالكاتب الفقيه الشافعي النابلسي الأصل ثم الدمشقي المعروف بابن الشهيد كان كاتب السر بدمشق ولد سنة ثمان وعشرين واشتغل في العلوم وتفنن وفاق أقرانه في النظم والنثر والكتابة وولي كتابة السر ومشيخة الشيوخ في ذي القعدة سنة أربع وستين فباشر مدة ثلاث سنين ونصف ثم عزل ثم أعيد إلى الوظيفتين بعد أشهر واستمر أكثر من سبع سنين ثم عزل من كتابة السر وأعيد غير مرة ومدة ولايته خمس عشرة سنة وأشهر ودرس بالناصرية الجوانية والظاهرية الجوانية وولاه منطاش الخطابة وكان يخطب خطبا فصيحة بليغة لكن لم يكن عليها قبول وكان بينه وبين الأمير سيف الدين نائب الشام عداوة شديدة عندما يلي نيابة الشام يعزل المذكور ويصادر ويؤذي وتارة يختفي وفي بعض النوب في اختفائه منه نظم السيرة النبوية من عدة كتب ثلاث مجلدات في خمس وعشرين ألف بيت وسماه الفتح القريب في

330 سيرة الحبيب وضم إلى ذلك فوائد الروض مع زيادات وإشكالات تدل على طول باعه في العلم وحدث بها بدمشق وممن سمع ذلك الحافظ شهاب الدين بن حجي وحدث بها بالقاهرة أيضا وشرح مجلدة منها في اثنتي عشرة مجلدة وهو الثلث من المنظومة وكان الشيخ سراج الدين البلقيني يثني على فضائله توفي قتيلا بظاهر القاهرة لقيامه على الظاهر في شعبان قال ابن حجر لما آل الأمر إلى برقوق حقد عليه فأمر بالقبض

عليه أي من الشام فحمل إلى القاهرة مقيدا وأودع السجن مع أهل الجرائم ثم أمر به فأخرج إلى ظاهر القاهرة فضربت عنقه بالقرب من القلعة وذلك قبل رمضان بيوم ودفن إلى جانب أخيه شمس الدين محمد بن إبراهيم لأنه كان مقيما بالقاهرة ومات قبل قتل أخيه في هذه السنة وإلى جانب أخيه الآخر نجم الدين محمود بن إبراهيم أخو اللذين قبله تنقل في البلاد وولي كتابة السر بتنيس عشرين سنة ثم قدم القاهرة فمات بها بعد أخويه في ذي القعدة واتفق أن دفن الثلاثة في قبر واحد بعد الشتات الطويل وفيها تقي الدين محمد بن عبد الرحمن الدمشقي ابن الظاهري سمع من الحجار ومحمد بن محمد بن عرب شاه وتفقه وتوفي في صفر وفيها تقي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حاتم المصري بن إمام جامع ابن الرفعة قال ابن حجر ولد سنة سبع عشرة وسمع على الحجار والواني والدبوسي وغيرهم وكان عالما بالفقه درس بالشريفية ودرس للمحدثين بقبة بيبرس وحدث وأفاد ومات في ذي القعدة وفيها فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العسقلاني المقرىء إمام جامع طولون ولد سنة أربع وسبعمائة وتلا بالسبع على التقي الصائغ وسمع عليه الشاطبية فكان خاتمة أصحابه بالسماع وأقرأ الناس بآخره فتكاثروا عليه مات في المحرم وفيها أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي محمد القرطبي ثم الغرناطي نزيل دمشق أم بالجامع وكان فاضلا توفي في ذي الحجة وفيها بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن مزهر الشافعي الدمشقي كاتب السر

331 وليها مرتين قدر عشر سنوات وكان قد تفقه على ابن قاضي شهبة وهو الذي قام معه في تدريس الشامية البرانية ونشأ على طريقة مثلى وباشر بعفة ونزاهة وفيها أبو الحسن محمد بن أحمد بن موسى بن عيسى البطرقي الأنصاري سمع من والده كثيرا وأجاز له أبو جعفر بن الزين وقاضي فاس أبو بكر محمد بن محمد بن عيسى بن منتصر وتفرد بذلك وكان آخر المسندين ببلاد أفريقية وكان زاهدا مقبلا على القراءات والخير مات بتونس في ذي القعدة عن تسعين سنة وأشهر وفيها محمد بن إسمعيل بن سراج الكفربطناوي حدث بالصحيح عن الحجار بمصر وغيرها وكان من فقهاء المدارس بدمشق وأذن له ابن النقيب وتوفي في إحدى الجمادين ببيسان راجعا من القاهرة وفيها شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن محمد اليونيني البعلي الحنبلي المعروف بابن اليونانية ولد سنة سبع وسبعمائة وسمع من الحجار وتفقه فصار شيخ الحنابلة على الإطلاق وسمع الكثير وتميز وولي قضاء بعلبك سنة تسع وثمانين عوضا عن ابن النجيب وسمع عليه ببعلبك القاضي تقي الدين بن الصدر قاضي طرابلس ولخص تفسير ابن كثير في أربع مجلدات وانتفع به وتوفي في شوال وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الركراكي المالكي قال ابن حجر كان عالما بالأصول والمعقول وينسب لسوء الاعتقاد وسجن بسبب ذلك ونفي إلى الشام ثم تقدم عند الظاهر وولاه القضاء وسافر معه في هذه السنة فمات بحمص في رابع شوال ورثاه حجاج بن عيسى بقوله (لهفي على قاضي القضاة محمد * ألف العلوم الفارس الركراكي) (قد كان رأسا في القضا فلاجل ذا * أسفت عليه عصابة الأتراك) ولما سمع شيخنا سراج الدين بموته قال لله در عقارب حمص وكانت هذه تعد في نوادر شيخنا إلى أن وجد في ربيع الأبرار أن أرض حمص لا يعيش فيها عقرب وإن أدخل فيها عقرب غريب ماتت من ساعتها

332 وفيها مراد بن أورخان ثالث ملوك بني عثمان ولي السلطنة بعد موت أبيه سنة إحدى وستين وسبعمائة وكان شديد البطش والفتك في الكفار وافتتح كثيرا من البلاد منها أدرنة ولما ضاق الكفار به ذرعا أظهر واحد من ملوكهم الطاعة له وقدم ليقبل يده فضرب السلطان بخنجر كان بيده فاستشهد رحمه الله تعالى وفيها شرف الدين موسى بن عمر بن منصور اللوبياني الشامي ولد بعد سنة عشرين وسمع من الحجار وكان فقيها نبيها أذن له ابن النقيب في الإفتاء وكان يدرس ويفتي ويرتزق من الشهادة توفي في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وسبعمائة في شعبانها كان الحريق العظيم بدمشق فاحترقت المأذنة الشرقية وسقطت واحترقت الصاغة والدهشة وتلف من الأموال ما لا يحصى وعمل في ذلك تقي الدين ابن حجة الحموي مقامة في نحو عشر أوراق من رائق النثر وفائق النظم وهي أعجوبة في فنها قاله ابن حجر وفيها ثار الغلاء المفرط بدمشق وفيها رجع تمرلنك إلى بلاد العراق في جمع عظيم فملك أصبهان وكرمان وشيراز وفعل بها الأفاعيل المنكرة ثم قصد شيراز فتهيأ منصو رشاه لحربه فبلغ تمرلنك اختلاف من في سمرقند فرجع إليها فلم يأمن منصور من ذلك بل استمر على حذره ثم تحقق رجوع

تمرلنك فأمن فبغته تمرلنك فجمع أمواله وتوجه إلى هرزم ثم انثنى عزمه وعزم على لقاء تمرلنك فالتقى بعسكره وصبروا صبر الأحرار لكن الكثرة غلبت الشجاعة فقتل منصور في المعركة ثم استدعى ملوك البلاد فأتوه طائعين فجمعهم في دعوة وقلتهم أجمعين وفيها توفي ناصر الدين إبراهيم ابن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن إسمعيل بن عمر بن مختار الصالحي المعروف بابن السلار ولد سنة أربع وسبعمائة وسمع من عبد الله بن أحمد بن تمام وابن الزراد وست الفقهاء بنت الواسطي وهو آخر من روى عن الدمياطي بالإجازة وكان له

333 نظم ونباهة ونوادر ومجاميع مشتملة على غرائب مستحسنة توفي في شعبان عن تسعين سنة وكان موت والده سنة ست عشرة وسبعمائة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الدنيسري بن العطار القاهري الشافعي ولد سنة ست وأربعين وقرأ القرآن واشتغل بالفقه ثم تولع بالأدب ونظم فأكثر وأجاد المقاطيع في الوقائع ومدائح الأكابر بالقصائد ونظم بديعية ولم يكن ماهرا في العربية فيوجد في شعره اللحن وقد تهاجى هو وعيسى بن حجاج وله نزهة الناظر في المثل السائر وكان حاد البادرة وله ديوان قصائد نبوية نظمها بمكة سماها فتوح مكة وديوان مدائح في ابن جماعة سماه قطع المناظر بالبرهان الحاضر والدر الثمين في التضمين وهو القائل (أتى بعد الصبا شيبي وظهري * رمى بعد اعتدال باعوجاج) (كفى إن كان لي بصر حديد * وقد صارت عيوني من زجاج) توفي في ربيع الآخر وفيها عبد الله بن خليل بن عبد الرحمن بن جلال الدين البسطامي نزيل بيت المقدس صاحب الاتباع كان للناس فيه اعتقاد كثير وله زاوية في القدس معروفة وكان نشأ ببغداد وتفقه بمذهب الشافعي إلى أن عاد بالنظامية فاتفق قدوم الشيخ علاء الدين العشقي البسطامي فلازمه وانتفع به وصار من مريديه فسلكه وهذبه وتوجه معه لزيارة بيت المقدس فطاب للشيخ المقام بها فأقام وكثر أتباعه واستمر يتعانى المجاهدات وأنواع الرياضات إلى أن حضرت شيخه الوفاة فعهد إليه أن يقوم مقامه فقام أتم قيام ورزقه الله القبول وكثرت أتباعه وكان كثير التواضع مهيبا توفي بالقدس في المحرم وفيها عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي والد قاضي مكة وأخو قاضيها ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع من عيسى الحجي وعيسى بن الملوك وغيرهما وكان دينا خيرا له نظم وعبادة توفي في ربيع الآخر وحدث عنه ولده وفيها عبد الخالق بن علي بن الحسين بن الفرات المالكي موقع الحكم برع في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وحمل عن الشيخ جمال الدين بن هشام وكتب

334 الخط المنسوب ودرس ووقع على القضاة راتبه مرارا وكان سمع من أبي الفتح الميدومي وحدث وتوفي في جمادى الآخرة وفيها فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكانس الحنفي الكاتب الناظم الناثر المشهور ولي نظر الدولة مرارا وتنقل في الولايات وولي وزارة دمشق أخيرا ثم استدعى أخيرا إلى القاهرة ليستقر وزيرا بها فاغتيل بالسم في الطريق فدخل القاهرة ميتا وكان ماهرا في الكتابة عارفا بصناعة الحساب أعجوبة في الذكاء له الشعر الفائق والنظم الرائق قال ابن حجر ما طرق سمعي أحسن من قوله في الرسالة التي كتبها للبشتكي لما صاد السمكة وهي الرسالة الطويلة منها وقعد لصيد السمك بالمرصاد وأطاعه حرف النصر فكلما تلا لسان البحر نون تلا لسان العزم صاد وهو القائل (علقتها معشوقة خالها * قد عمها بالحسن بل خصصا) (ما وصلها الغالي وما جسمها * لله ما أغلى وما أرخصا) سمعت من لفظه شيئا من الشعر وكانت بيننا مودة قال المقريزي بعد أن أثنى على أدبه وفضله إلا أنه كان لعراقة آبائه في النصرانية يستخف بالإسلام وأهله ويخرج ذلك في أساليب من سخفه وهزله من ذلك أنه سمع المؤذن يقول وأشهد أن محمدا رسول الله فقال هذا محضر له ثمانمائة سنة تؤدي فيه الشهادة وما ثبت ومات وله عدة بنات نصارى عامله الله بما يستحقه انتهى كلام المقريزي ومات في خامس عشر ذي الحجة وفيها علاء الدين أبو الحسن علي بن بهاء الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن قاضي القاضة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي الأصل ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي حضر على جد والده التقي سليمان وغيره قال الشيخ الشهاب بن حجي سمعت منه قديما وكان رجلا حسنا وقد بقي صدر بيت الشيخ أبي عمر وكان عنده كرم وسماحة كثير الضيافة للناس توفي ليلة السبت حادي عشرى شعبان وفيها علاء الدين على بن مجاهد الجدل اشتغل

335 ببلده ثم قدم القدس فلازم التقي القلقشندي ثم قدم دمشق فاشتغل وقدم مصر سنة ثمانين فأخذ عن الضياء القرمي وعاد إلى دمشق وتصدر بالجامع وأشغل الناس واختص بالقاضي سري الدين وأضاف إليه قضاء المجدل ثم وقع بينهما فأخذت وظائفه ثم غرم مالا حتى استعادها وولي مشيخة النجيبية بآخره وسكنها وكان جيدا متوسطا في الفقه توفي في شهر رمضان قاله ابن حجر وفيها شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الله الحلبي بن مهاجر الحنفي ولد سنة ثمان وعشرين وكان فاضلا ورأس في الحنفية حتى كان يقصد للفتوى ثم ولي كتابة السر بحلب مدة ثم صرف سنة سبع وثمانين فدخل القاهرة وتحول فصار شافعيا وولي قضاء حماة ثم حلب ثم عزل بابن أبي الرضى وكان ذا فضيلة في النظم والنثر خيرا مهيبا حسن الخط أثنى عليه فتح الدين بن الشهيد وتوفي في ربيع الأول وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي الإمام العلامة المصنف المحرر ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأخذ عن الشيخين جمال الدين الأسنوي وسراج الدين البلقيني ورحل إلى حلب إلى الشيخ شهاب الدين الأذرعي وسمع الحديث بدمشق وغيرها وكان فقيها أصوليا أديبا فاضلا في جميع ذلك ودرس وأفتى وولي مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى قال البرماوي كان منقطعا إلى الاشتغال لا يشتغل عنه بشيء وله أقارب يكفونه أم ردنياه ومن تصانيفه تكملة شرح المنهاج للأسنوي ثم أكمله لنفسه وخادم الشرح والروضة وهو كتاب كبير فيه فوائد جليلة والنكتب على البخاري والبحر في الأصول في ثلاثة أجزاء جمع فيه جمعا كثيرا لم يسبق إليه وشرح جمع الجوامع للسبكي في مجلدين ولقطة العجلان وبلة الظمآن وله غير ذلك وكان خطه ضعيفا جدا قل من يحسن استخراجه توفي بمصر في رجب ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة بكتمر الساقي وفيها شمس الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات اللخمي الملقب بالقاضي ابن الشيرازي ولد في جمادى الأولى

336 سنة سبعمائة وسمع من جدته ست الفخر ابنة عبد الرحمن بن أبي نصر مشيخة كريمة بسماعها منها وتفرد بذلك وكان يذكر أنه سمع البخاري من ابن الشحنة بحضور ابن تيمية وكان من الرؤساء المعتبرين وله مال جزيل وثروة ووقف متسع أنفق ذلك على نفسه ومن يلوذ به قبل موته وتوفي في جمادى الآخرة في عشر المائة وفيها شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي الرشيد سمع القاضي والمطعم وابن سعد وغيرهم وحدث وتوفي في شوال عن أربع وثمانين سنة وفيها محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصقلي نزيل الحرمين كان خيرا سمع من الزيادي وابن أميلة وغيرهم ولازم قراءة الحديث بمكة توفي في شوال وفيها شمس الدين محمد بن محمد بن إسماعيل بن أمين الدولة الحلبي الحنفي المرغياني ذكره ابن حبيب وقال سكن القاهرة وكان من فضلاء الحنفية وناب في الحكم وولي مشيخة خانقاه طقز دمر بالقرافة وتوفي في شوال وفيها جمال الدين محمد بن محمد بن النجيب نصر الله بن إسمعيل الأنصاري بن النحاس ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة سنة موت أبيه وسمع من ابن الشيرازي وابن عساكر والحجار وغيرهم وأحضر على والده من مشيخة قريبه العماد ابن النحاس واعتنى به أخوه فأسمعه الكثير وخرج له ابن الشرايحي مشيخة فمات قبل أن يحدث بها وتوفي في شوال وفيها بدر الدين محمد بن نصر الله ابن بصاقة الدمشقي سمع على أسماء بنت صصرى ولازم العنابي وابن هشام ومهر في العربية وأحسن الخط وتوفي في رضمان وفيها شرف الدين موسى ابن ناصر بن خليفة الباعوني أخو القاضي شهاب الدين قدم دمشق ونزل بالبادرائية وقرأ بالسبع على ابن اللبان وسمع من ابن أميلة وغيره وطلب بنفسه وكان أسن من أخيه فأسمع أخاه منه قليلا ولما ولي أخوه استنابه وقرر له بعض جهات غربيا في رمضان وفيها محي الدين يحيى بن يوسف بن يعقوب بن يحيى بن زعب الرحبي التاجر ولد سنة خمس عشرة وسمع الصحيح من الحجار والمزي

337 وحدث به وكان معتنيا بالعلم وله رياسة وحشمة وكان البرهان بن جماعة قد صاهره فكان له بذلك جاه كبير وقد أكثر عن الجزري وغيره ولازم ابن كثير وأخذ عنه فوائد حديثية وأخذ عن كثير من أصحاب ابن تيمية وكان تاجرا فلما كمبر دفع ماله لولده محمد وأقبل على الأسماع وكان يقصد لسماع الصحيح وله به نسخة قد أتقنها وحج مرارا وأصيب في رجليه بالمفاصل وتوفي في شهر ربيع الأول والله أعلم سنة خمس وتسعين وسبعمائة فيها عاث تمرلنك بالعراق وخرب بغداد وتبريز وشيراز وغيرها واتصل شرر

فتنته إلى الشام ووصل خبر ضرره إلى مصر فارتاع كل قلب لما يحكي عنه فإنه أوسع القتل والنهب والأسر ببغداد وما حولها وما داناها وعاد إلى البصرة والحلة وغيرها وأكثر النهب والتعذيب ثم توجه نحو الشمال فوصل إلى ديار بكر وعصت عليه قلعة تكريت فحاصرها من ذي الحجة إلى أن أخذها بالأمان في صفر سنة ست وتسعين وفيها في ربيع الآخر حصل بحلب سيل عظيم فساق جملة كثيرة من الوحوش والأفاعي فوجد ثعبان فمه يسع ابن آدم إذا بلعه وكان طوله أكثر من سبعة أذرع وفيها وقع الفناء بالأسكندرية فيقال مات في مدة يسيرة عشرة آلاف وفيها كان الطاعون الشديد بحلب بلغت عدة الموتى كل يوم خمسمائة نفس وأكثر وفيها اجتماع بالقدس أربعة من الرهبان ودعوا الفقهاء لمناظرتهم فلما اجتمعوا جهروا بالسوء من القول وصرحوا بذم الإسلام فثار الناس عليهم فأحرقوهم وفيها توفي أحمد بن إبراهيم الكتبي الصالحي الحنفي كان من فضلاء الحنفية مشاركا في الفنون أفتى وناظر ولازم أبا البقاء السبكي مدة وقرأ عليه الكشاف

338 وهو المشار إليه في كتابة السجلات وتوفي في رجب وفيها شهاب الدين أحمد بن صالح بن أحمد بن الخطاب بن رقم البقاعي الدمشقي المعروف بالزهري الفقيه الشافعي ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وأخذ عن النور الأردبيلي والفخر المصري وابن قاضي شهبة وأبي البقاء السبكي والبهاء الأخميمي ومهر في الفقه وغيره وسمع الحديث من البرزالي وغيره ودرس كثيرا وأفتى وتخرج به البهاء وناب في الحكم عن البلقيني وغيره ودرس بالشامية والعادلية وغيرهما وولي إفتاء دار العدل واستقل بالقضاء في ولاية منطاش وأوذي بسبب ذلك وكانت مدة ولايته شهرا ونصفا وعد ذلك من زلات العقلاء قال ابن حجي كان مشهورا بحل المختصر في الأصول والتمييز في الفقه وله نظم وكان مشهورا له حظ من عبادة مع حفظ لسانه من الوقيعة في الناس مهيبا مقتصدا في معاشه كثير التلاوة وقد انتهت إليه رياسة الشافعية بدمشق وقال ابن قاضي شهبة ومن تصانيفه العمدة أخذ التنبيه وزاده التصحيح وشرح التنبيه في مجلدات ومصنفاته العمدة أخذ التنبيه وزاده التصحيح وشرح التنبيه في مجلدات ومصنفاته ليست على قدر علمه وكان شكلا حسنا مهيبا كأنما خلق للقضاء توفي في المحرم ودفن بمقبرة الصوفية وفيها شهاب الدين أحمد بن عمر بن هلال الأسكندراني ثم الدمشقي الفقيه المالكي أخذ عن الأصفهاني وغيره وشرح ابن الحجاب في الفقه وأخذ عن أبي حيان وكان حسن الخط والعبارة ماهرا في الأصول فاضلا إلا أنه عيب عليه أنه كان يرتشي على الأذن في الإفتاء ويأذن لمن ليس بأهل وشاع عنه أنه قال في النزع قولوا لابن الشريشي يلبس ثيابه ويلاقينا إلى الدرس فمات ابن الشريشي عقب ذلك وفيها شهاب الدين أحمد بن الضياء محمد بن إبراهيم بن إسحق المناوي الشافعي ابن عم القاضي صدر الدين ناب في الحكم وولي مشيخة الخانقاه الجاولية ومات في ربيع الأول وفيها ولي الدين أبو حامد أحمد بن الحافظ ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن عشاير خطيب حلب وابن خطيبها أسمعه أبوه الكثير بحلب

339 وغيره ورحل به إلى القاهرة واشتغل ومهر ونظم الشعر وخطب بعد أبيه مدة ومات في ذي الحجة بالطاعون شابا وفيها سليمان بن داود بن سليمان المزي بالزاي المعروف بالعاشق حضر على ابن الشيرازي وغيره وحدث وكان كثير الحج توفي مستهل صفر وفيها الحافظ زين الدين وجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الإمام المقرىء المحدث شهاب الدين أحمد بن الشيخ الإمام المحدث أبي أحمد رجب عبد الرحمن البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن رجب لقب جده عبد الرحمن الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة الحنبلي المذهب قدم من بغداد مع والده إلى دمشق وهو صغير سنة أربع وأربعين وسبعمائة وأجازه ابن النقيب والنووي وسمع بمكة على الفخر عثمان بن يوسف واشتغل بسماع الحديث باعتناء والده وحدث عن محمد بن الخباز وإبراهيم ابن داود العطار وأبي الحرم محمد بن القلانسي وسمع بمصر من صدر الدين أبي الفتح الميدومي ومن جماعة من أصحاب ابن البخاري ومن خلق من رواة الآثار وكانت مجالس تذكيره للقلوب صارعة وللناس عامة مباركة نافعة اجتمعت الفرق عليه ومالت القلوب بالمحبة إليه وله مصنفات مفيدة ومؤلفات عديدة منها شرح جامع أبي عيسى الترمذي وشرح أربعين النواوي وشرع في شرح البخاري فوصل إلى الجنازي سماع فتح الباري في شرح البخاري ينقل فيه كثيرا من كلام المتقدمين وكتاب اللطائف في الوعظ وأهوال القيامة والقواعد الفقهية تدل

على معرفة تامة بالمذهب وتراجم أصحاب مذهبه رتبه على الوفيات ذيل بها على طبقات ابن أبي يعلى وله غير ذلك من المصنفات وكان لا يعرف شيئا من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات وكان يسكن بالمدرسة السكرية بالقصاعين قال ابن حجي أتقن الفن أي فن الحديث وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق وتخرج به غالب

340 أصحابنا الحنابلة بدمشق توفي رحمه الله ليلة الإثنين رابع شهر رمضان بأرض الخميرية ببستان كان استأجره وصلى عليه من الغد ودفن بالباب الصغير جوار قبر الشيخ الفقيه أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي ثم المقدسي الدمشقي المتوفى في ذي الحجة سنة ست وثمانين وأربعمائة قال ابن ناصر الدين ولقد حدثني من حفر لحد ابن رجب أن الشيخ زين الدين بن رجب جاءه قبل أن يموت بأيام فقال لي احفر لي هاهنا لحدا وأشار إلى البقعة التي دفن فيها قال فحفرت له فلما فرغ نزل في القبر واضطجع فيه فأعجبه وقال هذا جيد ثم خرج قال فوالله ما شعرت بعد أيام إلا وقد أتى به ميتا محمولا في نعشه فوضعته في ذلك اللحد وفيها زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي الحنبلي الإمام الزاهد المفتي سمع من إسمعيل بن الفراء وغيره وحدث وكان فاضلا متعبدا توفي في ثامن المحرم وفيها عبد الرحيم بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن الفصيح الهمداني الأصل ثم الكوفي ثم الدمشقي الحنفي قدم أبوه وعمه دمشق فأقام بها وأسمع أحمد أولاده من شيوخ العصر بعد الأربعين وقدم عبد الرحيم هذا القاهرة في هذه السنة فحدث عن أبي عمرو بن ال مرابط بالسنن الكبرى للنسائي بسماعه منه في ثبت كان معه وحدث عن محمد بن إسمعيل بن الخباز بمسند الإمام أحمد كله واعتماده على ثبته أيضا قال ابن حجر وسمع منه غالب أصحابنا ثم رجع إلى دمشق فمات بها في شوال هذه السنة وهو والد صاحبنا شهاب الدين بن الفصيح انتهى وفيها علي بن ايدغدي التركي الأصل الدمشقي الحنبلي البعلي كان يلقب حنبل سمع الكثير وطلب بنفسه وجمع معجم شيوخه وترجم لهم قال ابن حجي علقت من معجمه تراجم وفوائد قال ولا يعتمد على نقله مات في رجب وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عبد المعطي بن سالم المعروف بابن السبع بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالعين المهملة قال ابن حجر حضر بعض البخاري على وزيرة الحجار وسمع من يحيى بن فضل الله والقاضي ومحمد بن غالي وغيرهم

341 وكان ممن يخشى لسانه وكان أبوه قاضي المدينة مات هو في رمضان وقد اختلط عقله انتهى وفيها علاء الدين علي بن محمود بن علي بن محمود بن علي بن محمود ثلاثة على نسق ابن العطار الحراني سبط الشيخ زين الدين الباريني ولد بعد الستين وسبعمائة وتفقه للشافعي بالشيخ أبي البركات الأنصاري وغيره وبرع في النحو والفرائض وتصدى لنفع الناس وتصدر بأماكن وكانت دروسه فائقة وكان يتوقد ذكاءا ذكر القاضي علاء الدين في تاريخ حلب أنه حفظ ربع ألفية العراقي في يوم واحد ولو عمر لفاق الأقران لكن مات عن نيف وثلاثين سنة في شهر رمضان وفيها علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحيم الأفقهسي المقبري قدم من بلده سنة إحدى وثلاثين وهو كبير فاشتغل وأخذ عن ابن عدلان والكمال النسائي وغيرهما ومهر في الفقه وشارك في غيره وكان دينا مع فكاهة فيه ودرس بأماكن بالقاهرة وأفاد وولي مشيخة خانقاه بشتك وناب في الحكم وتوفي في شوال وانتفع به جمع كثير وفيها محب الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن الرضى إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي قال ابن حجر ولد سنة بضع وعشرين وسمع من عيسى الحجي وطائفة من الوادي آشي والأمين الأقشهري وأجاز له الحجار وآخرون ومات في ذي القعدة اجتمعت به وصليت خلفه مرارا وكان أعرج لأنه سقط فانكسرت رجله وباشر العقود وعمر بعده أخوه أبو اليمن دهرا انتهى وفيها صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأعمى الحنبلي الشيخ الإمام العالم الجيلي ثم المصري اشتغل وحصل وأشغل وأعاد ودرس وأفتى ودرس بالظاهرية الجديدة وبمدرسة السلطان حسن وتوفي بالقاهرة ليلة الأربعاء سادس ربيع الأول ودفن من الغد بحوش الصوفية وفيها أمين الدين محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الدمشقي الحنفي الآدمي ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وأخذ عن زوج ابنته الفخر بن الفضيح وسمع من ابن الخباز وابن سبع وغيرهما وعنى بالعربية وأخذ عن الصلاح الصفدي وغيره

342 وكانت له وجاهة بدمشق وباشر بها أماكن وهو والد القاضي صدر الدين قال ابن حجي لم يكن محمودا بالنسبة إلى الوقيعة في الناس ومع ذلك فكان أحد أوصياء تاج الدين السبكي ثم صار من أخصاء البرهان بن جماعة ودرس بالأينالية وحصل له دنيا واسعة وأموالا جمة وعرض عليه بعض الحكام نيابة فلم يقبل وتوفي في جمادى الأولى فجأة وفيها جمال الدين محمد بن يحيى بن سليمان السكوني المغربي المالكي قال في أنباء الغمر كان عارفا بالمعقولات إلا أنه طائش العقل ولي قضاء حماة وطرابلس فلم يحمد ثم ولي قضاء دمشق شهرين بعد غلبة الظاهر فبدا منه طيش أهين بسببه وذلك أنه تصدى لأذى الكبار وتغريم بعضهم فكوتب فيه السلطان وعرفوه ثبوت فسقه فقدم مصر ثم نفى إلى الرملة فمات بها في أوائل هذه السنة وقال ابن حجي كان كثير الدعوى ولما عزل عن القضاء وقف للسلطان بمصر وشكا من غرمائه فقال له أنا ما عزلتك هم حكموا بعزلك فأخذ يعرض ببعض الأكابر فعملوا عليه حتى أخرجوه وفيها شرف الدين أبو البقاء محمود بن العلامة جمال الدين محمد بن الإمام كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن الشريشي الشافعي العلامة الورع بقية السلف مفتي المسلمين وأقدم المدرسين وأقضى القضاة البكري الوايلي ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بحمص وأخذ العلم عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة وأضرابهما وقرأ في الأصول والنحو والمعاني والبيان وشارك في ذلك كله مشاركة قوية ونشأ في عبادة وتقشف وسكون وأدب وانجماع عن الناس ودرس بالبادرائية نزل له والده عنها واستمر يدرس بها إلى حين وفاته من سنة خمسين وناب للقاضي تاج الدين في آخر عمره فمن بعده ولازم الاشتغال والافتاء واشتهر بذلك وصار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة وقال الشيخ زين الدين القرشي يقبح علينا أن نفتي مع وجود ابن الشريشي وتخرج به خلق كثير وكتب بخطه أشياء كثيرة وكان محببا إلى الناس كله خير ليس فيه شيء من الشر وانتهت إليه وإلى رفيقه الشيخ شهاب الدين
343 الزهري رياسة الشافعية وكان مباركا له في رزقه ليس له سوى البادرائية وتصدير على الجامع ولا زال يضيف الطلبة وحيسن إليهم ويكثر الحج وقال ابن قاضي شهبة في طبقاته لم أر في مشايخي أحسن من طريقته ولا أجمع لخصال الخير منه وكان يلعب بالشطرنج وكان رأسا فيه توفي في صفر ودفن بتربتهم بالصالحية مقابل الجامع الأقرم بالسفح وفيها موسى بن أحمد بن منصور العبدوسي المالكي كان عالما صالحا عابدا على طريقة السلف نزل دمشق وعين للقضاء فامتنع ودرس وأفاد ثم تحول إلى القدس وله أسئلة مفيدة واعتراضات واستنباطات حسنة توفي ببلد الخليل صلوات الله عليه بزاوية الشيخ عمر المجود في أحد الجمادين وفيها ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري الشيخ الإمام علامة الزمان قاضي قضاة الحنابلة بنابلس ولد سنة ثماني عشرة وسبعمائة وسمع من الميدومي وجماعة واشتغل في العلوم وتفنن وأفتى ودرس وناب في القضاء عن حموه قاضي القضاة موفق الدين مدة طويلة ثم استقل بالقضاء بعد وفاته سنة تسع وستين وكانت مباشرته للقضاء نيابة واستقلالا ما يزيد على ست وأربعين سنة وكان من القضاة العدول مثابرا على التهجد بالليل ودرس بالشيخونية وحدث قال ابن حجر كان دينا عفيفا مصونا صارما مهيبا محببا في الطاعة والعبادة وحدث ودرس وأفاد وأجاز لي بعد أن قرأت عليه شيئا انتهى توفي ليلة الأربعاء حادي عشرى شعبان بالقاهرة ودفن عند حموه قاضي القضاة موفق الدين خارج باب النصر وحضر جنازته نائب السلطنة سودون والحجاب والقضاة والأعيان وغيرهم وفيها أبو تاشفين موسى بن أبي حمو يوسف التلمساني آخر بني عبد الواد خرج على أبيه وحاربه وجرت له معه خطوب وحروب إلى أن قتل أبوه في محرم سنة اثنتين وتسعين وأسر أخوه أبو عمر فقتل هو وملك تلمسان فصار يخطب لصاحب فاس لكون نصره على أبيه ويقوم له كل سنة بمال إلى أن قام أبو زبان بن
344 أبي حمو فجمع جموعا ونزل على تلمسان فحصرها فكاده أخو وفرق جمعه ووفد على صاحب فاس فجهز معه عسكرا فمات أبو تاشفين صاحب الترجمة في شهر رمضان فأقام وزيره أحمد بن العز ولده فسار إليهم يوسف بن أبي حمو فقتل الصبي والوزير فخرج صاحب فاس إلى تلمسان فملكها وانقضت دولة بني عبد الواد بتلمسان وصارت لصاحب فاس والله تعالى أعلم وفيها أمة الرحيم ويقال أمة العزيز بنت الحافظ صلاح الدين العلائي أسمعها من الحجار وغيره وحدثت وتوفيت في رابع شوال وكذلك

أسماء أختها ماتت في العشرين منه سنة ست وتسعين وسبعمائة في أولها سار تمرلنك بنفسه وعساكره إلى تكريت فحاصرها في بقية المحرم كله ودخلها عنوة في آخر الشهر فقتل صاحبها وبنى من رؤس القتلى مأذنتين وثلاث قباب وضرب البلد واستولى على قلعتها وهدم على أميرها دارا بعد أن نزل إليه بالأمان فمات تحت الردم ثم أثخن في تقل الرجال وأسر النساء والأطفال ثم نازل الموصل فصالحه صاحبها وسار في خدمته ثم نزل رأس العين فملكها ونازل الرها فأخذها بغير قتال ووقع النهب والأسر وانتهى ذلك في آخر صفر واتفق هجوم الثلج والبرد ولما بلغ ذلك صاحب الحصن جمع خواصه وما عنده من التحف والذخائر وقصد تمرلنك ليدخل في طاعته فقبل هديته وأكرم ملتقاه ورعى له كونه راسله قبل جميع تلك البلاد ثم خلع عليه وأذن له في الرجوع إلى بلاده ثم سار إلى ماردين وتلك البلاد بأسرها فاستولى على بلاد الجزيرة والموصل وسار فيهم سيرة واحدة من القتل والسبي والأسر والنهب والتعذيب ثم أقام على نصيبين في شدة الشتاء فلما أتى الربيع نازل مارقين في جمادى الآخرة وبنى قدامها جوسقا يحاصرها منه ففتحها عن قرب وقتل ما لا يحصى ثم توجه إلى خلاط ففعل بها نحو ذلك

345 ثم رجع إلى البلاد الشامية إلى تبريز لما بلغه أن طقتمش خان صاحب بلاد الدشت والسراي وغيرهما مشى على بلاده فصنع في بلاد الكرج عادته في غيرها من البلاد ثم رجع إلى تبريز فأقام بها قليلا ثم توجه إلى قتال صاحب السراي وغيرها وكان طقتمش خان قد استعد لحربه فالتقيا جميعا ودام القتال فكانت الهزيمة على القفجاق والسراي فانهزموا وتبعهم إلى أن ألجأهم إلى داخل بلادهم وأرسل اللنك صاحب سيواس القاضي برهان الدين أحمد يستدعي منه طاعته فلم يجبه وأرسل نسخة كتابه إلى الظاهر صاحب مصر وإلى أبي يزيد ملك الروم وفيها توفي برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي القاضي ولد سنة سبع عشرة وسمع من الواديأشي وغيره وتفقه بدمشق على القاضي بدر الدين الغماري المالكي وتزوج بنته بعده وكان يحفظ الموطأ وولي قضاء دمشق غير مرة أولها سنة ثلاث وثمانين فلما جاءه التوقيع لم يقبل وصمم على عدم المباشرة وامتنع من لبس الخلعة فولي غيره ثم ولي في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين فامتنع أيضا فلم يزالوا به حتى قبل فباشر ثلاث سنين ثم صرف ومات في ربيع الآخر فجأة بعد أن خرج من الحمام وقد ناهز الثمانين وهو صحيح النقيبة حسن الوجه واللحية وفيها السلطان أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني صاحب فاس لقبه المستنصر بالله أمير المسلمين تملك فاس في شوال سنة ثمان وثمانين وملك طنجة وغيرها من بلاد المغرب توفي في المحرم وقام بعده ابنه أبو فارس ولم تطل مدته وفيها أبو السباع وأبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ابن أبي جعفر الجعفي الهنتاتي بفتح الهاء وسكون النون بعدها مثناة فوقية وبعد الألف مثناة أخرى نسبة إلى هنتاتة قبيلة من البربر بالمغرب صاحب تونس وأفريقية وغيرهما كان يقال له أبو السباع ولي المملكة في ربيع الأول من سنة

346 اثنتين وسبعين وكل من في عمود نسبه ولي السلطنة إلا أباه وجد أبيه توفي في شعبان واستقر بعده ولده عبد العزيز وفيها أحمد بن يعقوب الغماري المالكي كان فاضلا في مذهبه درس وأفتى وولي قضاء حماة ثم صرف فأقام بدمشق إلى أن مات في ذي القعدة عن نحو من ستين سنة وفيها تقي الدين أبو بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن المزي ابن أخي الحافظ جمال الدين سمع الحجار والمزي وغيرهما وحدث وتوفي في المحرم عن خمس وسبعين سنة وفيها علاء الدين علي بن نجم الدين بن عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رئيس الأطباء بالديار المصرية قال ابن حجر كان فاضلا مفننا انتهت إليه المعرفة وكان ذا حدس صائب جدا يحفظ عنه المصريون أشياء كثيرة وكان حسن الصورة بهي الشكل جميل الشيبة أخذ عنه شيخنا ابن جماعة وكان يثني على فضائله اجتمعت به مرارا وسمعت فوائده وكان له مال قدر خمسة آلاف دينار قد أفرده للقرض فكان يقرض من يحتاج من غير استفضال بل ابتغاء الثواب قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقريزي كان يصف الدواء للموسر بأربعين ألفا ويصف الدواء في ذلك الداء بعينه للمعسر بفلس قال وكنت عنده فدخل عليه شيخ شكا ما به من السعال فقال لعلك تنام بغير سراويل قال أي والله قال لا تفعل نم بسراويلك فمضى فصدفت ذلك الشيخ بعد أيام فسألته عن حاله فقال علمت بما قال فبرئت قال وكان لنا جار حدث

لابنه رعاف حتى أفرط فانحلت قوى الصغير فقال له شرط آذانه فتعجب وتوقف فقال توكل على الله وافعل قال ففعل ذلك فبرىء وله من هذا النمط أشياء عجيبة مات بحلب في ذي الحجة ثم نقلته ابنته إلى مصر فدفنته بتربتهم وفيها أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الحبي الفاسي ثم المكي المالكي سبط الخطيب بهاء الدين محمد بن التقي عبد الله بن المحب الطبري ولد بمكة في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسمع بها على عثمان بن الصفي أحمد بن محمد الطبري وغيره وبالمدينة علي الزين بن الأسواني والجمال الطبري

347 وغيرهما وأجاز له جماعة من مصر والشام وحدث وتوفي بمكة المشرفة في خامس صفر وفيها محمد بن علي بن سالم الفرغاني أحد شهود الحكم بدمشق اشتغل بالقراءات وتلا بالسبع على اللبان وأقرأ وتوفي في ذي الحجة وفيها ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة ولد سنة ثمان وسبعمائة وسمع على عم أبيه التقى سليمان وغيره وأجاز له الكمال إسحق النحاس وأولاد ابن العجمي الثلاثة وتفرد بالرواية عنهم وتوفي في رجب وفيها تاج الدين محمد بن محمد المليحي المعروف بصائم الدهر ولي نظر الاحباس والجوالي والحسبة وخطب بمدرسة السلطان حسن بالقاهرة وكان ساكنا قليل الكلام جميل السيرة توفي في صفر وفيها أمين الدين يحيى بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الحنبلي قال ابن حجر عم شيخنا عبد الله بن علاء الدين سمع الميدومي وغيره وحدث رأيته ولم يتفق لي أن أسمع منه سنة سبع وتسعين وسبعمائة فيها كانت الوقعة بين تمرلنك وبين طقتمش خان قدام القتال ثلاة أيام ثم انكسر طقتمش خان ودخل بلاد الرؤس واستولى تمرلنك على القرم وحاصر بلد كافا ثمانية عشر يوما ثم استباحها وخربها وفيها توفي أبو محمد إبراهيم ابن داود الآمدي ثم الدمشقي نزيل القاهرة قال ابن حجر في أنباء الغمر بأنباء العمر أسلم على يد الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو دون البلوغ وصحبه إلى أن مات وأخذ عن أصحابه ثم قدم القاهرة فسمع بطلبه بنفسه من الحسن الأربلي وابن السراج الكاتب وإبراهيم بن الخيمي وأبي الفتح بن الميدومي ونحوهم وكان شافعي الفروع حنبلي الأصول دينا خيرا متألها قرأت عليه عدة أجزاء وأجازني قبل ذلك قلت له يوما رضي الله عنكم وعن والديكم فنظر إلى منكرا ثم قال ما كانا على الاسلام انتهى وفيها شهاب الدين أحمد بن علي بن عثمان الفيشي المصري الضرير المقرىء أخذ

348 القراءات عن الشيخ تقي الدين البغدادي وغيره وتوفي في صفر وفيها أبو بكر بن عبد البر بن محمد الموصلي الشافعي قال في ذيل الأعلام الشيخ الإمام القدوة الزاهد العابد الخاشع العلام الناسك الرباني بقية مشايخ علماء الصوفية وجنيد الوقت كان في ابتداء أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعانى الحياكة وأقام بالقبيبات عند منزله المعروف زمانا طويلا على هذه الحال وفي أثناء ذلك يشتغل بالعلم ويسلك طريق الصوفية والنظر في كلامهم ولازم الشيخ قطب الدين مدة واجتمع بغيره وكان يطالع أيضا كتب الحديث ويحفظ جملة من الأحاديث ويعزوها إلى رواتها وله إلمام جيد بالفقه وكلام الفقهاء فاشتهر أمره وصار له أتباع وكان شعاره إرخاء عذبة خلف الظهر ثم علا ذكره وبعد صيته وصار يتردد إليه نواب الشام ويمتثلون أوامره وسافر بآخره إلى مصر مستخفيا وحج غير مرة ثم عظم قدره عند السلطان وكان يكاتبه بما فيه نفع للمسلمين ثم أن السلطان عام أول اجتمع به في منزله وصعد إلى علية كان فيها وأعطاه مالا فلم يقبله وكان إذ ذاك بالقدس الشريف وقال في أنباء الغمر وكان يشغل في التنبيه ومنازل السائرين وكان ولده عبد الملك يذكر عنه أنه قال كنت في المكتب ابن سبع سنين فربما لقيت فلسا أو درهما فأنظر أقرب دار فأعطيهم إياه وأقول لقيته قريب داركم توفي بالقدس في شوال وقد جاوز الستين وفيها سعيد بن عمر بن علي الشريف البعلي الحنبلي قال ابن حجر كان من قدماء الفقهاء بدمشق أفاد ودرس وأفتى وحدث مات في المحرم عن نيف وستين سنة وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي الشافعي المكي ولد الشيخ عفيف الدين اشتغل بفنون من العلم وحفظ الحاوي وكانت تعتريه حدة وفيه صلاح وله شعر منه قوله (الا أن مرآة الشهود إذا انجلت * أرتك تلاشي الصد والبعد والقرب) (وصانت فؤاد الصب عن ألم الأسى * وعن ذلة الشكوى وعن منة الكتب) وله سماع من أبيه وبالشام من ابن أميلة وبمصر من البهاء بن خليل ولزم السياحة

349 والتجريد فمات غريقا بالرحبة بين الشام والعراق وله ست وأربعون سنة وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الخير الشماخي بفتح المعجمة وفي آخره خاء معجمة

نسبة إلى الشماخ جد الزبيدي محدث زبيد أخذ عنه عفيف الدين العلوي وغيره وتوفي في شعبان وفيها نور الدين عبد الرحمن بن أفضل الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد الإسفراييني الصوفي الحنفي ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وكان عارفا بالفقه والتصوف وله أتباع ومريدون وقد حدث بالمشارق عن عمر بن علي القزويني عن محمد بن عراك الواسطي عن الصغاني أجازة وهو القائل (زعم الذين تشرقوا وتغربوا * أن الغريب وأن أعز ذليل) (فأجبتهم أن الغريب إذا اتقى * حيث استقل به الركاب جليل) وفيها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القادر بن محي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري النابلسي الحنبلي المعروف بالجنة الإمام العالم العلامة ولد بنابلس سنة سبع وعشرين تقريبا وسمع بها من الإمام شمس الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف وسمع على الحافظ صلاح الدين العلائي والشيخ إبراهيم الزيتاوي وغيرهم مما لا يحصى كثرة ورحل إلى دمشق فسمع بها وكان من الفضلاء الأكابر وكان يلقب بالجنة لكثرة ما عنده من العلوم لأن الجنة فيها ما تشتهي الأنفس وكان عنده ما تشتهي أنفس الطلبة وانتهت إليه الرحلة في زمانه ولما مات ولده قاضي القضاة شرف الدين عبد القادر المتقدم ذكره حصل له عليه اختلاط وسلب عقله واستمر على ذلك إلى أن مات ببلده نابلس في شوال وله مصنفات حسنة منها مختصر طبقات الحنابلة ومنها تصحيح الخلاف المطلق في المقنع مطولا ومختصرا كتاب العزلة لأبي سليمان الخطابي وقطعة من تفسير القرآن العظيم من أوله وشرع في شرح الوجيز وصحب ابن قيم الجوزية فقرأ عليه أكثر تصانيفه وكان خطه حسنا جدا

350 وفيها نور الدين علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني سمع من الزين الأسواني الشفاء للقاضي عياض وحدث عنه وعن الوادي آشي وقد ولي أبوه قضاء المدينة وولي هو مشيخة خانقاه قوصون وكان مشكورا وتزوج ببنت القاضي فخر الدين القاياتي بعده مدة وناب في الحكم وكان قد حفظ كتبا منها الشفاء والإلمام والمقامات وعرضها وتوفي في رجب وفيها أبو الحسن علي بن عجلان بن رميثة بن أبي نمى الحسني أمير مكة وابن أميرها ولي في أول شعبان سنة تسع وثمانين وكان في غالب ولايته في الحروب ولم يهنأ له عيش إلى أن قتل في شوال قتله جماعة من آل بيتهم ودفن بالمعلى واستقر بعده أخوه حسن بن عجلان وفيها علي بن محمد القليوبي ثم المصري قال ابن حجر أحد الهرة في مذهب الشافعي ناب في الشيخونية وتوفي في رجب وفيها سراج الدين عمر بن محمد بن أبي بكر الكومي قال ابن حجر سمع من أحمد بن علي الجزري وعلي بن عبد المؤمن بن عبد وغيرهما وحدث ولم يتهيأ لي السماع منه مع حرصي على ذلك توفي بمصر وقد جاوز الثمانين وفيها أبو علي محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز المهدوي ثم المصري البزاز بسوق الفاضل المعروف بابن المطرز سمع من الواني والدبوسي وغيرهما وحدث بالكثير وأجاز له إسمعيل بن مكتوم والمطعم ووزيرة وأبو بكر بن عبد الدايم وغيرهم من دمشق قال ابن حجر قرأت عليه الكثير وتوفي في جمادى الأولى وفيها بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سليم بن مكتوم القيسي السويدي الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بابن مكتوم الفقيه المحدث النحوي ولد في بضع وأربعين وسبعمائة وسمع من جماعة وحفظ التنبيه ثم الحاوي وطلب الحديث وقرأ بنفسه وكان يقرىء صحيح البخاري بالجامع في رمضان بعد الظهر مدة قال ابن حجي هو رجل فاضل قرأ في الفقه على والدي وعلى الحسباني ولازمه وقرأ في النحو على أبي العباس

351 العنابي وبرع فيه وتصدى للأشغال بالجامع خمس عشرة سنة وكان يفتي بآخره وأعاد بالناصرية وبالعادلية الصغرى وولي مشيخة النحو بالناصرية أيضا وكان رجلا خيرا عنده ديانة وله عبادة من صوم وقراءة انتهى وقال ابن قاضي شهبة كان فيه إحسان إلى طلبة العلم والفقراء يضيفهم ويفطرهم في رمضان وعنده بر وصلة لأقاربه وتقلل في ملبسه ويشتري حاجته بنفسه ويحملها وهو قليل الخلطة بالفقهاء وغيرهم توفي في جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده وعمه عند قبر الشيخ حماد وفيها ناصر الدين محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة الشاذلي ابن بنت الميلق سمع من أحمد بن محمد الحكمي وغيره من أصحاب النجيب وغيره واعتنى بالعلم وتعانى طريق التصوف وفاق أهل زمانه في حسن الأداء في المواعيد وإنشاء الخطب البليغة وقال

الشعر الرائق والتفت عليه جماعة من الأمراء والعامة إلى أن ولي القضاء فباشره بمهابة وصرامة ولم يحمد مع ذلك في ولايته وأهين بعد عزله بمدة وقال ابن القطان كان شديد البخل بالوظائف وكان أيام هو واعظا خيرا من أيام هو قاضيا توفي في أحد الجمادين وقد جاوز الستين وفيها محمد بن علي بن صلاح الحريري الحنفي إمام الصرغتمشية سمع من الوادي آشي ومحمد بن غالي وآخرين واعتنى بالقراءات والفقه وأخذ عن قوام الدين الأتقاني وغيره وله إلمام بالحديث وناب في الحكم وسمع منه ابن حجر وغيره وتوفي في رجب وفيها غياث الدين أبو المكارم محمد بن صدر الدين محمد بن محي الدين عبد الله بن أبي الفضل محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي الشافعي المعروف بابن العاقولي قال ابن قاضي شهبة في طبقاته صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بالمشرق مولده في رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ببغداد ونشأ بها وسمع من والده وجماعة وأجاز له جماعة قال الحافظ شهاب الدين بن حجي كان مدرس المستنصرية ببغداد كأبيه وجده ودرس أيضا بالنظامية كأبيه ودرس هو بغيرهما وكان هو وأبوه وجده كبراء بغداد وانتهت إليه الرياسة بها في مشيخة العلم والتدريس وصار المشار إليه

352 والمعول عليه تهرع القضاة والوزراء إلى بابه والسلطان يخافه وكان بارعا في الحديث والمعاني والبيان وشرح مصابيح البغوي وخرج لنفسه أربعين حديثا وفيها أوهام وسقوط رجال في الأسانيد وكانت نفسه قوية وفهمه جيدا وكان بالغا في الكرم حتى ينسب إلى الإسراف ولما دخل تمرلنك بغداد هرب منها مع السلطان أحمد فنهبت أمواله وسبيت حريمه وقدم الشام واجتمعنا به وأنشدنا من نظمه فلما رجع السلطان إلى بغداد رجع معه فأقام دون خمسة أشهر وقال الحافظ برهان الدين الحلبي كان إماما علامة متبحرا في العلوم غاية في الذكاء مشارا إليه وكان يدخله كل سنة زيادة على مائة ألف درهم وكلها ينفقها وصنف في الرد على الرافضة في مجلد توفي في صفر ودفن بالقرب من معروف الكرخي بوصية منه وقال ابن حجر شرح منهاج البيضاوي والغاية القصوى له وحدث بمكة وبيت المقدس وأنشد لنفسه بالمدينة (يا دار خير المرسلين ومن بها * شغفي وسالف صبوتي وغرامي) (نذر علي لئن رأيتك ثانيا * من قبل أن أسقي كؤوس حمامي) (لأعفرن على ثراك محاجري * وأقول هذا غاية الأنعام) وفيها محمد بن أبي محمد الأقصرائي نزيل القاهرة الحنفي قال ابن حجر درس بمدرسة ايتمش للحنفية وهو والد صاحبنا بدر الدين محمود وأخيه أمين الدين ويحيى وتوفي في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فيها رجع اللنك بعساكره من بلاد الدشت بعد أن أثخن فيهم فوصل إلى السلطانية في شعبان ثم توجه إلى همذان وأمر بالإفراج عن الظاهر صاحب ماردين فوصل إليه في رمضان فتلقاه واعتذر إليه وأضافه أياما ثم خلع عليه وأعطاه مائة فرس وجمالا وبغالا وخلعا كثيرة وعقد له لواء وكتب له ستة وخمسين منشورا كل منشور بتولية بلد من البلاد التي كان تيمور افتتحها في سنة ست وتسعين

353 ما بين أذربيجان إلى الرها وشرط عليه أن يلبي دعوته كلما طلبه وفيها توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الحنبلي المعروف بابن العز الشيخ الإمام الفقيه المفتي سمع من عيسى المطعم وابن عبد الدايم والحجار وأكثر عن القاضي تقي الدين سليمان ويحيى بن سعد وحدث عن المعمار وهو آخر من حدث عنه وعن القاضي بالسماع وكان شيخا طوالا عليه أبهة أقعد في آخر عمره وسمع جزء ابن عرفة على نحو من ثمانين شيخا وجزء ابن الفرات على نحو من خمسين شيخا توفي ليلة الإثنين العشرين من شهر ربيع الأول ودفن بمقبرة الشيخ موفق الدين وقد كمل له إحدى وتسعون سنة إلا خمسة أيام وفيها أحمد بن علي بن أيوب بن رافع الحنفي إمام القلعة بدمشق قال ابن حجر سمع من أبي بكر بن الرضي وغيره وحدث وأجاز لي غير مرة وتوفي في شوال وله ثمانون سنة وفيها أبو سعد أحمد بن شمس الدين محمد بن موسى بن سند ولد سنة سبع وأربعين وأحضره أبوه على ابن الخباز وابن الحموي وغيرهما وأسمعه من ابن القيم وغيره واشتغل في العربية وغيرها ووعظ الناس ومات في شعبان وفيها عماد الدين إسمعيل بن أحمد بن علي الباريني الحلبي الفقيه الشافعي ولد سنة تسع عشرة وقدم من حلب إلى دمشق وهو طالب علم فقرأ على الشيخ ولي الدين المنفلوطي وولاه البلقيني قضاء بعلبك ثم ولي خطابة القدس ثم توجه إلى مصر وكان ممن قام على التاج السبكي مع البلقيني ثم ولي قضاء الشوبك ثم قضاء القدس وحدث وأفتى ودرس وتوفي

في ربيع الأول ببيت المقدس وقد جاوز الثمانين وفيها بدر الدين خليل بن محمد بن عبد الله الناسخ الحلبي ولد بدمشق بعد العشرين وأحضره أبوه عند ابن تيمية فمسح رأسه ودعا له واشتغل فمهر في عدة فنون ثم سكن حلب ووقع في الحكم واشتهر وكان يذكر أنه سمع من الوادي آشي

354 وابن النقيب الشافعي توفي في ربيع الأول وفيها ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد بن حجر أخت كاتبه قال ابن حجر ولدت في رجب سنة سبعين في طريق الحج وكانت قارئة كاتبة أعجوبة في الذكاء وهي أمي بعد أمي أصبت بها في جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها سعد بن إبراهيم الطائي الحنبلي البغدادي قال في أنباء الغم ركان فاضلا وله نظم فمنه (خانني ناظري وهذا دليل * لرحيل من بعده عن قليل) (وكذا الركب أرادوا قفولا * قدموا ضوءهم امام الجمول) وفيها سفر شاه بن عبد الله الرومي الحنفي تقدم في العلم ببلاده وتقدم عند أبي يزيد بن عثمان وقدم القاهرة رسولا من صاحب الروم فأخذ عن فضلائها وأكرمه السلطان وحصل له وعك واستمر إلى أن بغته الأجل بالقاهرة فمات في جمادى الآخرة وفيها طقتمش خان التركي صاحب بلاد الدشت قتل في هذه السنة بعد أن انكسر من اللنك قتله أمير من أمراء التتار يقال له تمرقطلو وفيها عبد الله بن عمر بن محلى بن عبد الحافظ البيتليدي بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية بعدها لام مكسورة خفيفة ثم مثناة تحتانية ساكنة الوراق الدمشقي قال ابن حجر سمع من أبي بكر بن الرضى وشرف الدين ابن الحافظ ومحمد بن علي الجزري وغيرهم أجاز لي غير مرة ومات في ذي القعدة وفيها فخر الدين عثمان بن عبد الله العامري أخو تقي الدين كان شافعيا بارعا في الفقه وهو منسوب إلى كفر عامر قرية من ناحية الزبداني فربما قيل فيه الكفر العامري أخذ عن الشرف الشريشي وأثنى عليه ابن حجي بحسن الفهم وصحة الذهن وهو ممن أذن له البلقيني في الإفتاء توفي في ذي الحجة كهلا دون الأربعين وفيها موفق الدين علي بن عبد الله الشاوري الزبيدي اليمني الشافعي كان بارعا في الفقه والصلاح مع الدين والتواضع وعرض عليه القضاء فامتنع توفي في صفر وفيها فرج بن عبد الله الشرفي الحافظي الدمشقي مولى شرف الدين بن الحافظ

355 قال ابن حجر سمع من يحيى بن سعد وابن الزراد وغيرهما وأجاز لي غير مرة وتوفي في شوال وقد قارب التسعين وفيها محب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المصري ثم المقدسي الشافعي ابن الهايم قال ابن حجر في أنباء الغمر ولد سنة ثمانين أو إحدى وثمانين وحفظ القرآن وهو صغير جدا وكان من آيات الله في سرعة الحفظ وجودة القريحة واشتغل في الفقه والعربية والقراءات والحديث ومهر في الجميع في أسرع مدة ثم صنف وخرج لنفسه ولغيره رافقني في سماع الحديث كثيرا وسمعت بقراءته المنهاج عن شيخنا برهان الدين وهو أذكى من رأيت من البشر مع الدين والتواضع ولطف الذات وحسن الخلق والصيانة مات في رمضان وأصيب به أبوه وأسف عليه عليه كثيرا عوضه الله الجنة انتهى بحروفه وفيها عز الدين محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الأماسي بهمة وميم مفتوحتين وبعد الألف سين مهملة الدمشقي قال ابن حجر سمع من الحجار صحيح البخاري وحدث أجاز لي وكان ناظر الأيتام بدمشق ويتكسب بالشهادة تحت الساعات ويوقع على الحكام أقام على ذلك أكثر من ستين سنة مات في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين وفيها محمد بن محمد بن موسى بن عبد الله الشنشي بمعجمتين وبينهما نون مفتوحات الحنفي ناب في الحكم وكان أحد طلبة الصرغتمشية وكان فاضلا جاور بمكة سنة ثلاث وثمانين ومات في جمادى الأولى وفيها مقبل بن عبد الله الصرغتمشي تفقه وتقدم في العلم وصنف وشرح وشارك في العربية ومات في رمضان وأنجب ولده محمدا فشارك في الفضائل ومهر في الحساب وكان قصير القامة أحدب مات قبل أبيه بشهرين قاله ابن حجر وفيها ميكائيل بن حسين بن إسرائيل التركماني الحنفي نزيل عنتاب قدمها فأخذ عن الشيخ فخر الدين إياس وغيره وباشر بها بعض المدارس ولازم الإفادة أخذ عنه القاضي بدر الدين العيني وهو الذي ترجمه وقال أنه عاش أكثر من سبعين سنة مات في سابع عشر ذي الحجة وفيها جمال الدين أبو المحاسن

356 يوسف بن تقي الدين أحمد بن العز إبراهيم بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي أخو مسند عصره صلاح الدين الصالحي إمام مدرسة جده الشيخ أبي عمر سمع من الحجار وغيره ومهر في مذهبه وكان فاضلا جيد

الذهن صحيح الفهم معروفا بذلك أثنى عليه ابن حجي بذلك وقال ابن حجر مهر في مذهبه وكان يعاب بفتواه بمسئلة الطلاق البتة أجاز لي انتهى توفي يوم الأحد ثامن عشر رمضان وصلى عليه من الغد ودفن بمقبرة جده أبي عمر سنة تسع وتسعين وسبعمائة فيها وصلت كتب من جهة تمرلنك فعوقب رسله بالشام وأرسلت الكتب التي معهم إلى القاهرة ومضمونها التحريض على إرسال قريبه اطلمش الذي أسره قرا يوسف فأمر السلطان أطلمش المذكور أن يكتب إلى قريبه كتابا يعرفه فيه ما هو عليه من الخير والإحسان بالديار المصرية وأرسل السلطان ذلك مع أجوبته ومضمونها أنك إذا أطلقت الذين عندك من جهتي أطلقت من عندي من جهتك والسلام وفيها توفي إبراهيم بن عبد الله الحلبي الصوفي الملقن قدم دمشق وهو كبير وأقرأ القرآن بالجامع وصارت له جماعة مشهورة ويقال أنه قرأ عليه أكثر من ألف نفس اسمه محمد خاصة وكان الفتوح يأتيه فيفرقه في أهل حلقته وكان أول من يدخل الجامع وآخر من يخرج منه واستسقوا به مرة بدمشق وكان شيخا طوالا كامل البنية وافر الهمة كثير الأكل مات في شعبان عن مائة وعشرين سنة وكانت جنازته حافلة جدا وفيها إبراهيم بن عبد الله وسماه الغساني في تاريخه حسن بن عبد الله قال الغساني المذكور حسن بن عبد الله الأخلاطي الحسيني كان منقطعا في منزله ويقال أنه كان يصنع اللازورد ويعرف الكيمياء واشتهر بذلك وكان يعيش عيش الملوك ولا يتردد لأحد وكان ينسب إلى الرفض لأنه كان لا يصلي الجمعة ويدعى من يتبعه أنه المهدي وكان أول أمره قدم حلب أي من بلاد العجم التي نشأ

357 بها فنزل بجامعها منقطعا عن الناس فذكر للظاهر أنه يعرف الطب معرفة جيدة فأحضره إلى القاهرة ليداوي ولده فلم ينجع فاستمر مقيما بمنزله على شاطىء النيل إلى أن مات في أول جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين وخلف موجودا كثيرا ولم يوص بشيء فنزل قلمطاي الدويدار الكبير فاحتاط على موجوده فوجد عنده جام ذهب وقوارير فيها خمر وزنانير للرهبان ونسخة من الإنجيل وكتبا تتعلق بالحكمة والنجوم والرمل وصندوق فيه فصوص مثمنة على ما قيل وفيها برهان الدين أبو الوفا إبراهيم بن نور الدين أبي الحسن علي بن محمد بن أبي القسم فرحون بن محمد بن فرحون اليعمري المدني المالكي ولد بالمدينة الشريفة ونشأ بها وسمع من الحافظ جمال الدين المطري والوادياشي سمع منه الموطأ وغيرهما وتفقه وبرع وصنف وجمع وحدث وولي قضاء المالكية بالمدينة المنورة وكانت وفاته بها في ذي الحجة ودفن بالبقيع وقد جاوز التسعين وفيها نجم الدين أحمد بن إسمعيل بن محمد بن أبي العز وهب الأذرعي ثم الدمشقي الحنفي المعروف بابن الكشك ولد سنة عشرين وسمع من الحجار وحدث عنه وتفقه وولي قضاء مصر سنة سبع وسبعين فلم تطب له فرجع وولي قضاء دمشق مرارا آخرها سنة اثنتين وتسعين ثم لزم داره وكان خبيرا بالمذهب درس بأماكن وهو أقدم المدرسين والقضاة وكان عارفا صارما وأجاز له سنة مولده وبعدها القسم بن عساكر ويحيى بن سعد وابن الرزاز وابن شرف وزينب بنت سكر وغيرهم وأجاز هو للحافظ ابن حجر وضربه أخ له مختل بسكين فقتله رحمه الله وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الصفدي نزيل مصر المعروف بابن شيخ الوضوء لأنه كان يتعاهد المطاهر فيعلم العوام الوضوء وهو والد الشيخ شهاب الدين وتوفي المترجم في ربيع الأول وفيها محب الدين أحمد بن أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري الشافعي قاضي مكة وابن قاضيها ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وأسمعه أبوه على

358 البدر بن جماعة وغيره وتفقه بأبيه وغيره وناب عن أبيه وولي قضاء المدينة في حياته ثم تحول إلى قضاء مكة سنة سبع وثمانين فمات بها وكان عارفا بالاحكام مشكورا وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن أسد بن قطليشا العطار ولد سنة بضع وعشرين وسبعمائة وحدث عن زينب بنت الكمال وأبي بكر بن الرضى وغيرهما وقال ابن حجر أجاز لي ومات في ربيع الأول وقد جاوز السبعين وفيها أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ثم الصالحي الحنبلي قال في أنباء الغمر سمع من الحجار وحدث وكان به صمم مات في المحرم وقد جاوز الثمانين أجاز لي انتهى وفيها عماد الدين أبو الفداء إسمعيل بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الأصل ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية كان من الأفاضل واقتنى كتبا نفيسة وهي كتب عمه الشيخ شمس الدين بن القيم وكان لا يبخل بعاريتها توفي يوم السبت خامس عشرى رجب وفيها زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلية بنت أخي الشيخ

تقي الدين قال ابن حجر سمعت من الحجار وغيره وحدثت وأجازت لي وفيها زينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية يعرف أبوها بابن العصيدة حدثت بالإجازة العامة عن الفخر البخاري وغيره وأجازت لابن حجر وزاد عمرها على المائة وعشر سنين وفيها سعد بن عبد الله البهائي السبكي الشافعي مولى أبي البقاء سمع من زينب بنت الكمال والجزري بدمشق ومن العلامة شمس الدين بن القماح وإسمعيل بن عبد ربه بالقاهرة ومن غيرهم وأجاز للحافظ ابن حجر العسقلاني وتوفي في رمضان وفيها عبد الله بن علي بن عمر السنجاري الحنفي قاضي صور ولد سنة اثنتين وعشرين وتفقه بسنجار وماردين والموصل وأربل وحمل عن علماء تلك البلاد وحدث عن الصفي الحلبي بشيء من شعره وقدم دمشق فأخذ بها عن القونوي الحنفي ثم قدم مصر فأخذ عن شمس الدين الأصبهاني وأفتى ودرس وتقدم ونظر المختار في

359 فقه الحنفية وغير ذلك وكان يصحب أمير على المارداني فأقام معه بمصر مدة وناب في الحكم ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ودرس بالصالحية وكان حسن الأخلاق لطيف الذات لين الجانب ومن شعره (لكل امرىء منا من الدهر شاغل * وما شغلي ما عشت إلا المسائل) وكان يحفظ كثيرا من الحكايات والنوادر وعنده سكون وتواضع توفي بدمشق في ربيع الآخر وفيها أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد بن تركي بن عبد الله المعري نزيل القاهرة الشافعي ولد سنة أربع أو خمس عشرة وسمع من الدبوسي والواني وابن سيد الناس وخلق كثير وأجاز له ابن الشيرازي والقسم بن عساكر والحجار وخلق كثير أيضا وطلب بنفسه وتيقظ وأخذ الفقه عن السبكي وغيره وكان يقظا نبيها مستحضرا عابدا قانتا وكان يتسبب في حانوت بزاز ظاهر باب الفتوح ثم ترك ذلك قال ابن حجر وكان بينه وبين أبي مودة وصحبة فكان يزورنا بعد موت أبي وأنا صغير ثم اجتمعت به لما طلبت الحديث فأكرمني وكان يديم الصبر لي على القراءة إلى أن أخذت أكثر مروياته وقد تفرد برواية المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم قرأته عليه كله وحدثت بالكثير من مسموعاته وقال لي شيخنا العراقي مرارا عزمت على أن أسمع عليه شيئا وقد تغير قليلا في أول هذه السنة واتفق له لما كان في الحانوت أن أودع عنده شخص مائتي دينار فوضعها في صندوق بالحانوت فنقب اللصوص الحانوت وأخذوا ما فيه فطابت نفس صاحب الذهب ولم يكذب الشيخ ولا اتهمه فاتفق أن الشيخ رأى في النوم بعد ستة أشهر من يقول له أن الذهب الوديعة في الحانوت وأنه وقع من اللص لما أخذ الصندوق في الدروند فأصبح فجاء إلى الحانوت فوجد الصرة كما هي قد غطاها التراب فأخذها وجاء إلى صاحب الذهب فقال خذ ذهبك فقال ما علمت منك إلا الصدق والأمانة وقد نقب حانوتك وسرق الذهب فلم كلفت نفسك واقترضت هذا الذهب فحدثه بالخبر فقال لا آخذ منه شيئا وأنت في حل منه فعالجه حتى أعياه

360 فامتنع من أخذه فحج الشيخ وجاور مدة حتى أنفق الذهب وتوفي بمصر في تاسع عشرى ربيع الآخر وفيها أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي مسند الشام في عصره أحضره أبوه على وزيرة بنت المنجا والقاضي سليمان وإسمعيل بن مكتوم وابن عبد الدايم وأسمعه من عيسى المطعم وابن الشيرازي وابن مشرف والقسم بن عساكر وأهل عصره فأكثر عنهم قال في أنباء الغمر وخرج له أربعين حديثا وحدث بها في حياة أبيه سنة سبع وأربعين وسبعمائة وحدث في غالب عمره وكان صبورا على الأسماع محبا لأهل الحديث والروايات ويذاكر بأشياء حسنة وأم بجامع كفر بطنا عدة سنين وأضر بآخره وتفرد بكثير من الشيوخ والرويات وأجاز لي غير مرة مات في ربيع الأول بقرية كفربطنا وله إحدى وثمانون سنة وفيها عبد القادر بن محمد بن علي بن حمزة العمري المدني المعروف بالحجاز قال ابن حجر روى عن جده وسمع من أصحاب الفخر وعنى بالعلم وتفقه قليلا مات في عيد الأضحى وذكر لنا السكري أنه رأى سماعه الموطأ على الواداشي انتهى وفيها عثمان بن محمد بن وجيه الشيشيني بمعجمتين مكسورتين بعد كل منهما تحتانية ساكنة ثم نون قبل ياء النسب سمع جامع الترمذي من العرضي ومظفر الدين العسقلاني بسندهما المعروف وكان يباشر في الشهادات وينوب في الحكم ببعض البلاد وكان ذا مروءة ومواساة لأصحابه وأجاز للحافظ ابن حجر وتوفي يوم نصف ربيع الآخر وفيها علي بن أحمد بن عبد العزيز النويري ثم المكي المالكي ولد سنة أربع وعشرين وسمع من عيسى الحجي والزين بن علي والواداشي وغيرهم وتفقه وباشر إمامة مقام المالكية بمكة خمسا وثلاثين سنة وناب في الحكم عن أبيه أبي الفضل ثم عن ابن أخيه وكان ذا

مروءة وعصبية وتصلب في الأحكام مع المهابة وفيها شرف الدين عيسى بن عثمان بن عيسى بن غازي الغزي الشافعي ولد سنة تسع وخمسين وقدم دمشق وهو كبير فأخذ عن ابن حجي والحسباني وابن
361 قاضي شهبة وغيرهم وعنى بالفقه والتدريس وناب في الحكم وولي قضاء داريا وأخذ عن ابن الخابوري الفقه بطرابلس وأذن له في الفتوى وكان بطيء الفهم متشاغلا في الأحكام مع المعرفة التامة وله تصنيف في أدب القضاء جوده وهو حسن في بابه وكان في أول أمره فقيرا ثم تزوج فماتت الزوجة فحصل له منها مال له صورة ثم تزوج أخرى كذلك ثم أخرى إلى أن أثرى وكثر ماله قال ابن حجي كان أكثر الناس يمقتونه مات في رمضان قاله ابن حجر وفيها زين الدين قاسم بن محمد بن إبراهيم بن علي النويري المالكي تفقه وقرأ المواعيد وأعاد للمالكية بأماكن وتصدر بالجامع الأزهر وغيره وكان صالحا خيرا دينا متواضعا مات في المحرم عن نحو ستين سنة وفيها القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي الحنفي تفقه ببلده على شمس الدين بن إيمان التركماني وغيره وبدمشق على صدر الدين ابن منصور وقدم القاهرة فتقرر من طلبة الصرغتمشية وأخذ عن السراج الهندي وناب عنه في الحكم وسمع على الشيخ جمال الدين الأسيوطي بمكة وولي القضاء بالقاهرة مرتين استقلالا وكان خبيرا بالأقضية عارفا بالوثائق قال العثماني في تاريخه كان شيخا مهابا مليح الشيبة فقيها مشاركا في الفنون عارفا بالشعر وطرق أحوال الأحكام انتهى توفي في ذي الحجة قبل انسلاخ الشهر بيوم وقد زاد على السبعين وفيها محمد بن أحمد بن سليمان الكفرسوسي اللبان المعمر قال ابن حجر زاد على المائة يقرءون عليه بإجازته العامة من الأبرقوهي ونحوه وأجاز لي انتهى وفيها محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلامة بن المسلم بن البهاء الحراني ثم الصالحي المؤذن المعروف بابن البهاء سمع من القسم بن عساكر والحجار وغيرهما وحدث في سنة ست وثمانين بالصحيح قرأه عليه بدر الدين بن مكتوم ومات في هذه السنة وفيها محب الدين محمد بن العلامة جمال الدين بن عبد الله بن يوسف بن هشام حضر على الميدومي وغيره وسمع من بعده وقرأ العربية على أبيه وغيره وشارك في غيرها قليلا وكان إليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين مات في رجب عن
362 نحو خمسين سنة وفيها ناصر الدين محمد بن الشيخ عز الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر الحنبلي المسند الأصيل المقرىء أجاز له إسحق النحاس وجماعة وسمع من القاضي سليمان وكان إمام المسجد المعروف بابيه عز الدين وقد أضر في آخر عمره انقطع ثلاثة أيام مطعونا وتوفي في ليلة ثامن رجب ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر على والده وفيها شرف الدين أبو الخطاب محمد بن القاضي جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك الدمشقي سبقط التقي السبكي ولد في رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وأحضر على ابن الخباز وغيره وأجاز له ابن الملوك وجماعة من المصريين وكان أبوه قاضي المالكية ثم تحول هو شافعيا مع أخواله السبكية ونشأ بينهم فسلك طريقهم وولي إفتاء دار العدل وناب في الحكم عن برهان الدين بن جماعة نحو سنة بعد أن صاهره على ابنته فصرف عن قريب ثم استقل بالحكم بعده وولي خطابة المسجد الأقصى بعد وفاة ولد البرهان بن جماعة ثم طلب للقاهرة ليولي القضاء فأدركه أجله بها في شهر رجب وكان عفيفا صارما مع لين جانب شريف النفس حسن المباشرة للأوقاف مقصتدا في مأكله وملبسه وفيها جمال الدين محمود بن علي القيصري الرومي الحنفي المعروف بالعجمي قدم القاهرة قديما واشتغل بالفنون ومهر وولي الحسبة مرارا ثم نظر الأوقاف ودرس بالمنصورية في التفسير وولي مشيخة الشيخونية وقضاء الحنفية ونظر الجيش وكان بحالة املاق ثم وصل إلى ما وصل إليه حتى قال هذا الذي حصل لي أي من الغنى غلطة من غلطات الدهر وكان عنده دهاء مع حشمة زائدة وسخاء وكان فصيحا بالعربية والتركية والفارسية كثير التأنق في ملبسه ومأكله مات في سابع ربيع الأول وفيها يوسف ابن أمين الدين بن عبد الوهاب بن يوسف بن السلار الشماع حضر على الحجار وغيره وحدث وأجاز لابن حجر وتوفي في المحرم عن سبعين سنة والله تعالى أعلم
363 سنة ثمانمائة فيها نازل تمرلنك الهند فغلب على ولي كرسي المملكة وفتك على عادته وخرب وكان توجه إليها على طريق غريبة على البر ووصل زحفه إلى اليمن

وكان السبب المحرم له على ذلك أن فيروز شاه ملك الهند مات فبلغه ذلك فسمت نفسه إلى الاستيلاء على أمواله فتوجه في عساكره وكان فيروز شاه لما مات قام بالأمر بعده بلوا الوزير واستقر في المملكة فقصده اللنك فاستقبله بلوا بجد وصدر أمام عسكره الفيلة عليها المقاتلة فلما استقبلتها خيل اللنك هربت منها فبادر اللنك وأمر باستعمال قطع من الحديد على صفة الشوك وألقاها في المنزلة التي كان بها فلما أصبحوا واصطفوا للقتال أمر عساكره بالتقهقر إلى خلف فظنوا أنهم انهزموا فتبعوهم فاجتازت الفيلة على ذلك الشوك الكائن في الأرض فجفلت منه أعظم من جفل الخيل منها ورجعت القهقري من ألم الحديد فكانت أشد عليهم من عدوهم بحيث طحنت المقاتلة الرجال والفرسان فانهزموا بغير قتال وفيها في شوال كان الحريق العظيم بدمشق عم الحريريين والقواسين والسوفيين وبعض النخاسين ووصلت النار إلى حائط الجامع وإلى قرب النورية واحترقت الجوزية وحمام نور الدين وغير ذلك وأقام من يوم السبت العشرين من شوال إلى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه وفيها برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الحنبلي المعروف بالقاضي الشيخ الإمام الصالح أخو الحافظ شمس الدين حضر على الحجار وسمع من أحمد بن علي الحريري وعائشة بنت المسلم وزينب بنت الكمال وحدث فسمع منه الحافظ ابن حجر وتوفي في شوال وفيها إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل التنوخي البعلي ثم الشامي نزيل القاهرة الشافعي شيخ الإقراء ومسند القاهرة وله سند تسع أو عشر وسبعمائة وأجاز له إسمعيل بن مكتوم وابن عبد الدايم والقسم

364 ابن عساكر وجمع كثير يزيدون على الثلاثمائة ثم طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير من أبي العباس الحجار والبرزالي والمزي وخلق كثير يزيد على المائتين وعنى بالقراءات فأخذ عن البرهان الجعبري والبرقي وغيرهما ثم رحل فأخذ عن أبي حيان وابن السراج وغيرهما ومهر في القراءات وكتب مشايخه له خطوطهم بها وتفقه على المازري بحماة وابن النقيب بدمشق وابن القماح بالقاهرة وغيرهم وأذنوا له وأفاد وحدث قديما قال ابن حجر قرأت عليه الكثير ولازمته طويلا وخرجت له عشاريات غاية ثم خرجت له المعجم الكبير في أربعة وعشرين جزءا فصار يتذكر به مشايخه وعهده القديم فانبسط للسماع وحبب إليه فأخذ عنه أهل البلد والرحالة فأكثروا عنه وكان قد أضر بآخره وحصل له خلط ثقل منه لسانه فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد أن كان لسانه كما يقال كالمبرد ومات فجأة من غير علة في جمادى الأولى انتهى وفيها تاج الدين أحمد بن القاضي فتح الدين محمد بن أبي بكر إبراهيم بن أبي الكرم محمد بن الشهيد الشامي الفقيه الشافعي شارك في الفنون والنظم والنثر ودرس في عدة أماكن وباشر قضاء العسكر وكان محبوبا إلى الناس توفي في ذي القعدة وفيها شهاب الدين أحمد بن محمد بن موسى الدمشقي الشوبكي نزيل مكة قال ابن حجر كان عارفا بالفقه والعربية مع الدين والورع وأتقن القراءات وجاور بمكة نحو عشر سنين فقرأوا عليه ومات بها في ربيع الأول وهو في عشر الخمسين وكانت جنازته حافلة جدا وفيها بدر الدين حسن بن علي بن سور بن سليمان البرماوي الشافعي ابن خطيب الحديثة قال ابن حجي اشتغل وحصل وذكر في النبهاء بعد الخمسين وقرر في عدة وظائف ثم تركها وأقبل على العبادة والمواظبة على الأوراد الشاقة ولم يغير زي الفقهاء وكان شكلا حسنا نير الوجه منبسطا ولا يكون في الخلوة إلا مصليا أو تاليا أو ذاكرا أو مطالعا في كتاب وكان يبدي مسائل ومشكلات ويحسن الجواب ولم يكن في عصره من الفقهاء أعبد منه وكان أخوه القاضي شرف الدين قد كفاه هم الدنيا مات في سلخ رمضان انتهى

365 وفيها زينب بنت عثمان بن محمد بن لولو الدمشقية سمعت الحجار وأجازت للحافظ ابن حجر وفيها أبو عامر عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني صاحب فاس وبلاد المغرب توفي في جمادى الآخرة واستقر بعده أخوه أبو سعيد عثمان ودبر أمر المملكة أحمد بن علي القبائلي على عادته في أيام أخيه وفيها تاج الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن عمر السنجاري الحنفي المعروف بقاضي صور بفتح الصاد المهملة بلدة بين حصن كيفا وبين ماردين بديار بكر ولد بسنجار سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وتفقه بها وبالموصل وماردين وكان إماما عالما بارعا مفننا في الفقه والأصلين والعربية واللغة أفتى ودرس سنين وقدم إلى دمشق ثم إلى القاهرة وأخذ عن علماء المصريين وألف عدة كتب منها البحر الحاوي في

الفتاوى ونظم المختار في الفقه ونظم السراجية في الفرائض ونظم سلوان المطاع لابن ظفر وناب في الحكم بالقاهرة ودمشق وولي وكالة بيت المال بدمشق وكان من محاسن الدنيا توفي آخر هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن المقداد بن أبي الوسم بن هبة الله بن المقداد القيسي الصقلي الأصل ثم الدمشقي قال ابن حجر سمع من الحجار وحفيد العماد والمزي وهلال بن أحمد البصراوي وأيوب بن نعمة الكحال وغيرهم وحدث وهو رجل جيد أجاز لي غير مرة وكان قد انفرد بسماع مسند الحميدي انتهى وفيها مجد الدين عبد الرحمن بن مكي الأقفهسي المالكي تفقه وناب في الحكم وتوفي في جمادى الاولى وفيها علاء الدين علي بن صلاح الدين محمد بن زين الدين محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان الحنبلي التنوخي قاضي الشام تقدم في العلم إلى أن صار أمثل فقهاء الحنابلة في عصره مع الفضل والصيانة والديانة والأمانة وناب عن ابن قاضي الجبل ثم استقل بالقضاء سنة ثمان وثمانين بعد موت ابن التقي ثم صرف مرارا وأعيد إلى أن مات في رجب بالطاعون بمنزله بصالحية دمشق وفيها علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد بن علي الدمشقي المحدث

366 سبط القاضي نجم الدين الدمشقي ويعرف بابن الصايغ وبابن خطيب عين ترما وبالجوزي لأن أباه كان إمام مسجد الجوزة بدمشق ولد في ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة وسمع من ابن تيمية والقسم بن عساكر ووزيرة والحجار وخلق وتفرد بالسماع منهم وخرجت له عنهم مشيخة وأجاز له سنة ثلاث عشرة التقى سليمان والمطعم والديوسي وابن سعد وابن الشيرازي وظهر سماعه للصحيح من ست الوزراء بآخره فقرأوا عليه بدمشق ثم قدم القاهرة فحدث به مرارا قال ابن حجر سمعت عليه سنن ابن ماجه ومسند الشافعي وتاريخ أصبهان وغير ذلك من الكتب الكبار والأجزاء الصغار فأكثرت عنه وكان صبورا على التسميع ثابت الذهن ذاكرا ينسخ بخطه وقد جاوز التسعين صحيح السمع والبصر رجع إلى بلده فأقام بمنزله إلى أن مات في ربيع الأول وفيها شمس الدين محمد بن يسير البعلبكي المعروف بابن الأقرع الحنبلي الأعجوبة قال في أنباء الغمر اشتغل كثيرا وتمهر وكان جيد الذهن قوي الحفظ يعمل المواعيد عن ظهر قلب وله عند العامة بدمشق قبول زائد وكان طلق اللسان حلو الإيراد مات في شهر رمضان مطعونا انتهى وفيها بهاء الدين أبو البقاء محمد بن حجي الحسباني الشافعي أخو قاضي الشام الآن نجم الدين عمر والشيخ شهاب الدين ولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعنى بالعلم وشارك في عدة فنون وكان حسن الصوت بالقرآن جدا توفي في شوال شابا وفيها أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزري المغربي الكركي نزيل القاهرة قال ابن حجر كان فاضلا مستحضرا لكثير من الأصول والفقه صحب السلطان في الكرك فارتبط عليه واعتقده ثم قدم عليه فعظمه جدا وكان يسكن في مخزن في اسطبل الأمير قلمطاي الدويدار وإذا ركب إلى القلعة ركب على فرس بسرج ذهب وكبنوش مزركش من مراكب السلطان وكان داعية إلى مقالة ابن العربي الصوفي يناضل عنها ويناظر عليها ووقع له مع شيخنا الشيخ سراج الدين البلقيني مقامات اجتمعت به وسمعت كلامه وكنت أبغضه في الله تعالى وكان قد حج في

367 السنة الماضية ووقع بينه وبين ابن النقاش وغيره ممن حج من أهل الدين وقائع وكتبوا عليه محضرا بأمور صدرت منه فيها ما يقتضي الكفر ولم يتمكنوا من القيام عليه لميل السلطان إليه مات في الرابع والعشرين من ربيع الأول ولما مات أمر السلطان ليلبغا السالمي بمائتي دينار ليجهزه بها فتولى غسله وتجهيزه وأقام على قبره خمسة أيام بالمقرئين على العادة انتهى كلام ابن حجر وفيها جمال الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندي المدني الحنفي عنى بالفقه والحديث وبرع في مذهب الإمام الأعظم توفي بين مكة والمدينة وفيها أمين الدين محمد بن محمد بن علي الأنصاري الحمصي الدمشقي الحنفي تقدم في الأدب وأخذ الفقه عن رمضان الحنفي والعربية عن تقي الدين بن الحمصية وولي كتابة السر بحمص ثم بدمشق قال ابن حجر قدم القاهرة مع نائبها تتم فاجتمعت به وسمعت عليه قطعة من نظمه وأجاز لي وكان شكلا حسنا مع التواضع والأدب وكان له في النظم والنثر اليد البيضاء طارح فتح الدين بن الشهيد وعلاء الدين التبريزي وفخر الدين بن مكانس وغيرهم وأثنى عليه طاهر بن حبيب وقال كانت له مشاركة في الفنون وكتابة فائقة وعبارة رائقة توفي في ربيع الأول ولم يكمل الخمسين ومن شعره (كلما قلت قد نصرت عليه * لاح من عسكر اللحاظ كمينا) (خنت فيه مع التشوق صبري * ليت شعري فكيف أدعي أمينا) وفيها شمس الدين

محمد بن المبارك بن عثمان الحلبي الرومي الأصل الحنفي أصله من قرية يقال لها مترى قرأ ببلاده الهداية على التاج بن البرهان ثم قدم حلب فأخذ عن الشيخ شمس الدين بن الأقرب وقطبها وكان صالحا خيرا متعبدا وهو آخر فقهاء حلب المتعبدين العاملين كثير التلاوة والخير والعبادة والإيثار قدم القاهرة فأخذ عن العراقي وابن الملقن والجلال التباني وحج وجاور ومات في ثامن عشر شهر رمضان

368 وفيها بدر الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن الرضى عبد الرحمن الدمشقي الحنفي اشتغل وبرع وسمع من ابن الخباز وابن عبد الكريم وكان أعرف من بقي من الحنفية بنقل الفقه مع جودة النباهة ودرس بأماكن وأفتى وناب في الحكم وكان هو المعتمد عليه في المكاتيب بدمشق وتوفي في ذي الحجة وفيها شمس الدين محمد بن يوسف بن أبي المجد الحكار سمع من الميدومي وابن عبد الهادي وغيرهما وأجاز له جماعة من المصريين والشاميين وحدث وسمع منه الحافظ ابن حجر وتوفي في رجب والله تعالى أعلم.